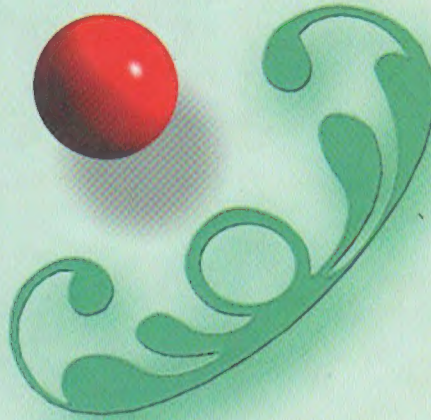


دستور ابن الوردي

شيخ العلامة الأديب الأملعي
زين الدين أحمد بن محمد بن مظفر بن عمر الوردي الشافعي
(٦٩١ - ٧٤٩ هـ)

www.igra.ahlamontada.com



علاء اللطفي



تحقيق
الأستاذ الدكتور: عبد الحميد هنداوي

یۆدابه‌زاندنی چۆرمها کتیب: سەردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي)

لتحميل انواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي)

پەڕەي دانلود کتایه‌های مَحْتَلَف مەراجعه: (منتدى اقرا الثقافى)

www.iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتيب (کوردی ، عربی ، فارسی)

دَيَّوَانُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ

ديوان ابن الوردي

للشيخ العلامة الأديب الأملعي
زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي الشافعي
(٦٩١ - ٧٤٩ هـ)

تحقيق
الأستاذ الدكتور: عبد الحميد هندawi
الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة



اسم الكتاب : ديوان ابن الوردي
اسم المؤلف : زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر الوردي الشافعي
اسم المحقق : د. عبد الحميد هندراوي

رقم الإيداع : ٥٧٦٥ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي : 3 - 142 - 344 - 977 ISBN :

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

دار الآفاق العربية

نشر - توزيع - طباعة

٥٥ ش محمود طلعت - من ش الطيران

مدينة نصر - القاهرة

تليفون : ٢٦١٧٣٣٩ - تليفاكس : ٢٦١٠١٦٤

e-mail: daralafk@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الديوان

الحمد لله خالق الإنسان، ومكون الأكوان، ومعلم البيان، وأصلي وأسلم على أفصح الخلق لساناً، وأحسنهم بياناً محمد وعلى آله وصحبه إقراراً وعرفاناً. وبعد؛ فإن الناظر في هذا الديوان يجد أنه أمام بحر زاخر تتلاطم أمواجه، وتقذف بالجواهر والآلي، فما بين مقامة شريفة، وحكمة لطيفة، ومدح غفيف، وفخر منيف، ورثاء شريف، وهجاء ظريف، ومثل طريف، ووصف يعاينه الكفيف. كل ذلك بلفظ قد سهل في جزالة، ورق في فخامة، قد نادى بندأوته، وصاح بفصاحته، وبان بيانه، وبلغ القلوب ببلاغته، يصور دقيق المعاني، ولطيف الفكر، ويرسم بيديه أجمل الصور.

وفي الحقيقة لا يسعني البيان بتصريح حقيقة البستان، فمهما صورت لك ما فيه من زهر منمق، وأيك مزوق، فلن أستصع نقل الصورة على ما هي عليه من الإبداع والجمال، فدونك بستان الورد في شعر ابن الوردي فنزه فيه الطرف، وتنشق الشدا والعرف، لتعرف حقيقة الوصف، وأنه دولا واحد من ألف. إن المطلع على ديوان هذا الأديب البارع يجد نفسه أمام رجل أديب ناقد لبيب بارع، فطن فقيه دين ذي اعتقاد حسن، آخر ينظره من جميع العلوم. فديوانه لا يخلو من النظرات البلاغية والنقدية الدالة على حسن أدبي نقدي، وذوق مرهف.

وشعره دال على اتساع في مختلف العلوم العربية والدينية من نحو وصرف وفقه ولغة وعروض وإملاء ومعان وبيان وبديع ومنطق وتوحيد وكلام وحساب وجبر وهندسة وبلدان، ومن عجب تجده على حسن اعتقاده وزهده وعفته آخذاً في جميع المعاني، ضارباً في كل منها بسهم.

ومما يدل على حسن اعتقاده أنه على تصوفه وثنائه على أهل الطريقة منهم، فإنه ينكر عليهم زيارة المشاهد، وما يأتون عندها من البدع والمنكرات، والوقوع

في الشرك والضلالات.

ويشهد لحسن اعتقاده وسلفيته وسنّة مذهبه رثاؤه لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وإحسان الثناء عليه، وانتصاره له، وحملته على مناوئيه غير حيّاب لبطشهم ولا سلطانهم، منكرًا عليهم سجنهم له حتى لقي ربّه، وذلك في مرتبة له من أروع قصائده. ومما يشهد لحسن سلوكه واعتقاده كذلك اعتذاره في صدر ديوانه عمّا أورد فيه من وصف عذار الحبيب وخدّه، ونعت ردفه وقدّه.. إلخ، مبيّنًا أنه إنما أورد ذلك على وجه امتحان القريحة؛ أي على سبيل التدريب ومزاولة البراعة والبيان لا أكثر، ومحبة في إيراد المعاني المبتكرة، واللمع المليحة.

فيقول في صدر كتابه: "وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار الحبيب وخدّه، ونعت ردفه وقده، وشكوى عشقه وصده، وذم الشيء وحمده، ومدح الشخص لرفده، وجزر القول ومدّه، فيظن لذلك بي الظنون، غافلاً عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وإنّي إنما قلت ذلك على وجه امتحان القريحة، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة".

وسواء قبل الناظر عذره أم لم يقبل، فاعتذاره يدل على تحرّجه وصلاحي دينه. هذا، وقد جمع ابن الوردي في شعره ونثره فنون البلاغة من المعاني والبيان والبديع في الغالب الأعم، وأكثر إكتاراً عظيماً من السجع والجناس والمشاكلة والمطابقة والمقابلة والاقتراس والتضمين من القرآن الكريم والحديث الشريف وروائع الشعر والنثر، كما غلب على شعره استخدام التورية وحسن التعليل اللذين أحسن التصرف فيهما تصرفاً عظيماً، وقد أشرت إلى ذلك في تعليقي على كثير من أبياته في هذا الديوان.

أما عن عملنا في هذا الديوان:

فلم نأل جهداً في ضبط ألفاظه، وتحرير أصله، وبيان فروق النسخ بين نسخه المطبوعة المتداولة، لما في ذلك من فائدة يعرفها أهل العلم بهذه الصناعة. كما نهينا على بعض أخطاء نسخه، وأهملنا ذلك في الغالب واكتفينا بإثبات النص على الصبغة والصواب.

وقد تم تصحيحه وتدقيقه على النسخة المطبوعة بالمكتبة الكمالية، وقد كتب في آخرها:

انتهت مجموعة الرسائل الكمالية رقم ١١.

يقول الفقير لفضل مولاه المتعال، محمد سعيد بن حسن عبد الحي كمال: الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

أما بعد، فقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع هذا المجموع القيم المشتمل على:

١-لامية العرب للشُّفْرَى.

٢-شرح هذه اللامية المسمى "أعجب العجب في شرح لامية العرب" لعلامة زمانه في علم العربية محمود بن عمر الزخشري.

٣-المقصورة الدريدية مع شرحها لعلامة زمانه أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي.

٤-قصيدة المقصور والمدود المنسوبة لابن دريد.

٥-ديوان ورسائل الشيخ العلامة زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر المشهور بابن الوردي.

٦-ديوان السيد الشريف أبي الحسن إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهي الحسيني المصري الشافعي المعروف بالخشاب.

وكان صاحب مطبعة الجوائب طبع هذه المجموعة سنة ١٣٠٠هـ، الطبعة الأولى بالقسطنطينية وإنني إذ أعيد طبعها اليوم بعد مائة عام تقريباً سنة ١٣٩٩هـ بالقاهرة، أشكر الله عز وجل على أن وفقني للقيام بطبعها مساهمة في نشر العلم وقياماً بواجب نشر المعرفة والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مكتبة المعارف محمد سعيد بن حسن عبدالحى كمال الطائف - شارع الكمال ١/١/

١٣٩٩هـ

كما استعنا في مراجعة بعض ألفاظه بمخطوطي ديوان ابن الوردي، ومقاماته
بمعهد المخطوطات رقم ١٦٩٦، ٧٨٩ أدب.

ولما كانت أغلب ألفاظه سهلة متداولة على ألسنة الشعراء، فلم نكثر بشرح
الألفاظ والكلمات إلا ما ظهرت صعوبته، وأشكل معناه.

كما صدرنا الديوان بهذه المقدمة التي ذيلناها بترجمة للشاعر.

والله نسأل أن ينفع بهذا الديوان، وبما فيه من القيم والحكم والأدب، وأن يزيد
محيي العربية حباً، والمقصر في طلبها طلباً.

كما نسأله سبحانه أن يجزل لنا المثوبة في العناية به، وأن يصلح القصد والنية وأن
يجزي كل من ساهم في إخراجه خير الجزاء، إنه سبحانه خير مسئول وخير مأمول، وهو
حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب

عبد الحميد هنداوي

الجيزة في شوال ١٤٢٦هـ

والمخلل

وَالْمَخْلَلُ فَلَقَدْ صَدَقْتَ خَيْرَ جُهَيْنٍ وَصَدَقْتَ دُونَ هَيْبَتِ الْوَيْلِ الْوَيْلِ
خَيْرَكَ وَخَيْرَكَ وَخَابَ شَرُّكَ وَشَرُّكَ الْجَلَالُ بِالْحَزْمِ وَزُرْبَةُ الْفَقْرِ
وَأَزْرِكُنَا بِالْمَاءِ حَتَّى عَلَمُنَا فَقُلْتَ يَا ابْنِي وَأَيْمَنِي أَوْصِلَ الْخَيْرَ بَيْنِي
فَعَنِي فَتَالَ لَقَدْ أَفْنَى الْبُقُوتُ أَنْ شَاهِدَ الشَّاهِدِ مَقُوتُونَ وَمَعَاذُ
جَزْدَتْ مِنْ دَارِ الْمَدْلِ الْمَعْمُودِ لَأَعِيبَ جَانِزِي الشَّاهِدِ وَأَزْرِي عَلَى نَزَارِي

الذي يورث شجر

وَأَصْدَمُهُمْ عَنْ بَدْعَةٍ عَظُمَتْ خَيْرُهَا السَّعَا

وَأَزْدَهُمْ عَنْ خُطْبَةٍ أَلْفَتْ قَالَتْ فِي الْخَطِّ

فَقُلْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْحَلِيلُ هَلْ ابْنِي لِهَذَا الْخَيْرِ دَلِيلُ فَتَالَ سَدُّ
دُكْرٍ لِيْلِكَ أَدْلُهُ نَدْعُ جَانِزِي أَهْلَهَا أَدْلُهُ مِنْهَا شَرُّ جَانِزِي غَيْرُ
لِلْمُشَاهِدِ الثَّلَاثَةِ وَمَشَارَكْتُهُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فِي الْإِبَادَةِ وَالْإِيَّاهُ
وَلَسْتُهُمْ بِالْمَجُوسِ فِي أَضْرَامِ النَّارِ وَأَضَاعَهُ الْمَالُ الَّذِي فِيهَا فِي
الْأَخْبَارِ وَاجْتِلَاطِ النَّاسِ وَالزَّجَالِ وَزُكُوبِ الْأَخْطَارِ وَالْأَوْجَانِ
مُؤْمَرِصِ الْإِبَادَاتِ وَالْجَمَاعَاتِ وَأَقْبَالِهِمْ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّجَاعَاتِ وَتَحَاكُمِهِمْ
بِحَاكِمِيَّةٍ فِي أَشْوَابِهَا وَأَجْدَاتِ أَجْدَاتِ الْبَشَرِ فِي أَلْسِنَةٍ بِأَلْسِنِ

لَهُ الصَّبْحُ مَنَعْنِ الصَّبْعَا وَجَنِّقُ انْفَلَقَ لَهُ الْفَجْرُ نَزْهًا وَحَكْمًا حَتَّى
 اَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنَ النَّصَارَى الضَّالِّينَ الْجَارِي قَيْدَ وَابِيهِ
 الْجَامِعِ وَالشَّاهِدِ وَمَذَارِئِ الْعِلْمِ وَالنَّاجِدِ لِأَبْلِ دَبْشَنْ بَانْتَهَا لِأَبْلِ
 بِلَادِ الْإِسْلَامِ سِرْمَتَهَا بِمُكَاتَبَاتٍ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَجِ وَأَسْبَاهِهِمْ
 لِيُطْفِقُوا نَوْزَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَجَهْرُ الْهَمْرِ مِنَ الْخَيْرِ كَكَائِنْ شَبَّوْا
 لِيَذْجُوا بِهَا الذَّبَابُ فِي النَّاسِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ وَجَرَّ صُورُهُمْ عَلَى جَرْبِقِ
 الْبَحْرَيْنِ عِنَادًا أَوْ كَفْرًا وَضَمِنَ لَهُمَا الْخَيْرُ بِذَلِكَ الْحَنَّةِ وَأَكْبَرُ الْخَيْرِ
 فِعْلٌ مِنْ بَعْدِ مَا صَوَّرَهُ بَيْنَ فِي الْحَاظِ وَيُصَلِّي مُلْطَحًا بِالْبُولِ وَالْعَاظِ
 فَعَسَى اللَّهُ عَنْ صَوَابِهِمْ وَحَسْبُوا جَنَابًا وَكَانَ جَنَابُ الدَّهْرِ غَيْرَ
 جَدِّهِمْ فَهَتَبَتْ عَنْ نَيْبِ عَنْ أَيْهِمْ وَقَالَ لَأَنْزَمُوا النَّصَارَى عَدَا
 أَلْتَهُمْ وَخَوْفٌ مِنْ أَنْصَارِ مُلُوكِ الْبَحْرِ لَاهِلِ دِينِهِمْ وَجَدْنَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 شَارِبًا بِلَا عَيْنِهِمْ فَأَشْدَّ بَعْضُ الْفَضْلِ بَيْتَ ابْنِ الْعِلَا شِعْرُ
 الْعِبَادِ الْمَسِيحِ بِخَافٍ صَبِيٍّ وَبَحْنُ عَيْدٍ مِنْ خُفَّاتِ الْمَسِيحِ
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ نَابَ الثَّامُ أَخَذَهُ الْعَبْرَةُ لِلَّذِينَ وَالْجَنَابِ
 وَأَشْتَكُ مِنْهُمْ أَهْلَ الرِّبَةِ وَقَرَّرَهُمْ فَاغْرُوبًا بِأَسْفَالِ هَذِهِ الْمَجِيدَةِ فَلَمْ يَكُنْ

الورقة الأخيرة من مقامات ابن الوردى وشعره

٧٨٩ أدب

المكتبة ١٩٠١ - سنة ١٣٢٠ هـ
ورقم المخطوط ٧٨/٦٩

اسم الكتاب الحفافة بسيرة والنعامة

اسم المؤلف السيد احمد الوردى

تاريخ النسخ ١٢٥٠ هـ

عدد الأوراق ١٠٠

الملاحظات

جامعة الدول العربية
مركز البحوث والدراسات

آخر النسخة

تمت تصحيحها بإدارة مكتب البحوث
في يوم السبت ١٢٥٠ هـ
بإشراف ٧٨٩ هـ

تقرير موجز عن فنون البديع

في شعر ابن الوردي ونثره

إن المطلع على شعر ابن الوردي ونثره يجد أنه يطوف في بستان تجتمع فيه شتى فنون البلاغة لاسيما المعنية بالتصوير والتزيين كالصور البيانية والفنون البديعية. فالسجع يعد سمة ظاهرة في مقاماته ورسائله كقوله:

- من ساله الناس وسألهم استغني عن الهجاء والقدح

- وثارت النار لأخذ الثار.

وكما يشيع السجع في نثره يشيع الجناس في شعره فمن أمثله في الشعر لديه قوله:

| | |
|---|--|
| السُّكْرُ كُلُّ السُّكْرِ فِي كَاسَاتِهِ | وَالسُّرُّ كُلُّ السُّرِّ فِي إِبْرِيْقِهِ |
| رَفَعَ الْكُلَّ عَنِ الْكُلِّ وَمَنْ | كَلَّ فِي الدُّنْيَا تَحَامَى كُلُّ كَلٍّ |
| لَوْ تَقَنَّنْتُ أَتَى رِزْقِي عَلَى | رَغْمِهِ لَكِنْ خُلِقْنَا مِنْ عَجَلٍ |
| صَارَ السُّرْبَاطُ كَاسِمِهِ | وَالْحَانَقُ حَانَقُهُ |
| قَدْ حَمَى ^(١) الْمَوْلَى حِمَاةَ بَفْضِهِ | فَدَمَشَقُ تَحْسُدُهَا عَلَى تَمْكِينِهَا |
| سَاقٍ يَسْرِقُ إِلَى السِّيَاقِ مَحَبَّةً | وَيَرَى شِفَاءَ حَرِيقِهِ بِرَحِيقِهِ ^(٢) |
| وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ وَحَيِّهِمْ | فِي حَيِّهِمْ وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ |

- ومن الجناس لديه في النثر :

- القصور من القصور.

- وأعلاها على أعلاها.

- ويمد لهم خِوَانًا، يجمع فساقًا وخِوَانًا.

- فوا أسفاه على منبج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة وكانت الألسن عن وصفها كليله^(٣).

(١) فيه جناس بديع بين حمى وحمدة.

(٢) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

(٣) فيه مشاكلة وتورية بكليلة ودمنة وليس هو المراد.

ومن الفنون الأثرية لديه كذلك فن التورية ، فمن أمثلته لديه :

وإن في عمر عدلاً ومعرفةً فكيف يُصَرَّفُ عن هذا بلا سببٍ

-وإذ قد أصغيتم لبياني، فسأني بالبديع في شرح هذه المعاني.

-وسيوف بحوثه ماضية فهي على الفتح تبنى.

-مولاة بمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة.

- لا جرم شمر السيف وصقل قفاه، وسقي ماء حميماً فقطع معاه، يا غراب البين، ويا عدة الحين، ويا معتل العين.

-حتى كاد يحصل منه لباس.

-فلولا أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع.

- فهي أم أربعة وأربعين.

-وينهى بعد دعائه المبني على الفتح، وثنائه المنصوب على المدح، وشوقه الذي ارتفع فاعله، وتوقه الذي لا يكف ولا يلغي عامله.

- فما أحق هذا الجبر بمقابلة الثناء عليه، وأن يمد المملوك لهاتين اليدين يديه، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابراً بكاسرين.

- ويحمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره^(١).

- من أمثلة التورية بمصطلحات علمي النحو والصرف

-يا سائلي عن الكلام المنتظم ذاك كلام مَنْ هويتُ لا عُدم

-فكلُّ ما يقولُ فيه العَدْلُ فَإِنَّهُ مِنْكَرٌ يا رَجُلُ

-في صدغِهِ للحسنِ آياتٌ تُحَطُّ وقال قومٌ إنما السلامُ فقط

-رمائهُ غَضٌّ فلا يمشي فرطٌ إذ ألفُ الوصلِ متى يدرجُ سقطُ

-صَرَفْتَهُمْ عَنْ رُبْعِهَا إذ أَضَفْتَهُمْ إِلَى الذَّلِّ والمصروفُ يدخلُهُ الكسرُ

(١) واضح أن الإجازة بكتاب "بمجة الحاوي" وهو كتاب فقهي فلذا اشتملت على التورية بكثير من

مسائل الفقه وأبوابه وكتبه.

وكذلك حسن التعليل:

ومن أمثله لديه:

-وإن يتكادروا يوماً فَعُذْرًا فإنَّ القومَ من ماءٍ وطِينِ
-فما زادوا الصديقَ على سلامٍ لهذا سُمِّيَتْ دارَ السلامِ
-إذْ كلُّ ذي مَخْلَبٍ ونابٍ يعدو به لا يحِلُّ أَكْلُهُ
وكذلك الطباق كما في قوله:

وخَلَّتْ قلوبُ قصورها فاستضحكتْ إذْ عاشَ شاكِرُها وماتَ كفورُها
-فما أحق هذا الجبر بمقابلة الثاء عليه، وأن يمد المملوك لهاتين اليدين يديه، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابرًا بكاسرين.

وكذلك القلب كما في قوله:

- وزريت بقصور مادحيها، وتمثلت بمادحي قصورها، وزرت قبور صالحيتها، وتوسلت بصالحى قبورها^(١).

-وكذلك المشاكلة كما في قوله:

فوا أسفاه على منبج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة^(٢) وكانت الألسن عن وصفها كليلة^(٣).

كما يكثر لديه الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والحديث والشعر:

فمن أمثله في القرآن:

- فكيف الخلاص، ولات حين مناص.
- وتلوت يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب.
- ففهمناها سليمان.
- وكلفتني شططاً فقلت ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً.

(١) التوسل بالمقبورين بدعة مخالفة للعقيدة الصحيحة، وفي الجمل السابقة نوع من القلب وهو من فنون البديع.

(٢) فيه مشاكلة وتورية بكليلة ودمنة وليس هو المراد.

- فأشفق الناس من مس سقر. - وقد أويت من دمشق إلى ربوة ذات قرار ومعين.

- ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً. - ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا.

- وتبتهت عينه لمصر فإذا هم بالساهرة. - بل مكر الليل والنهار.

ومن أمثله في الحديث: وارحموا عزيز قوم ذل.

ومن أمثله في الشعر:

- قفا نيك من ذكرى حبيب ومترل - لقد هزلت حتى بدا من هزالها

- على أريحى مذ سمعتُ بذكره - أغالبُ فيه الشوقَ والشوقُ أغلبُ^(١)

- زلزلةٌ قد وقعت في العقبة - ترضى من اللحم بعظم الرقبة^(٢)

- بسمتُ فأعجبني تبسمُ ثغرها - فلثمتُ فاهها أخذاً بقرونها^(٣)

- يا برق قل لي ويا سطر السحاب ترى - السيفُ أصدقُ أنباء أم الكتبُ^(٤)

- كم كسرت أصلَ فتاحٍ وكم حطمتُ - ورداً وعضت على العناب بالبرد

- الله قدّر رحلي عن ربها - يا قلب لا تهلك أسي وتحمّل

وبعد فإن المطلع على ديوان ابن الوردي إنما ينزه طرفه في رياض مزهرة تجتمع فيها

ضروب من الوشي وحلل من الزخرف البديع والبيان الرائق النيع، فدونك هذا الديوان،

فانشق عبيره وأريجيه ومتع طرفك ببديع تصويريه وبديعه.

(١) تضمين لمطلع قصيدة مشهورة للمتنبي.

(٢) ضمن بيت الراجز:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعُجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ.

وأراد الراجز قلة أكلها، وأراد المصنف هنا أنها مهلكة حيث تأخذ بالرقاب، ومن ثم فقد جمع إلى

التضمين تلك الكناية البديعة.

(٣) ضمن بيته شطر البيت المشهور:

فَلَثَمْتُ فَاهَا أَخِذاً بِقُرُونِهَا شَرِبَ التَّزْيِيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وقبله:

قَالَتْ وَعَيْشِ أَخِي وَدَمَةِ وَالدي لِأُتْبِهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

(٤) تضمين لمطلع قصيدة مشهورة لأبي تمام.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه ومولده:

هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعريّ بن الوردی، ينقب بزين الدين، ويكنى بأبي حفص.

ولد ابن الوردی سنة إحدى وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية (٦٩١هـ) بمعة النعمان (بسورية)، ومنها جاءت إليه نسبة المعري^(١).

شيوخه:

أخذ ابن الوردی العلم عن فحول العلماء فأخذ عن القاضي شرف الدين البارزي بحماة، وعن الفخر خطيب جبرين بحلي^(٢)، وذكره ابن الألوסי في عداد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني^(٣)، ويذكر ابن المودي بعض ما دار بينه وبين شيخ الإسلام - مؤكداً بذلك حدوث التلقي عنه والتعلم على يديه - يقول فيما نقله صاحب "أبجد العلوم": "وكننت اجتمعت به بدمشق سنة ١١٥هـ. مسجده بالقصاعين وبخث بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجبه كلامي وقبل وجهي. وبني لأرجو بركة ذلك، وحكي لي عن واقعة المشهورة في جبل كسروان"^(٤)، وسهرت عن ليلة قرأت من فتوته ومروته ومحبه لأهل العلم

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني - ط دار الكتب العلمية - بيروت -

(٢/٣)، والأعلام للزركلي - ط دار العلم للملايين - (٦٧/٥)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة للسيوطي - ط المكتبة العصرية وتصحفت فيه "المعري" إلى "المصري" - (٢٢٦/٢).

(٢) الدرر الكامنة - (١١٦/٣).

(٣) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألوسي البغدادي - (٣٥) ط مطبعة المدني - القاهرة -

(١٣٨١هـ - ١٩٦١م) نقلاً عن أصول الفقه وابن تيمية لصالح بن عبدالعزيز - الطبعة الأولى -

(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) - (٨٩/١).

(٤) كان بهذا الجبل قوم بغوا وخرجوا على الإمام وأخافوا السبل وعارضوا المارين فحث شيخ الإسلام

ولي الأمر على قتالهم فتجهزت الجيوش لقتالهم، وأتم الله النصر عليهم وأجلى الجبل من البغاة،

وكان من أصعب الجبال وأشققها، مما أخاف الولاة السالفين بمدامته، فكان الخير على يد شيخ

الإسلام بفضله الله [العقود الدرية - لابن عبد الهادي - (١٩٥)].

لاسيما الغرباء منهم أمراً كثيراً، وصليت خلفه التراويح في رمضان فرأيت على قراءته خشوعاً، ورأيت في صلاته رقة حاشية تأخذ بمجامع القلوب^(١).

وقال عنه في تاريخه: "هو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولا رأى هو مثل نفسه في العلم^(٢).

ومما يؤكد هذه الصلة بينه وبين شيخ الإسلام ما نظمه ابن الوردي في رثاء شيخ الإسلام ابن تيمية، فجاء بقصيدة بديعة يقول فيها^(٣):

| | |
|--|--|
| عشا في عرضِهِ قَوْمٌ سَلاطُ | لَهُمْ مِنْ نَشْرِ جَوْهَرِهِ التَّقَاطُ |
| تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ خَيْرُ حَبَرٍ | خُرُوقُ الْمَعْضَلَاتِ بِهِ تُخَاطُ |
| تَوَفِي وَهُوَ مُحَبُّوسٌ فَرِيدٌ | وَلَيْسَ لَهُ إِلَى الدُّنْيَا انْبِساطُ |
| وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لَأَلْفَوْا | مَلَايِكَةَ النِّعَمِ بِهِ أَحَاطُوا |
| قَضَى نَحْباً وَلَيْسَ لَهُ قَرِينٌ | وَلَا لِنَظِيرِهِ لُفٌّ الْقِمَاطُ |
| فَتَى فِي عِلْمِهِ أَضْحَى فَرِيداً | وَحَلُّ الْمَشْكَلاتِ بِهِ يُنَاطُ |
| وَكَانَ إِلَى التَّقَى يَدْعُو الْبِرَايَا | وَيَنْهَى فِرْقَةً فَسَقُوا وَلا طَاوَا |
| وَكَانَ الْجَنُّ تَفَرَّقَ مِنْ سَطَاهُ | بِوَعظٍ لِلْقُلُوبِ هُوَ السِّياطُ |
| فَيَا لَلَّهِ مَا قَدْ ضَمَّ حُجْدٌ | وَيَا لَلَّهِ مَا غَطَّى الْبِلَاطُ |
| هُمَّ حَسَدَوْهُ لَمَّا لَمْ يَنَالُوا | مَنَاقِبَهُ فَقَدْ مَكَّرُوا وَشَاطُوا |
| وَكَانُوا عَلَى طَرَائِقِهِ كَسَالَى | وَلَكِنْ فِي أَذَاهُ لَهُمْ نَشَاطُ |
| وَحَبَسُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ فَخَرُّ | وَعِنْدَ الشَّيْخِ بِالسَّجَنِ اغْتِبَاطُ |
| بِآلِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقْتِدَاءٌ | فَقَدْ ذَاقُوا الْمُنُونَ وَلَمْ يَواطُوا |
| بَنُو تَيْمِيَّةٍ كَانُوا فَبَاتُوا | بِحُجُومِ الْعِلْمِ أَدْرَكَهَا انْغِبَاطُ |

(١) أجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - ط دار الكتب العلمية - بيروت - (١٣٠٧هـ - ١٩٧٨م)

(م) - (١٣٦/٣).

(٢) السابق - (١٣٣/٣).

(٣) نقلنا هذه الرواية من أجد العلوم، وهي موجودة في ديوانه باختلاف يسير وآثرنا أن ننقل هذه رواية نزيادة في الروايات.

ولكن يا ندامة حابسيه
ويا فرح اليهود بما فعلتم
ألم يك فيكم رجل رشيد
إمام لا ولاية كان يرجو
ولا جاراكم في كسب مال
فقيم سجنتموه وغلظتموه
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي
أما والله لولا كتم سرّي
وكنْتُ أقول ما عندي ولكن
فما أحد إلى الإنصاف يدعو
سيظهر قصدكم يا حابسيه
فها هو مات عندكم استرحتم
وحلّوا واعقدوا مر غير رد

فشكّ الشريك كان به يُمَاطُ
فإن الضدّ يعجبه الخباطُ
يرى سجن الإمام فيستشاطُ
ولا وقف عليه ولا رباطُ
ولم يُعهد له بكم احتلاطُ
أما لجزا أذيتته اشتراطُ
ففيه لقدر مثلكم انحطاطُ
وخوف الشرّ لانحلّ الرباطُ
بأهل العلم ما حسن اشتطاطُ
وكلّ في هواه له انخراطُ
ونيتكم^(١) إذا نُصِبَ الصراطُ
فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
عليكم وانطوى ذاك البساط^(٢)

آثاره العلمية:

خلف ابن الوردي الكثير من المصنفات في شتى المجالات، ومن مصنفاته:

١- نظم البهجة الوردية في الفقه على الحاوي الصغير للقزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥هـ، وذلك في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً، أتى على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه، وأول هذه المنظومة:

قال الفقير عمر بن الوردي الحمد لله أتم الحمد^(٣)

٢- الرسائل المهذبة في المسائل الملقبة في الفرائض.

٣- ضوء الدرة على ألفية ابن معطي.

(١) في نسخة: وتبشكم.

(٢) أيجد العلوم- (٣/١٣٥-١٣٦).

(٣) كشف الظنون- (١/٦٢٧).

- ٤- شرح ألفية ابن مالك.
 - ٥- اختصر ألفية ابن مالك في مائة وخمسين بيتاً.
 - ٦- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة نثر فيه ألفية ابن مالك.
 - ٧- "تتمة المختصر" يعرف بتاريخ ابن الوردي.
 - ٨- "الشهاب الثاقب" في التصوف.
 - ٩- "منطق الطير" في التصوف "نظم ونثر".
 - ١٠- اللباب في الإعراب.
 - ١١- "تذكرة الغريب" منظومة في النحو.
 - ١٢- ألفية في تعبير الأحلام.
 - ١٣- تنسب إليه اللامية التي أولها:
- اعتزل ذكر الأغاني والغزل^(١)

حياته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان ابن الوردي ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب، وولي قضاء منبج فتسخطها وعاتب ابن الزملكاني بقصيدة مشهورة على ذلك، ورام العود إلى نيابة الحكم بحلب فتعذر ثم أعرض عن ذلك ومات بحلب^(٢).

وأثنى العلماء عليه ثناءً حسناً؛ فقال عنه صاحب الشذرات^(٣): "كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة.

وقال السبكي^(٤) عن شعره: "شعره أحلى من السكر المكرر وأعلى قيمة من الجوهر".

(١) انظر الدرر الكامنة - (١١٦/٣)، والأعلام للزركلي - (٦٧/٥)، وأبجد العلوم - (٢٧٩/٢)، وكشف الظنون - (٧٠١/١).

(٢) انظر الدرر الكامنة - (١١٦-١١٧/٣)، والأعلام - (٦٧/٥).

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - (١٦١/٣)، وانظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - (٢٢٦/٢)، وطبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

(٤) طبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

وقال ابن حجر عن نظمه في الفقه^(١): "وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه".

وقال الصفدي^(٢): "شعره أسحر من عيون الغيد".

وقد سبق ذكر ما دار بين ابن الوردي وابن تيمية حيث ذكر ابن الوردي أنه بحث بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجب شيخ الإسلام بكلامه وقبل وجهه.. يقول ابن الوردي: "وإني لأرجو بركة ذلك".

وفعل كهذا من شيخ الإسلام يضيف إلى ابن الوردي منقبة أخرى إلى مناقبه.

مذهبه الفقهي وعقيدته:

يعتبر ابن الوردي من فقهاء المذهب الشافعي، وقد قرر ذلك بعض من ترجم له، فقال الحافظ ابن حجر: "عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي"^(٣).

وقال السيوطي: "زين الدين بن الوردي المصري"^(٤) الحلبي الشافعي^(٥).

وذكره السبكي في طبقات الشافعية^(٦).

ولذلك فقد نظم ابن الوردي البهجة الوردية على الحاوي الصغير للقزويني في الفقه الشافعي^(٧).

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - (١١٦/٣).

(٢) شذرات الذهب - (١٦١/٣).

(٣) الدرر الكامنة - (١١٥/٣).

(٤) سبق التنبيه على التصحيف في كلمة المعري فصار "المصري" في بعض الكتب منها بغية الوعاة للسيوطي.

(٥) بغية الوعاة - (٢٢٦/٢).

(٦) طبقات الشافعية - (٤٢٧/٥).

(٧) انظر: كشف الظنون - (٦٢٧/١).

وأما عن عقيدة ابن الوردی فلا نخالها إلا عقيدة أهل السنة والجماعة ويقوي ذلك ما ذكره ابن الوردی من قراءته على ابن تيمية في الفقه والتفسير والنحو وحفاوة ابن تيمية به، ثم رثاء ابن الوردی له بعد موته بقصيدة بديعة غير أننا نجد يطرئ الصوفية في بعض المواضع ويذكر مصطلحاتهم التي لم يذكرها السلف من الصحابة والقرون المفضلة وذلك كالمحو والإثبات والرمز وغير ذلك من الأمور التي تمس جناب العقيدة مما يجعلنا نتوقف في الجزم الكلي باعتقاده عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع المسائل^(١) ويذكر له أنه عاب على متصوفة الأكل والشرب والنوم الذين يروون الأقوال ولا يتبعون الأفعال الذين وافقوا الأوائل ملبساً وخالفوهم أنفسهم^(٢) مما يلمح بالدعوة إلى ما يسميه البعض بالتصوف السني.

وفاته:

توفي ابن الوردی في السابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة النبوية، ومات مطعوناً في الطاعون العام بحلب بعد أن عمل فيه مقامة سماها "النبأ في الوباء" وذلك عن عمر يناهز الستين عاماً، فرحمه الله وعفا عنه^(٣).

(١) اخو عند الصوفية يعني: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكر، قال الخفني: "ومحو الجمع والمحو الحقيقي: هو الكثرة في الوحدة، ومحو العبودية ومحو عين العبد: هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان فالوجود ليس إلا عين الحق تعالى..". [الموسوعة الصوفية للحفني- (٩٤٧)].

قلت: وهذه هي عين عقيدة وحدة الوجود الخبيثة التي دعا إليها غلاة الصوفية أمثال ابن عربي وابن الفارض والحلاج وغيرهم ونسأل الله السلامة والعافية، أما الرمز فهو عندهم كما يقول الطوسي: هو معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله" [اللمع- (٤١٤)]، ويرغم الصوفية أن في ذلك مصلحة الناس وغيره على أسرار الله أن تداع بين المحجوبين (العامة) [انظر: جهود علماء السلف للحجوير- (٥٤٥، ٥٥٠)] لكن اعتقاد ذلك على درجات لا ندرى إلى أي درجة منها وصل ابن الوردی فאלله أعلم .

(٢) انظر كلامه في المقامة الصوفية.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي- (٦٧/٥)، وبغية الوعاة- (٢٢٧/٢).

مصادر الترجمة:

- ١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٢- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي.
- ٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
- ٤- الأعلام للزركلي.
- ٥- أئجد العلوم لصديق حسن القنوجي.
- ٦- كشف الظنون لحاجي خليفة.
- ٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحى الدمشقي.
- ٨- أصول الفقه وابن تيمية لصالح بن عبدالعزيز آل منصور.
- ٩- الموسوعة الصوفية لعبد المنعم الحفني.
- ١٠- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألويسي.
- ١١- العقود الدرية لابن عبد الهادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم^(١) العلامة القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ابن عمر الوردي الشافعي - رحمه الله تعالى ورضي عنه - أما بعد حمد الله الذي الحمد من فضله، والصلاة والسلام^(٢) على نبيه محمد خاتم رسله، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله، فإني أمرت أن أكتب^(٣) في هذا الكتاب شيئاً من ثري ونظمي، وها أنا قد أثبت عليّ به مسطوراً يشهد بقصور فهمي، وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على وصف عذار^(٤) الحبيب وخده، ونعت ردفه^(٥) وقده^(٦)، وشكوى عشقه وصده، وذم الشيء وحده، ومدح الشخص لرفده، وجزر القول ومده، فيُظن^(٧) لذلك بي الظنون، غافلاً عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وإني إنما قلت ذلك على وجه امتحان القريحة، ومحبة في المعاني المبتكرة واللمع المليحة^(٨)، التي لم يصير عنها إلا من نفر طبعه، ولم يستهونها^(٩) إلا من أظلم حسه ونبا عن الحكمة سمعه، وما كُلُّ مَنْ قَالَ فَعْلًا، وَلَا كُلُّ مَنْ مَدَحَ سَأَلَ، على أنه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل، ومن صحب من أولياء الله تعالى مثل شيخنا^(١٠) دلت على نزاهته دلائل، ومن أغناه الله تعالى بفضله شرفت نفسه عن الاكتساب بالمدح، ومن سأل الناس وسألهم استغنى عن الهجاء والقدح^(١١)، ثم إني بعد جمع هذا الكتاب هجرت

(١) زيادة من بعض النسخ.

(٢) زيادة من بعض النسخ.

(٣) في نسخة: أثبت.

(٤) عذار الرجل: شعره النابت في موضع العذار، أي: الخد، يقال: ما أحسن عذاره أي خط خيته [أنظر: اللسان - (عذر)].

(٥) الرِّدْف: العجز، وخص البعض به عجيذة المرأة، والجمع: أرداف [أنظر: اللسان - (ردف)].

(٦) القد: القامة [أنظر: اللسان - (قدد)].

(٧) أي: فيظن الناظر، والجملة سباقها هكذا: وقد يقف الناظر في مجموعي هذا على... فيظن... إلخ.

(٨) وفي نسخة: يستهجنها.

(٩) وفي نسخة شيخنا عيس.

(١٠) هذا من أمثلة السجع وهو كثير في كلام المصنف.

المنظوم هجراً جميلاً، وطويت نشر المنشور إلا قليلاً، وعادت^(١) النفس من خدمة العلم الشريف سيرتها الأولى؛ وكيف لا والعلم أشد وطناً وأقوم قبلاً، هذا وما أثبت في هذا المجموع من ثري إلا اليسير، وذلك نحو الثلث والثلث كثير، وحذفت من نظمي ما لم أعبأ بحذفه، وألححت عليه حتى صيرته على نصفه، ولولا رجاء الترحم ممن يقف عليه، والطمع في بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس إليه، لسددت بحسب الطاقة هذا الباب، ولحوت في وجه الأدب التراب، والله المسئول أن يبدل السيئة حسنة، وأن يكفينا شر حصائد الألسنة، آمين..

فمن ذلك المقامة الصوفية

حكى إنسان، من معرة النعمان، قال: سافرت إلى القدس الشريف، سفر منكر بعد التعريف، فاجتزت في الطريق بواد وقانا لفحة الرمضاء، وقال: حكمت على الوادي الذي تروع حصاه حالبة العذارى فقلنا دائم الحكم والإمضاء، وإذا عين كعين الخنساء تجري على صخر، ويقول ماؤها أنا سيد مياه هذا الوادي ولا فخر^(٢)، فرويت كبد صاد من تلك العين، ولكن نغص منظرها الحسن بذكر ظمأ الحسين، هذا وماؤها يجري على رأسه خدمة للسوراد، ويطوف بنفسه سواء العاكف فيه والباد، فأسبغت وضوئي منه إسباغ الذروع، وصليت ركعتين فوقت فيهما سهام دماء من قسي ركوع، وسألت الله تعالى حسن منقلي، ورجوت منه أن يعوضني عن تعبي، بصحبة من يدلني عليه، ورؤية من يقربني منه إليه، فأجبت دعوتي في الحال، والتفت وإذا عشرة رجال، من جملتهم شيخ كبير السن والقدر، وقد أحاطوا به إحاطة الهالة بالبدر، فقلت لهم: مرحباً بحاضرة جلالتهم بادية، وسقياً لمن تلقيت صحبتهم من عين صافية، يا ذوي الجمال والزين، من أين وإلى أين؟ قالوا: منه وإليه، ثقة به وتوكلاً عليه، ثم خاضوا في بحث يسرونه مني، ومناظرة يخفونها عني، بلفظ ألطف من النسيم، ومعنى مزاجه من تسنيم، وأطالوا في الجدل، وأنا لا أعلم حقيقة الحال، فلحظهم الشيخ شزراً، ونظر إليهم تارة وإلى أخرى، وقال: إما أن تكفوا عن حثكم، وإما أن تطلعوا أنحساكم الآخر على أول بحثكم، فتنبهوا إليّ، وأقبلوا عليّ، وقالوا: أيها الأخ إن بحثنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم، وغوصنا العميق في منهاج هو مفتاح العلوم، وما

(١) وفي نسخة ما ودت.

(٢) فيه سجع وتورية وتضمن من الحديث الشريف.

ظنك بطريق جنيدها^(١) أعظم من الملوك، وأدهمها وابنه^(٢) غير مصروفين لعظمهما في سلوك الحسن بحسن السلوك، وأهلها هم الكرم الصيب، وذللها ينبت العز وكل مكان ينبت العز طيب.

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأقوام
فكم منكر صار معروفاً فيها بالإيثار، وكم مالك أصبح مصروفاً بحسنها عن دينار.
كم أسد روع بالشبل فيها وحاف فاق ذا نعل
وكم سري بحره زاهر وكم فضيل فاز بالفضل
قلت: قد وعيت علي رمزكم، وانتهيت إلى كتركم، فزيدوني إيضاحاً، زادكم الله
إصلاحاً، قالوا: نحن أيتها العصبه، لنا في التصوف رغبة، وجدنا معاشر الرفقة، في لفظة
التصوف: مم هي مشتقة؟ وماذا شرط الصوفي الصافي؟ وإلى الآن ما تحرر لنا في ذلك جواب
شافي. قال الشيخ: على الخير سقطتم، وبجهينة الخير أحطتم، ولكنكم ما ألقتم أولاً إليّ، ولا
عولتم في ذلك عليّ، قالوا: متلك لا يخل بإفادتنا، وأنت عودتنا المسامحة في المطارحة فاصبر
لعادتنا، قال: سمعاً وطاعة، اعلموا أيها الجماعة، أن اشتقاق التصوف، عند أهل التعريف
والتعرف، من الصفاء والوفاء والفناء هذا من حيث عبارة الناطق، فأما اشتقاقه من حيث
الحقائق، فمن أحد أربعة أشياء، تحيي الأسرار وتسّر الأحياء، الأول من الصوفانة وهي بقلة
قصيرة ذات رغبة، الثاني من صوفة قبيلة كانت تجيز الحاج وتخدم الكعبة، الثالث من صوفة
القفا شعرات في قفا الإنسان، الرابع من الصوف الغني عن البيان، وإذ قد أصغيتم لبياني،
فسأني بالبديع في شرح هذه المعاني^(٣): إن أخذ التصوف من الصوفة التي هي البقلة، قال القوم
اجتروا في الجملة، فاقترضوا على ما يوجد الله بصنعه من رزقه، ومن به على عباد عباده من
غير تكلف فيه من خلقه، فاكثفوا به^(٤) عما فيه للبشر صنع، فلم يسطهم إليه عطاء ولا

(١) يعني أبا القاسم الجنيد.

(٢) يعني إبراهيم وأباه أدهم، فهما غير مصروفين أما أدهم فللعلمية ووزن الفعل، وأما إبراهيم فللعلمية
والعجمة، وفي الكلام تورية؛ لأن هذا المعنى غير مراد.

(٣) هذا من التورية وهي كثرة في كلام المصنف.

(٤) أي: بهذا النبات.

قبضهم عنه منع، كما شاع عن المجاهدين من المهاجرين، ونبه عليه سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم.

وإن أخذ من صوفة، وهي القبيلة المعروفة، فلأن الصوفي متزود من القربات والطاعات، محاسب نفسه على الدقائق والساعات، أحد أعلام الهدى، طاب خيره لطيب مبتدا. وإن أخذ من صوفة القفا، فحسبكم بياناً وكفى، أن الصوفي معطوف به على الحق، مصروف به عن الخلق، لا يريد به بدلا، ولا يبغى عنه حولا. وإن أخذ من الصوف المعروف؛ فلأن الصوفي يلبسه موصوف، اختار في الدنيا لبسه، وكسر بذلكه وبذلته نفسه، نداء منه على لابس الحرير بالرعونة والبله، إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له، هذا بيان الاشتقاق^(١)، وأما شرط الصوفي باستحقاق، فأن يتخلق بأخلاق الرسول، ويفوز من سول رياضاته بالشمول، ويتكب عما عنه نكب، ويأخذ بما إليه ندب، لا يتخذ محرمة ربيعه، ولا يجري كالعاصي الذي يزيد إعراضه عن الشريعة، فقد صفى من الكدر، ونحى عن الفكر، ونحى من الغير، ومن عدل عن سمته ونهجه، وعول على حكم نفسه وهرجه، وسعى لبطنه وفرجه، كان من التصوف خالياً، وفي التجاهل ساعيا، ومن داخله في ذلك مرية، فقد عطل عما ذكره الحافظ في الحلية. قال الحاكي: فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل، أكبرته وبالغت له في التبجيل، وقلت له: يا سيدي لي زمان أحرص على مثلك، فما ظفرت به من قبلك، فتمم العطاء، واكشف لي الغطاء، عن أشياء تعانيها متصوفة الوقت، وميز لي منها ما يستحق المقة من

(١) ذكر المصنف أن التصوف مشتق من عدة أمور فهو إما من بقلة الصوفانة أو من قبيلة صوفة أو من صوفة القفا، أو من الصفاء أو من الصوف، وزاد آخرون فقالوا: إنما اشتق من أهل الصفة الذين كانوا يبيتون في مؤخرة مسجد النبي ﷺ من فقراء الصحابة المهاجرين، وقال آخرون: إنما اشتق من الصف الأول؛ لأن الصوفية في الصف الأول بين يدي الله عز وجل - بارتفاع همهم إليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه، وقيل غير ذلك، والراجع اشتقاقه من الصوف فهو الصحيح من حيث النسب في اللغة، ثم من حيث صحة المعنى إذ كان الغالب على طلائعهم الأول لبس الخشن من الثياب زهداً في اللين والزهد في طبقات الحياة، وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة بن خلدون وغيرهما من المتأخرين [انظر: المقدمة لابن خلدون - (٥١٧)، ومجموع الفتاوى - (١٩٥/١١)].

المقت^(١)، قال: سل عما تريد، قلت: أول بيت في القصيد، لم حلقوا الرءوس وقصروا الثياب؟ قال: موافقة لما في الكتاب، وهم في ذلك كالمدكرين، أن من كان إلى العلا من الخلقين، فليعترف أنه من المقصرين. قلت: فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم؟ قال: شيء أخذته الأعاجم.

وَأَقْسَمُ مَا ذَاكَ مِنْهُمْ سُدى فَأَفْهَامُهُمْ فَوْقَ أَفْهَامِنَا
فَإِنْ قُلْتُ مَا سَرُّ ذَا أَنْشَدُوا جَاغُمُنَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا

قلت: فلم تختصوا بالعقيق؟ قال: فيه منافع وخواص هو بها حقيق، فإن خاتمه يسكن حدة الغضب، ولمنع التريف هو سبب، وسحاته لتأكل الأسنان، ولوجع القلب وقروح أمعاء الإنسان، ومما ذكر عنه وقيل، أن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل، وما أحسن استخدام بعضهم فيه، عج بالعقيق فمدمني يحكيه، قلت: فلم رقصوا في السماع؟ قال: فيه لذة واجتماع، ولهم فيه أسرار، لا يطلع عليها الأشرار، فهو كالفتح أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت، والصادق يصيد به الرتوت، والمبادرة إلى تحريره من الحمد والقصور، وهو رأي من له بالشعر شعور، ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة المنشور، ولقد رأينا المعتمدين، من علماء الدين، لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز، ولا يحملون الفتوى فيه في عراق ولا حجاز، بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن، أن الأمر في السماع يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن^(٢).

(١) المقة: المحبة، وفعلها: ومق، والمقت: البغض، وفعله: مقت.

(٢) في هذا الكلام نظر، إذ إن أدلة تحريم الغناء ساطعة من الكتاب والسنة وكلام السلف، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفِزُّ مِنْ اسْتِطْفَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ قال مجاهد: بصوتك: الغناء والمزامير، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...﴾ قال ابن مسعود: هو الحديث الغناء، وفي البخاري: "ليكونن من أمني أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف"، وعن أنس مرفوعاً: "ليكونن في هذه الأمة خسف وقصف ومسوخ وذلك إذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا المعازف" [السلسلة الصحيحة للألباني].

كانوا معاني المغاني حينَ ينشدُهُمْ شَادٍ يَجَاوِبُهُ حُسْنٌ وإِحْسَانُ
مَا أَنْتَ حِينَ تُغْنِي فِي مَنَازِلِهِمْ إِلَّا نَسِيمَ الصَّبَا وَالْقَوْمُ أَغْصَانُ

قلت: فلم يجلسون الوارد على باب الرباط، ولا يتلقونه أولاً بالواجب ولا بالانبساط؟، قال: لأنه بطاري السفر، قد تمجن طبعه ونفر، فأرادوا بذلك رياضة نفسه، ولينسى عشرة أبناء جنسه، وليبني لهؤلاء على الكسر، وينصره الله على شيطانه وما النصر، قلت: فلم شرطوا عليه هيئة السفر إلى الدخول؟ قال: لأنها مذكرة بالوصول، فإياها من هيئة تنسي الخلاق والطرب، تغييرها رياضة تعرب عن أصل الأدب، على أنه في هذا الوقوف، ينشد من قلب عروف.

وَقَوِي عَلَى بَاهِمٍ رَفْعَةً فَيَا طَوَّلَ طَرْدِي إِنْ لَمْ أَقِفْ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لِي فَارْعَةً إِلَيْهِمْ بِأَصْلِ لِقَالُوا أَنْصَرَفْ

قلت: فما معنى توجيه أباريقهم إلى القبلة؟، قال: هي صورة عبادة في الجملة، وفي المثل الغريب "أباريق الصوفية شاريب".

سَاقُ يَسُوقُ إِلَى السِّيَاقِ مَحَبَّةً وَيَرَى شِفَاءَ حَرِيقِهِ بِرَحِيقِهِ^(١)
السَّكْرُ كُلُّ السَّكْرِ فِي كَاسَاتِهِ وَالسَّرُّ كُلُّ السَّرِّ فِي إِبْرِيقِهِ

قلت: فلم وضع ساقهم إهمام رجله اليمنى إلى إهمام اليسرى؟، قال: فرقاً بين خدمة الخالق والمخلوق وذكرى، ففي الصلاة يصف قدميه، وفي خدمة القوم يفعل ما أشرت إليه، وعلى الحقيقة فالصوفي لا إهمام لفضله، ولا سبابة للوسطى من سيرة مثله، قلت: فلم يطوي الخادم للوارد إذا أتاه الطرف الأيسر من مصلاه؟، قال: ليدوس المطوي بيمينه، وينقل إلى جانبها يسراه، ثم ينقل اليمنى نقلاً، ويصف اليسرى معها في المصلى، فقد كرموا في هذه الهيئة اليمين، وتميز بها عنهم من يمين، واتقوا بلل الوضوء بالبطانة، تورية إلى أن الوجه أحق بالصيانة، وسأدلك على قاعدة تحصل بها من أحوالهم كمال الفائدة، كلما فارقوا فيه بقية الناس، من العوائد والسمت واللباس، فليمتازوا به من سواهم، فتبارك الله الذي خلقهم فسواهم، ثم إن الشيخ سالت عبرته، وتوالت

(١) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

حسرتة، وغلبه الحال، فأنشد على الارتجال:

ذهبَ الصدقُ وإخلاصُ العملِ ما بقيَ إلا رياءٌ وكسلُ
غرَّكَ التقصيرُ مِنْ ثوبي فإن قَصَرَ الثوبُ فَقَدْ طَالَ الأملُ
إنْ تأملتَ فزيتي مِنْهُمْ غيرَ أنَّ القلبَ مغناه طللُ
إنما الصوفيُّ صافي القلبِ مِنْ كَلَّ غَشٌّ فإذا قالَ فعِلُ
رَفَعَ الكَلَّ عَنِ الكَلِّ وَمَنْ كَلَّ فِي الدنْيا تحامى كُلُّ كَلٍّ^(١)
ذَلَّ لِلَّهِ فَعَزَّتْ نَفْسُهُ كَلَّ مَنْ عَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلُّ
فَهُوَ إنْ يَعْلُ فَبِاللَّهِ عَلا وَهُوَ إنْ يَتَزَلَّ فَبِالحَقِّ تَزَلُّ
كَسَرَ النَّفْسَ فَصَمَّتْ^(٢) وَاتَّقَى زَخَرَفَ الدنْيا وخيلاً وخَوَلُ
بَذَلَ الرُّوحَ وَلَوْلا عَزُّ مَا رَامَ مَا هَانَ عَلَيْهِ مَا بَذَلُ
عَرَفَ المَرْبُوبَ بِالرَّبِّ فَلَمْ يَحْشَ إِلَّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلُّ
يَبْتَغِي فِي جِسْمِ هَذَا شَعْرَةً صَغُرَتْ أَوْ طَعْنَةً فِيمَا انْتَعَلُ
بَلْ مَرَامِي لِحِظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الأَجَلِ
هَؤُلَاءِ القَوْمُ يَا قَوْمُ مَضُوا مَا تَبَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الأَقْلُ
فَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَشْتَكِي مَا بَقِيَ مِنْ فَتورٍ وَخَبَلُ
لَوْ تَقَنَّنْتُ أَتَى رِزْقِي عَلَى رَغْمِهِ لَكِنْ خَلَقْنَا مِنْ عَجَلٍ^(٣)
كَمْ رِيَاءٍ كَمْ مَرَاءٍ كَمْ خَطَا كَمْ عَدُوٍّ كَمْ حَسُودٍ لَا يَمَلُ
لَيْسَ يَخْلُو المَرْءُ عَنِ ضِدِّ وَلَوْ حَاوَلَ العِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلُ
لَا أَرَى الدنْيا وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ ذاقَهَا إِلَّا كَسَمٌ فِي عَسَلُ
أَيَنْ كَسَرِي وَهَرَقْلُ أَيَنْ مَنْ مَلِكِ الأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلُ
أَيَنْ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا هَلَكَ الكَلُّ وَلَمْ تَعْنِ القَلْلُ
لَوْ سَأَلْتَ الأَرْضَ عَنْهُمْ أَنْشَدْتُ

(١) فيه جناس ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

(٢) فيه اقتباس واضح من القرآن الكريم وهو كثير في كلام المصنف.

(٣) في نسخة: فصحت.

قال الحاكي: فما زادني ما سمعت من فيه، إلا إعظاماً له وحجاً فيه، فنأدى متألاً،
وأنشد مترنماً:

يا صاحِ حقَّ لكِ التخوفُ^(١) وقلَّةُ^(٢) السعيِّ والتطوفِ^(٣)
لا تقرِّبنَ بعدها رباطاً قَدْ حُرِّقَتْ^(٤) خِرْقَةُ التَّصَوُّفِ

قلت: هيهات هيهات، المحو عين الإثبات، وقد كانت الصوفية أحبَّ الخلق إلى
الرحمن، والأصل بقاء ما كان على ما كان، وللعارف هضم نفسه، مخافة طرده وعكسه،
قال: تالله لقد صدقتك في متصوفة العصر، ونصحتك في جمع ألسنتهم ترمي بشرر
كالتقصر، فإن المتصوفة اليوم، أصحاب أكل وشرب ونوم، يروون الأقوال، ولا يتبعون
الأفعال، وافقوهم ملبساً، وخالفوهم أنفساً، يدعون ما ليسوا من رجاله، ويخبرون الشيخ
بين عرضه وماله، يحبون الجاه والشهرة، ويؤملون برد النعيم على فترة.

اعتزلِ النَّاسَ وَمِثْلُ عَنَّهُمْ بِنَفْسٍ صَادِقَةٍ
صَارَ السَّرْبَاطُ كَأَسْمِهِ وَالْخَانِقُ خَانِقَهُ^(٥)
وَالنَّاسُ قَدْ تَصَنَّعُوا وَلَيْسَ فِيهِمْ بَارِقَةٌ
إِلَّا قَلِيلاً قَسَالِ عَن دُنْيَاهُ أَنْتَ طَالِقَةٌ

قلت: إلى رؤية هذا القليل أميل، فيهم تبرد النار ويشفى الغليل، فليت طر في قبل
الموت المحتوم، اكتحل بنجومهم الزاهرة فنظر نظرة في النجوم، قال الشيخ: كم تدفعك فلا
تدفع، وتقطعك فلا تنقطع، الآن أعجبني صدقك، ووجب علينا حقك، وأنشد:

(١) في نسخة: وفاتك.

(٢) في نسخة: التكلف.

(٣) في نسخة: حُرِّقَتْ.

(٤) في نسخة: التخلف.

(٥) هو من بديع الجناس لديه.

هكذا كن محبةً واحتفالاً
 لك منا تكتّم واستتاراً^(٣)
 إنَّ لله في الوجودِ وجوهاً
 فاعلموا أنَّ في الزوايا خبايا
 أقحموا النفسَ في مهالكِ زهدٍ
 فصدوا هدمَ سورِها فبنوهُ
 أنفُسُ أكرمِ النفوسِ على الل
 فهي تمشي مَشْيَ العرومِ احتيالاً
 نحنُ قومٌ يعيشُ مَنْ ماتَ فينا
 عشٌ على حبنا ومَنْ في هوانا
 واعصِ فينا الرشاةَ والعذلاً
 ولنا منك أن تطيلَ السؤالا
 تركتُ حسنَها لهُ والجمالاً
 وافهموا أنَّ في السويداءِ رجالاً
 يفترسُن^(١) الأرواحَ والأموالاً
 وأتوا كي يقصّروهُ فطالاً
 به وأقوى حَوْلًا^(٢) وأقومُ حالاً
 وقادى على الزمانِ دلالةً
 مستهماً ويبلغُ الأمالا
 هكذا هكذا وإلا فلا لا

قال الحاكي: فأطربني هذا الكلم الطيب، وما ضمنه من شعر أبي الطيب، ثم صافحوني للوداع، بأيدي سفرة، كرام بررة، تلك عشرة كاملة فسلام على الله العشرة^(٤).

(١) في نسخة: يغتر من.

(٢) في نسخة: حالاً.

(٣) في نسخة: واستتار.

(٤) ذكر المصنف من الإطراء على الصوفية ما قد يُدخِلُ على قليل العلم بهم حباً لا يستحقونه فيرفعهم به إلى مقام لا يبلغونه، والأمر على غير ما ذكر، ودون كل لبيب هذه الفقر: يؤخذ على الصوفية أمور كثيرة نلتقط منها:

١- إقامة المساجد على قبور الصالحين وتعظيمها رغم ورود النهي عن ذلك.

٢- بدعة الموالد التي يقيمونها لمشايخهم وآل البيت التي تضج بالمنكرات والشركيات.

٣- الغلو في النبي ﷺ والأولياء وأهل البيت وقد يصل الغلو إلى إسباغهم صفات الألوهية والربوبية.

٤- الشطح والرعونة مما يقع من بعضهم عند غلبة الوجد وهو ما لا يوجد مثله عند الصحابة -رضوان الله عليهم.

٥- قبولهم كل ما يرد على القلب مما يسمونه كشفاً أو مكاشفة ولو خالف الكتاب والسنة وكثيراً ما يخالفهما.

المقامة الأنطاكية

حدث إنسان، من معرة النعمان، قال: كثيراً ما كنت أسمع بين البرية، الثناء على نزه أنطاكية، وأنها قطع لمن لم يصلها، وخروج لمن لم يدخلها، ولفرط ثنائهم عليها، تجهزت للمسير إليها، فلما دخلتها، وشاهدتها وتأملتها، أكبرت طولها وطولها، وعجبت لحصانتها والعاصي دائر حولها، ودهشت لاستخراج الظاهر من باطنها، وانتعشت لاستدراج الكافر عن مواطنها، حتى قسى قلب القسيان على برج الحرس، وما بكت عين بولص على ما اندرس، وأشهر في التواريخ حديثها، وبدل بالتوحيد

٦- الجهل بالشرعية وازدراؤها إذ يفرقون بين شريعة وحقيقة ويسلمون للكشف الآتي عن طريق الرياضة والمجاهدة.

٧- وقوفهم أو كثير منهم عند الرسوم وسماتهم ابن تيمية صوفية الرسم.

٨- شيوع البدع في محيطهم دون نكير من أحد بل إنهم يستحسنونها مع أن النبي ﷺ جعل كل بدعة ضلالة ولم يفرق بين مستحسنة ومستقبحة.

٩- شيوع الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم حتى في استدلالهم على صحة طريقتهم وأصول مذهبهم.

١٠- روايتهم لما لا يصح من الكرامات وما يصادم الشرع منها.

١١- عادة السماع التي يجتمعون عليها ويجعلونها ديناً يتعبدون الله بها وقد يصاحب السماع شيء من المعارف التي نهي الشارع عنها وربما صاحبها الرقص والتصفيق إذا غلب الوجد، وقد ينتهي الأمر بالصراخ والصياح كالمرأة الثكلى فأين ذلك كله من حال النبي ﷺ وأصحابه.

١٢- ابتداعهم ما سموه بالطرق الصوفية التي تتباين فيما بينها بصورة كبيرة ويكون لشيخها الكلمة النافذة والطاعة المطلقة لا للكتاب والسنة.

١٣- القول بإسقاط التدبير "أي ترك الأخذ بالأسباب والسعي لاكتساب الرزق".

١٤- اتخاذهم في الذكر منحي مخالفاً لما كان عليه السلف.

١٥- مخاطبتهم الله تعالى بما لا يليق وكذلك النبي ﷺ من ألفاظ العشق والوجد والسكر ونحو ذلك مما لا يناسب الأدب مع الله جل جلاله ولا صح عن النبي ﷺ ولا أحد من أهل القرون الفاضلة، وغالى بعض الصوفية فقالوا: بإسقاط التكاليف وتفضيل الولي على النبي وبإمكان رؤية الله تعالى في الدنيا بالأبصار تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. [انتهى ملخصاً من خلاصة الموقف السلفي من التصوف لأبي الفضل عبدالسلام بن محمد بن أحمد- ط دار الفتوح- الجزيرة- (١-٣٧)].

تشيئها، وفتح باب جناها، لمن أصبح من سكانها، فحمدت الله الذي جعلها دار إسلام، وشكرته على هذا الفتح الذي خص أحزاب المؤمنين بالأنعام، فأنتهيت من بدايتها، إلى دار ولايتها، فوجدت والي المدينة، شاباً ذا سكينة، فلما سلمت عليه، وأجلسني إليه، أخذ في موانستي، وأظهر الابتهاج بمجالستي، فغبطته بحسن زينته، وطيب مدينته، فتنفس نفعدا، وترغم منشدا:

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ الْوَدِّ تَحْسِبُهُ فِي رَاحَةِ وَلَدِيهِ الْهَمُّ وَالنَّكَدُ^(١)
لَا تَغْبِطَنَّ بَنِي الدُّنْيَا بِنِعْمَتِهِمْ فَرَاخَةَ الْقَلْبِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا أَحَدٌ

قلت لله در فصاحتك، ما السبب في عدم راحتك؟ قال: لقد جمعت هذه المدينة بين عرب وروم، وأنا معهم في الحَيِّ القيوم، لا أطيق فيهم قراراً، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً، ومن يطبق الجمع بين الضدين، أم من يقدر على موالاة ندين، وكيف يظفر ساكن أنطاكية بنيل إرب، وقد حنيت أضلع العجم على بغض العرب، كما أجدّ ويلعبون، وهم من بعد غلبهم سيغلبون.

مِنْ كُلِّ فَظٍّ أَعْجَمِي غَثَّ الْكَلَامِ مَذْمَمٌ
إِنْ نَبَّهَتْهُ مَرْوَةٌ فَتَقُولُ عَجْمَتُهُ نَمٌ

قلت: قصر عن خطاك خطاك، واشكر من أنطاك أنطاك، فسورها منيع، وعاصيها مطيع، وأطيّارها تحن إلى نغماتها الجوارح، وأثمارها مطردة وغيونها سوارح، ونسيمها يطل رائحة المسك السحيق، وساكنها يزهي على الغصن الوريق، يصدأ بهوائها السلاح، وتحلى به القلوب والأرواح، برية بحرية، سهلية جبلية، منشورها منشورها.

مَتَكَامِلٌ فِيهَا السَّرُورُ لِمَنْ بِهَا يَوْمًا أَقَامَ كَمَا تَكَامِلُ سَوْرُهَا
وَحَلَّتْ قُلُوبُ قُصُورِهَا فَاسْتَضَحَكَتْ إِذْ عَاشَ شَاكِرُهَا وَمَاتَ كَفُورُهَا^(٢)
مَنْ حَلَّ فِيهَا نَالَ وَصَلَ حَبِيبِهَا وَشَفَى كَلِيمَ الرُّوحِ مِنْهُ طُورُهَا

(١) ويُروى: الكمد.

(٢) فيه طباق ظاهر وهو كثير في كلام المصنف.

ما تلك إلا جنة الدنيا وها
فمضية وسنية وندية
لما بكى فقد الهموم سحابها
فالأرض منها سندس وخلاله
هي دار مملكة الرضى فلأجل ذا
جُمعت فنون الطيب في أفنانها
تحكي دُمها غيدها^(٢) البيض الألى
ما سلسل عذب سقاءه وابل
فنفي^(٥) بتفريك وصقل مذهب^(٦)
بالذ طعماً من مَرَشَفَهْنْ إِذْ
تلك الثغور^(٨) ودمع عاشقهن قد
كم كان فيها للفرنج كواعب
ومهفوف يسقي السلاف كأنما
هل نارها في كاسها أم كاسها
تصفق عاصيها المطيع مرقص
فربوعها محروسة وسفوحها
فاعجب لأرض كالسماء منيرة
فتبسمت وتبسمت أرجاؤها

ولدائها جليت عليك وحورها
أرجاؤها ورياضها وقصورها
ضحكت وقد عاش السرور زهورها
سُلت سيوف والسيوف نهورها
قد أُسبِلت دون الهموم ستورها
وعلا على المسك الذكي غيرها
بلحاظهن فتوتها وفتورها
وهنا فويق حصي بروق^(١) غديرها
عنه القذى ريح الصبا ومرورها
تبسمن^(٣) عن درّ يضيء بدورها^(٤)
حاكت عقوداً تحتويه نحورها
كانت إناثاً واللحاظ ذكورها
من مقلتيه ووجنتيه يديرها
في نارها وعلى المنازل نورها
أغصانها لما شدته طيورها
مأنوسة لا ينطوي منشورها
أضحت تلوح^(٧) شمسها وبدورها
أرجاً فما الغصن النضير نظيرها

(١) ويروى: يضيء.

(٢) يروى: عندها.

(٣) يروى: تبسمن.

(٤) يروى: يروك نورها.

(٥) يروى: فضا.

(٦) يروى: مذ نفت.

(٧) تروى: تضيء.

(٨) يروى: فتغورهن.

فلما أتممت جلاء هذه العروس، ورقمها سامعوها على وجنات الطروس، قال حاري: لقد زدت وصفها، وشمخت على البلاد أنفها، وما أنطاكية لو كان عندك إنصاف، لا طرف سكتته الأطراف، فلو أنك جمعت بين الأختين، وأرهقت العدة لنقص البيعتين، وغلقت باب البحر، وجسرت على قطع الجسر، وسودت البيضاء، وأيسست الخضراء، كان أهون عليّ من هذا النظم الأنيق، في استرقاق هذا البلد العتيق، وماذا تركت لدمشق من المنة والصفة، وقيل إنها في الأرض هي الجنة، لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة، ثم نظر إليّ خجلاً، وأنشد مرتجلاً:

| | |
|--------------------|----------------------|
| مـدحـت أنطاكيـة | حـتى تـوارى عـقلها |
| ولم يكن عندي كما | ذكـرتـه محلها |
| لأنـي دائـرة | عـلا عـليها ذلها |
| فكـيف لا أبغـضها | وكـيف لا أملها |
| وعـجمـها أكثـرـها | وعـزبـها أقلها |
| لـولا حـبيب ساكن | فـيها ولـولا ظلها |
| لقلـت مـن مـدن لظى | لكـنـي أجـلها |
| لأن في يـس حـا | ء ذكـرـها وفـضلها |
| لكـن أقـول قـولة | لـيس يُـردُّ عـدلها |
| لو كان فيـها راحة | مـا فارقـتـها أهـلها |

فلما تم الوالي نظامه، ابتدرت ملامه، وقلت إذا رغبت عن أنطاكية وأهلها، فما وجه مقامك فيها، فقال: ألزمني أن أقيم، مرسوم كريم، ممن غمرني بالعطا، وإذا خولف سطا، فكيف الخلاص، ولات حين مناص^(١)، من مدينة بيت الماء أرفع منها بكثير، ولعظم السمكة فيها قدر كبير.

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| فقلت وقد أنكرت منه مقالـه | وغرت لها ويلاه من سوء حالها |
| ألا طال ما كانت أسرة ملكها | مكللة بالدر قبل زوالها |

(١) اقتباس من سورة (ص).

وكم خففت فيها البنود وكم حوت
معظمة في الملتين بحسنها
ألم تحترم فيها حبيباً نزيلها
وسافرت إذ نافت في الحال^(١) منشداً
قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل^(٢)
ملوكاً ترى الجوزاء تحت نعالها
مكرمة في الدولتين بمالها
وما أنت لو أنصفتي من رجالها
وعيناي كل أسعدت بسجالها
لقد هزلت حتى بدا من هزالها

المقامة المنبجية

حكى إنسان، من معرة النعمان، قال: دخلت منبج في بعض الأسفار، فرأيت مصرأ
كأمصار، ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها، وأهم على المتكلمين حدها ورسمها،
فمساجدها بالدثور ساجدة، ومشاهدها بحسرتها على من غاب عنها شاهدة، ورباطاتها محلولة
القوى وللأنس فاقدة، ومدارسها دارسة لا واجدة، فازددت بحديثها القدم صبا، وغدا قلبي
فيها ودمعي كلفا بها وصبا، وحسدت غرابها في النوح وسواد الثياب، وتلوت يا ويلتنا
أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب^(٣)، وعجبت لسورها المديد، وقصرها المشيد، ونبتت على
خير ملكها حسان بعد إذ دثر، وقرأت البيتين عليه نقراً في حجر:

لقد غفلت صروف الدهر عني وبت من الحوادث في أمان
وكدت أنال في الشرف الثريا وها أنا في التراب كما تراني

ورأيت قبر البحري بها وشهدت بهجة مشهد النور، ودعوت عند المستجاب
وفي سفح المصلى خارج النور، وزريت بقصور مادحيها، وتمثلت بمادحي قصورها،
وزرت قبور صالحيتها، وتوسلت بصالحى قبورها^(٤)، وأمسيت نزيلاً لتزيلها الجليل، ولي
الله الشيخ عقيل، الطيار في الهواء، الغواص في الماء، شيخ شيوخ الإسلام، وأول من دخل

(١) منها ذلك الوقت.

(٢) تضمين لشطر بيت امرئ القيس في معلقته.

(٣) اقتباس من سورة (المائدة).

(٤) التوسل بالمقبرين بدعة مخالفة للعقيدة الصحيحة، وفي الجمل السابقة نوع من القلب وهو من فنون البديع.

- خرقه العمرية إلى الشام، جامع الوحوش من البر والبحر أفواجاً، وجاعل النجارة بإذن الله
 ذهباً وهاجاً، المتصرف بعد وفاته، كصرفه في حال حياته^(١)، الذي أعدى عدياً في حلبات
 - رهان، وأرسل رسالة سره إلى رسلان، ومازال الزولى له مريداً، ورزق ابن مرزوق القرشي
 - جداً سعيداً، وسعداً جديداً، وبعد أن فعلت ما فعلت، تذكرت ما كنت قلت:

حَالِطُ أُولَى الْعِلْمِ تَكُنْ عَالِماً فَرَبُّنَا قَدْ رَفَعَ الْوَحْيَا
 وَ قَدْ تَدِ بِالْمَوْتَى عَلَى أَنَّهُ لَا بَدْءَ لِلْحَيِّ مِنَ الْأَحْيَا

فأخلصت النية، وقصدت مدرسة النورية، فإذا مدرستها القاضي، وقد استقبل أمر
 - درس بفعل ماضي، فاحتقرته لحدائث سنه، وعزمت على تخجيله بفن لعله غير منه، قال
 - بتصدر قبل أوانه سفيه، ورب فقيه لا أدب فيه، فلما أتم درسه، بسط إلي أنسه، وسألني
 عن حاجتي، فقلت في لجاجتي: نحن عشرة ذووا نسب، وألوا علم وأدب، وقد أنشد كل
 منهم بيتي شعر، سامهما فضل شعر، وأقام وزغهما، وقال: إغما وإغما، وأنا رسول
 - صحابي إليك، لتتصف بيننا وقد دلت عليك، قال: قل ما أردت أن تقول، وابدأ بنفسك
 ثم بمن تعول، ثم أصاخ إلي، فأنشدته بيتي:

رَأَيْتُ زَارِتْ بِلَا مَوْعِدٍ أَفْدِي بِمَا أَمْلَكُهُ سَيْرَهَا
 فَقُلْتُ مَاذَا وَقْتُهْ فَارْجَعِي وَعَاوِدِي لِيْلَةً غَيْرَهَا

فقال: هذا سوء الأدب بالأدب، والدليل على ضعف الطلب، أتزورك متفضلة،
 وترجع خجلة، سأنشدك بيتين لا مطعن عليهما، ولم أسبق إليهما:

حَبِرتِ يَا عَائِدَتِي بِالصَّلَاةِ فَتَمَمِي الْإِحْسَانَ تَنْفِي الْوَلَاةِ
 وَهَذِهِ قَدْ حُسِبَتْ زُورَةً لَمْ أَتُ يَا لَعَبَةً مُسْتَعَجَلَةً

ثم قال: هكذا بيان المعاني، فأنشدته قول الثاني:

يَا مَنْ أَعَارَ اللَّيْثَ حَسَنَ اللَّقَا وَكَمْ أَعَارَ السُّحْبَ الْهَطْلَا
 بَعْضُكَ فِي الْجُودِ كَكُلِّ الْوَرَى فَاعْجَبْ لِبَعْضٍ يَعْدِلُ الْكَلَا

(١) هذا من غلو الصوفية في الصالحين وافتتاهم بهم.

فقال: لقد أشبهك في بيتك، لا بل أرى في سوء الأدب عليك، فمن أعار الليث لقاء، فبماذا يلقي عداه، ومن أعار السحب المظل فقد خلعت عن المظل يداه، ولو أبدل أعار بعلم، واحترز من عموم البيت الثاني كان أسلم، إذ يلزمه أن يكون بعض هذا الممدوح، مساوياً في الجود الورى حتى الكليم والروح، لقد أخطأ وأحال، ويا ليتة قال:

عَلِمْتَ لَيْثَ الشَّرِّ وَثُوباً وَالسَّحْبَ عَلَّمْتَهُنَّ هَطْلاً
حَاشَاكَ ذَمٌّ وَكُلُّ ضِدٍّ فَصَحَّ قَوْلِي حَاشَا وَكَلًّا

ثم قال: قد أريتك الباعث، فأنشدته قول الثالث:

لَوْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى دَرْهِمٍ لَكُنَّ بِالْمَدَّاحِ لِي أَسْوَةٌ
وَكَانَ مَنْ لَا يُعْطِي أَهْجَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الثَّرْوَةِ

فقال: هذا نظم على الفتوح، فهو كجسد بلا روح، وتقدير ضمير الشأن بعد قوله وكان يحیی به الميت، وإلا خرب البيت، وشاهد هذه النفیسة، إن من یدخل الكنيسة، فتنبه إليّ، وانظر كيف أخذت هذا المعنى بكلتا يدي، فقلت:

أَنَا لَوْ كُنْتُ مُقْبِلاً مَا اصْطَلَى النَّاسُ بِنَارِي
خُلِّصَ الْعَالَمُ جَمْعاً مِنْ عَمِّيْنِ وَيَسَارِي^(١)

ثم قال: قد جئتكم ببدايع، فأنشدته قول الرابع:

لَهُ قِبَاءٌ خُلِّصَتْ تَطْرِيزُهُ لِحُسْنِهِ تَطْرِيزَ خَدْيِهِ
مَلْتَفَتْ نَحْوِي كَظْمِي النِّقَا لَا مَا لَظْمِي غِنَجُ عَيْنِيهِ

فقال: لا معنى بديع، ولا لفظ صنيع، قنع قائله بالوزن والقافية، وجمع بين ثقل لا وما النافية، فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضاً ولم يعرج، وقال: إن لم يكن معلماً فدحرج، فاسمع في المعنى تضمين الثمين، الذي أردفت جيش حسنه بكمين، فقلت:

طَرَزْتُ قِبَاءَ مُحَنِّي كَخَدِّهِ وَرَقْمِهِ
مَا أَعْوَزَتْ مِنْهُ الظُّبَا إِلَّا طَرَّازُ كَمِّهِ

(١) بروی: یساری.

ثم قال: هكذا النفائس، فأنشدته قول الخامس:

أبي مخيلة إذا رقصت رقص الفؤاد ونقط الدمع
رفعت نقاب الحسن ثم شددت فافتن فيها الطرف والسمع

فقال: لقد بالغ في تلبيها ونقصها، بقوله رقص الفؤاد ونقط الدمع لرقصها، فهي
إذ معزية لا مهنئة، ونائحة لا مغنية، وفي قوله رفعت نقاب الحسن كلام، وفي قوله افتن
عسر والسلام، فدع فساد المخيلة، واسمع ما قلت في مخيلة:

جاءتلك في طيف خيال حكمت خيال طيف هز أعطافه
مصرية في نور شامية يا حين ذي الشمعة طوافه

ثم قال: كذا من وجهين تجلى العرائس، فأنشدته قول السادس:

ي أغيد لو بذلت نفسي في قبلة منه لم أنلها
قلت له بين عاشقيه أتاجر أنت قال بالها

فقال: هذا رجل صرف أغيد ضرورة، وجعل الهاء الممدودة مقصورة، وكان
يقال: الجمع بين ضررتين، ولا الجمع بين ضرورتين، وبالجملة فما وفق لفصيح إعراب، ولا
جاء بمعنى ذي إغراب، فاسمع ما قلت في تاجر، فملأت عينه بالجواهر:

وتاجر شاهدت عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا هكذا قلت على عينك يا تاجر

ثم قال: هذا البرق اللامع، فأنشدته قول السابع:

قليل لي ماذا يحاكي قد سعدى قلت صعدة
قليل فالريقة منها أي شيء قلت شهدة

فقال: تعمق هذا القائل، وزعم لطف الشمائل، ووجه لقد سعدى رفعا ونصبا،
وجاء في سعدى وصعده بتجنيس سميناه مليحا غصبا، وخفي عنه أنه لحن حقيقة، بتأخير
أي شيء على الريقة، فالخير إذا تضمن استفهام وجب تصديره، وسأنشد في المعنى ما
يعذب استرقاقه ويملح تحريره، وهو:

قَالَ حَكَتْ قَامَتُهَا صَعْدَةً فَقُلْتُ لِمَ تَجْرَحُ تَعْدِيلَهَا
قَالَ فَقُلْ رِيْقَتَهَا شَهْدَةً قُلْتُ فَكُم تَقْصِدُ تَعْسِيلَهَا

ثم قال: في تعسيلها ثلاث محاسن، فأنشدته قول الثامن:

أَحْسَنُ مَا كَانَتْ كُئُوسُ الطَّلَا سَوَادِحًا^(١) يَبْدُو بِهَا الْخَافِي
فَالنَّقْشُ نَقْصٌ وَمِنَ الرَّأْيِ أَنْ تَرْتَشِفَ الصَّافِي مِنَ الصَّافِي

فقال: أحسن هذا بعض الإحسان في شعره، حيث قال: يبدو بها الخافي تورية بسره وجهره، وجانس بين النقش والنقص ثم جاء أمرًا بدعًا، وأساء الأدب شرعًا، إذ تسهل في الأمر، وجعل من الرأي ارتشاف كأس الخمر، إلا أن يريد رأي السقاة، ولا يريد رأي الثقات، فيحسن إذا له الخلاص، وإلا فلات حين مناص، ثم قال: اسمع في المعنى أسد القولين، وانظر إلى بردتي كيف حوكت على نولين، وأنشد:

دَعِ الْكَأْسَ مِنْ نَقْشِهَا فَصَافٍ بِصَافٍ أَحَبُّ
إِذَا ذَهَبَتْ بِالطَّلَا فَقَدْ طُلِيَتْ بِالْذَهَبِ

ثم قال: بساط الأدب واسع، فأنشدته قول التاسع:

دَعُوهُ وَنَتَفِ الْعِذَارِ إِذْ مَا يَسْرَ وَصَلِي حَتَّى تَعْذُرَ
بِالنَّتَفِ ثُمَّ النَّبَاتِ يَبْقَى عِذَارُهُ الْمُسْكِرَ الْمَكْرَرِ

فقال: قوله دعه ونتف العذار، يحتمل التوبة عنه والإصرار، وفي قوله: يسر وصلى حتى تعذر ثقّل، لا يعرفه من أهل الذوق إلا الأقل، فإن قيل أحسن في تورية تعذر، ولطافة النبات وحلاوة المكرر، قلت: على وجه التشنيع، كما قال البديع، حتى وحتى، حتى تنقطع الحاء والتاء أيضًا فحسن اللفظ مطلوب، والله قولي على هذا الأسلوب:

(١) يروى: سوادجا.

مَعْدَرٌ عَشْتُ بِتَقْبِيلِهِ فَمْتُ مِنْ عَشْقِي^(١) وَمَنْ عَاشَ مَاتَ
فَتَغْرُهُ وَالشَّعْرُ فِي خَدِّهِ هَذَا سُنِينَاتُ وَهَذَا نَبَاتُ

ثم قال: ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر، فأنشدته قول العاشر:

قَدْ بَدَا وَجَدِي بِبَادٍ وَرَقِي فِيهِ حَاضِرُ
نَا فِي بَحْرِ هَوَاهُ وَاقْبَعُ وَالْقَلْبُ طَائِرُ

فقال: شغله البادي والحاضر، والواقع والطائر، فوالى بين أربع دالات، حتى كأنه رهن على هذه الثقالات، وكأنه ما وقف على ما فعله الوهراني^(٢) في مثله، ولا علم ما جرى على المتنبي من بيتي العظام والقلاقل من قبله، فله اعتمادادي، في وصف مليح بادي، فنقد أفرغ الجبن، في قالب الحسن، فقلت:

جَاءَنَا مَلَتْشَمًا مَكْتَمًا فِدْعُونَاهُ لَأَكْلٍ وَعَجَبْنَا
مَدَّ فِي السَّفَرَةِ كَفًّا تَرْفًا فَحَسَبْنَا أَنَّ فِي السَّفَرَةِ جُبْنَا

قال الحاكي: فلما أتم القاضي قوله، أطلت شكره وشكرت طوله، وقلت: قد بان أن مقاطيعنا العشرة خاملة، وأن عشرتك تلك عشرة كاملة، ثم استغفرت ربي، ومن حتقاري له بقلبي، وعودت بالله ذهنه، أن يرضى بمنج وهي كليلة ودمنة، فقال: اسمع أيها تنعصب، لكثير الفضيلة على هذا المنصب، وأنشد:

(١) يروى: عشقي.

(٢) هو ركن الدين الوهراني محمد بن محرز أبو عبدالله المعروف بركن الدين الوهراني، وقيل جمال الدين أحد ظرفاء العالم وأدبائهم.

قدم من المغرب إلى مصر، وهو يدعي الإنشاء فرأى الفاضل والعماد وتلك الحيلة، فعلم أنه ليس من طبقتهم فسلك ذلك المنهج الحلوال والأنموذج الظريف، وعمل المنام المشهور وله ديوان ترسل.

قدم من دمشق وأقام بها مدة، وبها توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة [انظر: الوافي بالوفيات لنصفدي - باب محمد، ووفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان لابن خلكان].

وإذا رأته عيناى عالى رتبة
 قالت لى النفسُ العروفُ^(١) بفضلها
 فأقولُ يا نفسُ ارجعى وتأدبى
 هى سُنَّةُ الدنيا فكم من فاضلٍ
 وكفانى تأدبا، ما قلت فى الصبا:

قل لمن لآم لكوونى
 فى مكان غير طائل
 هكذا الفاضل مثلى
 عند قسم الرزق فاضل

قال الحاكي: فقلت أيتها القاضي لقد أعجبتني برضاك وأدبك، فلأن يعاب الزمان
 فيك خير من أن يعاب بك، ثم سألت الصفح عما قدمت، وودعته للرحلة وعزمت،
 وآليت بآي الكتاب، أن لا أزدري بعدها بشاب، فسبحان من يؤتي من يشاء الحكم
 صبياً، ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وإن كان ذكياً.

المقامة الشهيدة

حدث إنسان، من معرة النعمان، قال: لما أنست النفس شهرة شهر نيسان،
 الذي هو لمنطق الطير فصل، ولعين كل حيوان إنسان، وقد جللت البسطة من السندس
 بسطا، وكللت الأغصان من زهر الزهر سمطا، ورضيت الرياض عن سحب أذيال
 السحاب عليها، ونظرت العيون بنظرها إليها، حنت النفوس إلى معاودة العوائد،
 وحثت على مشاهدة المشاهد^(٢)، وارتقت فرح المفرح ومألفها، ولوت عنقها عن
 عنقها، وطلبت مركزها من دائرة الديور، ورأت تقاعدها عن مقاعدها بتلك القصور
 من القصور^(٣)، فغلبت النفس اللوامة، وليست للسفر لامة، وحصلت على المسرة

(١) يروى: الصروف، وهو خطأ.

(٢) يقصد بهذه المشاهد قبور الأولياء وأضرحتهم، وسيأتي ما يدل على إنكاره لذلك وتحريمه.

(٣) بين القصور والقصور جناس تام، الأولى: بمعنى المباني العظيمة، والثانية: من قصر في الأمر
 قصورا.

ورجعست، وشرعت في الرحلة وأسرعت، فبينا أنا أفلي الفلا، وإذا غبار قد علا، فأعجزني كونه، وأزعجني لونه، فرقبته على رأس جبل رقبته، وحسبته أمراً خشيته، فانقضت سحب حجه، عن أمير كبير في طلبه، فحين دنا مني، سألي عني، وقال: من أين وردت؟ وأي مكان أردت؟، فأنبأته بصدقي عن قصدي، وأطعته فأطلعتني على ما عندي، فقال: لقد بطل هذا أيها البطل، وظهر لأئمة الأمة فيه الخطأ والخطل، ولقد صدق خبر جهين، وصدقك دون مين، ولولاي لغاب خيرك وخيرك، وخاب سيرك وسيرك، أطلباً للمحرم وربيعه صفر، وارتكاباً لنمائم حتى على سفر، فقلت: بأي أنت وأمي، أوصل الخبر إلى فهمي، فقال: لقد أفتى المفتون، أن مشاهد المشاهد مفتون، وها أنا قد جردت من دار العدل المعمور، لأغيب حاضري المشاهد وأزري على زائر الديور.

وَأَصْدُهُمْ عَنْ بَدْعَةٍ عَظُمَتْ فَخِيفَ لَهَا السُّطَا
وَأَرَدُهُمْ عَنْ خَطِيئَةٍ أَلْفَتْ فَأَلْقَتْ فِي الْخَطَا

فقلت أيها الأمير الجليل، هل أبدى لهذا التحريم دليل، فقال: لقد ذكر لذلك أدلة، تدع أعزة حاضريها أذلة، منها شد رحلهم إلى غير المساجد الثلاثة، ومشاركتهم أهل الكتاب في الأعياد والخبائث، وتشبههم بالمجوس في إضرام النار، وإضاعة المال المنهي عنها في الأخبار، واختلاط النساء بالرجال، وركوب الأخطار والأوجال، ولهوهم عن العبادة والجماعات، وإقبالهم على اللعب والسماعات، ومحاکاتهم الجاهلية في أسواقها، وإحداث أحداث العشيّة في الشريعة ما ليس من قياسها ولا سياقها، وزيادة عيد ما وردت به الرسالة، وارتكابهم أمراً مبتدع وكل بدعة ضلالة، ويغني عن هذا كله خبر فرد "كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد" (١)، هذا مع ما أحاط به علم الناهي، من دلائل لا حصر لها ولا تناهي، مما يقصر عن بعضه أشباهي، فأرجع أيها المسكين إلى بلدك، واحرص على تقويم أودك، واستغفر لذنبك، وتب إلى ربك، من هذه البدعة التي

(١) أخرجه البخاري في "الصنح"، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود- (٢٦٩٧)، ومسلم في "الأقضية"، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور- (١٧١٨).

من استحلها من الأنام، خيف عليه الردة عن الإسلام^(١)، واحمد الله على تمييز الحال، بين بيوت الهدى والضلال، فقد ارتاحت أرواح أهل روحين^(٢)، وترك أهل تيزين^(٣) التيزين، وتوفرت على الإنسان العين، وفطن أهل سمرين^(٤) لسر المين، وتاب أعيان عينتاب^(٥)، وما عزّ على ناسكي ساكني عزاز^(٦) هذا الصواب، وأصبح به أهل الباب أهل الباب، وضحكت له ثغور الثغور، ودارت الدوائر على الديور، وغير طور الطور، وكنس أثر كنيسة^(٧) أريحا، وخلصت الرزية من الرزية خلاصاً صحيحاً، وغاب الريا عن مشهد أوريا، وفاضت عيون الغيظ سروراً، وأصبح الأنصاري بالأنصاري منصوراً، والأمل من رافع الأكم، ودافع السقم، وغاية القسم، أن تبطل هذه المعرة عن المعرة، وأن يسري إليها العتق حتى تصير مثل البلاد حرة، لكلا يقول عنهم شمامهم، سواء محياهم ومماتهم، ولئلا يقرأ لهم ذو حلم، معرة بغير علم، فلو كشف الغطاء عاجلاً، لسعى فارسهم في إبطاله راجلاً، وهب أنه قطعت سوق السوق، وجدعت أنوف الفسوق، وأمر عيش الخلاوين، وهوى سماك السماكين، وذهبت شوا بائع الشوا، وأصبحت التجار، تجار ولا تجار، وخسر طلاب الجلاب، وانقطع نشاب النشاب،

(١) انظر: كيف أطال في بيان دلائل تحريم السفر والارتحال لقصد تلك المشاهد لما يكون عندها من الشرك وقصد غير الله تعالى والتوجه إليه، ودعائه وطلب الخواص منه، ولذا قال في هذه البدعة: "من استحلها من الأنام، خيف عليه الردة عن الإسلام".

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وياء مثناه من تحت وآخره نون: قرية من جبل لبنان قريبة من حلب [معجم البلدان - (٨٧/٣)].

(٣) بعد الزاي ياء ساكنة ونون: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعد من أعمال قنشرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها [معجم البلدان - (٧٧/٢)].

(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه ثم ياء مثناه من تحت ساكنة وآخره نون: بلدة مشهورة من أعمال حلب، وقد ذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سمرين هي مدينة سدوم [معجم البلدان - (٢٤٣/٣)].

(٥) قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية [معجم البلدان - (١٩٩/٤)].

(٦) بفتح أوله وتكرير الزاي وربما قيلت بالألف في أولها والعزاز أرض صلبه، وهي بليدة فيها قلعة [معجم البلدان - (١٣٢/٤)].

(٧) في الأصل: كنيسة.

وحساب حزر الحروزية، وانقبضت بسطة البسيطة وسدت الطرق على الطرقية، وأقسم لأقساموي، أن هذا أمر سماوي، وغابت أقمار المقامرين، وأخمل أصحاب الحديث حديث للمسامرين، وبطل التفاف التقاف، وعطل التقاف التقاف، نفرت ظباء الغنى ولا بدع أن تنفر، وألقى المشيب الشبابة وقال كم مثلها فارقتها وهي تصفر، وكورت شمس شعراء وزمر الزمر، وكفت أحزاب النساء عن ممتحنة المجادلة إذ قضى الأمر، وزهدت نفوسهن في نقوشهن، وتعدين عن حدودهن، في تخمير تخمير خدودهن، وأنفن من تحسين لأنوف، وتركن القروط والشنوف، وما ألوين على لبس الملون، وخلين الخلاخل تخلية من هون، فلقد ذاق أبو مره، بذلك الجرعة المرة، وآلت عليهم الشريعة الشريفة ألية بره، أن لا تجعل لهم إلى مشاهدة المشاهد كره، وعزل عن المشهد سلطانه الزور، وأغمدت سيوف عبه بمفرق جمعه المنذور.

تماء مملكة في غير موضعها كالمهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد
فقلت أنشدك الله أيها الأمير، وأقسم عليك بالعليم الخبير، من هو المنبه على هذا لأمر؟ والمطفئ لشرر هذا الجمر؟، فأبر قسمي في الحال، وأنشدني بارتجال:

| | |
|---|---|
| سألت من الناهي عن البدع التي | يظل لها ^(١) المنطيق وهو صموت |
| هو ابن الزمكاني ^(٢) الهمام الذي له | تقى وفنون جمّة وقنوت |
| مام متى يذكره في العلم ذاكر | تقر له في المعضلات رتوت |
| أولو الفضل والآداب والعلم والحجا | لديه إذا جدّ الجدال سكوت |
| وما تنفع الآداب والعلم والحجا | وصاحبها عند الكمال يموت |

فلما علمت أن مولانا قاضي القضاة كمال الدين، شيخ الإسلام والمسلمين، لازال نداءه مثل حرف النداء، كفيلاً بضم الأقربين والبعداء، من وصل به نال عرفاً، واكتسب تابعه على اللفظ والمحل عطفاً، حتى يكون علمه علماً منصوباً، وعواطفه للمعارف خبيراً مبتدأ به منسوباً، ولا برج مرفوعاً بفعل الحسنى، وسيوف بحوثه ماضية

(١) في الأصل: بها.

(٢) في الأصل: الزمكي.

فهي على الفتح تبنى^(١)، هو الذي بدع أهل هذه البدعة، وأطفأ شجرة السمعة، وأمر بالمعروف المعروف، وقبح العكوف على هذا المؤلف، وسد فرج الفرج، وداوى جرح الحرج، ونبه على لفظ الغلط، وكسر سقط السقط، فحيث رجعت عن قصدي وأطرح كلفتي، وأقسمت بفرحتي، قبل حلول حفرتي، لأترك حرفتي، ومن للقاضي المسكين، من الذبح بغير سكين.

وأجبت مَنْ يلحى على ترك القضا تلفُ العدوُّ على العدوِّ رخيصُ
قَدْ قيل لي قاضٍ فأَيُّ مزيَّةٍ لاسمٍ هو المستقلُّ المنقوصُ

فلأعملن على المقام بين يدي هذا الإمام، الذي من فوت فوائده، فكأنما وتر ولده وعقَّ والده، ولأستشفن به إليه، في الإقامة بين يديه، ثم فرغت لي ذهنًا، ونظمت قصيدة في هذا المعنى، اغترفتها من بحر، وأعدتها بستره، من القدرح في رمادها، والعدول بها عن مرادها، وهي:

طولُ المقامِ بدارِ الحرثِ برَّحَ بي فالحزمُ رجعايَ عن قصدي وعن طلبي
أفنيْتُ عمري بلا علمٍ علمتُ ولا خيرٍ عملتُ ولا مالٍ ولا أدبٍ
إنَّ الضياعَ ضياعٌ للزمانِ وَمَنْ يلُ المناصبَ لا ينفكُ ذا نَصَبٍ
والعجزُ أوجبَ لي سلبَ الخمولِ ولو شلتُ الحمولَ مع الركبانِ لم أحبِ
رضيتُ راحةَ روحي فاحتقرتُ ولو تعبتُ نلتُ رخيماً العيشَ في التعبِ
ومدُّ صحبتُ سوى جنسي ضيئتُ به والشَّمعُ لسولا جوارُ النارِ لم يذبِ
أمرِّيَّةٌ بعدَ تجريبي فلسْتُ وإنَّ رامتُ مطامعُ تجري بي^(٢) بمنقلبِ
أمْ هلْ أشكُ وقد جربتْهم زماناً وعفتُ أكرمهم^(٣) رمياً فلا وأبي

(١) هذا من بديع التورية.

(٢) في نسخة: "تجريبي"، والمذكور هنا أولى لما فيه من جناس بين الاسم والفعل.

(٣) في نسخة: أكثرهم.

كَمْ ذَا^(٢) أَصَاحِبُ ذَا جَهْلٍ أَسَاءَ بِهِ
 مِمَّنْ أَرَاهُ صَدِيقًا فِي الْيَسَارِ وَلَوْ
 فَسَمِعُهُ عَنْ مَقَالِ الصَّدَقِ فِي صَمِّ
 إِنَّ أَبَاكَ يَضْحَكُ وَإِنْ أَعْقَلَ يَجُنُّ وَإِنْ
 وَلَيْسَ يَكْشِفُ عَنِّي مَا أَكَابَدُهُ
 إِلَّا إِمَامُ الْمَهْدِيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ
 شَيْخُ الْأَنْبَاءِ وَحَيْدُ الْعَصْرِ جَامِعُ أَشْ
 لَوْ لَمْ تَكْمُلْ بِهِ الْعِلْمَ مَرَاتِبَهَا
 ابْنُ الْأَفْضَلِ وَالْغَرُّ الْأَمْثَلُ وَال
 زَيْنُ الْمَدَارِسِ جَلَابُ^(٤) النَّفَائِسِ غَلُّ
 مَحْيِي الشُّغُورِ نَدَى مَحْيِي الْكَفُورِ رَدَى
 يَا كَامِلَ الْفَضْلِ جَمَّ الْبَذْلِ وَافَرَهُ
 إِنِّي أَحَبُّ مَقَامِي فِي حِمَاكَ وَمَنْ
 فَلَيْتَنِي مِثْلُ بَعْضِ الْخَامِلِينَ وَلَا
 فَالْحَكْمُ مُتَعَبَةٌ لِلْقَلْبِ مَغْضَبَةٌ
 وَإِنْ تَكُنْ رَتَبَتِي فِي الْبَرِّ عَالِيَةً
 فَانْظُرْ إِلَيَّ وَجُدْ عَطْفًا عَلَيَّ عَسَى
 وَالْبَرُّ أَوْسَعُ رِزْقًا غَيْرَ أَنِّي فِي
 وَفِي الْمَدَارِسِ لِي حَقٌّ فَمَا بُنِيَتْ

تَرَى^(١) السَّلَامَةَ مِنْهُ خَيْرَ مَكْتَسَبٍ
 مَالِ الزَّمَانِ تَوَلَّى مَسْعَدَ النَّوَبِ
 وَقَلْبُهُ عَنْ فَعَالِ الْجَدِّ فِي لَعِبٍ
 أَقَرَّ يَعْبَثُ وَإِنْ أَحْضَرُ لَهُ يَغِبُ
 وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ وَصَبِ
 أَحْيَا الْعُلُومَ وَأَعْلَى رَتَبَةِ الْأَدَبِ
 تَاتِ الْفَنُونَ بِأَلَا مَيْنَ وَلَا كَذِبِ
 مَا قِيلَ عَنْهُ كَمَالُ الدِّينِ ذُو الرَّتَبِ
 شَهَبُ الْكَوَامِلِ^(٣) رَدَى النَّاسَ فِي الشَّعْبِ
 لَابُ الْمُسَافِسِ مَعْطِي الْقَاصِدِ الْجَدْبِ
 مَوْلِي الشُّكُورِ هَدَى كَفَاهُ كَالسُّحْبِ
 جُودًا مَدِيدَ الْقَوَائِي غَيْرَ مَقْتَضِبِ
 يَكُنْ بِبَابِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ لَمْ يَخِبِ
 تَكُونُ تَوَلِيَّةُ الْأَحْكَامِ مِنْ سَبِي
 لِلرَّبِّ مَجْلَبَةٌ لِلذَّنْبِ فَاجْتَنِبِ
 فَالْكُونُ عِنْدَكَ لِي أَعْلَى مِنَ الرَّتَبِ
 رِزْقُ يَعِينُ عَلَيَّ سَكْنَايَ فِي حَلْبِ
 قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ وَالطَّلَبِ
 إِلَّا لِمَثَلِي فِي حَجَرِ الْعُلُومِ رُبِّي

(١) في نسخة: يرى.

(٢) في نسخة: الثواقب.

(٣) في نسخة: لي.

(٤) في نسخة: حلاب.

أهل الإفادة^(١) والفتوى أنا ومعني
و^(٢) إن في عمر عدلاً ومعرفةً
قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت
فقلت نحن قضاة البر مهملات
من كان منا جريئاً أكرموه وول
ومتقي الله منا مهمل حرج
لا يعرفون له قدراً وعفته
إن دام هذا وحاشاه يدوم بنا
وقلت يا فقه فقت المثل فيك فلم
وكيف يا نحو نحو الخفض تعطيني
تري بقولي زيد ضارب مثلاً
ويا أصول إلى كم ذا أصول ومن
ويا بديع المعاني والبيان خذي
يا سيدي يا كمال الدين خذ بيدي
البر يصلح للشيخ الكبير ومن
أما الذي عرفت بالفهم فطرته
لا زلت عوناً لأهل العلم تكنفهم

خط الشيوخ بهذا فامتحن كتي
فكيف يُصرف عن هذا بلا سب^(٣)
منه القضاة قديماً غاية الهرب
أقذارنا فهى كالأوقاص في النصب
لوه المناصب بالخطبات والخطب
مروغ القلب محمول على الكرب
يخشون إعداءها للناس كالجرب
فارقت زبي إلى ما ليس يحمل بي
خصصتي بمكان ما ارتضاه غي
وقد نصبت قسي الجزم في نصي
عمرأ أردت تجازيني على كذي
غير الدعاوى ومني الصدق في طلي
غيري فقد أخذتني حرفة الأدب
من القضاء فما لي فيه من أرب
رمى سهاماً إلى العليا فلم يُصب
فأئله في مقام البر لم يطب
ما لاح برق وناح الورق في القضب

(١) هذا من بديع التورية حيث ذكر العدل والمعرفة والصرف وهي من مصطلحات النحو؛ لأن "عمر" يمنع من الصرف للعلمية والعدل، ولكنه لا يريد ذلك؛ إنما يريد ما عرف به عمر من العدل ومعرفة الله تعالى ونحو ذلك.

(٢) في نسخة: الإعادة.

(٣) في نسخة: "ف".

وقال إجازة بقراءة الألفية لابن ريان

أما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كلَّ مقرب، وفتح لمن برزت ضمائره في طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرب، والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسئلة تنازع الفعلين بفضلله فإن كان الأنبياء عليهم السلام أسبق فنبينا صلى الله عليه أقرب، وعلى آله وصحبه الذين نزهوا عن الأفعال الناقصة والمقاربة فبنى بهم الإسلام على الفتح، فله هو من مبيِّ معرب، فقد قرأ عليّ القاضي شهاب الدين أحمد ابن ريان جعله الله وقد فعل فقيه أهله، ولا صرفه عن علميته ووزن فعله، جميع كتاب الخلاصة الألفية، في علم العربية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك روى الله بسحائب الرحمة ثرى لحده، وصرفنا وإياه ببركة سميّه عن سميّ جده، وما اكتفى بذلك حتى شرح عليّ شرحها لابن المصنف من أوله وآخره، ووقف على معانيه ومغازيه وباطنه وظاهره، وأدأب نفسه في شرح هذا الشرح الطويل، وعول على إدراك أسرارهِ أيّ تعويل، فنحا نحوه بفهم ثاقب دراك، وتصرف في تصريفه تصريف الملاك، وفاز بحمد الله بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة، وظفر بمهته الشائخة وعزمته الباذخة بخلاصة الشرح وشرح الخلاصة، وصار أهلاً لإقراء هذا الكتاب وأصله، وأعرب عن ذهن وقاد يشهد بفطنة فطرته وفضله، وأخبرته أن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي الحموي حبر الأمة وعالم عالمها، أجازني بالخلاصة عن ناظمها، وأخبرني على صدق لهجته وعلو مقداره، أن هذه الخلاصة صنفت له وفي داره، فهو إذن أحق العالم برفع رايته، ومن أولى الناس بروايتها.

وله إجازة بعرض الكافية في النحو

أما بعد حمد الله المقدمة رحمته، الكافية نعمته حمداً يبلغ به المقرب خلاصة التسهيل، ويمسي به مفصل الجمل وهو بإيضاح العمدة كفيل، والصلاة على نبيه محمد الذي أُلِف التقوى، ولام أهل العدوى، ودال على كل كاف من أهل العناد، وذال إذ قصر ثيابه فطمس عين أهل الشرك وفاء بعين المراد، وباء من إسرائه الشريف بما صاد الأضداد، وشين حاسده بما بان لكل راء في يس وص، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل من جاهد وصير ما نعصب بأن الاسم ورفع الخير، فإن فلاناً عرض عليّ المقدمة

الكافية والله يؤتیه فيما حفظ فهماً يعجب الناظر ويسر الصاحب، وعملاً يقول عنده المصنف أفدي هذا العارض بالخاجب.

وله من إجازة ببهجة الحاوي من تصنيفه

أما بعد حمد الله مثير من اغترب ليتفق، والصلاة على محمد الذي لم يزل خيراً من خير على أي صفة كان من أصل الخلقة، وعلى آله وصحبه الذين علموا وعملوا بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾^(١)، فقد قرأ عليّ فلان ذو الذهن الوقاد، والفكر المتقاد، جمل الله ببقائه الملة، وكثر في الناس أمناله ففي الأذكياء قلة، جميع كتابي المنظوم في الفتاوي، الموسوم ببهجة الحاوي، حفظاً من لبه، وطرذاً أمن به عكساً عن ظهر قلبه، قراءة زاد بها البهجة ابتهاجاً، وألبس عروسها المجلوة بحسن أدائه تاجاً، وضوع منظومه برائحة المثور وصير لتحصيلها بقلب طيب، فصدق قول أبي الطيب، أن العظيم على العظيم صبور، وكان حفظه لها في مدة ليست مديدة، وأشهر كما يقال غير عديدة.

فِيَا لَهُ مِنْ تَحْفِيفٍ قَدْ صَارَ ضَخَمَ الْعَالِي
وَالسَّهْمُ أَبْعَدُ مَرْمًى مِنْ السَّرْمَاكِ الطُّوَائِلِ

وبعد أن أداها حفظاً، بحثها عليّ لفظاً لفظاً، فزاد بعرضها طولاً، وتلوت عند بحثها ﴿وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(٢)، فإنه وقف على أسرارها ورموزها، وتنبه لدقائقها وكنوزها، على وجه جزمته معه بذكائه وفضله، وعلمت أنه صار أهلاً لأقرأه هذا الكتاب وأصله، والله المستول أن يطيل عمر هذا الشاب الذكي ويبلغه ما كان طالباً، ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون:

كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَنُورِهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
فَكَأَنَّ الْجَدَّ فِي التَّحْصِيلِ قَالَ لَهُ عَلَيْكَ أَثْنِي، قَائِلاً قُلْتُ أُولِيَّائِي فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا يَرْتْنِي.

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الضحى: ٤.

وله من إجازة بعرض حنفيّ

كتاب البداية

أما بعد حمد الله على حسن البداية، والصلاة على نبيه محمد الموصوف في الكتب بما فيه الكفاية، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهداية، فقد عرض عليّ محمد بن الحسن الحنفي من كتاب البداية مواضع وافرة، أوائله وأواسطه وأواخره، فجرى فيه بلسان رطب فصيح، جرى من جمع بين طرفيه بالياء والنون وهذا جمع السلامة وبالفاء والسواو وهذا جمع التصحيح، فهو نجيب من نجيب، لا بل عجيب من عجيب، لا بل علم من علم، ومن يشابه أبه فما ظلم، والله تعالى يرزقه العلم والعمل بما في الكتاب، وغير بدع لمحمد بن الحسن أن يعد من الأصحاب.

وله من إجازة بعرض كتاب التنبيه

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم علاء، والصلاة على نبيه محمد أطيب العالمين ثناء، وعلى آله وصحبه الذين ملأت الدنيا محاسنهم ضياء، صلاة دائمة يكملون منها شرقاً ويزيدون بها بهاء، فقد قرأ عليّ علاء الدين أدام الله علو قدره، ومتعه بنور شمسهِ وبدره، جميع كتاب التنبيه للشيخ العلامة ولي الله أبي إسحاق الشيرازي سقى الله ثراه عهداد الرحمة، ونفعنا به وبسائر علماء الأمة، في مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيحة، محكمة صحيحة، دلت منه على همة شائخة، وعزيمة باذخة، مضى في حفظه طرداً فأمن من العكس بذلك الطرد، وسرده بتقدير فله من قدر في السرد، وجمع بين طرفيه جمع من هو بالتحصيل ملي، وصقل فقرأت كلمة فلا سيف إلا ذو الفقار وفاق به أمثاله فلا فتى إلا عليّ، وجرى فيه كسوابق الخيل، فلئن كان العارض عليّاً فالمعروض في السرعة كجلمود صخر حطه السيل، وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع ما لي من منقول ومعقول بشرطه، عند أهل ضبطه، والأمل ممن جعله من حفاظه، أن يرزقه بحث ما تحت ألفاظه، حتى يقول عنه كشف المعاني وحلها، قضية ولا أبا الحسن^(١) لها، ليعد بمعرفة كتابه هذا من القوم، ويشتهر في تحقيقه فمن أحب التنبيه أبغض النوم.

(١) في نسخة: حسن.

ومن تهنئة بقدوم من الحجاز

يا عالماً عاملاً قد جُلَّ تشبيهاً عن البدرِ وفي العلياء يحكيها
وفاضلاً فاضلاً تحوي بدايته من النهاية تهدياً وتبئها
لا ما حججت بل الآداب أجمعها وما قدمت بل الدنيا وما^(١) فيها
قد طافت كعبة الجود، بكعبة الوجود، وسعى ذو الصفاء والمروة، بين الصفا
والمروة، وكان وادي محسر مفتوح السين لرؤياه، فتأرج بالركنين من قلبه ورياه، وأصبح
أعداؤه محصرين، وأمسى من الخلقين، وحساده من المقصرين.

ومن رسالة

قد قيدنا بالإحسان، وبلّ أجنحتنا بندا ففعجزنا عن الطيران، حتى قال أبناؤه
كناية عنا، ليوسف وأخوه أحب إلى أبنائنا.

وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب

بعد أن كتب عليها الفاضل جمال الدين بن نباتة

تأملت هذه النبذة التي رق من قائلها الطباع، فافتخرت بنظرها الأبصار
على الأسماع، فوجدتها مشتملة على مباني القوافي الفوائق، والمعاني الرواقي الروائق،
فقبسها بدري وكوكبها دري، هاجت لي ذكرى حبيب، فهي زبدة من حلب لابل قطعة
من طيب، أعذب من الوصال، وألذ من الماء الزلال، وألطف من الرياض عند الصباح،
وأرق من رحيق الطل في ثغور الأقاح، فيالها من مقطعات نيل، أضمرت في روح كل
كليم نار خليل، قدر ناظمها في السرد، وقال ناظرها بالجوهر الفرد، ونابت مناب سيوف
الهند، وأغنت عن التشبيب بسعاد وهند، ما أطول صفات شعرها وإن كان قصيراً، فلو
ألقيت على وجه أبي العلاء لأتني بصيراً، ومن سلك من الجماعة هذا الطريق وهو نقي
خدد، فما الظن به إذا تحلى لسانه وعارضه برسم وحد، وكيف به إذا تعلق بأفنان مواد
هذا الفن وامتاز، ونزل بدر خده في دارة دار الطراز، هنالك يبين للناظرين

(١) في نسخة: بما.

أن الوليد كان عابثاً، وأن ابن حبيب لأبويه في الأدب والنسب أصبح وارثاً.
أقسمتُ إنَّ جدَّ وطالَ المدى أروى^(١) الوري من بحره الزاخر
فقل لمن بالسبق تفضيله كم ترك الأول للآخر
وما لي لا أصف هذه النبذة فأغلو في وصفها، وقد شهدت الألفاظ النباتية
بحلاوتها ولطفها، قرن الله قوله وفعله بالتوفيق، وصان شأنه عمن شأنه فشين الحسن لا
يليق.

وله من توقييع بعدالة

الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفاً وجاهاً، ورفع منصبها عن سائر المناصب
وأعلاها على أعلاها^(٢)، وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت وقد أفلح من زكاها،
واختار لها من عباده أقوم قوم ملأوا بالثناء على سيرتهم مسامع وأفواه، وتمسكوا للديانة
من أسباب تقواها بأقواها، ونزهوا نفوسهم عن نقائص كالليل إذ يغشاها، فظفرت
مطالبها بعد المطال بما فإذا هي كالنهار إذا جلاها، أحمدته على نعم أولائها ووالاها،
وأشكره على منن لو عدها العاد ما أحصاها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة يحبها ويرضاها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية وأتقائها، وأنزه الخليقة
عرضاً وأتقائها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركتها من صلاها، وتظفر
منها النفوس في الدارين بمناها، وبعد؛

فإن أولى ما انتهضت إليه المهم العلية، وعكفت على تحصيله النفوس الزكية،
وانشربت بمطلبه صدور الصدور، وصلحت بسببه الطروس^(٣) للسطور، ما كان في
الدارين نافعاً، ولكارم الأخلاق جامعاً، وبذروة العز منوطاً، وفي سائر المناصب الدينية
مشروطاً، وهو منصب العدالة التي هي محافظة دينية في السر والنجوى، يجتنب صاحبها

(١) في نسخة: روى.

(٢) فيه جناس تام بين الفعل والاسم.

(٣) الطروس: جمع طرس وهي الصحيفة، وبين الطروس والسطور جناس.

البدع فتحمله على ملازمة المروءة والتقوى، ولما كان الصدر الفلاني ممن حسنت سيرته، وأمنت سريرته، وتناسبت أحواله، واعترفت بحسن طريقته أمثاله، وكانت العدالة من مراتب أبيه، ولا شك أن الإرشاد إلى منهاج الوالد من التنبيه، استخار الله تعالى مولانا قاضي القضاة ونوه بتبجيله، وأشهد على نفسه الكرمية بتعديله، جعله الله ممن صدق بالحق، وجلا أمره في عين المعترف وفي قفا المنكر دق، وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من تدليسهم دود، وهم على ما يفعلون شهود.

ومن إجازة لضيء الدين سليمان العجمي بنظم الحاوي

أما بعد حمد الله الذي جعل ضياء العلم ناسخاً لظلام الجهالة، والصلاة على نبيه محمد محمد ناز الضلالة، وعلى آله الذين أصبحوا في جهاد العدو آله، وعلى صحبه المسترسلين إرسالاً إلى تصديق الرسالة، فقد أجزت الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسي، طال بقاؤه، وطاب لقاءه، أن يروي عني منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه وجميع ما لي من معقول^(١) ومنقول بشرطه مع علمي بأن عجمته تمنع صرفه عن فهم ما يروم، وفارسيته يتناول رجالها العلم ولو كان العلم في النجوم، وذلك بعد أن سمع جميع البهجة عليّ، وتلقف من غررها عني ولديّ، مع فوائد يخل بها لفساد الزمان، وجدته لها كفوّاً ففهمناها سليمان^(٢)، والله تعالى يسعفه بإتمام العلم، ويشفعه بالأناة والحلم، ويبلغه قصده بكرمه وفضله، ويمن على أهله ببقائه فهو ضياء أهله.

وكتب على فتوى في الفتوة

أما بعد حمد الله الذي من اتبع ما أنزله قبل، ومن خالف كتابه وسنة نبيه خُذِل، والصلاة على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقاً، وطريقته هي المروءة صدقاً، وعلى آله أهل الرأفة والإشفاق، وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الأخلاق، فقد غاظني حتى هاضني، وأحنقني حتى خنقني، ما أحدثه أهل الجهل والابتداع، وسكت عنه

(١) في الأصل: مقول، وهو خطأ.

(٢) تضمين لقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

العلماء حتى شاع في الرعاع وذاع، وهي البدعة التي يجب إعفاء رسمها، والنكرة المعروفة بالفتوة وهي ضد اسمها، وكيف لا وقد عكف عليها ثُباع^(١) الضلالة، ودعا إليه الجهل وأهل البطالة، يجمعون لها الجموع الأنباط، ويحضرها المرد وأهل اللواط، فمنهم من يتصابي على سنّه، ومنهم من يمشي على بطنه، ومنهم قوم إذا الشر أبدى ناجذيه طاروا إليه، وإن تنحنح ذو سطوة أجابوه بسكين وقرأوا التكاثر عليه، إن أضمرت كلمة الحق ظهروا، وإن بني علم الإيمان على الفتح اشتروا، ما أحقهم بنفي الجنس، وما أولاهم بالكسر وجعلهم كأمس.

جنائزٌ بمجموعةً بغهْهم كبيعِ المفلسِ
لا قـبـضَ في صـرفهم ما هم خـيارُ المجلسِ

كبيرهم العاصي يزيد تيهًا على الفرات وهو عند الشريعة صغير، ويتصدر فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، يلبسهم لباس شر ولباس التقوى ذلك خير، ويشهد النحاة أن قوله عليه من اللوم سرواله موضوع لكن لزم هذا اللابس والملبس لا غير، خصوصاً إذا كان هذا اللابس نقيّ الخد، فذلك راية فرح الجماعة والطريق إلى ما يوجب الخدّ، ويسقيهم ماء له بالملح مزاج، بئس الشراب ولو كان عذباً فراتاً فكيف وهو ملح أجاج، فيسقيهم بما يسقيهم، ويطغيهم بما يعطيهم، فيضلون بالبدعة جمعاً، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ويمد لهم خواناً، يجمع فساقاً وخواناً^(٢)، جمع ثمنه من الششم والأنزروت، والقرعة والقمار ورمل التخوت، والزبل والكنس والحجامة، والدبغ والحوك والنجامة، ومن الزفورية والطرقية، وسائر الحرف الدنية، بعداً من بدعة سفلى، وطريقة مثلى، ما سمعنا بمثلها في أمة، ولا ساعد عليها أحد من الأئمة، وما كفى ما أتوه من الضلال الجلي، حتى أضافوه جهلاً إلى الإمام علي، أقسم بالله أغلظ

(١) كذا في الأصل: ثُباع، جمع تابع.

(٢) بين الخوان بكسر الخاء، والخوان بضمها جناس، والخوان بالكسر: المائدة، والخوان: جمع خائن.

يمين، أن مستحلها يكذب ويمين^(١)، الشيطان بغروره دلاه، فاشترط شروطاً ليست في كتاب الله، فوقوف كبيرهم لعله لا لله، ودعوته إلى الباطل في الجملة حياً كميت، كاذباً على أهل البيت.

ليس الفتي كل الفتي عندنا إلا الذي ينهى عن الفحش
يأتي إلى الإسلام من بابِهِ ويتبع الحق بلا غش
ليس الفتي من ضرب بالسكين والسيف، الفتي من أطعم المسكين والضيف، ليس
الفتي من أقام الشنائع وشهر على الأمة السلاح، الفتي من دقق الدرائع وسهر في جمع
الكلمة والإصلاح، ليس الفتي من قال بالشاهد، الفتي من يحاسب نفسه ويجاهد، فإن قال
أحدهم أنا أقضي دين المدين، وأجير المكسور بتسكين روعة المسكين، وأحمل الثقل،
وأطلق المعتقل، قلنا قصدت به حظ نفسك، وخصصت به أبناء جنسك، ولو سلم هذا
فقد أهملت واجباً مندوب، وأنت بكذبك على علي بن أبي طالب مطلوب.

كذبت على آل النبي بجرأة ورحت لأفعال الحرام موجهاً
وجئت بمعروف تضمن منكراً كمطعمة الأيتام من كد فرجها
فإن احتج للفتوة بأخذها عن الخليفة، قلنا إن صح فبدعة وإن أحدثت كتقيل
العتبة الشريفة، وإنما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين، الذين أخذ عنهم العلماء أئمة
الدين، فلا تحرم نفسك الجنة، بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة،
فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وما كان الإسلام ناقصاً حتى تكون هذه له
تتمة^(٢)، والله تعالى قد أكمل لنا ديننا وأتم علينا النعمة، والراضي بهذه البدعة كفاعلها،
أعانا الله على إزالة أزلها، وإبطال باطلها، فإنها طريقة مذمومة، وفعلة محرمة مسمومة، كم
أفتى بتحريمها عالم وكم ولي، ولو صحت عن أمير المؤمنين لكانت في القوة كجلمود
صخر حطه السيل من علي، ولولا خوف التطويل لذكرت ما عليها من دليل، سماها بعض
شياطين الإنس فتوة، قصر الله عمره فلا حول وأضعفها فلا قوة.

(١) يمين: فعل من مان يمين أي يكذب، والمين هو الكذب.

(٢) هذا كله ما يدل على حسن اعتقاده وسنته كما نبهنا في المقدمة.

وكتب جواباً إلى

الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري بظرابلس

يَقْبُلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِيَ إِلَى عِلْمِكُمْ بَعْدَ الثَّنَاءِ الْمُبِينِ
وَرُودَ مَرْسُومٍ لَكُمْ ظَنُّهُ كِتَابُهُ أَوْتِيَهُ بِالْمُيَمِّنِ

فقبله المملوك احتفالاً، ونحس له إجلالاً، وشكر مهديه، وتمعن^(١) معانيه، فكان وصوله أعذب من الوصال، ومشموله أطيب من الشمال، شفى بقدمه من كان على شفا، ونفى سهرًا كان للنوم حاجبًا وعلى الناظر مشرفًا، فجعل المملوك يستضيء بأنواره، ويطلع على أسرارهِ، ويتهيج بالرقيم^(٢) الصادر عن كهفه، وتؤكد عبوديته المصونة عن البذل لبيان عطفه، فيجد نظمًا ونثرًا، لا بل تأهيلًا وجبرًا، فالأرواح تقل لهذا الجبر عن مقابله، والأشباح تكل لهذا الخط واللفظ عن مماثله، ثم إن المملوك امثل المرسوم المشرف لقدره، وجهاز صحبة قاصد مولانا شيئًا من نظمه ونثره، ولولا مرسومه الشريف لما جهره أصلاً إذ لم ير ذلك لحضرته العالية أهلاً، والمملوك يسأل بسط عذره لديه، ففي المثل المشهور السخي بما قدر عليه، وفي فتوة مولانا ما قابله لا بحده بل بصفحه، وتطول على تقصيره بفضله فهو رماذ لا فائدة في قدحه، وأما نظم الحاوي المطلوب فالمملوك مهتم في نسخه لمولانا وبرسمه، ومقابله إن شاء الله تعالى وتشريفه باسمه، تجهيزه إليه، ليحصل له البركة بوقوع نظره عليه، والله تعالى يكمل بحياته الفتوح، حتى يجي بزمان محمدك الخضر كل خليل كريم الروح، والسلام.

وله من تعزية بامرأة

أعظم الله أجر سيدي وأجزل له المثوبة، وجعلها آخر كل مصيبة، ومتع بحياته المسلمين، وجمل ببقائه العالمين.

(١) في الأصل: تمعن.

(٢) الرقيم: اللوح يتخذ للكتابة يرقم فيه أي يكتب.

وماضية إلى الرحمن أضحت
مباركة ممسكة رزان
قرينة زاهد لولاه كانت
تحن على الفقير حنين أم
تزيد على الرجال هي وعقلاً
فصيراً سيدي فالصير خير
والمملوك ينهى أنه خجلان من قصوره، مستحي لعدم حضوره، ولكن عذره
ظاهر، ومحبه يشهد بها الخاطر.

يا عُدِّي يا عُمدي
إن لم أجدني معزياً
يا قُدوتي يا جابري
كن في انقطاعي عاذري
كم حاضر كغائب
وغائب كحاضر

وله من إجازة لابن شجرة

أما بعد حمد الله الذي خص هذه الأمة بعلم الإعراب، والصلاة على نبيه محمد
الذي جر ذيل الفتوة ونصب علم الصواب، وعلى آله الذين هم آلة تعريف الشريعة
والآداب، وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة الحق وخفضوا للمؤمن الجناح، فقد قرأ عليّ
الفقيه الجليل، النبيه النبيل، فلان بارك الله فيه، وأقر به عين أبيه، جميع كتاب الجمل للإمام
عبدالقاهر الجرجاني والخلاصة الألفية لابن مالك قدس الله روحيهما، ونور ضريحيهما،
سردهما من صدره فقدر في السرد، وصقل جوهرهما من حفظه فلولا تعددهما لقلت هما
الجوهر الفرد، وجرى فيهما طرداً فأمن به عكساً، وضمن الحرص له تمييزاً فطاب محمد
نفساً، فلقد أجمل في عرض الجمل، فقلت: لقد ردت هذا العرض طولاً، وأحسن خلاصة
الخلاصة فتلوت ﴿وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾، رزقه الله من العلوم أوفى حظ وأوفر
مشاركة وجعله فرعاً باسقاً فهو من شجرة مباركة.

(١) في نسخة: قريب.

وله من إجازة

عرض علي كتاب الوافية، في نظم الكافية، لابن الحاجب عرضاً زاد في طوله وطوله، وشهد له به في سدد السؤدد كأصوله، فلو أن صاحبها مشارف وعاملها مباشر لتعجب ابن الحاجب من عرض ابن الناظر عامله الله بلطفه وفضله، وجمل به المناصب كما جملها بأهله، ونقط جبين العليا بشكله، وزان الوجود بوجود مثله، وقرن حرركاته وسكناته باليمن والأمان، ولا صرفه عن الفضل فهو إبراهيم ولا أظماً فرعاً من العلم فأصله ريان.

وله من رسالة

يقبل مواطئ القدم التي تتشرف بها مفارق الطرق، وتحسد حصاءها نجوم الأفق، ويصف أشواقاً لا تحلى باسم ولا صفة، وموالة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة^(١)، وينهى أنه مازال يحج من أقلامه إلى كعبة مدحكم على كل ضامر، ويلازم باب رجائكم، فراعجباً لعمر وهو ببابكم غير معدول عن عامر.

وله رسالة السيف والقلم

لما كان السيف والقلم عديّ العمل والقول، وعمدتي الدول فإن عدمتهما دولة فلا حول، وركني إسناد الملك العربيين عن المخفوض المرفوع، ومقدمتي نتيجة العدل الذال الصادر عنهما المحمول والموضوع، فكرت أيهما أعظم فخراً، وأعلى قدراً، فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى، ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى، وسويت بين الخصمين في الإكرام، واستنطقت لسان حالهما للكلام.

فقال القلم: بسم الله مجراها ومرساها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، أما بعد حمد الله باري القلم، ومشرفه بالقسم، وجعله أول ما خلق، وجمل الورق، بغصنه كما جمل الغصن بالورق، والصلاة على نبيه محمد القائل جفت الأقلام، وعلى آله وصحبه أعلم المعارف وأعرف الأعلام، فإن القلم قصب السباق، فالكاتب بسبعة

(١) هذه تورية؛ لأن مما يمتنع صرفه كعمر يكون للعدل والمعرفة، فهو معرفة معدول عن عامر.

أقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق، جرى بالقضاء والقدر، وناب عن اللسان فيما نهي وأمر، طالما أربى على البيض والسمر، في ضرابها وطعائها، وقاتل في البعد والصوارم في القرب ملء أجفائها، وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه، ومشيه لهم على أم رأسه.

قال السيف: بسم الله الخافض الرافع، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع، أما بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف، فعظم بها حرمة الجرح وأمن خيفة الحيف، والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس، وأخدمه الأقلام ماشية على الرؤوس، وعلى آله وصحبه الذين أرهفت سيوفهم، وبنيت بها على كسر الأعداء حروفهم، فإن السيف عظيم الدولة، شديد الصولة، محا أسطار البلاغة، وأساغ ممنوع الإساغة، من اعتمد على غيره في قهر الأعداء تعب، وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب، فإن كان القلم شاهداً فالسيف قاض، وإن اقتربت مجادلته بأمر مستقبل قطعه السيف بفعل ماض، به ظهر الدين، وهو العدة لقمع المعتدين^(١)، حملته دون القلم يد نبينا، فشرّف بذلك في الأمم شرفاً بيناً، الجنة تحت ظلاله، ولاسيما حين يسئل فترى ودق الدم يخرج من خلاله، زينت بزينة الكواكب سماء غمده، وصدق القائل السيف أصدق أنباء من ضده، لا يعبث به الحامل، ولا يتناوله كالقلم بأطراف الأنامل، ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم، ثم نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم، فكأن السيف خلق من ماء دافق، أو كوكب راشق، مقدراً في السرد، فهو الجوهر الفرد، لا يشرى كالقلم بثمن بخس، ولا يلى كما يلى القلم بسواد وطمس، كم لقائمه المنتظر من أثر، في عين أو عين في أثر، فهو في حراب القوم قوام الحرب، ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب.

قال القلم: أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، يفاخر وهو القائم عن الشمال الجالس على اليمين، أنا المخصوص بالريّ وأنت المخصوص بالصدى، أنا

(١) في نسخة: المعتدين.

آلة الحياة وأنت آلة الردى، ما كنت إلا بعد دخول السعير، وما حددت إلا عن ذنب كبير، أنت تنفع في العمر ساعة، وأنا أفني العمر في الطاعة، أنت للرهب وأنا للرغب، وإذا كان بصرك حديدًا فبصري ما ذهب، أين تقليدك من اجتهادي، وأين نجاسة دمك من تطهير مدادي.

قال السيف: أنف في الماء، واست في السماء، أمثلك يعير مثلي بالدماء، فيطالما أمرت بعض فراخي وهي السكين، فأصبحت من النفاثات في عقدك يا مسكين، فأخلت من الحياة جثمانك، وشقت أنفك وقطعت لسانك، ويك إن كنت للديوان فحاسب مهموم، أو للإنشاء فخادم لمخدوم، أو للبليل فساخر مذموم، أو للفقير فناقص في المعلوم، أو للشاعر فسائل محروم، أو للشاهد فخائف مسموم، أو للمعلم فللحي القيوم، وأما أنا فلي الوجه الأزهر، والحلية والجوهر، والهيبة إذا أشهر، والصعود على المنبر، شكلي الحسن علي، ولم لا حملك الخطب بدلي، ثم إني مملوك كمالك، فإنك كناسك، أسلك الطرائق، وأقطع العلائق.

قال القلم: أما أنا فابن ماء السماء، وأليف الغدير وحليف الهواء، وأما أنت فابن النار والدخان، وباتر الأعمار وخوان الإخوان، تفصل مالا يفصل، وتقطع ما أمر الله به أن يوصل، لا جرم شمر السيف وصقل ففاه، وسقي ماء حميمًا فقطع معاد، يا غراب البين، ويا عدة الحين، ويا معتل العين^(١)، ويا ذا الوجهين، كم أفنيت وأعدمت، وأرملت وأيتمت.

قال السيف: يا ابن الطين، ألسنت صامدًا وأنت بطين، كم جريت بعكس وتصرفت في مكس، وزورت وحرفت، ونكرت وعرفت، وسطرت هجواً وشتماً، وخلدت عاراً وذمًا، أبشر بفرط روعتك، وشدة خيفتك، إذ قست بياض صحيفتي بسواد صحيفتك، فألن خطابك فأنت قصير المدة، وأحسن جوابك فعندي حدة، وأقل من غلظتك وجبهك، واشتغل عن دم في وجهي عمدة في وجهك، وإلا فادني ضربة مني

(١) فيه تورية؛ لأن كلمة "سيف" معتلة العين بالياء، والمراد هو المعنى الآخر.

تروم أرومتك، فتستأصل أصلك وتحت جرثومتك، فسقيا لمن غاب بك عن غابك، ورعيًا لمن أهاب بك لسلخ إهابك.

فلما رأى القلم السيف قد احتد، ألان له من خطابه ما اشتد، وقال أما الأدب فيؤخذ عني، وأما اللطف فيكتسب مني، فإنت لنت لنت، وإن أحسنت أحسنت، نحن أهل السمع والطاعة، ولهذا تجمع في الدولة الواحدة منا جماعة، وأما أنتم فأهل الحدة والخلاف، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف.

قال السيف: أمكرا ودعوى عفة، لأمر ما جذع قصير أنفه، لو كنت كما زعمت ذا أدب، لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب، إنا ذو الصيت والصوت، وغراري لسانا مشرفي يرتجل غرائب الموت، إنا من مارج من نار، والقلم من صلصال كالفخار، وإذا زعم القلم أنه مثلي، أمرت من يدق رأسه بنعلي.

قال القلم: صه فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل.

قال السيف: مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل.

قال القلم: أنا أزكى وأطهر.

قال السيف: أنا أهي وأبهر.

فتلا ذو القلم لقلمه إنا أعطيناك الكوثر، فتلا صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر، فتلا ذو القلم لقلمه إن شائنك هو الأبر، قال: أما وكتابي المسطور، وبيتي المعمور، والتوراة والإنجيل، والقصرآن ذي التجليل، إن لم تكف عن غربك، وتبعد مني قربك، لأكتبك من الصم البكم، وأسطرن عليك بعلمي سجلاً بهذا الحكم.

قال السيف: أما ومتني المتين، وفتحي المبين، ولساني الرطبين، ووجهي الصليين، إن لم تغب عن بياضي بسوادك، لأسخمن وجهك بمدادك، ولقد كسبت من الأسد في الغابة، توفيق العين والصلابة، مع أي ما ألوتك نصحاً، أفنضرب عنكم الذكر صفحاً.

قال القلم: سلم إليّ مع من سلم، إن كنت أعلى فأنا أعلم، وإن كنت أحلى فأنا أحلم، وإن كنت أقوى فأنا أقوم، أو كنت ألوى فأنا ألوم، أو كنت أطرى فأنا أطرب، أو كنت أغلى فأنا أغلب، أو كنت أعنى فأنا أعتب، أو كنت أقضى فأنا أقضب.

قال السيف: كيف لا أفضلك والمقر الفلاني شاد أزري؟

قال القلم: كيف لا أفضلك وهو عز نصره وليّ أمري.

قال الحكم بين السيف والقلم: فلما رأيت الحجتين ناهضتين، والبيتين بيتين معترضتين، وعلمت أن لكل واحد منهما نسبة صحيحة إلى هذا المقر الكريم، ورواية مسندة عن حديثه القدم، لطف الوسيلة، ودقت الحيلة، حتى رددت القلم إلى كنهه، وعمدت السيف فنام ملء جفنه، وأخرت بينهما الترجيح، وسكت عما هو عندي صحيح، إلى أن يحكم المقر بينهما بعلمه، ويسكن سورة غضبهما الوافر ولجاجهما المديد سيط حلمه، ويعاملهما بما قر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينة، وإذا ذكر في هذه المدينة مالكننا فلا يفنى ومالك في المدينة.

وله خطبة نكاح

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشهاب شمساً نورية الضياء، وأيد جمال بمائه شرف كماله فأصبح عالي السناء، وقرن بركته إن شاء الله تعالى باليمن والأمان، حتى نير الخالصة عقد هذا العقد بأفصح لسان، لقد صمت عن نار الشقاوة فادخل جنة سعادة من باب الريان، نحمده على نعمه العظيمة التي أسبغها وأولاهها، ونشكره على مننه الجسيمة التي بلغها وولاهها، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صحيحة أحق من همزة الاستفهام، بصدر الكلام، وأولى من الألف واللام، بإعلام التعريف، وتعريف الأعلام، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل لا رهبانية في الإسلام، الباذل صيحته في تبين الحلال والحرام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام، وصحبه مصاييح سلام، وأزواجه اللاتي لسن كأحد من نساء الأنام، ما طلعت شمس وهطل غمام، وبعد؛ فإن أولى ما بادر إليه ذوو العقول، وحث عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول، ما كان لبقاء الذكر سبباً، ولتكاثر الأمة مطلباً، وهو سنة النكاح التي عظم الله بها المنة لما عظم بها النعمة، فقال جل من قائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] وخصوصاً مثل هذا العقد الذي اكتمل بسعد مبین، واشتمل على كرام كاتبين، وأهدى خاص

الترك إلى خاص العرب، ونما سروره حتى أطرب الحي وأحبي الطرب، وحسن أن ينشد
بألسن فصاحة وأفصح لسان.

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كان
عرفنا الله بركة هذا القرآن^(١)، ولا أظمأ فروع أهله من السعادة فأصلهم ريان.
فلقد أشرف وأشرق نور هذا العقد الكريم، وتواتر بمسنده ذكر الحديث عن القدم.
وحسن أن يتلى بلسان الترك أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم.

وكتب إجازة لصالح الدين الصفدي [وقد سألته في ذلك]^(٢)

أما بعد حمد الله جابر الكسير، والصلاة على نبيه محمد البشير النذير، وعلى آله
الذين أعربت أفعالهم فسكن حب أسمائهم في مستكن الضمير، وعلى صحبه الذين وجب
رفعهم على الابتداء وسلم جمعهم من التكير، فإنني ألقى إلي كتاب كريم، يشتمل بعد
بسم الله الرحمن الرحيم، على نظم هي فائق، ونثر شهى رائق، غرس لي أصوله بفضله
خليل جليل، فامتد علي من فروعه ظل ظليل، قرأته فانتصبت له قائماً على الحال، وتميزت
به على غيري فطبت نفساً بعد الاعتلال، وابتهل بالدعاء لمهديه مخلصاً، ولكن أسأت
الأدب إذ وازنت جواهر نظمه بالحصى، حيث قلت:

| | |
|---------------------------|--|
| سلامٌ على نفسك الزاكية | وشكراً لهمتكَ العالوية |
| أزهرراً أم الزهر أهديتها | لعبيد مدامعهُ جاريته |
| بل الأمن أرسلته محسناً | أمنتُ به كيد أعدائيه |
| كتابٌ يفوحُ شذا نشره | فلي منه رائحة جائيته |
| وسعدُ أعاديهِ عن مركزِ ال | سعادة تلجى ^(٣) إلى زاوَيْته |

(١) في بعض النسخ: "القرآن" بألف المد، وهو خطأ؛ لأن الحديث هنا عن النكاح وهو القرآن.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

(٣) في نسخة: يلجى.

حمل^(٢) الجدي في نطجه
 فابلي حين قبلته
 مكيني في جنسي غرسه
 شررب إيصاحه عمدة
 ردد عيني به لا سدى
 بيديه أفديه من سيد
 عن الخليل بداني به
 يا جابراً دُم معاذاً وهما
 فدامك الرفع ثبني^(٣) بها
 لم يكن قد سباً نورها
 بـ أهلك الناس جهلهم
 بكم باب قصر تبواته
 عي بك عن دهره ساخط
 بي غي خجل منك إذ
 عنوا وصفحاً ولا تنقذ
 بينك أنك عين الزمان
 ففأس^(١) إلى رأسه دانية
 من الطيب ما أرخص الغالية
 ولا سيماً بيت ما النافية
 معانيه شافية كافية
 ولكنها تطلب العافية
 أياديه راقصة راقية
 ليجعلها كلمة باقية
 أنا عمر وهي لي سارية
 على الفتح أفعالك الماضية
 كما حمل الحاسد الغاشية
 فأنت من الفرقة الناجية
 فأفهامنا منه كالجابية
 فلا زلت في عيشة راضية
 أجبتك في الوزن والقافية
 ويا بحر مالِك والساقية
 فليت على عينه الواقية

ولما انتهيت إلى استجازتك التي انتظمت في سلوك الحسن بحسن السلوك،
 انتظمت فلولا حسن الظن لأوهمت تهكم المالك بالملوك، أحجمت عن إجازة من
 شر في العقل والنقل لمعرفة القديم والحديث، وتبحر في أغراب الإعراب حتى كأن النحاة
 به نحواً بمسألة سيرك السير الحثيث، وقلت ماذا أصف، وبأي عبارة أنتصف، في إجازة
 من إذا كتب طرز بالليل رداء نهاره، وإذا نثر فالأنجم الزهر بعض نثاره، وإذا نظم

في الديوان: ففاس، وكذلك في بعض النسخ.

٢ في نسخة: عمل.

٣ في نسخة: بين.

لم يقنع من الدر إلا بكباره، ولم يرض من المعاني إلا بدقيق من بين حجره الثمين بل أحجاره، إن أعرب فويه على سبويه، وإن نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه، يأتي بما يفتر عنه المبرد، ويشق له الكسائي كساءه ويجرد، ويقول الزجاجي أيها الشاب قد أخلت جواهرك قوارير صرحي المبرد، وينادي ابن أبي الحديد، يا ويلتي حتى الحديد سطا عليه المبرد، ويستخدم ملك النحاة في جنده، ويرفرف عليه ابن عصفور بجناحيه ويحلف أنه الخليفة من بعده، بتعمق يرهف حروف الحروف، وينصف حتى لا يعدو ثعلب ولا أكبر منه على ابن خروف، ويصدق حتى لا يقال ضرب زيد عمرًا، ويعدل حتى لا يشتم خالد بكرًا، مع بسايتين فنون آخر، تقرأ بنسمات السحر، عذبات أفنانها، ويقول حاسدها آه فتشبه ألفها قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها، ثم فكرت في أن كتاب مولانا أمني النوب، وخصني بالنوبة الخليلية من بين النوب، وكفاني موآبة العكس والطرد، وأولاني مناسبة الغرس للورد، فترددت هل أفعل أو لا، ثم ظهر لي أن امثال المرسوم أولى، وجسرتني على ذلك مرسوم شيخ الأدب ورحلته، وركنه المعظم وقبلته، القاضي الفاضل جمال الدين بن نباتة، فسح الله مدته وأبقى حياته، الذي إن نثر جعل اللجين إبريزًا يحسن السبك، وإن نظم قال نظمه لقربنيه الحسن والقبول قفا نضحك من قفا نبك، لا جرم أنا من بحر نغترف، وبالتقاط جواهره التي ألقاها على مفارق طرق البلاغة نغترف، فأطعت إذن أمرك، طالبًا صفحك وسترک، وقلت لعمرى لقد بدأتني أعزك الله بما كنت به أخرى، وكلفتني شططًا فقلت ستجدي إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا^(١)، وها قد أجزتك متطفلاً عليك، وإن كنت بك متوسلاً إليك، إن تروي عني ما تجوز لي روايته وإسماعه، ليصل بك فما اتصل بك أمن انقطاعه، من منقول ومعقول، وفروع وأصول، ونثر ونظم، وأدب وعلم، وشرح وتأليف، وبسط وتصنيف، وضبطه المشروط، بشرطه المضبوط، فأما مصنفاتي الشاهدة عليّ بقصور الباع، ومؤلفاتي المشيرة إليّ بقلة الإطلاع.

فمنها: في الفقه البهجة الوردية في نظم الحاوي وفوائد فقهية منظومة.

(١) هذا تضمين للآية من سورة الكهف.

ومنها: في النحو شرح الخلاصة الألفية في علم العربية لابن مالك.
ومنها: في الفرائض الوسائل المهدبة في المسائل الملقة.
ومنها: في الشعر والشعريات والأدبيات أبحار الأفكار.
ومنها: في غير ذلك تنمة المختصر في أخبار البشر اختصار تاريخ صاحب حُماه
مع التتمات في أثنائه والتذليل عليه إلى يومنا هذا.
ومنها: أرجوزة في علم الأحجار والجواهر.
ومنها: ضوء درة الأحلام في تعبير المنام.
ومنها: رسالة منطق الطير نثرًا ونظمًا فيها أدب صوفي وما لا يحضرنى الآن ذكره،
وكان الأولى بي ستره، أجز لك أيدك الله أن تروي عني الجميع بأفضالك، ورواية ما أدونه
وأجمعه بعد ذلك، حسبما اقترحه خاطرك العزيز، واستوجبت به مدحي فأنا المادح وأن
نحيز.

وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزي^(١)

وينتهي أنه بلغه انحداد الطود الشامخ، وزوال الجبل الراسخ، الذي بكته
سما والأرض، وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض، فشرقت أحفان المملوك
بالدموع، كما شرقت صدر القناة من الدم وأحرق قلبه بين الضلوع، فراق ومن فارقت
غير مذمم، وسأواه في حزنه الصادر والوارد، واجتمع الناس لمأتم المأتم^(٢) واحد، فالعلوم
تبكيه، والمحاسن تعزي فيه، والأقلام تمشي على الرؤوس لفقده، والمصنفات تلبس حداد
لحداد من بعده، ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب، ارتفع الضجيج، واشتد

(١) هو هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي:
قاض، حافظ للحديث، من أكابر الفقهاء الشافعية، من أهل حماة، ولي قضاءها مدة طويلة بلا
أجر، وعين مرات لقضاء مصر فاستعفى، وذهب بصره في كبره، ولما مات أغلقت حماة لمشهده،
له بضعة وتسعون كتابًا، توفي سنة ٧٣٨هـ [انظر: الأعلام للزركلي - (٧٣/٨)، ونكت الهميان
في نكت العميان للصفدي - (٦٨٩)، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني -
(٤٠١/٤)].

(٢) في الأصل: لمأتم.

النشيج وغلب، فلا خاص إلا حزن قلبه، ولا عام إلا طار له، فإنه مصاب زلزل الأرض، وهدم الكرم المحض، وسلب الأبدان قواها، ومنع عيون الأعيان كراها، ولكن عزى الناس لفقده، كون مولانا الخليفة من بعده، فإنك خلف عظيم، لسلف كريم، وأنت أولى من قابل هذا القادح القادم بالرضى، وسلم إلى الله فيما قضى.

سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ
إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لِحْدِهِ

فإن الله تعالى يحى ما كانت الحياة أصلح، ويميت إذا كان الموت أروح، وقد نظم

المملوك مرثية أعجزه عن تحريرها اضطرام صدره، وحمله على تسطيرها انتهاب صبره، وهي:

برغمي أن بيتكم يضام
سراج في العلوم أضاء دهرأ
تعطلت المكارم والمعالي
عجبت لفكرتي سمحت بنظم
وأرثيه رثاء مستقيماً
ولو أنصفته لفضيت نحبي
حشا أذني بدر ساقطته
لقد لؤم الحمام فإن رضينا
أياماً عامنا لا كنت عاماً
أنفجعنا بكاتاني مصر
وتفتك بابن حلة^(١) في دمشق
وكان ابن المرحل حين يكي
وحر حمة تجعله ختاماً
وكان خليفة في كل علم

ويعبد عنكم القاضي الإمام
على الدنيا لغيته ظلام
ومات العلم وارتفع الطغام
أيسعدني على شيخي نظام
ويمكنني القوافي والكلام
ففي عنقي له نعم جسم
عيوني يوم حُم له الحمام
بما يجني فنحن إذن لنأثم
فمثلك ما مضى في الدهر عام
كأن به لساكنها اعتصام
وعلوها لمصرعه القتام
لخوف الله يتسم الشام
أذاب قلوبنا هذا الختام
وعيننا للخليفة لا تنام

يَا قَام نَاعِيهِ اسْتَطَارَتْ
وَيُوقِي سَلَوْنَا مَنْ سَوَاهُ
تَمَوْ بَعْدَهُمْ وَأَقْرُّ عَيْنًا
يَا قَاضِي الْقَضَاةِ^(١) دَعَاءُ صَبٍّ^(٢)
يَا شَرْفَ الْفُتَاوَى وَالِدَعَاوَى
يَا بَنَ الْبَارِزِيِّ إِذَا بَرَزْنَا
سَقَى قَبْرًا حَلَلَتْ بِهِ غَمَامٌ
رَ مَنْ تَرَحَّلَ الطَّلَابُ يَوْمًا
وَمَنْ لِّلْمَشْكَلَاتِ وَلِلْفُتَاوَى^(٣)
لَا يَا بَابَهُ لَا زِلْتَ بَابًا
فَإِنَّ ابْنَ ابْنًا لِّشَيْخٍ^(٤) الْعَصْرِ بَاقٍ^(٥)
نَحْمَ الدِّينِ مِثْلَكَ مَنْ تَسَلَّى
وَفِي بَقِيَاكَ عَنْ مَاضٍ عَزَاءُ
ذِي وَلَّى لِبَيْتِكُمْ إِمَامٌ
وَفِي خَيْرِ الْأَنْبَاءِ لَكُمْ عَزَاءُ
نَا تَلْمِذُ بَيْتِكُمْ قَدِيمًا
كَمْ مَنِي الدَّعَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَبِنْ كُنْتُمْ بِخَيْرٍ كُنْتُ فِيهِ

عَقُولُ النَّاسِ وَاضْطَرَبَ الْأَنْبَاءُ
فَإِنَّ بِمَوْتِهِ مَاتَ الْكِرَامُ
حَلَالُ اللَّهِوِ بَعْدَهُمْ حَرَامُ
بِرَغْمِي أَنْ يَغْيِرَكَ الرِّغَامُ
عَلَى الدُّنْيَا لَغْيَيْتِكَ السَّلَامُ
بِثُوبِ الْحَزَنِ فِيكَ فَلَا تُلَامُ
مَنْ الْأَحْفَانِ إِنْ بَخَلَ الْغَمَامُ
وَهَلْ يُرْجَى لَذِي نَقَصٍ تَمَامُ
وَفَصْلُ الْأَمْرِ إِنْ عَظُمَ الْخِصَامُ
لِنَشْرِ الْعِلْمِ يَفْشَاكَ الزَّحَامُ
يَقُلُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الْمَلَامُ
إِذَا قُدِّحَتْ مِنَ النُّوبِ الْعِظَامُ
قِيَامُكَ بَعْدَهُ نِعَمَ الْقِيَامُ
عَلَيْكُمْ الْمَثَلُ يَخْلُفُهُ إِمَامُ
وَلَيْسَ لِسَاكِنِ الدُّنْيَا دَوَامُ
بِكُمْ فَخْرِي إِذَا افْتَخَرَ الْأَنْبَاءُ
وَنَشْرُ الذِّكْرِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ
وَيَرْضِيَنِي رِضَاكُمْ وَالسَّلَامُ

(١) فِي نَسْخَةِ: الْقَضَا.

(٢) فِي نَسْخَةِ: وَالْفُتَاوَى.

(٣) وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

(٤) وَيُرْوَى هَذَا الشُّطْرُ: فَإِنَّ ابْنَ ابْنِ شَيْخِ الْعَصْرِ بَاقٍ.

وله خطبة نكاح بعض بني النصيبى على بنت عمه

الحمد لله الذي أطلع في منازل الشرف شمساً مصونة البهاء والضياء، وأبدع لشرف تاجه البديع درةً مكنونة في بحر الحبا والحياء، ومنحه عقد عقد زان به جيد الوجود، وجمع الشمس والقمر في سعود الطالع وطالع السعود، نحمده على تأكيد عطف القربى بالمصاهرة، ونشكره على هذه الحركة الجامعة إن شاء الله تعالى خير الدنيا والآخرة؛ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع الشمل وتشمل الجمع، وتهدى أجمل منظر وأحسن حديث إلى البصر والسمع، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المرسل بالشرعية المطهرة والسنة الطولى، التي من استمسك بها ظفر بسعادة الآخرة والأولى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المحسنين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وبعد؛

فإن أولى ما بادر إليه أولوا الأحلام، وتنافس فيه كرام الأبناء وأبناء الكرام، ما كان لتكثير الأمة متضمناً، ولفضيلة العاجل والآجل نافعاً نفعاً بيناً، وهي سنة النكاح التي عظمت بها المنة، وأثني عليها لسان الكتاب وأشارت إليه يد السنة، وخصوصاً بنات العم التي أرشدت قصة البتول عليها السلام إليها، وحسن أن يتلى لها بطريق الأولى، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾؛ فإن بنات العم أجدى بالصحة وأجدر، وأوفى بالمودة وأوفر، وأصبى إلى العهد وأصبر، ولا سيما من حازت كرم الأوائل والأواخر، وجمعت عناصر الكرم وكرم العناصر، وأصبحت سليله الأعيان والأكابر، ومن إذا قال بعلها كان جدي قالت وجدي، وإن ذكر مبتدأ صالحاً قالت والخير عندي، وإن عدت آباؤه الأعيان فهم آباؤها، وإذا طاب ثناؤه بسلف فهو ثناؤها، ومن إذا حسن بالطرد والعكس الابتهاج، جاءت لأهلها تحت أهلة التاج، فلهذا العقد الذي عدد قربي القرابيتين، فلتن شابهت العقود بمجة الورد فإن هذا هو النصيبى من الجهتين، فلا غرو أن تقول له العوالي الغوالي أرخص طيبك أيها العقد طيبى، وتناديه بالمعالي لقد سررتني وكيف لا وأنت من الجهتين نصيبى، ولقد أشرف نور هذا القران السعيد وأشرق، وأعرب لسان حال قلمه فكان أفصح من

سان المقال وأنطق، وسطر كاتب التوفيق لما خار الله ووفق، بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما أصدق.

وله رسالة إلى بعض بني ريان

وينهى وصول الحلوين من لفظه وبره، والصفوين من حسن افتقاده ومقابلة
جبره، صعبة المجموع الذي حق له الرد إذ كل معيب مردود، ورق له العبد لمفارقة حرم
مولانا الذي أصبح الذم مقصوراً عن ظله الممدود، فقبله المملوك لقرب عهده من يد كم
تمسها من أياد، ومن نظر وجه الحياء فيه عاكف والنور منه باد، وماذا يقول المملوك في
تفضل الذي يغوث ولا يعوق نائله، والإحسان الذي وصل الغمام المسيل فقطع المحل
على السابلة، وماذا يصف في جمال سليمان زمانه، وكمال ابنه الذي ضمن له الدهر سعداً
فرفى بضمانه، حتى كأنه وابنه ألما بدار الكرم والكرامة، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض
فأقامه، وكأن منادياً نادى في الأعيان، من صام عن الدنيا دخل الجنة من باب الريان،
والله تعالى يكافئ إحسانهم ويدم ظلمهم الظليل، ولا يخلى الوجود من كمال إبراهيم فهو
نعم الخليل.

إني كما عهدتكم عهداً ووداً وطلباً^(١)
يا مَنْ هم^(٢) في جُلُقي^(٤) عيني عليكم^(٣) في حلب

فإنه ما فارق حلب إلا لبخته الذي أضحى ضعيفاً هابطاً، وحظه الذي إذا كتب
الخطوط بالطاء القائم كان يكتب ساقطاً، والمملوك منتظر الجواب الكريم، فمن حرم من
كهفكم القرب لا يحرم من كتبكم الرقيم.

(١) ويروى هذا الشطر: أرجو بكم نيل الإرب.

(٢) في نسخة: أمكن منكم.

(٣) في نسخة: فأنتم في.

(٤) جلق: أي دمشق.

وله من جواب

ورد الكتاب بل العتاب بل الندي بل غايّة الآمال والآراب
يُنِّي علي^(١) الودّ الصدوق ويطلع ال كلف المشوق على لطيف عتاب
يا مَنْ توهم أنني ناس له هيهات أنسى سيّد الأصحاب
لا والذي أعطاك كل فضيلة وحباك بالإحسان والآداب
إني مُشتاق إليك وعاتب دهري لبعذك فهو سوط عذاب
فاصفح إذا قصرت واسلم لي وذم يا أوحّد الفضلاء والكتّاب

وينهى ورود المثال الشريف، بل الفضل المنيف، الذي رفع به إبراهيم من بيت المملوك القواعد، وعظم المطلوب فيه ولكن ما قل المساعد، فتناوله بيد الاحتفال، وشبه شكله المطبوع بالمعشوق ونقطه بالخال، فتمثل لي، بقول المتنبي، عواذل ذات الخال في حواسد، ولما وقفت على حسن خطه ولفظه، عودته من العين بكلاءة الله وحفظه، وأيقنت أن الدهر للناس ناقد، فتضاعف به ذنبي، وهملت به سروراً عيني، فهي سبوح لها منها عليها شواهد، ولكن راع المملوك في كتابه، ما ضمنه مولانا من عتابه، وأن فؤاد رعته لك حامد، وليس جيرك وإحسانك بدعاً، فتبارك من ألحق في المروءة بأصل منكم فرعاً، تشابه مولود كريم ووالد، وسبحان من خص هذا البيت بالإحسان إلى أهل هذه الدار، وأقدرهم على أفكار تتحسر عليهن الأغيار، وهن لديكم ملقيات كواسد، وجل من عم خلقه بنورك الذي تألق فأقرت، بهذا وما فيها لمجدك جاحد، وما يقدر المملوك يصف شوقه المستولي على لبه، الساكن بسويداء قلبه، كما سكنت تحت الرماد الأسود، والله المسئول أن يدم جمال سليمان الزمان فضلاً ولطفاً، ويبقى بها شرف بهائه وكمال إبراهيم الذي وفي، فإني محب لهم في قربه متباعد، ولا برح جناهم القبل، وطود عز ننشده، يا حبذا جبل الريان من جبل، فكلهم مبارك ما تحت اللثامين عابد، والسلام.

(١) في رواية: عن.

المقامة المعروفة بصفو الرحيق في وصف الحريق

حدث غيث بن سحاب عن ندى بن بحر، قال: بينما أنا ذات ليلة من سنة
بعين، وقد أويت من دمشق إلى ربوة ذات قرار ومعين^(١)، وإذا بضجيج أهلها قد ملأ
يَافاق، والنيران في أسافلها وأعاليتها قد بلغت التخوم والطباق، فبادرت إلى الجامع الأمويّ
دُمنه ويمنه، فوجدت العالم كأثم قطعة لحم في صحنه، وقد أرسل علي أحاسن دمشق
نسواظ من نار ونحاس، وقربت النار من جامعها الخضر حتى كاد يحصل منه اليأس^(٢)،
وترت النار لأخذ الثار^(٣) مسرعة في كلبها، وجاءت حمالة الحطب فتبت يدا أبي لهبا.
حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف
فكم أحزاب زمر جاثية لغاشية ذلك الدخان، وكم صاحب دار إذا زلزلت عيس
وتولى وقال وقد أتى الحريق على باك هيئة لم تكن فهل أتى على الإنسان.
فليل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك نفس المرء في العطب
ولما استولى الحريق من الدور على المجالس السامية، وترقى في الأسواق إلى
حنابات العالية، وصعد من المنارة الشرقية إلى المقر الأشرف، ووصل منها إلى المقام الكريم
مكر منه ما تعرف.

سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْ^(٤) بِنَارِهِ مِنْ هِنًا وَثُمَّ صَوَالِي
وكيف لا وهي المنارة لهذا المعبد العظيم، والمقاسمة له في نحو الحسن فمنها
إعراب في النداء ومنه البناء في الترخيم، فتبادر إليها فتية قالوا: النار ولا العار، رزقهم الله
خنة فما أصبرهم على النار ۝ هذا وقد ذوي باللهب بنفسج الظلماء، وشب نيلوفر

(١) فيه تضمين للآية الكريمة في سورة المؤمنون: ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

(٢) أسقط همزة اليأس لمشكلة الخضر لأجل التورية.

(٣) أسقط همزة الثار لأجل السجع.

(٤) في نسخة: كأنها.

النار وقوى على الماء، فارتاع النائب بدمشق لهذه النائية، ورأى قلوب الناس كأموالهم
 ذائبة، وتطير بذلك من تكدر دولته فكان كما تطير، وتصور هنالك من تغير صولته
 فسبحان من لا يتغير، وصادم النار فغلبها وكيف لا وتكر هو البحر، وقابل كبد جمرها
 بالقطر وعنق لظاها بالنحر، وكأثرها بالماء حتى بلغ من وجهين القل، وسد بمها ليلة دائر
 أمه جلل هذا الأمر الجلل، وأحكم بالماء والهدم إخمادها، واستأصل شأنتها بالردم وأبادها،
 وأصبح أهل دمشق حيارى، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، لا يكادون من
 الوجل يستثبون اسمها، ولا يعرفون شكل حانوت ولا دار ولا رسمها.

فحق لثلي أن يقول لثلها فدينك من ربع وإن زدتنا كرباً
 وكيف عرفنا رسم من لم يدغ لنا فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لباً
 كأن نجوم الليل خافت مغارة فمدت عليها من عجائز حجاباً
 فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الأرصاد، ودكان الشهود تلو إن ربك

للمرصاد، والدهشة مدهوشاً عنها واللبادين كالعهن المنفوش فلا إليها ولا منها.
 ذكرت جواهرها بحر النار برّد مغاصيها
 أصحاحها كحماهم ناحت على أقفاصها
 والوراقين وقد انتظمت أوراقها في أغصان اللهب، وتطايرت الصحف كأنها فضة
 قد مسها ذهب، قال وما نفض الناس غبار هذا الفادح، حتى وقع بالمدرسة الأمينية حريق
 قادح، عيل عليه الصبر، وتمنوا قبله القبر.

ما كان أقرب وقتاً كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والصدر^(١)
 وقلت لمن يبي وقد عدت الاضطبار، وكنت أسمع أن دمشق جنة فإذا هي
 نار.

فأحفظه هذا الكلام وغازفه وأنشدني في صدره وازوره
 دمشق كما كنت تسمع جنة ألم ترها محفوفة بالمكاره

(١) في نسخة: القرب.

فيا لسوق الكفت ما كفت النار عنا لساناً، ولا ثنت عنه سوابقها عنائاً، ونعوذ
 بالله من نار علك عليهم اللحم، وسبكت مهجته حتى أفصح التأسف له الألسن العجم،
 ووثبت إليه من بعيد، وقالت آتوني زبر الحديد، ويا لسوق الخيم كيف خيمت عليه،
 وتجلد لها والنار بين جنبيه، إنها عليه مؤصدة، في عمد ممددة، فلولا اللطف ما مد له طنب،
 ولا سلم لعروضه وتد ولا سبب، ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام، وشكت
 حيامه الظماً فليل لها سقيت الغيث أيتها الخيام، ويا لسوق القسي كيف تبرأ منه قوس
 سحاب، وسويت من قسيه كل نون تسمبح في ماء الذهب فألت إلى الذهاب، ورمى بها
 من النيران، وقالت له النار قد دخلت في باب أن من الأئين وستدخل في باب كان، فقد
 قست على قسيك ناري، وطلبتها بأوتاري، وجعلت كل نون ألفاً، وقرأت لها في ملحمة
 بن عقب من مصارع القرون ما كفى، هذا وقد أضاء الليل بالنار حتى صدق القائل،
 وقال الدجى يا صبح لونك حائل، فبيننا الحنايا في المرقب من اللهب، وقلوب أصحابها في
 نغرة وأعينهم في حلب، وإذا بالنائب قد أقبل، وصبره مقلص ودمه مسبل، وقال وأسفا
 مدينة عمرتها، ووالهفا لأوقات ثمرتها، كيف تصل النار إلى محاسنها، وتتمكن من أماكنها،
 فقال له لسان القدر الصانع، هذه أول عقوبتك بإخراج الكلاب والضفادع، فالعجب
 نحب سجية، وللكلاب كما قيل خطية، وقيل:

تَنَكَّرَ تَنَكَّرَ بدمشقَ تَيهَاً ففاسوا منه أنواع العذاب
 وقالوا للضفادع ألف بشرى بميتة فقلت وللكلاب

ثم إن النائب بادر بأصحابه إلى إطفائها ولكن كيف، وأحكم نسخها ولا
 عجب للنسخ بآية السيف، وجاءت^(١) ممالكه الحسان خلالها، وأصداعهم كالعقارب
 وشعورهم كالأفاعي، وتمت لهم الكرامة الأحمدية باقتحامها فسلام الله على ابن
 الرفاعي، فأشفق الناس من من سقر^(٢)، وراحوا عزيز قوم ذل^(٣) وغني قوم افتقر،

(١) في نسخة: وجاست.

(٢) تضمين للآية الكرمة من سورة القمر ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾.

(٣) تضمين لحديث ضعيف: "ارحموا عزيز قوم ذل".

واختلجت الظنون في سبب هذا الأمر، وأعملت الفكر في مسعر هذا الجمر، بغیظ اهتم منه الصبح فتنفس الصعداء، وحنق انفلق له الفجر زفيراً وكمداً.

وله من رسالة

أرسلتها إليك، وجعلت طولها عرضاً بين يديك، والله تعالى يقي حياتك التي فيها لأهل العلم النصيب الأوفى والحظ الأوفر، ويدم أياديك التي إذا دامت فما نقص الفضل ولا مات يحیی ولا نضب جعفر، وغير بدع أن يعضد أمين هذه الأمة عمره، والمرجو أن يجتني المملوك من غصن القلم بهذه الورقة ثمرة.

لي إلى جاهـك مـل
وعن المال نفـار
فقبول الجاه فخر
وقبول المال عـار

وله

سلام كنشـر الروضـ باكره الحيا
على أريحـي مذ^(٢) سمعتُ بذكره
ألا مبلغاً قاضي القضاة تحية
عظيم الندى كهف الردى غائظ العدى
فيا منصب الحكم العزيز ابتهل عسى
عسى عطفة منه عليك وعودة
بسيط الندى حاوي النهاية شامل
وإن^(٣) له في تركه الحكم راحة
فمن ذا سواه في الورى لا تلمه
وألف من مر النسيم وأطيب
أغالب فيه الشوق والشوق أغلب^(١)
يخصر بها فهو الحب المحب
إمام الهدى نائي المدى متقرب
تنال الذي ترجوه منه وتطلب
فقد طال من قاضي القضاة الغضب
بإيضاحه معنى البيان مقرب
ولكن قلوب الناس والله تتعب
على شعث أي الرجال المهذب

(١) فيه تضمين لمطلع قصيدة مشهورة للمتنبي .

(٢) في نسخة: قد بدلاً من مذ.

(٣) في نسخة: وأن.

وينهى وصول ابن الأخ الحسين مغموراً بإحسانه المعهود، مروراً من لطفه وعطفه بشاهد ومشهود، مقصوراً بثنائه العرب على مبيّ ظله الممدود، مسروراً بتعريف رسمه الذي علمه كما قيل غير محدود، خطيباً بحاسنه التي هي كلمة إجماع، مشوقاً إلى ذاته التي تروق الأبصار وصفاته التي تطرب الأسماع، ولكنه مع ذلك ضعيف الحركة صحيح المودة، مشغول على ما أسدى إليه من الرخاء في تلك الشدة، ثم إنه بلغ المملوك التحية التي عجز عن رد أحسن منها أو مثلها، وفهمه لطائف وأطافاً كان المملوك يتيمّاً من قبلها، فواعجباً لأمه كيف ما حملته فانتبذت به مكاناً شرقياً، وكيف سمته الحسين وقد أصبح بانتسابه إلى جنابكم عليّاً، والمملوك يقسم على مولانا بالذي وهبه هذه المكارم، فأجيب به الأكارم، أن يكف من غلواء هذا النهج الحسن الذي انتهى إليه الحسين، وأن يرفق من مجازاة البرامكة إلى الإحسان حذراً من إصابة العين، فلقد ذكر للمملوك مفصل جمل من إحسانكم صدق فيها وزكى، وأنشد هو وأمه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك ينشد لخلطه قفا نبك، فلا والله ما في زماننا من يجاريكم، ولا في بحار الندى من يباريكم، ويا خجل المملوك مما حكاه الحسين من الإحسان إليه، وما يضيع أجر المحسنين وإن حصل التقصير في المكافأة عليه، فאלله المسئول أن يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف، ويحلي الشهباء منه بعد مرارة التنكير بآلة التعريف، ويعزها بالأحكام التي ما أهملت في بلد إلا خيف عليه أن ينكب، ولا عطل منها قطر إلا قطرت فيها الدموع بل سكبت وحق لها أن تسكب، ولعمري أن يوماً يرضى فيه خاطره الشريف، ويرقي إلى الفضل الأرتقي^(١) والشريف^(٢)، ذلك يوم مجموع له الناس على السرور بنبل الطلب، وجاعل قلوب الأعداء في المعرة وأعينهم في حلب، ومهما نسي المملوك فلا ينسى ابن الأخ ما شمله من صدقات المقر الأشرف، الأعرق الأعرف، المولى حقّاً، المتصدق صدقاً، حسام الدين، قانع الماردين، مارددين، الذي زين الله بزينة الكواكب سماء مجده، وشد به عضد أخيه حين ورث المكارم من أبيه وجده، وسله في نصرة الحق فكان حساماً للدين مسلولاً، وحسن سيرته الحميدة فحكم العدل بصحتها مسئولاً.

(١) في نسخة: التشريف.

إني إلى ^(١) طلعتي شقيقُ واللفظُ عن أوصافه ضيقُ
فَهْوٍ مِنَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي مَا قِيلَ عَنْ إِحْسَانِهِ صَدَّقُوا
هَذَا حَسَامٌ بِيَدِ اللَّهِ قَدْ تَأَتْ عَلَى الْغَرْبِ بِهِ الْمَشْرِقُ
قُلُوبُ كُلِّ النَّاسِ فِي أَسْرِهِمْ قِيْدَهَا جُودُهُمُ الْمَطْلَقُ
فَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِفَتَقٍ يَقْلُ جَدُّهُمْ الْعَالِي أَنَا أَرْتَقُ

فعلى المولى دام ظله، وعلى مولانا دام فضله، تحية أبد الدهر، وإلى لقاءهما هفة
غدوها شهر ورواحها شهر، وعلى من تحوط عنايته من أهل العلم والدين، والمحبين فيه
والمتوددين، سلام يرخص الغالية، ونفحة هي بالود حاضرة وبالثناء بادية.

وله من إجازة

أما بعد حمد الله الذي زاد أهل العلم شرفاً ورقياً، وجعلهم خلف السلف
فحبذا سلفاً وخلفاً تقيّاً، والصلاة على نبيه محمد الذي جعل في حربه وسلمه الموت
والحياة، وسجل لعترته المنيقة كتاب الطهارة وأنبع من أصابعه الشريفة باب المياه، وعلى
آله الذين فتح لهم باب الولاء لإحياء الموات، وأغلق عنهم باب الرد بالغيب لما زكا
معدنهم وطاب نباهم فهذه زكاة المعدن والنبات، وعلى صحبه المعدودين من خيار المجلس،
المقصودين للاستسقاء وصرف القبض عن المفلس، وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا
فأدوا فرائض العبادات، وحسنت منهم السير فتره تعديلهم عن الجرح في الشهادات،
صلاة تعقب الجنايات بالمسابقة إلى جنة وحرير، وتوجب القضاء بالعتق والعفو عن
القصاص وحسن التدبير، فقد قرأ عليّ تقيّ الدين أبو بكر أمدّه الله بالرفعة والرقى،
ونفع به الناس فما أحوجهم إلى التقي، من كتابي البهجة مواضع متفرقة، بتدبر حسن
وعبارة مطلقة، وتفهم للدقائق، ووقوف على الأسرار والحقائق، وبحث عن غوامض
ومهمات، وتنبه لفوائد وتمات، آذن ذلك منه بذهن وقاد، وفكر صحيح منقاد، زاد
البهجة بهجة، وكم أبدى من نبت فكر تعتضد من الأم بإملاء الحجة، والله

(١) في نسخة: طريقي إلى.

يضاعف علو قدره، ويَجْمَل نظراءه ببقائه فقد سبقهم أبو بكر بشيء وقر في صدره^(١).

وله من رسالة

لله ذلك الوحل، بعد ذلك المحل، وكثرة البر، بعد أن مس الضر، فقد عمت
الأمطار الأقطار، حتى أصبح هري الحكار، على شفا جرف هار، ورمت المخازن
مقاليدها لديكم، وقال لكم خزنتها سلام عليكم.

وله

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن، فتقبلها ربها بقبول حسن.

وله من إجازة

أما بعد حمد الله الذي زاد الأذكياء المحصلين تاجاً، والصلاة على نبيه محمد الذي
دخل الناس بدعوته الشريفة في دين الله أفواجاً، وعلى آله وصحبه أفضل من أقام في الله
حرّاً وأثار عجاجاً، فقد عرض عليّ الولد تاج الدين صدقة من الكتاب الفلاني دل ذلك
على حفظها كلها، وأنه سيتعلق من أسباب التحصيل بأجلها، فقال لأقرانه كونوا من
ذكائه على ثقة، وإذا تناجيتم في نجابة فقدموا بين يدي نحواكم صدقة.

وله

أما بعد حمد الله بحبيب السائل ومجيزه، والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم
بأحسنه ومن الذكر بعزيزه، وعلى آله وصحبه المخصوصين من الفضل ببسيطه ومن النطق
بوجيزه، فقد أشهدني الشيخ تاج الدين محمد لواضع خطه أعلاه، أدام الله علاه، على
نفسه قدس الله سرها، وأطاب في طي الخلوات والجلوات نشرها، بجميع ما وضع به خطه
أعلاه من قراءة ابنه عليه القرآن العظيم جمعاً سلم من التكمير، وعلى قراءة الشاطبية
والرائية عليه بحثاً كفل باليسير، ومن إجازته له أن يقرئ من شاء كما قرئ

(١) واضح أن الإجازة بكتاب "هجة الحاوي" وهو كتاب فقهي فلذا اشتملت على التورية بكثير من مسائل الفقه وأبوابه وكتبه.

عليه، فشهدت عليه طال بقاؤه وطاب لقاءه بما نسب إليه، على أنه من اختير ولده المذكور وحسن ذهنه، ظهر له من أهليته ما يستغنى به عن شهادة الأب لابنه، فإنه شاب يتوسم منه الصلاة والصلاح، ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح، ولعمري أن القراءة بالروايات تتوقف على حسن فهم وجودة طبع، فلولا أن هذا الشاب أسد لما قدر على السبع^(١)، جعله الله لعين أبيه قرّة، ومتعته بحياته فما أحق هذا التاج بهذه الدرّة.

وله من رسالة وقد خلص له شخص ديوانه وبعثه إليه من دمشق

بعد أن جلّده وأرسل له رسالة بذلك

وينهى ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف، ووافياً من تلقائه بأريج الشذا وذكي العرف، فأما كتاب مولانا فلان ذنب الأيام بوروده يغتفر، وأما كتاب المملوك فإنه كان يعيذه بالله من وعثاء السفر، والآل علم أن حظ مولانا وافر، فإنه خلص من جلد مقشعر عذب بين الضرس والحافر، وأقبل في حلة مفوفة، وبدل من نكرة بمعرفة، وأحمد غب الفرقة، وكان قلبه حران فكسب من دمشق الرقة، وشكر عاقبة الصبر، وقابل مولانا به نسخته فحصل له بالمقابلة الجبر، وارتفع به عن الشيخ بهاء الدين الملام، وما هذه أول بركتكم يا آل فلان والسلام.

سألتُ كتابي إذ أتى بعدَ برهة فقالَ الفلانيُّونَ زادوا توددي
رأوني مأخوذاً غريباً فأقبلوا يقولون لا تهلكَ أسىً وتجلد

وبالجملة فأكثر الله أنواء خيرك، وإن كنت قد قبلت من تفضلك ما لا أطيق قبوله من غيرك، ووجمت خجلاً، ثم قلت مرتجلاً:

وافي كتابُ العبدِ ضمنَ كتابكم فالقلبُ بينَ مسرتين يُوزعُ
فغدوتُ أحسدُ منَ كتابي أحرفاً ظلّتُ بحسبكَ برهةً تتمتعُ
قد كنتُ أخشى أن يُردَّ بعيبه شرعاً فعادَ بحلّةٍ تتلمعُ
حمراءٍ من حللِ الصبا فضفاضةً ذهبيةً أوصافها تتنوعُ

(١) فيه تورية بالسبع مشاكلة للأسد، وهو يريد القراءات السبع.

لَوْ لَمْ تَجْلِدْهُ وَحَقَّقْ لَمْ يَطُقْ عَنْكَ اصْطِبَاراً فَالْتَجَلَّدُ يَنْفَعُ
أَنْتَ الَّذِي أَكْبَرْتَنِي عَنْ خَلْعَةٍ أَدْباً فَرُخْتَ عَلَى كِتَابِي تَخْلَعُ
حَجَّتُ إِلَيْكَ بِنَاتُ أَفْكَارِي وَقَدْ رَجَعْتُ بِفَضْلِكَ كَالْحَمَائِمِ تَسْجَعُ
فَاسْحَبْ ذِيولَ سَعَادَةٍ إِنْعَامُهَا لَا يَنْقُضِي وَسَحَابُهَا لَا يَقْلَعُ

وله من إجازة لابن العطار بعرض التنبيه

أما بعد حمد الله بمحامده كلها، والصلاة على نبيه محمد أشرف البرية رتبة وأجلها، وعلى آله وصحبه أحق الناس بكلمة التقوى وأهلها، فقد عرض عليّ ابن العطار أنبته الله نباتاً حسناً، وبلغه من فهم العلم المني، عرضاً زاد هذا الطفل طولاً، وكفل له أن حرص باليد الطولى، دل به على حفظ الكتاب كله، فأكبرت لصغر سنه مثل ذلك من مثله، قائلاً إنك من أطفال أرجو أن تكون لهم في العلوم رسوخاً، ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً^(١)، سر الله بك أباك في السر والجهر، فهو سبحانه إذا شاء خرق العادة فيصلح بابن العطار ما أفسد الدهر.

وله من إجازة للكمال

أما بعد حمد الله الذي زاد نجباء الأبناء وأبناء النجباء كمالاً، والصلاة على نبيه محمد الذي شرف بكونه منهم فزادوا به تمييزاً وحسنوا به حالاً، وعلى آله وصحبه الذين صفاتهم مؤكدات بالعطوف فلهذا سموا بدلاً^(٢).

منها: ولما عرض علي التحفة زاد بها طولاً، ولما عرض درة القارئ كاد يجعل الدرة لتاج نهايته إكليلاً، ولما جاءت العقيلة الثالثة تقضي بالحق تلوت وللآخرة خير لك من الأولى، قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم أسمع بها أو يمثلها، فدل بذلك على حفظه لها كلها.

(١) فيه تضمين للآية الكريمة ﴿ثُمَّ لِيُبْلِغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى...﴾ [الحج: ٥].

(٢) في نسخة: أبدالاً.

وله إلى صاحب له بحماسة

يهنئه بقدوم أخيه ناظر جيش حلب

وينهى أنه سطرها على سرور حقق الأمل، وأوجب شكر النعم بالقول وأنه
الواجب بالقول والعمل، فإن حلب الآن حظيت بالزبدة، وبرئ الدهر إليها من العهدة،
وأخذ في حديث الفرج بعد الشدة، وكانت في حرب الزمان فخلعت جوشنها على
البشير، وقالت حماسة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلعي مسرودتك فإن طرف أم
الحسن قدير، وقدم في يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدرهم سروراً، وأضاءت الآفاق
به بياضاً ونوراً، فهنأت به نفسي وأخاه وأباه، وقلت في قدومه في يوم ثلج وإن لم أنشده
إياه:

يا قادمًا والثلجُ قد عمَّ الفضا قد نورَ الظلماءَ مقدُمك المضي
سافرتَ في يوم عبوسٍ أسود وقدمتَ في يوم ضحكٍ أبيض
فكأنما الشهباءُ قد حلفتُ بأن تلقاك في ثوب يروق مُفضض
فاسلم ودم في نعمةٍ تأييدها لا ينقضى وبناؤها لم ينقض

وله من إجازة اليميني

أما بعد حمد الله الذي زاد العلم بحجة، وأعقب كل أزمة في طلب الفضائل فرجة،
والصلاة على نبيه محمد الذي جعله لعقد الكون واسطة وللوجود مهجة، وأيده بالمعجزات
حتى حج القوم وأقام الحجة، وعلى آله وصحبه سفن النجاة ونجوم الهدى إذا أخطرت
اللجة، وعلى من تبعه بإحسان وسلك نهجه، فقد قرأ عليّ الفقيه الفاضل محمد بن عمر بن
عليّ اليميني شكر الله مسعاه، وصحبه بالسلام^(١) في رجعاه، جميع كتابي المنظوم الموسوم
ببهاجة الحاوي في الفقه قراءة تصحيح وإتقان، واستكشاف وإحسان، فدل بذلك على همة
شاخنة، وعزيمة باذخة، فإنه وفاد إليّ من بلاد اليمن فحق وجوبه ووجب حقه، وقدم على
نضو أسفار فصدق علمه وعلم صدقه.

(١) في نسخة: بالسلامة.

ومنها: والله تعالى يبلغه الأماني، وينفعه بحقائق ذات بحجة، وإن كانت كالثرثريا شامية إذا ما استقلت وهو إذا استقل يمانى.

ومن تعزية بالملك الناصر

كسبت عن قلب يتقلب، ونار تشب وتتغلب، ودموع تباري السيل، وهلوع يجاري خيل، وما ظنك بكسوف شمس النهار، والفلك الأعلى إذا انهار، فتم الحزن في هذا الفادح نقادح قاصر، وكيف لا وقد فقد الملك قوته وناصره فما له من قوة ولا ناصر.

ومن إجازة للقاضي نور الدين الفيومي

أما بعد حمد الله مانح أسباب الفضائل، وملهم الأواخر إحياء ذكر الأوائل، والصلاة على نبيه محمد أفضل الخلق، وعلى آله وصحبه ذي الشرف الوقف والحدود نطلق، فقد استجازني من حقي الاستجازة منه، والتمس الأخذ عني من الأولى بي لأخذ عنه، وهو مولانا بحر الفوائد، وكثر الزوائد، سحب العلوم، وقطب المنشور والمنظوم، أفضى القضاة أبو المحاسن يوسف الفيومي الخزرجي الشافعي أحسن الله إليه، وأدام نعمه عليه، كم أبدع في هذا المعنى نثراً ينجل المنشور، وشعراً يفوق الشعرى العبور، فذهب مصري، وكوكبه دري، أدباً ينقص عنده أبو تمام، ويغيب بحضوره بدر التمام، لا يقاس به امرؤ القيس، ولا ينصب عنده لمشاكلته اسم إن ولا خير ليس، فبدرت مدحه ومدحت بدره، وشكرت مهديه وأهديت شكره، وتلوت وقد أنشأني هذا الإنشاء، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، ولكنه كلفني ما لا يطاق، وقلدني منّا تثقل الأعناق، أنجز ساقية بحراً، أم يهدى أحد إلى بابل سحراً، أم يباري شامياً مصرئاً، أم يساجل معدم ملياً، والله قولي:

وكانَ عَصْرَ السَّحْرِ قَدْماً فَأَصْبَحْتُ وَأَسْحَارُهَا أَشْعَارُهَا تَرْقُرُقُ
ويعجبنى منها تَمْلُقُ أَهْلُهَا وَقَدْ زَادَ حَتَّى مَاؤُهَا يَتَمَلَّقُ
ثم لله قولي:

ديارُ مصرَ هي الدنيا وساكنها همُ الأنامُ فقابلُها بتقبيلِ
يا مَنْ بياهي ببغدادَ ودجلتها مصرُ مقدمةٌ والشَّرحُ للنَّيلِ

غير أني على كل حال، رأيت من حسن الأدب الامتنال، نعم أجزته دام سعه، وأذنت له كبت^(١) ضده، أن يروي عني منظومتي الموسومة بالبهجة في الفقه والشرحين اللذين وضعتهما على الألفيتين في العربية ورسالتي الموسومة بمنطق الطير ومقدمتي في العربية، الموسومة بالتحفة الوردية وشرحها وأرجوزتي في الفرائض الموسومة بالوسائل المهدبة، في المسائل الملقبة، وجميع مالي روايته وإسماعه من منقول ومعقول^(٢)، وفروع وأصول، ونشر ونظم، وأدب وعلم، بشرطه لدى أهل ضبطه، حسبما تضمنه أمره الذي ضارع السيف الماضي حاله وتمييزه، واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فأنا مادحه وأنا بحجيزه، متطفلاً عليه فيه، منشداً تلو ذلك على البديه:

| | |
|---|--------------------------------------|
| مولاي يا ذا المنظر الزاهر | والمنطق المنتظم الباهر |
| يا حاكماً شاهداً عاملاً | على العلى نفديك بالناظر |
| أبدعت ثراً قلت لَمَّا بدا | كم ترك الأول للآخر |
| وقلت شعراً محكماً مثله | في الدهر لم يخطر على خاطر |
| فيا سريع النظم لا زلت في | خير مديد كامل وافر |
| جملت مصرأ أنت من أهله | وسدت في البادي وفي الحاضر |
| فأنت نور الدين عدلاً ^(٤) ومن | يُسمى ^(٣) به غيرك كالجائر |
| وإنما كلفتي خطبة | توهي قوى المستأسد الخادر |
| قلت أجزني وأنا قطرة | واحدة من بحر الزاخر |
| يوسف أعرض ما الذي تبتغي | من عمر المعدول من عامر |
| أمرتني ما أنت أولى به | فشرف المأمور بالأمير |

(١) في نسخة: كبت.

(٢) في الأصل: مقول، وهو خطأ.

(٣) في نسخة: سمي.

(٤) في نسخة: حقاً بدلاً من عدلاً.

فإن أخالِفَ لم يَلْسَقَ بي وإنْ
وطاعني أَمَرَكَ أَلْفِيَّتُهَا
أَجَزْتُ مَوْلَايَ كَمَا جَوَزُوا
ضُرُورَةً إِذْ لَسْتُ أَهْلًا لَهَا
إِجَازَةً لَوْ أَنِّي مَنَصَّفٌ
مِثْلُكَ لَا يُجْهَلُ مَقْدَارُهُ
حَكَمْتُ فِي الشُّهْبَاءِ فِرْعَا عَنْ الدِّ
فَمَا رَأَيْنَا مِنْكَ إِلَّا الَّذِي
حَكَّمْ عَفِيفٌ نَزْرَةٌ مُحَسَّنٌ
مُسَدَّدٌ الْأَحْكَامِ حَتَّى غَدَا
فَاللَّهُ لَا يَجْعَلُهُ آخِرَ الدِّ
وَدَمَتْ فِي عَزٍّ وَفِي رَفْعَةٍ

أَطَعْتُ أَحْشَى هَزْأَةِ النَّاطِرِ
أَوَّلَى وَإِنْ شَقَّتْ عَلَى خَاطِرِي
صَرَفَ سِوَى الْمَصْرُوفِ لِلشَّاعِرِ
ظَنَنْتُ يَا طَائِلُ بِالْقَاصِرِ
سَأَلْتُهَا مِنْ فَضْلِكَ^(١) الْغَامِرِ
وَلَا سَجَايَا بِيَّتِكَ الطَّاهِرِ
شَرَعَ وَعَنْ طَشْتَمَرَ النَّاصِرِ
يَسْرٌ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ
بَرٌّ مَقِيلٌ عَثْرَةَ الْعَائِرِ
حَكْمُكَ مِثْلُ الْمِثْلِ السَّائِرِ
عَهْدٌ لَنَا مِنْ وَجْهِكَ النَّاضِرِ
يَا قُدُورَةَ النَّاطِمِ وَالنَّائِرِ

وله تهنئة بالملك المنصور أبي بكر وتغزية بأبيه الناصر

مَا أَسَاءَ الدَّهْرُ حَتَّى أَحْسَنَا
بَيْنَمَا الْبَاسَاءُ عَمَّتْ مِنْ هُنَا
فَلَبَّحْتُ أَنْ يُسَمِّيَ مُحْزَنًا
فَلَمَّا أَوْحَشَنَا بِأَدْرِ السَّمَاءِ
عَلِمْنَا أَيْدِيَهُ مِنْ عِلْمِ
فَجَزَى اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ نَأَى

رَقٌّ فَاسْتَدْرَكَ حَزَنًا بَهَانَا
فَلِذَا النِّعْمَاءُ عَمَّتْ مِنْ هُنَا
وَبِصَدَقِ أَنْ يُسَمِّيَ مُحْسِنَا
فَلَقَدْ أَنْسَنَا شَمْسَ السَّيْنِ
ظَاهِرَ الْإِعْرَابِ مَرْفُوعِ الْبِنَا
وَوَقَى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَنْ دَنَا

أَجَلِ وَاللَّهُ لَقَدْ أَسَاءَ الدَّهْرُ وَأَحْسَنَ، وَأَهْزَلَ وَأَسْمَنَ، وَأَحْزَنَ وَسَرَّ، وَعَقَى وَبَرَّ، إِذْ
أَصْبَحَ الْمَلِكُ وَبَاعَهُ يَفْقَدُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ قَاصِرَ، وَقَدْ ضَعُفَتْ أَرْكَانُهُ وَمَاتَ سُلْطَانُهُ فَمَا لَهُ مِنْ
قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ، لَكِنَّهُ أَصْبَحَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَقَدْ مَلَأَ الْقُصُورَ بِالْمَنْصُورِ سُرُورًا، وَأَطَاعَهُ الدَّهْرُ
وَأَهْلَهُ فَلَا يَسِرُّ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

(١) في نسخة: لفظك.

وله من إجازة

بعد^(١) حمد الله الذي وهب شهاب الدين أحمد المناقب، والصلاة على نبيه محمد أول طارق لباب الجنة وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب، فقد قرأ إلى آخره رزقني الله وإياد في الدارين مقعدًا يسر القلب والطرف، وألمهم عمر وأحمد العدل ووزن الفعل لثلا يستحقا عن بابهِ الصرف.

وله من إجازة

عرض عليّ فلان المقصورة الدريدية من حفظه، وأداها بفصيح لفظه، عرضًا أصبحت به المقصورة ممدودة الظل، وأصبحت من النقص في حرم ومن الثناء في حل، وكيف لا وهو من الأولى أجروا ينابيع الندى، وردت فصاحتهم من زعم أن امرء القيس جرى إلى مدى، فلو حضرت عرضه إياها وقد شفى من كان على شفا، قلت سنا أومض أو برق خفأ، أو جواد شكرت عزمته، أو سيف استعلت به همته، فلو فاخر بها السبع الطوال لصدها، واستأنف السبع وسبعًا بعدها، وأن بياض حفظه تجلى في سواد سطورها فجلاها من الحسن في وشاح، فكان كالليل البهيم حل في أرجائه ضوء صباح، فازدهيت بحيره ومقابلته وحق لها أن تزدهي، وقطع سردها بحد لسانه فانتهدت عن الممانعة وكل شيء بلغ الحد انتهى.

وله في الزلزلة الحادثة في منتصف شعبان سنة ٧٤٤

وقد عاودت بعد سنة كاملة

نعوذ بالله من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ونستعينه في طلب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها، ثم نستعيز بالله ونستعين، من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين^(٢)، ذات زلزال بث في بلاد الشام رجله وخيله، وجزم برفع الأرض لما جر ذيله، لا عاد من زلزال، زاغ به العقل وزال، قنت الناس لأجله في الصلوات، وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات.

(١) في نسخة: أما بعد.

(٢) فيه تورية حيث إن المعنى القريب "العقرب" والمراد السنة.

بِالْأَنْدِهَرُ خَانَ أَمْرًا بِمَوْنٍ أَذَاهُ يَهْـنُ
مَكْمَ زَخْرَفٍ قَدْ سَبَا إِذَا زُلْزَلَتْ لَمْ يَكُنْ
جَاوِزَ سَتِينَ يَوْمًا، وَوَعِظَ بِقَوْمٍ قَوْمًا، فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ صَبَرَ الْجِدَارُ عَلَى إِمْسَاكِ
تَهْرِينَ مُتَتَابِعِينَ وَمَا اجْتَثَ مِنْ أَصْلِهِ، قُلْتُ هِيَ كَفَّارَةٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَى
نَحْوِهِ.

عَوِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مِثْلِهَا زَلْزَلَةٌ أَسْهَرَتْ الْأَعْيُنَا
قَدْ وَاثَبَتْ بِالْهَجْمِ مَنْ لَا عَصَى وَعَاقَبَتْ بِالرَّجْمِ مَنْ لَا زُنَى
حَكْمٌ عَزِيزٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ فِي كُلِّ حَالٍ لَمْ يَزَلْ مُحْسِنًا
عَايَنَّا لَهَا أَهْوَالًا تَقْشَعِرُ مِنْهَا الْحَجَارَةُ وَتَتَفَرَّقُ، وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْتَقُّ، وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا
يَبْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَيَفْرَقُ، فَكَمْ دَخَلَ الْفَاعِلُ وَالصَّانِعُ دَارًا صَخْرَهَا يَابِسَ وَذَهَبَهَا
عَضَ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ، وَكَمْ سَمَاءٌ قَائِمَةٌ سَقَطَتْ فَلَنْ يَبْرَحَ الْأَرْضُ،
وَبِنَاءٌ قَصْرٌ فِي الطُّولِ إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ، وَكَمْ لَيْلَةٌ سَهَرْنَاهَا سَهْرَ لَيْلَالِي الْمَجَرِ، وَدَعَوْنَا اللَّهَ
تَعَالَى أَنَّمَا سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَجْرًا بَلَاءَ بَلَاءٍ وَنَعُوذَ بِاللَّهِ مِنْ بَلَاءِ بَلَاءٍ
أَجْرٍ، وَمَا حَالٌ مِنْ مَنَى بِالْعَكْسِ وَالطَّرْدِ، وَامْتَدَّ فِي كَانُونٍ عَنِ الْكُنِّ فَقَصَرَهُ الْبَرْدُ، أَنَا
نَبَذْنَا بِالْعَرَاءِ الْخَوْفَ زَلْزَالَ طُمَا، لَا مَا عَلَيْنَا مِنْهُ فِي الصَّحْرَا سَوَى مَطَرِ السَّمَاءِ، وَالْحَكِيمِ
يَقُولُ هَذَا بَخَّارِ رِيحِ احْتِبَسَ، وَالْمَنْجَمُ يَقُولُ هُوَ مِنْ حَرَكَةِ كَوْكَبِ اقْتَبَسَ، وَأَمَّا الْفَقِيهَ
فَيَنْشُدُ فِيهِ:

بِإِنِّي بَفَعَلِ اللَّهِ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَبِمَا قَضَاهُ النُّجْمُ أَوَّلُ كَافِرٍ
كَذِبٌ^(١) الْحَكِيمُ فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَذَوُو النُّجُومِ فَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ
فَالْعُلَمَاءُ أَحْدَقُ وَأَحْذَقُ، وَالشَّرِيعَةُ الشَّرِيفَةُ أَقْصَدُ وَأَصْدَقُ، وَلَوْ رَأَيْتَ حَلَبَ،
وَقَدْ أَشْرَفْتَ عَلَى سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَوَضَحَ لَجَامِعِهَا فَرَوَى فِي أَمَاكِنَ، وَتَعَلَّمْتَ مَنَارَتَهُ بَابَ
الْإِمَالَةِ وَتَحْرِيكِ السَّاكِنِ، فَلَوْلَا بَرَكَةُ النَّدَاءِ فِيهَا لَرَحِمْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ جَمْعَهَا فَسَلِمَتْ،

(١) فِي نَسْخَةٍ: كَبْتُ.

انتفع بأسها^(١) بشرف التذكير، وسلم جمعها الصحيح من التكسير، غير أن الدموع جرت على عقبة بني المنذر كماء السماء، وبرزت المضمرات من الخدور لحركات البناء، وتعانقت حيطاتها تعانق وداع، وفكت الرقاب واختلعت الأضلاع، وما أدراك ما العقبة، فك رقبة، وما يدعى بعاجز، من ضمن قول الراجز:

زلزلةٌ قد وقعت في العقبة ترضى من اللحم بعظم الرقبة^(٢)

فخرج النائب بحلب لهذه النائية، ماشياً متضرعاً من نتيجة هذه الكلية السالبة، وهو يأسى ويأسف، وعلى رأسه المصحف.

أقسمت لو شاهدته يختال تحت المصحف
لحسبت^(٣) صورة يوسف تمشي بسورة يوسف

ولو رأيت القلاع والحصون، وقد أزال الزلازل منها كل مصون.

طارت لقلع القلاع زلزلة ما خشيت رامياً ولا صائد
إذا درى الحصن من رماه بما خسر له في أساسه ساجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
فالأمـر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأتاه جاهد

رمت الناس بعلة السدر والدوار، وجاورت دوراً مرفوعة فخفضتها على الجوار، ولو رأيت منبج منبت كل سري، ومهب النسيم السحري، وهي من شدة الطمس، كأن لم تغن بالأمس، قد كسف الردم بما كل بدر وشمس.

(١) في نسخة: أسقطت الهزمة.

(٢) ضمن بيت الراجز:

أم الحليس لعجوز شهرية ترضى من اللحم بعظم الرقبة.

وأراد الراجز قلة أكلها، وأراد المصنف هنا أنها مهلكة حيث تأخذ بالرقاب، ومن ثم فقد جمع إلى التضمين تلك الكناية البديعة

(٣) في نسخة: لرأيت.

وليس وفاتكم بالردم نَقْصاً لقدرهمُ ففي الشهداء صاروا
وما في سطورة الخلاق عيبٌ ولا في ذلّة المخلوق عارٌ
فوا أسفاه على منيج من مدينة جليلة، أصبحت دمنة^(١) وكانت الألسن عن
وصفها كليله^(٢)، غشيها فتر وظلمة، وركبتها ريح سوداء مدلهمة.

هلكوا همُ وديارهم في لحظة فكأنهم كانوا على ميعادٍ
نبشوا^(٣) وأوجههم تضيء من الثرى مثل السيوف من الأغمادِ
وقد حكى أن منارتها صارت تقذف نحو السماء حجارها.

سكرت بخمر زلازلٍ رقصت لها رقص القلوص براكبٍ مستعجلٍ
سقياً لسقياها فدمعي قاطرٌ لمصابٍ منزلها وأهل المنزلِ
ولما سمعوا مهول ذلك الصوت، خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فما
حتمهم هية هيت ولا أقطار القاطر، ولا منعتهم قناطر الملوك إذ صرعتهم ملوك القناطر.

كم حائطٌ فوق الكواعب طائح ماذا أقولُ له ولكن حائطٌ
فلا جرم عظم وهنى لها ولا وهن عظمي، وختمت ذلك بيتين من نظمي:

منبج أهلها حكوا دودَ قرزٍ عندهم تُجعلُ البيوتُ القبورا
ربّ نعمهم فقد ألفوا من شجر التوتِ جنةٌ وحريرا

وله من رسالة إلى صاحب له تولى نظر المال بحماة

يقبّل الأرضَ مشوقاً قائلًا ومستكنُ الحبّ منه ظاهرٌ
يا جيرة حمى حماة استوطنوا طرقي إليكم حيث كنتم ناظرٌ
أعجزُ عن وصف ضميري لكم إذ لم يُجز أن توصف الضمائرُ
وينهى أنه كان يقول لقلعة حماة هنيئاً مريئاً، قد جعل ربك تحتك سريراً، والآن
هنيئاً للسريّ الفاخر، بمجاورة بحرك الزاخر، ولعمري لقد حق لابن مقاتل توشيع

(١) فيه مشاكلة وتورية بكليلة ودمنة وليس هو المراد.

(٢) في نسخة: يسوا.

التوشيح، وأن يقتدي بالملائكة حتى يسمع له زجل بالتسبيح، ولما عزز أملك بثالث وهما من هما، أنشدت مضمناً عني وعنهما:

قَدْ حَمَى^(١) المولى حماةً بفضله فدمشقُ تحسدها على تمكينها
بسمتُ فأعجبني تبسمُ ثغرها فلثمتُ فاهها آخذاً بقرونها^(٢)
فحميت حماةً من إعانة الصب وإصابة العين، وتم سرور أم الحسن بالحسين.

وله من إجازة

فقد قرأ عليّ فلان ذو الذهن الوقاد، والفكر المنقاد، الهاجر في تحصيل العلم لأوطانه النازح في طلب الحديث عن أهله وإخوانه، جميع كتابي المنظوم في الفتاوى، الموسوم ببهجة الحاوي، وجميع أرجوزي الموسومة بالبهجة الوردية، في علم العربية، وبحث عليّ من الكتابين مواضع كثيرة، وتنبه لمعان عزيزة غزيرة، فبلغ [من]^(٣) ريا البهجة وشذا شرحها سؤالاً، وزاد البهجة بحجة فتلوت وللآخرة خير لك من الأولى، وما أحق من وقف لتحصيل العلم وهو نضو سفر، أن يكتب من النفر العاملين بقوله سبحانه فلولا نفر، مع ما سمع مني من مثور طيب الشذا، ومنظوم يعدله المنصف من جنس بئس إلى فصل حبذا.

منها: مبشراً له بارتفاعه على قرنائه، متفرساً فيه التقدم على نظرائه، وكيف لا وقد رحل في طلب العلوم إلى الآفاق، وانتهى إلى علامة الزمان على الإطلاق، وانتظم في سلك العصاة التقوية، وكتب من أنصار الكتيبة الأنصارية، التي أصبحت للعلوم بحراً خضماً، وللطالبين والراغبين مشرعة عظمى، متع الله المسلمين ببقاء أبي بقائهما، وخرق العادة في حياة رافع لوائهما، ولا غرو أن تتضاعف لمن قارن السحاب والبدر الأنواء

(١) ضمن بيته شطر البيت المشهور:

فَلَثَمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها شَرِبَ التَّزْيِفِ بَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

وقبله:

قَالَتْ وَعَيْشِ أَخِي وَذِمَّةِ والدي لِلْأَيْهِنَّ الْحَيَّ إِنَّ لَمْ تَحْرُجْ

(٢) في نسخة: جمل، وما أثبتناه أولى وفيه جناس بديع بين حمى وحماة.

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

والأنوار، وأن يرفع جار المرفوع فقد خفض جار المخفوض وإن كان كبير أناس على الجوار.

وله من مكاتبة عنه وعن أخيه يوسف

وإذا عني مولانا صاحب بالأخ رفقا وإحسانا، تلونا هذه بضاعتنا ردت إلينا ونغير أهلنا ونحفظ أخاننا، فالله يعلينا بعلوك، ويبلغنا مرجونا ببلوغ مرجوك، حتى تقول أولادك عنا، ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا^(١) منا، ونقر بك عينا، ونقرأ أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا.

وكتب إليه قاضي شهاب الدين بن فضل الله كتابا من الشتويات

وله قصيدة مطلعها

هلا أعارت دمشقاً أختها حلب عينا فترحم أو قلبا فيكتب

فأجابه

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| واقي الكتاب الذي تعنو له الكتب | من الشهاب الذي تسمو به الشهب |
| من عند أسجع من يسمى وأسمح من | أعطى وأبلغ من أملوا ومن كتبوا |
| فلو فرشت سرورا وجني له | لم أقض من حقه بعض الذي يجب |
| ألفاظه الغر فاروقية درر | ينفى بها السم أو يشفى بها الكلب |
| فوائق من قواف حيثما ذكرت | يطرب بها الحي أو يحيا بها الطرب |
| يا باعث الثلج والسحب التي عهدت | من ثغره وندى كفيه يحتلب |
| بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهابا | كأنها فضة قد مسها ذهب |
| من سعد جلق أن النائبات بها | بيض وفي غيرها ما ابضت الثوب |
| لا ما حمرة سيل في طرابلس | هذا البياض وهذا المنظر العجب |
| لو ادعى أنه يحكيه قلت له | لقد حكيت ولكن فأتك الشنب |

(١) في بعض النسخ: أخينا، والمذكور أولى للتضمن بآية يوسف.

زرقُ الأعادي وبيضُ السحبِ واجدة^(٣)
 ناهيكَ مِنْ دِيمٍ فِي طَيِّهَا زَعَبٌ^(٤)
 قَدْ تُجَّتِ الْمَاءُ ثَجًّا فَهُوَ مَنْسَكِبُ
 الْفِرْقُ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْجَنَانِ لَنَا
 يَا بَرَقُ قَلْ لِي وَيَا سَطَرَ السَّحَابِ تَرَى
 فَالسَّحْبُ وَالْبَرَقُ يَتْلُوهَا كَغَاشِيَةٍ
 أَوْ كَالْعِشَارِ الَّتِي غَنَّتْ رَوَاعِدُهَا
 مَوْلَايَ إِنَّا لَفَرَطُ الْحَبِّ فَيْكَ إِذَا
 فَكَلُّ مَا فِي دِمَشْقَ حَلٌّ مِنْ جَلَلِ
 إِنَّ الْمَصَائِبَ بِالْأَقْدَارِ كَائِنَةٌ
 عَجِبْتُ مَنِي وَمَنْ غَيْرِي تَشَوْقُنَا^(٥)
 وَإِنْ دُهِمْنَا بِسِيلٍ أَوْ بِنَوْعٍ أَذَى
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْلَا حَلْمٌ خَالَقَنَا
 وَدَهْرُنَا أَيُّ دَهْرٍ فِي تَقْلُّبِهِ
 لِي أَسْوَةٌ بَانْخَطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زَحَلِ
 وَإِنْ يَكُنْ كَسَدُ الْوَرْدِيِّ فِي حَلْبِ
 مَا شَبْتُ وَحْدِي عَذَارُ الْمَاءِ شَابَ إِلَى

على دمشق فلا كانوا ولا السحب
 وزيجرات رعود ضمها رهب
 ورجت الأرض رجاً فهي تضطرب
 أن لا لغوب بجنان ولا نصب
 السيف أصدق أنباء أم الكتب^(١)
 من الدخان على آثارها هب
 مثل الحداة التي أصواتها^(٢) ذهب
 أمر عنك كائنا فيك نصطحب
 فشطرت ذلك قاست أختها حلب
 لكن على حسب الأقدار تحسب
 إلى ازدياد حياة كلها تعب
 كالثلج والنار^(٥) حرنا ما هو السب
 لكان من عشر ما نأتي به العطب^(٦)
 قد هان فيه التقى والعلم والأدب
 فإن علاي من دوني فلا عجب
 فالمندل الرطب في أوطانه حطب
 أن صار ثلجاً كذا الأحوال تنقلب

(١) تضمين لمطلع القصيدة المشهورة لأبي تمام.

(٢) في نسخة: أسواطها.

(٣) في نسخة: واحدة، وهذا خطأ.

(٤) في نسخة: رغب.

(٥) في نسخة: كالنار والثلج قلنا.

(٦) أي لولا رحمة الله لأهلكنا ببعض ذنوبنا، والعطب هو الهلاك.

(٧) في نسخة: تشوفنا.

يا واصف السيلِ وصفاً هالَ سامعُهُ
كم شادَ منكم قوى الدنيا أخُ فأخَّ
فيعبرونَ مدى الكتابِ إن كتبوا
إن سوبقوا سَبَقُوا أو حَدَّثُوا صدقوا
كتابة السرِّ بل سرُّ الكتابةِ مِنْ
لكم يراعُ بفضلِ اللهِ ما افتخرتُ
في الذوقِ تحلو وفي الأسماعِ تعذب إذ
مظلومة القدِّ في تشبيهها^(٤) غصنا
فالقلبُ والخوفُ مِنْ أوصافِهِ يجبُ^(١)
وسادَ فيكم إلى العليا أبُ فأبُ
وينشرون فتى^(٢) الخطَّابِ أن خطبوا
أو سُولُوا رفقوا أو حوربوا غلبوا
فنونكم وعلوهم راضها الطلَبُ
إلا أقرَّ لها الخطَّيُّ والقضْبُ
في السبقِ ثلجُ حسناً هكذا القصبُ
مظلومة الرقيقِ إذ^(٣) قلنا هي الضربُ

يقبل الأرض التي تقبلها شرف، ويدعو بدوام أيام مولانا دعاء من اعترف بفضله
ومن بحر فضائله اغترف، وينهى ورود المثال الشريف الذي يحكي رداء نهار طرز بليل،
وتبسم عن معان مبتكرة في وصف ثلج وبرد وسيل، أعرب فيه فأعرب، وأرقص سامعيه
وأطرب، ثلج أصبحت به جبال دمشق مغلفة والخواطر معلثة، والأغصان المتناة مقشعة
من باردته ليكون الثلج بالثلثة، توارت الشمس من وقاحته بفاحتي قمصها، وودت من
برده لو جرت النار إلى قرصها، وقالت له الأرض كشف عن حمرة وجنتي وخضرة عذار
مرجحي، قال كأنك لائطة، قالت وإلا عذارك الثلجي، ابتسم لبكاء أهلها عن شنب ثغر
للرفش لا للرشف، وستر رقعة الأرض في دسة القائم حتى النفس ولو أنها الفيل تموت
بالمقاطعة شوقاً إلى الكشف.

أتلوج ضاعفتِ الهمومَ وطالما
إبلُ السحائبِ هيَّجَ في جوها
كلفتني ما ضرني تكليفُهُ
وغماؤها^(٥) كالقوسِ^(٦) طارَ نديفُهُ

(١) في نسخة: سحب.

(٢) في نسخة: وينشدون فتى.

(٣) في نسخة: إن.

(٤) في نسخة: تشبيهه.

(٥) في نسخة: لغامها.

(٦) في نسخة: كالبرس.

قل تجلّد الأرض على جليده ظهراً وبطناً، فقال لها أتبردين وقد طرح قوس
السحاب على جبتك قطناً.

ذرّ كافوراً ثلجيه الجو في الأر ضٍ فأضحى مزاجها كافوراً
وتلاه ويلاه حبّ غمام فحسبناه لؤلؤاً منثوراً
كم زجرت الرعود على الناس كأنها تطلبهم بشار قتل وما قتلوه، وقعقت عليهم
الج^(١) صواهلها حتى تلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

إنّ السحاب قد طغى بخلق وبسمن عن برد خشيت أذيه
لو أن بستاناً بخلق ناطق أظمتني الدنيا فلما جئتها
سحب بوارق أو ثلوج خلّتها زنجاً تبسم أو قذالاً شائباً
وبشن ثلجاً لا سلمن سحاباً من حرّ أنفاسي فكنت الذائباً
حساً لكان يقول قولاً صائباً مستسقياً مطرت عليّ مصائباً

أيقنوا بالهلاك من غلبة الماء للماء غلبة، فتاب إلى الله الفاعل والمفعول معه لما
استوى الماء والخشبة، وقامت في تذكر الصيف سوق سوقهم، ورجت الأرض بقوم فخر
عليهم السقف من فوقهم، وتضور الجامع الأموي من ترصيص الثلج على ترصيصه، وزاد
عليه حتى كاد يقصص عظام فصوصه، فأصبحت العروس تتجلى بشربوش من فضة،
وبل جناح النسر بالندی فعجز عن الطيران والنهضة، ونادى جيرون الجيرة من غائلة
ثلوج تلوح، فقيل لا تخش من باب تزيد السيل فإن باب الزيادة مفتوح، وجمد الريق
في اللهوات لثلج وبرد تسطح وتسمن، وسجد الكافر للشمس من شدة برده واشتاق إلى
جهنم.

سحاب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسرت أصل تفاح وكم خطمت ورداً وعضت على العناب بالبرد^(٢)

(١) في نسخة: لجم.

(٢) في نسخة: بالزرد، والمذكور أولى رعاية لتضمن البيت المشهور.

هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب، وحاشا مولانا واسطة عقدها من أذى وعذاب، وما قدر بياض الثلج عند بياض حسبك ووجهك وثغرك، وما حال جبال البرد وأتجار جبال السيل عند جبال حملك وزاخر بحرك، فالله يمتع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق، وينفعنا ببركة جده عمر وقد فعل وما أحق من سم بالذنوب أن ينتفع بالفاروق.

رسالة النبا عن الوبا

الله لي عدة، عند كل شدة، حسبي الله وحده، أليس الله بكاف عبده، اللهم صلّ على سيدنا محمد وسلم، ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم، طاعون روع وأمات، وابتدأ خيره من الظلمات، يا له من زائر، من خمس عشرة سنة دائر، ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين، سل هندياً في الهند، واستند على السند، وقبض بكفيه وشبك على بلاد أربك، وكم قصم من ظهر، فيما وراء النهر، ثم ارتفع ونجم، وهجم على العجم، وأوسع الخطى، إلى أرض الخطا، وقرم القرم، ورمى الروم بجمر مضطرم، وجر الجرائر إلى قبرص والجزائر، ثم قهر خلقاً بالقاهرة، وتنبهت عينه لمصر فإذا هم بالساهرة^(١)، وسكن حركة الإسكندرية، فعمل شغل القز الحريرية، وأخذ من دار الطراز طراز الدار، وصنع بصناعها ما جرت به الأقدار.

اسكندرية ذا الوبا سَبُعٌ يَمُدُّ إِلَيْكَ ضَبْعَةً
صَبْرًا لِقَسَمَتِهِ الَّتِي تَرَكْتُ مِنَ السَّبْعِينَ سَبْعَةً

ثم تيمم الصعيد الطيب، وأبرق على برقة منه صيب، ثم غزا غزة، وهز عسقلان هزة، وعكّ إلى عكا، واستشهد بالقدس وزكي، فلحق من المهارين الأقصى بقلب الصخرة، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القائمة في كره، كما طوى المراحل، ونزل بالساحل، فصاد صيدا، وبغت بيروت كيداً، ثم سدّد الرشق، إلى دمشق، فتربع وتميد، وفتك كل يوم بألف أو أزيد، فأقلّ الكثرة، وقتل خلقاً ببترة، فالله تعالى يجري

(١) فيه تضمين لآية سورة النازعات.

دمشق على سنتها، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها.

أصلح الله دمسقاً وحماها عن مسبّة
نفسها حسّت إلى أن تقتل الناس بحسبة

ثم مر المزة، وبرز إلى برزة، وركب تركيب مزج بعلبك، وأنشد في قارة قفا
نبك، وغسل الغسولة، وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله، وطرح على الجبة برشه،
وأزبد على الزبداني نعشه، ورمى حمص بجلل، وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل، ثم
طلق اللكنة في حماة، فبردت أطراف عاصيها من حماه.

يا أيها الطاعون إن حماة من
لا كنت حين شمتها فسممتها ولثمت فاهاً آخذاً بقروها

ثم دخل معرة النعمان، فقال لها أنت مني في أمان، حماة تكفي في تعذيبك، فلا
حاجة لي بك.

رأى المعرة عيناً زانها^(١) حور
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى إلى سمرين والفوعة، وشنع على السنة والشيعة، وسنّ للسنّة أسنته
شرعاً، وشيع في بلاد الشيعة مصرعاً، ثم أنطى أنطاك بعض نصيب، ورحل عنها
حياء من نسيانه ذكرى حبيب، ثم قال لشيرز والحارم لا تخافا مني، فأنتما من قبل ومن
بعد في غنى عني، فالأمكنة الردية تصح في الأزمنة الوبية، وأخذ من أهل الباب، أهل
الألباب، وباشر تل باشر، وذلل ذلول وقصد الوهاد والتلاع، وقع خلقة من القلاع،
ثم طلب حلب، ولكنه ما غلب، فهو والله الحمد أخف وطأة، ولم أقل كزرع أخرج
شطأه.

إن السوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا
قالوا له على الورى كاف وراقلت وبنا

(١) في نسخة: زانها، وهو خطأ.

ومن الأقدار، أنه يتتبع الدار، فمتى بصق واحد منهم دمًا، تحقق كلهم عدمًا، ثم يسكن الباقيين الأحداث، بعد ليلتين أو ثلاث.

سَأَلْتُ بَارِيَّ النَّاسِ فِي دَفْعِ طَاعُونَ صَدَمٍ
فَمَنْ أَحْسَنَ بَلْعَ دَمٍ فَقَدْ أَحْسَنَ بِالْعَدَمِ

اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع عنا الفاعل، وحاصل من عند من شئت فاصرف عنا الحاصل، فمن لدفع هذا الهول، غيرك يا ذا الحول.

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَبَا وَيَصُولُ فِي الْعَقْلَاءِ كَالْمُجَنُونِ
سَنَنْتُ أَسْنَتَهُ لِكُلِّ مَدِينَةٍ فَعَجِبْتُ لِلْمَكْرُوهِ فِي الْمُسْنُونِ

كم دخل إلى مكان، فحلف لا يخرج إلا بالسكان، ففتش عليهم بسراج، وهذا الذي جلب لأهل حلب الانزعاج، استرسل ثعبانه وانساب، وسمى طاعون الأنساب، وهو سادس طاعون وقع في الإسلام، وعندني أنه الموت الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

حَلَبٌ وَاللَّهِ يَكْفِي شَرَّهَا أَرْضُ مَشَقَّةٍ
أَصْبَحَتْ حَيَّةً سَوَاءً تَقْتُلُ النَّاسَ بِيَرْقَةٍ

فلو رأيت الأعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض، ويكثرون في علاجه من أكل النواشف والحوامض، قد تنغص عيشهم الهني، بملاطخة مسلم الطينة الطين الأرمي، وقد لطف كل منهم مزاجه وعدل، وبخروا بيوهم بالعنبر والكافور والسعد والصندل، وتخنموا بالياقوت، وجعلوا البصل والخل والصحن من جملة الأدم والقوت، وأقلوا من الأمرار والفاكهة، وقربوا إليهم الأترج وما شاهه، ولو شاهدت كثرة النعوش وحمة الموتى، وسمعت بكل قطر من حلب نحيبًا وصوتًا، لوليت منهم فرارًا، ولأبيت فيهم قرارًا، فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلا رزقوا، وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا، فهم يلهون ويلعبون، ويتقاعدون على الزبون.

اسـوَدَّتِ السـشهباءُ في عـيْنِي مـن رـمـمٍ و غـشـ
كـادَت^(١) بـنـو نـعـشٍ بـها اُنْ يـلـحـقـوا بـيـناتٍ نـعـشٍ
فـنـسـتـغـفـرُ اللّٰهَ مـن هـوى النـفـوسِ فـهـذا بـعض عـقـابـه، و نـعـوذ بـرـضـاه مـن سـخـطـه
و بـمـعـافـاتـه مـن عـذـابـه.

قـالـوا فـسـادُ الـهـواءِ يُـردـي فـقـلـتُ يـردـي هـوى الفـسـادِ
كـم سـيـئاتٍ و كـم خـطـايا نـادى عـلـيـكـم بـها المـنادي
و مـما أـغـضـبَ الإـسـلامَ، و أـوجـبَ الآلامَ، اُنْ أـهـل سـيـس المـلـاعـينَ، مـسـرـوون لـبـائـنا
بـالطـواعـينَ، حـتـى كـأنـهم مـنـه في أـمانَ، أو عـلـيـه اُنْ لا يـقـرهم ضـمانَ، أو كـأنهم إذا ظـفـروا،
رـبـنا لا تـجـعـلـنا فـتـنةً للذـين كـفـروا.

سـكـانٌ سـيـسَ يـسـرهمُ ما سـاءَنا و كـذا العـوائـدُ مـنْ عـدوِّ الدـينِ
اللّٰهُ يـنـقـلُهُ إلـيـهمُ عـاجـلاً لـيـمـزقَ الطـاغـونَ^(٢) بالطـاعـونِ
هـذا و هو للـمـسـلمـين شـهـادة و أجـر، و عـلى الكـافـرين رـجـز و زـجـر، إذا صـبر المـسـلم
عـلى مـصـيـتـه فـالـصـبر عـبـادة، و قد ثـبـت عـن نـبـينا صـلى اللّٰهُ عـلـيـه و سـلم اُنْ المـطـعون شـهـيد فـهـذا
الثـبـوت حـكـم بـالشـهـادة، و هـذه الخـفـية، تـعـجـب الخـفـية، فإن قـال قـائل هـو يـعـدي و يـبيـد، قـل
بـل اللّٰهُ يـبيـدُ و يـعـيد، فإن جـادل الكـاذـب في دـعـوى العـدوى و تـأولَ، قـلت قـد قـال الصـادق
عـلـيـه السـلام فـمـن أـعدى الأوّل، و لو سـلمـنا فـتـكـه بأهـل الدار، فـهو بإـرادة الفـاعـل المـخـتار،
كـان و كـان.

أـعوذ باللّٰهِ ربّي، مـن شر طـاعـون النـسـب، بارودـه المـسـتـعـلي، قـد طـار في الأقطـار،
فـتـاش دـهـاشـاتـه، سـاعـي لـصـارخ مـارثا، و لا فـدى بـذخـيرة، دـولابـه الطـيـار، يـدخـل إلى الدار
و يـخـلف، ما يـخـرج إلـا بأهـلها، مـعـي كـتاب القـاضـي، بـكل مـن في الدار، و مـن فـوائـده تـقـصـير
الآمال، و تـحـسـين الأعمـال، و الـيـقـظة مـن العـقـلة، و التـزوّد للـرحـلة.

(١) في نسخة: كادوا.

(٢) هكذا في الديوان بالرفع.

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| فهذا يوصِّي بأولاده | وهذا يودُّ عَجيرائهُ |
| وهذا يهيئُ أشغالهُ | وهذا يُجَهِّزُ أكفائهُ |
| وهذا يصلحُ أعداءهُ | وهذا يلاطفُ إخوانهُ |
| وهذا يوسِّعُ إنفاقهُ | وهذا يخالِلُ مَنْ خائهُ |
| وهذا يحبسُ أملاكهُ | وهذا يحرِّرُ غلمائهُ |
| وهذا يُغيِّرُ أخلاقهُ | وهذا يعيِّرُ ميزانهُ |
| ألا إن هذا الوباء قد سبَا | وقد كان يرسل طوفائهُ |
| فلا عاصمَ اليومَ من أمره | سوى رحمةِ اللهِ سبحانه |

وما منعنا الفرار منه إلا التمسك بالحديث، فهل بنا نستغيث إلى الله تعالى في رفعه فهو خير مغيث، اللهم إنا ندعوك بأفضل ما دعاك به الداعون، أن ترفع عنا الوباء والطاعون، لا نلتجئ في رفعهما إلا إليك، ولا نعول في العافية منهما إلا عليك، نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذه العصا، ونسألك رحمتك فهي أوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى، وتشفع إليك، بأكرم الشفعاء لدي، محمد نبي الرحمة، أن تكشف عنا هذه الغمة، وأن تجيرنا من الوبال والتكيل، وأن تعصمنا فأنت حسبنا ونعم الوكيل.

وله جواب

وينهى بعد دعائه المبني على الفتح، وثنائه المنصوب على المدح، وشوقه الذي ارتفع فاعله، وتوقه الذي لا يكف ولا يلغي عامله^(١).

شوقٌ وتوقٌ إلى مَنْ فيضُ نائلِهِ في مِترلي وفؤادي في منازِلِهِ
ورود المشرف بفتح الرء وكسرها، لا بل الصدقة التي جعلت القلوب بأسرها في أسرها، فقابله المملوك بالتقبيل والإعظام، وغاز السبابة وسر المسبحة بطريقة الوسطى المتزهة عن الإههام، وشبهه بالجوهر الفرد، وقويت به شوكة الورد.

(١) المصنف كثيراً ما ورى بمصطلحات النحو ومسائله لغلبتها عليه وسعة علمه به.

وأذكرني لـيالي ماضياتٍ بكم تزرني على ضوء الصباح
وملحةً فضلكم بعد اختتامٍ تقول أقول من بعد افتتاح
وكان المملوك يخشى لتقصيره من معاتبة، فأغفاه منها وجير ما قابله وأذن له في
المكاتبة.

كاتبتي وأذنت لي بكتابةٍ مني إليك لقد فتنت فتونا
يا مالكي بجميله من ذا رأي عبداً سواي مكاتباً مأذونا
على أن المملوك شهد الله ما يترك مكاتباته نسياناً ليره، وإنما ذلك إزاحة لتكلفه
وإراحة لـسره، ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعث الوليد، وتنسى بل تنشى مديح
عبد الحميد، وتؤثر ابن الأثير، وتقول للنصير الحمامي لا تتكرر فما أنت نعم النصير،
وتتصالف عن مجالسة الجزار، ويقول حسنهما عن الوراق، إن لسان السراج نار.

بسجعاتٍ قصارٍ فهي تحكي ليالي وصلينا بالرقمتين
فإن يرها ابن مقلّة قال عنها فداؤك مقلّتي أبي وعيني
وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذي نبع وفاق، وبلغ ذكره إلى الآفاق، بفصاحة
لها عند قس أيادي، فله شافعية مطاع وبويطية مشرع وربيعه مرادي، وتفسير يتبسم ابن
عباس لحسن أنواعه، ويلقى مقاتل السلاح لإبداع إبداعه، ويقول جار الله الله جار ملقيه
لحسن شكله وضبطه، وينادي ابن المنير هذا نسيج وحده ويضرب بالدف على مشطه.

لو أن الشافعي رآك نادى نصرتَ طريقتي ونشرتَ علمي
هضتَ بحجة الإملاء عني فذاك أبي كما أحييت أُمي

وسمع بما أنعم به من خلع المدح التي رقم لها من بحجة العلم الطراز، ونما نبأها
فعذيب بارقهها ينبع حتى لعلع حجاز، ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب
الشباب، وخرج من قشوره وما قدرها عند هذا اللباب، ثم بلغه توليته مشيخة الشيوخ
التي خطب إليها مسئولاً، وتلا له لسان حالها وللآخرة خير لك من الأولى، فيهنئكم ما

وَتَيْتَمُوهُ مِنَ التَّدْرِيسِ رِسْوًا وَرِسُوخًا، ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيُوخًا، لَا جَرَمَ أَنَّ قُلُوبَ الصُّوفِيَةِ تَوَسَّمتْ مِنْهُ الشَّفَقَاتُ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا، وَعَلِمَتْ مِنْهُ الصَّدَقَاتُ فَهَمَّ مِنَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَنَاهَيْكَ بِمَعْرَلَةٍ كَانَ جَنِيدَهَا لَا خَيْرَ^(١) لَهُ وَالْمُلُوكُ طِفْلِيَّةٌ عَلَى هَذَا الْجَنِيدِ، وَابْنُ أَدْهَمَهَا مَقِيدٌ بَزْهَدٍ أَبْيَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ وَأَنْ يَنْصَرِفَ وَأَدْهَمَ الْقَيْدَ، فَالْخَوَانُكَ عَلَى خَوَانِكَ^(٢) بَعْدَ الْإِغْتِبَاطِ فِي إِغْتِبَاطٍ، وَيَا بَشْرَى رِبَاطُ تَحْلِهِ فَكَأَنَّهُ الْمِشَارُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثٍ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

تَصَوَّفْتَ لِمَا أَنْ تَصَوَّوْتَ سَيْرَةً فَذُو الْفَاءِ بَلْ ذُو النُّونِ أَنْتَ تَقْدَمَا وَلَوْ حَضَرَ الْمُلُوكُ سَجَادَةٌ لَكُمْ قَدْ أَفْتَرِشْتَ صَلَّى عَلَيْهَا وَسَلَّمَا وَمِنْ بَرَكَةِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ ثَامَنَةٌ سَبْعَ طَرَائِقَ، أَنَّ مِنْ سَلَكِهَا رَجِيًّا لَهُ الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَقَطَعَ الْعَلَائِقَ، فَكَمْ مَنَكْرٌ صَارَ فِيهَا بِالْإِثَارِ مَعْرُوفًا، وَكَمْ مَالِكٌ حَظِيٍّ بِجَوْهَرِهَا فَأَصْبَحَ عَنْ دِينَارٍ مَصْرُوفًا، وَكَمْ مَتَوَكَّلٌ فِيهَا عَلَى اللَّهِ رَزَقَهُ كَمَا رَزَقَ الطَّيْرَ، وَعَوَّضَهُ بِلَطْفِهِ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ عَنْ أَخِي الشَّرِّ بَابِنَ أَبِي الْخَيْرِ، زَادَهُ اللَّهُ مِنْ فَيْضِ غَمْرِهِ الْبَارِ وَبَرَهُ الْغَامِرَ، وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَلَقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَعْدَلَ عَمْرٌ عَنْ عَامِرٍ، وَصَانَ هَذَا الْقَلَمَ السَّعِيدَ عَنْ مِثَارِيهِ، وَدَامَتِ الْوَأَقِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ مِنْ بَارِيٍّ عَيْنُهُ عَلَى عَيْنِ بَارِيهِ، وَقَدْ جَهَّزَ الْمُلُوكُ وَرَقَاتَ تَتَضَمَّنُ النِّبَاءَ، عَنْ الْوَبَاءِ، وَمَا هِيَ مِنْ جَيِّدِ قَوْلِهِ، وَكَيْفَ يَجِيدُ مِنَ الطَّاعُونَ يَتَخَطَّفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِ، حَمَى اللَّهُ مَوْلَانَا وَمَحْبَبِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ وَالْمَامِ الْآلَامِ، وَصَرَعَ هَذَا الطَّائِرَ الْجَارِحَ الَّذِي قَدْ حَضَنَ بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَلَهُ جَوَابٌ

وَيَنْهَى وَصُولَ الصَّقْرَيْنِ، فَسَرَّ الْعَبْدَ هَٰذَيْنِ الْحَرِينِ، اللَّذَيْنِ تَحَنَّنَ الْجَوَارِحُ إِلَيْهِمَا مِنْ وَجْهَيْنِ، وَيَعِزُّ عَلَى ابْنِ الْمَعْتَزِ أَنْ يَذْكَرَ لِهَٰمَا فِي تَشْبِيهَاتِهِ شَبِيهَيْنِ، فَوْقَ الصَّقْرَانِ مِنَ الْمُلُوكِ بِمَوْقِعِ يَفُوقِ النَّسْرَ، وَتَأْمَلْ نَحْوَهُمَا فَإِذَا هُمَا مَنْصُوبَانِ لِبِنَاءِ مَا ارْتَفَعَ وَانْخَفَضَ مِنَ الصَّيْدِ عَلَى الْكُسْرِ، مَقْلَهُمَا حَمْرَ كَسِيُوفِهِ، وَأَجْنَحَتُهُمَا مَسْبِلَةٌ كَغَمَائِمِ بَرِّهِ عَلَى رَعَايَاهُ

(١) فِي نَسْخَةٍ: خَبِزَ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) فِي نَسْخَةٍ: خَوَانُكَ.

وضيوفه، ومخالبهما كالمناجل لحصاد أعمار أعدائه وأعمار الطير، ومناقيرهما كالأهلة المبشرة له ولأوليائه بكل خير، فلسان حال كل منهما يقول لمرسليه تفرقوا فبكسي أجمعكم أجمعكم، ويخطف لهم الخطفة ويعود بسرعة فبينما يتطيرون بغيبته تلوا طائرهم معكم، فما أحسن ما يرجع كل واحد منهما من أفقه، وقد التزم طائرته في عنقه، كم ذللاً من الطير من حرون، وكم أهلكا في الوحش من قرون، فما أحق هذا الجبر بمقابلة^(١) الشاء عليه، وإن يمد المملوك لهاتين اليدين يديه، ومن كرامات مولانا أنه أصبح جابراً^(٢) بكاسرين^(٣)، فمرحباً برسوله الذي إن قدم رسول بأيمن طائر فقد قدم هو بأيمن طائرين، والسلام.

وقال في القاضي الرباحي المالكي

أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه، والصلاة على نبيه محمد الذي خاف مقام ربه وعصم من اتباع هواه، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الأمة قواه، وسلمت صدورهم من فساد النيات وإنما لكل امرئ ما نواه، فإن نصيحة أولي الأمر تلزم، والتنبيه على مصالح العباد قبل حلول الفساد أحزم، والمتكلم لله تعالى مأجور، والظالم ممقوت مهجور، وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة، والنشر والنظم للذب عن أهل الإسلام من باب الحسنى وزيادة، وجرحه الحاكم الأعراض بالإعراض صعبة، إذ نص الحديث النبوي أن حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة، ومخرق خرقته مذموم، ولحم العلماء مسموم، وهذه رسالة أخلصت فيها النية، وقصدت بها النصيحة للرعاة والرعية، أودعتها من جوهر فكري كل ثمين، وناديت بها على هزيل ظلم أبناء جنسي مناداة اللحم السمين، لكن جنبتها فحش القول إذ لست من أهله، وخلدتها في ديوان الدهر شاهدة على المسيء بفعله، ورجت بها الثواب، وتحريت فيها الصدق والصواب، نصرة للمظلوم، وغيرة على حملة العلوم، وسميتها

(١) المقابلة والجبر والكسر من مصطلحات علم الجبر والرياضيات وكثيراً ما عقد المصنف التورية بها دلالة على علمه بتلك العلوم.

الخرقة للخرقة فقلت: اعلموا يا ولاية الأمر، ويا ذوي الكرم الغمر، أبقاكم الله بمصر للأمة، ووفقكم لدفع الأصر وبراءة الذمة، إن حلب قد نزعت للزبدة، ووقعت من ولاية التاجر الرباحي في خسر وشدة، قاض سلب المهجوع، وسكب الدموع، وأخاف السرب، وكدر الشرب، بجرائته التي طمت وطمت، وعاميته التي غمت وعمت، وفتنته التي بلغت الفراق، وأسهرت ألف راقد، ووقاحتها التي أدهشت الألباب، وأخافت النطف في الأصلاب، فكم لطخ من زاهد، وكم أسقط من شاهد، وكم رعب برياً، وكم قرب جرياً، وكم سعى في تكفير سليم، وكم عاقب بعذاب أليم، وكم قلب ذائب، بنائبة توسط بها عند النائب، حرض النائب على من قيل أنه حضر الخمر، وحمله على أن قرعه بالمقارع حتى قضى الأمر، فامتنعت الأمراء عن الشفاعة، وظنوا هم والنائب أن هذا امتثال لأمر الشرع وطاعة.

يا حاملَ النائِبِ في حَكَمِهِ أَنْ يَقْتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حُرِّمَتْ
غَشَّشَتْهُ وَاللَّهُ فِي دِيْنِهِ بُشْرَاكَ بِالنَّارِ الَّتِي أُضْهِرِمَتْ

أسقط في يوم مشهود، تسعة من أعيان الشهود، فوالله لو كان في غنم رباح، ما سمح بهذه العدة الذباح، وهذا مقت وأي مقت، ما سمعنا بمثله في وقت، أتسلم أرباب البيوت، إلى هذا الرجل البهوت، فلولا نفر من كل فرقة، من ذم هذا الجري على تخريق الخرقة.

سَحَقًا لِقَاضِي مَالِكِي سَطَا بِتَسْعَةٍ أَكْبَرِ مَنْ فِيْنَا
وإنْ أَعْرَنَاهُ لَهَا سَكَنَةٌ الْحَقُّ بِالتَّسْعَةِ تَسْعِينَا

سبب إسقاطه هؤلاء نفر، أنه افتخر عندهم أول قدومه من السفر، بأن قرايغا أعطاه، ثلاثة عشر ألفاً ووكله أن يشتري له بها ما يرضاه، فلما مات قرايغا عاش الوكيل، فندم على إقراره فبدرهم بالإسقاط والتنكيل، فهيهات هيهات، فيها المحو عين الإثبات، لقد أكد الحال، وأشرب القلوب أنه أكل المال، أسقط التسعة قهراً، ونادى عليه جهراً، وشاور على تطويفهم في الأسواق والجامع، لولا أن منعه من ذلك مانع، هذا من غير إحضار لهم ولا إعدار، ولا تقديم دعوى ولا إنذار، ولا ظلم متظلم، ولا

كلمة متكلم، إلا سطوة وعتوا، واستكباراً في الأرض وعلواً، وخوفاً على الدرهم والدينار، بل مكر الليل والنهار^(١)، ولما ظهر بهذه الداهية، التي تشلم منها فاس وتبعد دانية، وتنفر من قبورها تونس، ويحتجب منها حياء ابن الحاجب ويستوحش منها ابن يونس، عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامه، وطى هذا الجور المنشور بغير علامة، فقلنا له سم لنا من شهد على الشهود فأبى أن يسمي، وقال قضى الله عليه قضيت عليهم بمذهبي وحكمت عليه بعلمي، فقلنا له يا نائماً عن السرى، الجرح لا يقبل إلا مفسراً، وإن كان لك أن تجرحهم، فما لك أن تدبجهم، يا قليل الفهم، من يساعدك على هذا الوهم، هذا محرم لا يبيحه مبيح، ومحاسن دين الإسلام تأبى هذا القبيح، قال: إن لم تركنوا إليّ، فاستفتوا المالكية عليّ، فأخرنا اللوم، وطالعنا كتب القوم، فوجدنا في مشاهير كتبهم محققاً، أن القاضي لا يقضي بعلمه مطلقاً، وأنه إذا شهد عنده من علم عليه جرحه، رفع الأمر إلى من هو فوقه وأبدى له شرحه، فكابر وأول^(٢)، واعتمد على الفجور وعول، وزاد في المدافعة، وخوف بالشر والمرافعة، وأطلق لسانه في الأعيان ولم يقيد، وقلب رأساً لم يكن رأس سيد، ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمة، أصغروا قدره عليها وقالوا: كبرت كلمة، واستحلوا سبه وشتمه، واستقلوا عقله وعلمه، وكتبوا إليه يا مغلوب، لقد بغضت مذهب مالك إلى القلوب، وقطعت المذاهب الأربعة عالماً بالخطأ، وزالت بهجته عند الناس وانكشف الغطاء، ثم من المفتين من لأمه وعنف، ومنهم من علق عليه وصنف، ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى هل يجوز في دينهم هذا التحجيل، أو يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، فأقسموا بالله جهد أيمانهم، وأن ذلك لم يكن في دين من أديانهم، وناهيك بخلل، استقبحه كل الملل، فقبح الله من أصبح بسهام الأغراض إلى مصون الأعراض من الرامين آمين.

(١) تضمين للآية الكريمة ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾

[سبا: ٣٣].

(٢) في نسخة: تأول.

أَبْرَأُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ بَهْتَانِهِ وَفَجْوَرِهِ وَعَوْتُوهُ الْمُتَزَايِدِ
مَنْ ذَا يَجِيزُ قَضَاءَ قَاضٍ جَاهِلٍ بِالْعِلْمِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْفَاسِدِ
وَلِلَّهِ قَوْلُ أَهْلِ الشَّافِعِيِّ فِي أَمِهِ، لَوْلَا قَضَاةُ السُّوءِ لَأَجَزَتْ لِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بَعْلَمَهُ.

قُلْنَا لَهُ دَعِ أُمُوراً مَسْتَهْجَنَاتٍ لِمَثَلِكُ
فَقَالَ أَقْضِي بَعْلَمِي قُلْنَا سَتَقْضِي بِجَهْلِكَ

ثم أنه فسق مفتياً في الدين، وفضح خطيباً على رؤوس المسلمين، ومن بغضه لهذا الخطيب، أمر من لطح منبره بضد الطيب، الله أكبر، آذى حتى الخطيب والمنبر، لقد بالغ في الختل، والفتنة أشد من القتل.

مَنْ انْتَهَى طَيْشُهُ فِي الْمَخْزِيَّاتِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الْبَارِي
وَلَسْتُ عَنْ مَالِكٍ أَرْضَى بِنَائِيهِ عَنْ خَازِنِ الْعِلْمِ أَوْ عَنْ خَازِنِ النَّارِ
هذا جزاء المنسلك، في آراء عبد الملك، ومن اليوم دليله، فالخراب مقيله.

امْتَلَأْتُ مِنْ ذَهَبِ أَكْيَاسِهِ وَقَلْبُهُ مَمْتَلِئٌ مِنْ دَغَلِ
مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ بَزَقُهَا بِالسَّمِّ هَذَا الْمَغْرِبِيُّ الرِّزْغَلُ^(١)

لقد أوقع الناس من الفتنة في بحر عجاج، فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك لما استطال هذا الحجاج، قاض يقول القول ثم ينكره، ويذم الشخص في المجلس ويشكره، يجب إثبات الردة والكفر، كحبه الدنانير الصفر.

حَاكَمَ يَصْدُرُ مِنْهُ خَلَفَ كُلَّ النَّاسِ حَفَرُ
يَسْتَمْنِي كُفِّرَ شَخْصٍ وَالرَّضَى بِالْكَفْرِ كَفَرُ

ما أولى أحكامه بالانتقاض، وما أحقه بقول السحرة لفرعون فاقض ما أنت قاض، ولولا العافية، لتوهت أن ما هاهنا نافية.

وَلَوْ وَلَّوْا قَلِيلَ الْفَقْهِ فِيهِ مَدَارَةٌ وَدَيْنٌ مَا جَزَعْنَا
وَكَانَ يَهْوَنُ مَا نَلْقَى وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَاَنْظُرُوا مَعَ مَنْ وَقَعْنَا

(١) في نسخة: الرزغل.

ثم إنه على عامة نفسه وجهلها، يتنقص بالعلوم وأهلها.

اللّٰهُ اللّٰهُ لَا تَبْقُوهُ فِي حَلَبٍ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَفِينَا رَاقِبُوا اللّٰهَ
دَابَّاً يَذْمُ فَنُونَ الْعِلْمِ مُحْتَقِراً هَا وَمَنْ جَهَلَ الْأَشْيَاءَ عَادَاهَا

لقد عذب العذبة، وصدق الكذبة، يستخف الأثقال، ويحكم يعلم ليقال.

رَأَى نَفْسَهُ أُخِّرَتْ فِي الْعِلْمِ فَرَامَ السُّتَقْدَمَ بِالْجَبْرُوتِ
عَدِمَ الْهَبَاتِ عَظِيمُ الْهَنَاتِ قَلِيلُ الثَّبَاتِ كَثِيرُ الثَّبُوتِ

ستر الله المدينة من هؤلاء الأدوان، ونزه عنه مذهب مالك برحمة منه ورضوان.

قَاضٍ عَنِ النَّاسِ غَيْرُ رَاضٍ مَبَاهِتٌ خَالِطٌ مَغَالِطٌ
يَكْذِبُ عَنِ مَالِكٍ كَثِيراً وَيَسْقُطُ الْعَدْلَ وَهُوَ سَاقِطٌ

عامل أوساط الناس معاملة الأطراف، وأشرف أذاه على الوزراء والأشراف،
أتلف الأموال والمكاتب، بما اعتمده في حق الشهود من الأكاذيب، فكم صاحب مكتوب
يكي على حاله، كأنما أوتي كتابه بشماله.

تَلَفَتْ مَكَاتِبُ الْأَنَامِ بِفَعْلِهِ وَأَبَانَ عَنِ طَيْشٍ وَكَثْرَةِ مَخْرَقَةٍ
فَرَمَى الْأَكَابِرَ وَالْأَصَاغِرَ كَاذِباً بِالْكَفْرِ أَوْ بِالْفُسْقِ أَوْ بِالزُّنْدَقَةِ

هلا قرأ هذا القاضي الجديد، ولا يضار كاتب ولا شهيد.

لَقَدْ آذَى الشُّهُودَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَأَيَّ النَّاسِ مَا رَحِمَ الشُّهُودَا
أَيْرَضَى الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ هَذَا وَقَدْ سَرَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودَا

ولقد بلغنا وهو من العبر، أن جيراننا أهل سيس سرهم هذا الخبر.

صَاحِبُ سِيسٍ سَرَّةٌ فَعَالٌ قَاضٍ أَرَعْنَا
فَأَحْزَنَ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَحَ فِينَا الْأَرْمَنَا

كم حكم على رب الدين وصار الطالب مطلوب، وهذا الفقه مقلوب، على أن
في مذهب الإمام الشافعي الزاهي، أن مسألة الغيبة ليست من النواهي، وهي قوام العامة
والجيش، ولكن لا ذوق لمن غاب عليه الطيش.

فمما رأى وثنيةً إلا وقال باطله
وذا دليلاً أنه ليس^(١) له معاملته

ففي عزله عنا أجر غير ممنون، وأي حاجة بالعقلاء إلى مجنون.

لا واخذ الرحمن مصراً ولا أزال عنها حسن ديباجة
ولوا علينا قاضياً ثالثاً ما كان للناس به حاجة

هذا مالكي متغصب، قد أسكره الدهر بمنصب، فلا يفرق بين الأرض والسما، ولا يعرف عموم الخاصة من خصوص العما، حركاته وسكناته مكتوبة عليكم، ولا ندري أنشكوكم إلى الدهر أم نشكو الدهر إليكم، من قاض سمين الأموال، مهزول النوال.

كثير الجنون مسيء الظنون عدو الفنون لظي محرق
فصبغ أصبغ من بهته وأشهب في عينه أبلق

لا يحمد أحمد ولا الشافعي، ولا يرفع منار الرافعي، قراد لا يلفظ إلا دم الأوراك، وجراد لا يسقط إلا على أموال الأتراك، إذا وقع عنده عالم فقد وقع بين مخالب الأسود، وأنياب الأفاعي السود.

أدركوا العلم وصنونا أهلته من جهول حاد عن تبجيله
إنما يعرف قدر العلم من سهرت عيناه في تحصيله

فقابلوا هذا الفاعل بفعله، واستعيذوا بالله يا أهل مصر من ولاية مثله، وارموه من كنانة مصر بسهم قل ما أخطأ، وعاجلوا إيضاحه بالإتهام ترضي الفرقتان المسبحة والسبابة بسيرتكم الوسطى.

المالكي طائش ذو قوة له على أهل العلوم سورة
دار على باب الجراح الدوره وما قرأ في باب ستر العورة

مغربي الأخلاق، مذموم على الإطلاق، عار على الدين، عدة للمعتدين، يسيء الصنائع، ذخيرة سوء في الودائع.

(١) في نسخة: ليست.

وقاضياً ماضياً في الشر مجتنباً^(١) للخير من سيئات الدهر محسوبا
يرى إباحة أعراض محرمة متى نرى شكله المكروه مندوبا
غاية علمه إطالة السكوت، وقول الحاضرين له دائم الثبوت، سكناته غير
متناهية، وإذا تكلم ففي داهية، الويل له إن لم يتب، يجهل حتى أسماء الكتب، كان
وكان، أذاه شامل وشره كامل، ومنهاجه عسر، لو كان حاوي الخصائص، ما قال
بالتنديب، ما هو العزيز النهاية، وله بداية مدونة، من يحتقر بالمهذب، من أين له تهذيب،
مقدام ظلم، جاهل بجميع العلوم، لا يعرف في الفقه الطلاق من التطليق، ولا في النحو
الإلغاء من التعليق، ولا في التفسير أسباب النزول، ولا في القرآن حجج وإن كان مكرهم
لنزول، ولا في اللغة القدح من الكأس، ولا في الأصلين - كذا - الجوهر الفرد والجلي من
القياس، ولا في المنطق الشكل المنتج من العقيم، ولا في الحديث الصحيح من السقيم،
ولا في العروض تفاعيل الدوائر، ولا في القوافي المتدارك من المتواتر، ولا في التصريف
المثال من الأجوف، ولا من الطب أي الأمراض أخوف، وهو مع الجهل، وكونه غير
أهل، يؤذي نجوم العلوم الطالعة والغاربة، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة، ويتناول على
كل طائل، بمنصب هو الظل الزائل، حتى كأنه قدم على جنس الإنس، أو قدم برأس
البرنس.

ومالكى جاهلي باخيل لا بارك الرحمن في عمره
جفنته أضيق من جفنه وقدّره أصغر من قدّره
جهل كثيف، وعقل سخي، قد أغضب الجم الغفير، واجترأ على الإسقاط
والتكفير.

يا أهل مصر وقاكم الله الأذى وليتم طرفاً على الأوساط
صعب على الحر الخضوع لناقص وتحكم الأسقاط في الأسقاط^(٢)

(١) في نسخة: مجتنباً.

(٢) في نسخة: الأسقاط.

فهيلا قضى الله حب المالكية وليتم على المسلمين ذا نفس زكية
والله لو أن حمائمكم وقعت على الرجال لما وليتم هذا
ضاري الطباع سرور الناس يُحزِنُهُ ولا انشراح لهُ إلا إذا آذى
يضرب إذا حكم ويلكم، ويفتخر بأب له وأم، ويرعد يضطرب، ويبعد ويقترّب،
حتى كأنه قتل عتتر، أو فتح قلعة تستر، يتأوه على الشرع من بعده، ويزيد على الشريعة
المظهرة زيادات من عنده، الويل له من هذه الأعمال، كيف يحتاج دين الله إلى إكمال،
لقد وقع في عار، لا تغسله الأتھار، كان وكان.

قل للذي ما تأدب، مع العلوم وأهلها، يصير لخط البرايا، عليه والنقرات، عاصي
يزيد الشريعة، ندعوه ثوراً نصبغه، بالنيل والنهر الأسود، ولو حكى ابن فرات، لما رأى
خلو مجلسه، وقلة مؤنسه، وانقطاع الأعيان عن داره، وإهمال الكافة له لصغر مقداره، قال
له رأيه الفاسد، إلى متى وأنت مهجور كاسد، فازدجر وانتهر، وقبح حتى تشتهر، فأذى
وناوى، وجرح وما داوى، فطفر الناس عليه بهذه الطفرة، وما زادهم عنه إلا نفرة،
وكشفوا حلتة، وعرفوا علته.

حال النحاة على العموم تميّزت عندي لأن القوم أهل خصوص
من أجل قاضٍ قد رمّوه بعلّة^(١) ودَعَوُهُ بالمستقل المنقوص
إذا جلس خلت غولة جالس، وإذا تكلم متطيلساً قلت جاء البرد والطيايسة، لا
قراءة له ولا قرى، فليت العيون اكتحلت منه بأميال السرى، يحب من القرآن ألا في الفتنة
سقطوا، ومن الحديث أباهي بكم الأمم حتى السقط، ومن الفقه مسألة سقوط يد السارق
بآفة، ومن النحو سقوط التنوين بآل الإضافة، ومن الشعر:

وما للمرء خير في حياة إذا ما عدّ من سقط المتاع
يحبُّ من كلِّ علم السنين والقاف والطا
حاشا الرسالة منه ما خلّقه بالموطا

(١) في نسخة: لعة.

يتنفس على الناس الصعداء، ويؤذي الأشقياء والسعداء، لقي بعض الناس منه ما لقي، وهو عازم على ما بقي.

لقد أصبح الباقون منه على شفا متى استشيدوا الشعرَ القديم يقولوا
يهون علينا أن تصابَ جِسمُنا وتُسَلِّمَ أعراضُ لنا وعقولُ
فإنَّه يسلم منه أعراضنا العريضة، ويعجل قسمة تركته فقد عالت الفريضة.

ابنُ الرباحيِّ على جهله وجوره في حلب يحكمُ
إن لم يكن في حلب مسلمٌ فمصرُ ما كان بها مسلمٌ
المنصب الجديد، لا يسده إلا الرجل السديد، لقد آذى مذهب مالك، من توسط
لهذا العرة بذلك.

مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ دَخِيلًا فَلِلْوَلايَاتِ لَا يَلْسِيْقُ
لَا سَيِّمًا مَنْصَبٌ جَدِيْدٌ فَكَفُوْهُ عَالَمٌ عَتِيْقٌ

وماذا أقول فيمن حمله جهله، على أن قال في ابن العديم وابن السفاح ما هو
أهله، وهما من هما، أحسن الله إليهما ورضي عنهما، ولولا حظ نفسه، وظلمه حسه،
لاكتسب من رئاستهما، واقتدى بعفتهما عن الأموال والأعراض وحسن سياستهما،
ولكنه أعمى البصر والبصيرة، سئ الظن خبيث السريرة، يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني،
وينادي مال قراغا في يده بالله خذوني.

بِاللّهِ يَا أَوْلِيَاءَ مِصْرَ خَذُوْهُ مِنْ عِنْدِنَا بِسْتَرٍ
مَتَى رَأَيْتُمْ وَهَلْ سَمِعْتُمْ بِأَنْ قَاضِيَ الْقَضَاةِ حَمْرِي^(١)

يقضي عمره في الأسواق والأسفار، ومرافقه أني حبه من التجار، ما أقدره على
السفير، وما أسهل عليه التفسيق والتكفير، فلا قوة لنا بجهرته ولا حول، لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول.

(١) في نسخة: حمري.

يا قومنا إن الفساد قد غلب وخافت الأعيان سوء المنقلب
ومن نشأ^(١) بين الحمير^(٢) والجلب كيف يكون قاضياً على حلب

كم دعي إلى بابل فما ارتاح إلى الباب، ونراه حران لعدم الرقة فإذا قيل له فلان
قد كفر طاب، وهو في الغيبة جسر الحديد وبالبحل مغري، ولنفسه النفاخ ومغابته الحلقة
وشره سرمدًا، فلا عاش هذا الأقرع العاري الكام المريب سفيرًا عن بالس فإن طول هذا
القرصينة المقام في حلب فيا ضيعة الشرفا.

هو في العلم آحرر وهو في الظلم سابق
وهو للضيف حارم وهو للعرض دابق

أيولى على الناس، من كان يخضع للخفير والمكاس، وبعد تلك الخساسة، يشرح
للرئاسة، لا جرم أنه قد كثر تليسه، وطال تعبيسه، فكأنما يتفكر في غامض، أو يتلمظ
بخل حامض.

بعداً لقاضٍ تاجرٍ إثباتنا في سألبيه
شج الخفير بآرق في عيونه وقلبه

يحبس على الردة بمجرد الدعوى، ويقوي شوكنه على أهل التقوى، قد ذلل
الفقهاء والأخيار، وجرأ عليهم السفهاء والأغيار.

يحبس في الردة من شاء بغير شاهد
لا كان من قاضٍ حكى الفقاع خد^(٣) بارد

أراح الله من تعرضه، وصان عراض الأعراض عن تعرضه، قد شق تحريه على
الأكابر، وشوق تعديه إلى المقابر.

(١) في نسخة: أسقطت الهمزة.

(٢) في نسخة: الحمير.

(٣) في نسخة: حد.

فِي حَلَبٍ قَاضٍ عَلَى مَالِكَ قَدْ افْتَرَى مَا فِيهِ تَوْفِيقُ
وَمَنْ تَلَكَّأَ مَعَهُ قَالَ قُمْ قَدْ قِيلَ لِي إِنَّكَ زَنْدِيقُ

بقصد بذلك أهل الدين، والقراء المجودين، نسي جلوسه في السوق، وأصبح يث
الفسوق، نقل من الذراع والمقص، إلى هذا المنصب الأخص، والله لقد هزلت، فسحقاً
للدنانير وما فعلت.

قَاضٍ مِنَ السَّوْقِ أَتَى مَعْتَاذُ بَيْعِ الْأَكْسِيَةِ
ذَا لِلْوَصَايَا مَا يَعْيِي كَيْفَ يَعْيِي فِي الْأَقْضِيَةِ^(١)

بعد الامتهان في الرحاب، يقال بسم الله رئيس الأصحاب، وما مرد جنه، وأفسد
بمذه الكلمة ذهنه، إلا نقيب هو له طبق، فتعساً لجارح بلبله الدبق، فوالله لولا كراهة
السخافة، لأتيت هاهنا بأفانين من حديث خرافة، ثم أنه مع تلك الأباطيل، يدعي العفة
عن البراطيل، نيته تناول الحطام، وتعفف عن أعراض الأنا:

طَرَفٌ قَدَّمَـهُ دَهْرُهُ إِذْ سَـكِرَا
إِنْ صَحَا الدَّهْرُ لَـهُ سَـتَرَى مَا سَـتَرَا

أو ما علم هذا المشلول اليد المفتوق اللسان، إن العرض أنفس من المال عند الإنسان.
التاجر الخياط قاضٍ عندنا ولديه يَثْبُتُ رَدَّةٌ وَفَسُوقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَخِيطَ قُلُوبَنَا بِجَمَارِهِ وَلِسَانُهُ مَفْتُوقُ
كيف عادت حلب تسكن، وفيها هذا الأثغ الألكن.

يَا سَاكِنِي مَصْرَ مَا عَهِدْنَا مِنْكُمْ سِوَى رَحْمَةٍ وَأُلْفَةٍ
فَكَيْفَ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ عَلَيْنَا مَنْ لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ

رواؤه شين، ومنطقه شين، إذا سبح الرب، ما تدري أسبح أم سب.

الْأَلْثَغُ الطَّاعِي تَوَلَّى الْقَضَا عَدِمْتُ هَذَا الْأَلْثَغَ الطَّاعِي
إِنْ سَبَّحَ الرَّبَّ حَكَى سَبَّهُ فَقَالَ سَبَّحَانِكَ يَا بَاغِ

(١) في نسخة: للأفضية.

لا يفرق بين المذكر والمؤنث إلا بالفرج، ولا يعرف العربية إلا باللحام والسرّج.

قليلُ الفقه لِحَانٌ لَهُ فِي حِكْمِهِ خَبُطٌ
قَبِيحُ الشَّكْلِ مُحْتَدٌ فَلَا شَكْلٌ وَلَا ضَبْطٌ
لو عقل لاكتفى ببلغته، وصان المنصب عن عار لثغته.

وَأَلْثَغٌ يَتَجَرَّرًا وَيَصْبِغُ الْعَرْضَ صَبْغًا
إِنْ قِيلَ هَلْ أَنْتَ بَرًّا يَقُولُ نَعَمْ أَنَا بَقَا
من ألم بشكله تألم، لاسيما إذا تكلم، ولايته هتكة، وعزله كالحج إلى مكة.

أَضْحَى يَصُولُ عَلَى الْفَصَاحِ بِلُثْغَةٍ مَنِهَوَكَةٌ مِهْتَوَكَةٌ تُسْتَغْظَمُ
عَجَبًا لَهُمْ كَيْفَ ارْتَضَوْهُ لِمَثَلِنَا حَكَمًا أَمَّا سَمِعُوهُ إِذْ يَتَكَلَّمُ

سكر بخمر الولاية، إن في ذلك لآية، فصل الله اتصاله عنا، وجعل بارز ضميره مستكنًا.

وَلَيْتُمْ جَاهِلًا جَرِيئًا^(١) أَلْثَغَ بِالْمُسْلِمِينَ ضَارًّا^(٢)
مَقْلَقًا مِنْ بَنِي رَبَاحٍ نَحْنُ بِهِ مِنْ بَنِي خَسَارِي

قولوا له عني يا شرّ الحزبين، كم من حي قاض في البين، وكم تقدم في الناس طرف، وكم جاء مثلك ثم انصرف، هذا وقد أعلمتك، أني لو رضيت الولاية تقدمتك.

قُولُوا لَهُ عَنِّي وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ شَرِّهِ يَا سَاخِرَ الْعَيْنِ
لَوْ كُنْتُ أَرْضَى مَا تَقَلَّدْتُهُ جَلَسْتُ مِنْ فَوْقَكَ بَاثْنَيْنِ

كم جراح بلا اجتراح، لقد جئت بغريب في الصحاح.

(١) في نسخة: ضاري.

(٢) في نسخة: جريا.

جرحت الأبرياء فأنت قاض على الأعراض بالأغراض ضار^(١)
ألم تعلم بأن الله عذل^٢ ويعلم ما جرحتم بالنهار
ثم إن من أعظم ذنوبه، وأكبر عيوبه، أن هذا القرد الظالم، حوله من المغاربة
غير سالم، وهم في السر يتوقعون قيام الحرب، ويطمعون أن مصر سيملكها أهل
الغرب.

يا أهل مصر هكذا وليتم حلفاً لجلف مالكي المذهب
من دأبه سراً هنا أصحابه ويقول قد ظهرت جيوش المغرب
لا تكونوا فيه من الممترين، فقد غلب على قلبه جب بني مزين.
لقد بُدِّلنا بمالكي^٣ يقدح في الترك كل حين
يضل في السر وهو يدعو لصاحب المغرب المري
أخبرني بذلك من لا يذكر، وحلف أبي إن سميت أنكر، فاعزلوا عن أعمالكم هذا
القرد، وإن غضب فغضب الأسير على القد، فإنه يميل على الزيدية، ويتذكر الدولة
العبيدية.

قال الرباعي سراً مصراً إليها إليها
كنا بمصر وإنا لعاملون عليها
لا عاش ولا بقي، ولقي من الخيبة ما يتقي، فهذه الدولة مطاعة، إلى قيام الساعة،
على رغم قاض إذا حكم جار، ولو على الجار، وإن غضب أو صال، فرق الأوصال،
عامي طرف، لا شرف له ذكر ولا ذكر له شرف، يوقع العظيمة ويعظم الوقعة، ويشارع
الخليفة ويخالف الشريعة، يدع الإيثار ويؤثر الدعة، ويختار المربع المذهبة على المذهب
الأربعة، وإن تعصب للملك، فخلط نفسه في ذلك.

لقد وليتم رجلاً بخفض الناس يرتفع
ففرق بيننا سفهاً وعند الله نجتمع

ومن أغرب ما يحكي الخاكي، أنه جمع العلماء في يوم باكي، فظنوا جمعهم نوليمة، فإذا هو جمع بسخيمة، فأخرج لهم سوطاً مجدولاً، يشبه سيفاً مسلولاً، وشاورهم على إعداده لعقوبة من وقع، فنهوه عن ذلك وأمروه بالرفق فامتنع، فعادوا من عنده إلى الأوطان، مستعيزين بالله من الشيطان.

سوطٌ يقلُّ السيفُ عندَ عيانه وأراهُ بعضَ حوادثِ الأيامِ
يَنوي به للمسلمينَ عقوبةً وكذا تكونُ موائدُ الحكامِ
فما قولكم في طباع، تشبه ضراوة السباع، لا ترضيه الدماء، فلؤلؤ عنده سماء، لؤلؤ عارض الكتاب، وهذا عارض حملة الكتاب، لؤلؤ قام لبیت المال بما انتهب، وهذا قعد بالدراهم وذهب بالذهب، فالخذار الخذار من فعله، والبدار البدار إلى عزله، فكم رعب وآذى، والقاضي يعزل بدون هذا، ثم يعزل بمجرد الظنة، فأخرجوا من حلب هذا النار تدخلوا الجنة، ولقد غاظني عامي يتلو بسببه والعامّة عمي، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فإن شئتُم يا نظام الدولة أن يقوم وزن هذه البلاد، فكونوا في عروض عزله أسباباً تدعو لكم الأوتاد.

مديدُ الزحافِ سريعُ الخلافِ بسيطُ الخرافِ خفيفُ طويلُ
على جهله بضروب العروضِ لكلِّ قبيحٍ فعولٌ فعولُ
فاقصد البحر ظلمة المديد خبئاً وتيراً^(١)، وأديروا عليه الدوائر بالفاصلة الكبرى، فقد عاد لباس حلب مخشوشنا، واتخذت نهرها سيفاً وجبلها جوشنا، فذبوا عن صهوة الشهباء، ولجوا فيها دعوة الألباء، قبل أن يطوى الجبل، ويعقر الجمل.

من قبل أن تمسوا ونصف منهم في الفاسقين ونصفهم كفارُ
حاشاهم من ذا وإذا لكن من عدم الديانة قال ما يختارُ
خذوه فاعتلوه، فإننا نخاف أن يقتلوه، واحسموا مادة هذا المبير، ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، دو بيت.

كم أسقطَ شاهداً وعدلاً ضابطاً^(١) فالعالم كلهم عليه ساخطٌ
من كثرة ما يسقطُ خافتُ حلب أن يكتبَ ظاءَ حظّها بالساقط

فاعتماده اعتماد من عدم الحياء وسيعدم الحياة، وذم محتده ويده فلا لأصله كتاب
الطهارة ولا لكفه باب المياه، فاقدحوا في عرضه وإن كان لا يقدح في رمد، وافصلوه عنا
فقد ألبس والفضل في النحو عماد، وألغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم وسكنوا حركاته
العارضة بدخول الجوازم، وأسقطوا هذه الفضلة من البين، وأنصبوه على التحذير لا على
الإغراء فشتان بين النصبيين، وعاملوا هذه اللحنة في النحو من المنع في التصريف،
ونكروا معرفته بترع الولاية فالولاية آلة التعريف، وأخفضوا هذا العلم المنسوب على
الذم، وأبنوا يده على الرفع وقلمه على الكسر وماله على الضم، وأدخلوا أفعاله الناقصة
والمقاربة في باب كان وكاد، واحذفوه فما هو عمدة ولا أحد ركني الإسناد، واصرفوه
عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل، وركبوه من حلب تركيب سيبويه فهي مدينة
الخليل، تمت.

وله خطبة الكلام على مائة غلام

أما بعد حمد الله حق حمده، والصلاة على نبيه محمد واسطة عقده، وعلى آله
وصحبه وأهل وده، فإنني التقتت من بنات فكري النبذة التي أكثر معانيها مبتكر، وغالب
اقتباسها وتضمنيها لم تتقدمني به الفكر، ولعمري ما أنصفي من أساء بي الظن، أو قال
عني كيف رضي مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن، فالصحابة كانوا ينظمون وينشرون،
ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون، وما كل من هالك هالك، والله قولي في ذلك، وبالجمل
فهذا وأشباهه من نظم الصبا، ومما قلته في أول العمر تأدياً لا تكسباً، ثم إن العلم الشريف
قطع بيني وبين هذا الفن العلاقة، وسد عني هذا الباب بحسب الطاقة، وبالله القوة والحول،
ومن هنا شرعت في القول.

(١) في نسخة: عدلاً ضابطاً.

وقال يمدح النبي ﷺ مضمناً إعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها

ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها وكان عليه السلام أحق بها وأهلها

أدرُ أحاديثَ سَلَمٍ والحمى أدرِ والهَجْ بذكرِ اللَّوى أو بانبِهِ العطرِ
واذكرُ هبوبَ نسيمِ المنحنى سحرًا لما عُمِرُ على الأزهارِ والقُدْرِ
وقلْ عنِ الجزعِ واذكرني لساكنه لعلَّ بالجزعِ أعواناً على السهرِ
وصفُ جنانٍ^(١) قبا واختمَ بطيبةَ ما سامرتني فهوَ عندي أطيبُ السمرِ
منازلُ كُسيَتِ^(٢) بالمصطفى شرفاً بأفضلِ الخلقِ مِن بدوٍ ومنَ حضرِ
إذا تَبَسَّمَ ليلاً قُلْ لمِسْمِهِ يا ساهرَ البرقِ أيقظَ راقداً السمرِ
ويا سحائبُ أغني عنك نائله فاسقي المواطنَ حياً من بني مضرِ
ما شأنُ أعدائه والعلمُ إذ سَفَهُ حملُ الحليِ بمنْ أعيا عن النظرِ
رقى وجيريلُ في المعراجِ خادُمُهُ وقائلُ بلسانِ الحالِ للمضري
ما سرتُ إلا وطيفُ منك يصحبي سُرى أمامي وتأويباً على أثري
لو حطَّ رحلي فوقَ النجمِ رافعُهُ ألفتُ ثم خيالاً منك منتظري
تشرَّفَ الركنُ إذ قبِلْتَ أسودَهُ وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ
عذبتُ ورداً فلمْ تهجرْ على خصرِ والعذبُ يهجرُ للإفراطِ في الخصرِ
يا بعثةً لم تنزلْ فينا مجددةً هلا ونحن على عشرٍ من العشرِ
الإنسُ والجنُّ يا أهى الورى أتيا يستجديانك حسنَ الدلِّ والخورِ
لمْ تألْ نصحاً نفوساً كذبتُ وعَتَتْ لكنْ سمحتَ بما ينكرون منْ دررِ
يا شاملاً خيرهُ الدنيا وساكنها لا شيءَ عن حليةِ حسناءِ منك عُرِي
وما تركتَ بذاتِ الضالِّ عاطلةً من الظباءِ ولا عارٍ من البقرِ
إنَّ الغزاةَ لما أن شفعتَ نجحتَ وفزتَ بالشكرِ في الآرامِ والعُفرِ

(١) في نسخة: قباب.

(٢) في نسخة: كسبت.

وربّ ساحبٍ وشيٍ مِنْ جَاذِرِهَا وكان يرفلُ في ثوبٍ مِنَ الوبرِ
 حَسَنَتْ نَظْمَ كَلامٍ قَدْ مُدَحَّتْ بِهِ ومثلاً بِك معموراً مِنَ الخفرِ
 فَالْحَسَنُ^(٢) يَظْهَرُ فِي شَيَيْنِ رَوْنَقُهُ بيتٍ مِنَ الشَّعْرِ أو بيتٍ مِنَ الشَّعْرِ
 ضَمَنْتُ مَدْحَ رَسولِ اللَّهِ مَبْتَهَجاً والطيرُ تَعَجَّبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرِ
 ومَقْلَتايَ لَشوقِي نَحْوَ حَجَرَتِهِ مثلَ القناتينِ مِنَ أَيْنِ وَمِنْ ضَمِرِ
 ولي ذَنوبٌ متى أَذْكَرُ سِوَالِهَا كأنني فوقَ رُوقِ الظَّيِّ مِنَ حَذِرِ
 ومَطْمَعِي أَهْلاً لَا تَشْرُكُ^(٣) بِشَرَكِهَا فإنَّ ذَلكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَمْحُو كُلَّ سَيِّئَةٍ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ
 ولي فِؤادٌ متى تَفَخَّرَ سِوَى مُضِرِّ فِؤادٌ وَجَناءٌ مِثْلُ الطَّائِرِ الْحَذِرِ
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ مِثْلُ الْفُصَيْصِيِّ^(١) كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضِرِّ
 يا نَفْسُ لَا تَيْسِي^(٦) فَوْزَ الْمَعَادِ فلي مَنْ تَعْلَمِينَ سِرَضِي عَنِ الْقَدْرِ
 الْقَاتِلُ الْمُحِلَّ إِذْ تَبَدُّوا السَّمَاءُ لَنَا كَأَنَّهُما مِنْ نَجِيعِ الْجَذْبِ فِي أُزْرِ
 وَقاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ كَقِسْمَةٍ^(٤) الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ^(٥) وَالشَّجَرِ
 وَأَيْنَ شَعْرِي مِنَ الْهَادِي الَّذِي نَزَلَتْ فِي وَصْفِهِ مَعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ
 وَمَنْ رَأَى^(٧) وَهُوَ ذُو لَبٍّ يَصْدُقُهُ كَالسِّيفِ دَلٌّ عَلَى السَّائِثِ بِالْأَثَرِ
 فَلَا يَغَرَّتْكَ بِشَرٌّ مِنْ سِوَاهُ بَدَا وَلَوْ أَنَّارَ فَكَمْ نَوْرٍ بِلا ثَمَرِ
 يا سَيِّداً زُجِرَتْ نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ إِذْ تَعَرَّفَ الْعَرَبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ

(١) في نسخة: الغصيصي.

(٢) في نسخة: والحسن.

(٣) في نسخة: شرك.

(٤) في نسخة: كشيمة.

(٥) في نسخة: النبت.

(٦) في نسخة: تسامي.

(٧) في نسخة: من راءد.

جاءت إليك كنوز الأرض يتبعها فما ازدهتك ولا غرثك زينتها
ولا ازدهت لك الغر الكرام ولا جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
وأنت في القبر حي ما عراك بلى يا راضعاً في بني سعد وهم عرب
إذا همى القطر شبتها عبيدهم يا من بنو زهرة أخواله وهم
من لي بتقبيل أرض دستها بدلاً لو لم أجلك يا مولاي قلت فتي
كم أخير المصطفى المختار من رجل لا ما علا مثله ظهر اليراق علا
فأين منه جياذ كان عودها بتولة ولدت سبطيه فاشتبهها
لله قولي لعبد الله والدة أعاذ مجدك عبد الله خالقهُ
ألافها وألوف اللام والبدر وعشت عيش حثيث السير مقتصر
نالت مطالبها من صحبك الصبر بعد الممات جمال الكتب والسير
والبدر^(١) في الوهن مثل البدر في السحر لا يحضرون وفقد العز في الحضر
عند التفاخر بين العرب كالغر^(٢) عند التفاخر بين العرب كالغر^(٢)
لثم خد ولا تقبيل ذي أشير مقابل الخلق بين الشمس والقمر
عن السماء بما يلقي من^(٣) الغير فينهب الجري نهب الحاذق^(٤) المكر
بنو الفصيص^(٥) لقاء الطعن بالثغر أمامها لاشتبه البيض بالعدر^(٦)
قولاً أتى وفق^(٧) عليه على قدر من أعين الشهب لا من أعين البشر

(١) في نسخة: "والغدر.

(٢) هكذا بالأصل.

(٣) في نسخة: عن.

(٤) في نسخة: الحادر.

(٥) في نسخة: الغصيص.

(٦) في نسخة: بالعدر.

(٧) في نسخة: قص.

فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ^(٣) مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَّتْ^(٤) عَنْهُ وَتَلَحُّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ
فَأَنْتَ ثَانِي الذَّبِيحِينَ الْعَلَى خَطْبَتِ فَحَزَّتْهَا وَهَيَّ بَيْنَ النَّابِ وَالظْفَرِ
وَمَا سِوَاكُمْ بِكَفٍّ فِي الْأَنَامِ^(٥) لَكُمْ سَابِقَتَ قَوْمًا إِلَى الْأَضْيَافِ إِذَا^(٦) وَقَفُوا
يَا نَاهِبًا خَلَعَ الْعَلِيَا وَحَاطَتْهَا بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ
كَمْ لَابَنِكَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَوْقِفٍ نَكَصُوا^(٧) عَنْهُ وَيَلْغِي الرِّحَالَ السَّرْدُ^(٨) مِنْ خَوَرِ
إِنَّا لُنَجْرِي دَمَوْعًا فِي مَحَبَّتِهِ فَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مَنْتَشِرِ
قُلْ لِلْمَلْقَبِ بِالْأُمِّيِّ مَشْتَهَرًا بِذَلِكَ فِي الصَّحْفِ الْأُولَى وَالزَّبْرِ^(٩)
دَعِ السِّرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطُّوَالِ الرَّدِينِيَّاتِ فَافْتَحِرِ
فَهِنَّ أَقْلَامُكَ السَّلَاقِي إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا أَتَتْ بِمَعْدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ
كَمْ مِنْ مَشْوِقٍ^(١٠) إِلَى لَقِيَاكَ أَدْمَعُهُ مِثْلُ التَّكْسِرِ^(١١) فِي جَارٍ بِمَنْحَدِرِ
الْأَلِّ وَالصَّحْبُ لَا ضَرَاءَ^(١٢) بَيْنَهُمْ مِثْلُ الضَّرَاغِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُرُزِ^(١٣)
رِيَاضُ مَدْحِكَ تَأْكِيْدُ النُّعُوتِ لَهَا وَأَنْ تَخَالَفَنَ أَبْدَالَ مِنْ الزَّهْرِ

(١) في نسخة: الشرذ.

(٢) في نسخة: وفي الزرير.

(٣) في نسخة: تسلم.

(٤) في نسخة: فتنت.

(٥) في نسخة: في العلاء.

(٦) في نسخة: إذ.

(٧) في نسخة: نكسوا.

(٨) في نسخة: التكر.

(٩) في نسخة: مرشوق.

(١٠) في نسخة: الحذر.

(١١) في نسخة: والأعداء.

يُمْنَاكَ فِيهَا جَحِيمٌ لِلْعَدَى وَلَمَنْ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ كَفًّا قَبْلَ كَفِّ رَسُو
 قَفِّ بِالْصِرَاطِ وَإِلَّا كَيْفَ يَمَكُنُنَا
 فَأَنْتَ أَوْلَهُمْ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ
 يَا وَيْحَ مَنْ عَانَدُوا أَوْ كَذَّبُوا سَفَهًا
 إِنَّ أَصْغَرُوا مَا رَأَوْا فِي النَجْمِ إِذْ نَزَلَتْ
 لِلرَّسَلِ مِنْ قَبْلِ أَصْحَابٍ تَفَرُّقُ وَمَا
 تَيْمَنَّا بِكَ حَتَّى قِيلَ إِنَّ سَدْرَتِ
 يَا مَنْ يُؤَفِّيه^(٦) حَرُّ الشَّمْسِ أَيْنَ غَدَا
 إِنِّي مَدَحْتُكَ قَصْدًا لِلشَّفَاعَةِ لَا
 يَا مَعْطِيًّا كَلِمًا أَعْطَى يَزِيدُ غِنَى
 يَا مَنْ لَدَى الْعَرْشِ أَهْدَى تَارَةً مَائَةً
 لَهُ^(٨) تَوَاضَعَ جَبْرِيلُ عَلَى ثَقَةٍ
 كَبُرَتْ بَيْنَهُمْ قَدْرًا وَأَنْتَ فَتَى
 زَهَدْتَ فِي زِينَةِ الدُّنْيَا لِآخِرَةِ
 هَزَمْتَ بِالْتَرَبِ كَفَارًا فَأَعْيَنُهُمْ
 إِنَّ قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ

وَالَاكَ يَنْبَعُ مَاءٌ كَافٍ الزَّمَرِ
 لَ اللَّهِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ
 مَشْتِي عَلَى اللَّحْجِ أَوْ سَعْيٍ عَلَى السُّعْرِ
 بَثًّا فَذَا السَّبْقُ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخُضْرِ^(١)
 وَلَمْ يَرَوْكَ بِفَكْرِ صَادِقِ الْخَبْرِ
 فَالذَّنْبُ لِلطَّرَفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ
 فِيهِمْ كَمَثَلِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَمْرِ
 إِبْلِي فَمَرَّآكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ
 غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمَطَّرْ^(٢) وَلَمْ يَسِرْ^(٣)
 بَنَاتُ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ^(٤) وَالْعُرَرِ
 وَالْغُمَرِ^(٥) يُغْنِيهِ طَوْلُ الْغُرْفِ بِالْغُمَرِ
 مِنْ كُلِّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السُّطْرِ
 لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ
 هَذَا اتِّفَاقٌ فَتَاءِ السَّنِّ وَالْكَبْرِ
 وَاللَّيْلِ إِنَّ طَالَ غَالُ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ
 تَكَادُ تَعْدُمُ فِيهِ خَفَةَ الشَّرِّ
 فَالْغَمْدُ يَلِيهِ صَوْنُ^(٧) الصَّارِمِ الذِّكْرِ

(١) فِي نَسْخَةٍ: بِالْخَصْرِ.

(٢) فِي نَسْخَةٍ: تَمَطَّرَ.

(٣) فِي نَسْخَةٍ: تَسَرَّ.

(٤) فِي نَسْخَةٍ: وَالْأَحْجَالِ.

(٥) فِي نَسْخَةٍ: الْعَمَرِ.

(٦) فِي نَسْخَةٍ: يُوقِيهِ.

(٧) فِي نَسْخَةٍ: يَكِيهِ صَوْلَ.

(٨) فِي نَسْخَةٍ: لَقَدْ.

يا خاتم الأنبياء قد كان مفتقراً إلى قدومك أهل النفع والضرر
 كم راقبت أمم منك القدوم كما يراقبون إياب العيد من سفر
 سل تعط واشفع تشفع ما تُردّه يكن لو شئت لانتقل الأضحى إلى صفر
 ثكلت آخر أعمار تضع سدى فما تزيد على أيامنا الآخر
 فكن شفيعي وذخري في المعاد إذا أقبلت من حفرتي إقبال مفتقر
 ولا تكلني إلى قول ولا عمل ولا إلى وزن أعمالي فلست بري
 مولاي جسمي ضعيف عن لبيب لظى فاعطف على جبرتي يا جبر منكسري
 وأرتجي بك من ذي العرش عافية في الآل والحال والعلياء والعمري
 عليك من صلوات الله أفضلها ما لاح بدر وناح الورق في الشجر^(١)

وقال رحمه الله

ما للزمان عن المروءة عار ما عنده^(٢) في منكر من عار
 أشكو إلى الله الزمان فدأبه عز العبد وذلة الأحرار
 لا غرو إن حدث^(٣) بنوه مناقبي كل على مجرى أبيه جار
 وأرحمتا للحاسدين فنارهم قد سمرت بعداً لها من نار
 وإذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم تنشق أو تغتالي بشرار
 كرهوا عطاء الله لي يا ويحهم لشفائهم كرهوا صنيع الباري
 ويزيدهم ناراً وقود قريحتي وبلوغ أحباري إلى الأقطار
 يا سعد ساعدني على هجرانهم في الله هجر بجانب متوار
 واحذر بني الدنيا وكن في غفلة عنهم وجانب كل كلب ضار
 واحفظ لصاحبك القديم مكانه لا تترك الود القديم لطار

(١) في نسخة: السحر.

(٢) سقطت ما في بعض النسخ.

(٣) في نسخة: حسدت.

وإذا أساءَ وفِيكَ حملٌ فاحتملْ
سارعْ إلى الفعلِ ^(١) الجميلِ وقُلِّدِ الـ
واجعلْ إلى الأخرى بدارِكَ بالتَّقَى
واعملْ لتلك الدارِ ما هي أهلهُ
واقصدْ فعالَ المكرماتِ تبرعاً
لا تأسفنَّ لما مضى واحرصْ على
فالجاهلون ^(٢) بنو كلابِ عندهم
جاورٌ إذا جاورتَ بحراً أو فتي
كنْ عالماً في الناسِ أو متعلماً
منْ كلِّ فنٍّ خذْ ولا تجهلْ به
وإذا فهمتَ اثنتَ عشتَ مصدرًا
وعليكِ بالإعرابِ فافهمْ سرَّهُ
قيِّمِ الورى ما يحسنونَ وزينُهُم
واعملْ ^(٣) بما علَّمتَ فالعلماءُ إنْ
والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكنْ
يا قارئَ القرآنِ إنْ لم تتَّبِعْ
وسبيلَ مَنْ لم يعلموا أنْ يحسنوا
قدْ يشفعُ العلمُ الشريفُ لأهلهِ
هلْ يستوي العلماءُ والجهَّالُ في

إنْ احتمالكِ أعظمُ الأنصارِ
أعناقَ حسناً فالزمانُ عوارِ
تغنمْ فما الدنيا بدارِ بدارِ
عملَ المداري أهلَ هذي الدارِ
فالمكرماتُ حميدةُ الآثارِ
إصلاحِ ما أبقيتَ باستكثارِ
واليومَ أهلُ الفضلِ آلُ يسارِ
فالجارُ يشرفُ قدرُهُ بالجارِ
أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فحارِ
فالحرُّ مطلقٌ على الأسرارِ
في العالمينَ معظَّمُ المقدارِ
فالسُرُّ في التقديرِ والإضمارِ
ملحُ الفنونِ ورقةُ الأشعارِ
لم يعملوا شجرٌ بلا إثمارِ
كالريحِ إذ مرَّتْ على الأزهارِ
ما جاء فيه فأينَ فضلُ القاري
ظنّاً بأهلِ العلمِ دونَ نفارِ
ويُحِلُّ مبغِضَهُم بدارِ بوارِ
فضلِ أم الظلماءُ كالأنوارِ

(١) في نسخة: فعل.

(٢) في نسخة: فالمعسرون.

(٣) في نسخة: فاعمل.

احرصْ على إجمال^(١) ذكرِكَ في غنى
 ما العيشُ إلّا في الخمولِ مع الغنى
 واقنعْ فما كنزُ القناعةِ نافداً
 واسألْ إلهك عصمةً وحمايةً
 وإن ابتليتْ بزلّةٍ وخطيئةٍ
 إياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمهمْ
 وتجنّبْ السلطانَ غيرَ مقاطع^(٢)
 أطلِ افتكاركَ في العواقبِ واجتنبْ
 ودعِ الورىَ وسلِ الذي أعطاهمْ
 جمدَ الندى لبرودة^(٣) الكبّرا وما
 لم يبقَ حلٌّ للشدائدِ يُرتجى
 من أينَ يوجدُ صاحبٌ متحسن^(٤)
 احذر^(٥) عدوكَ والمعاندَ مرّةً
 فالأصدقاءُ لهمْ بسرّكَ خيرةٌ
 واصبرْ على الأعداءِ^(٦) صبرَ مدبرٍ
 كمْ نالَ بالتدبيرِ مَنْ هو صابرٌ
 السدينُ شينُ الدينِ قالَ نبينا
 دارِ العدى منْ أهلِ دينكَ جاهداً

وتملّ بالأورادِ والأذكارِ
 وفي الاشتهارِ نهايةُ الأخطارِ
 وكفى بها عزّاً لغيرِ مमारِ
 فالسيئاتُ قواصفُ الأعمارِ
 فاندمْ وبادرْها بالاستغفارِ
 واحذرْ منْ الدعواتِ في الأسحارِ
 وإذا سطا فحذارِ ثمْ حذارِ
 أشياءَ موجهةً إلى الإعذارِ
 لا تطلبِ المعروفَ منْ إنكارِ
 جمدَ الندى لبرودةِ الأشعارِ
 في نشرِ إحسانٍ وطبيّ عوارِ
 للخبيرِ أو زارِ على الأوزارِ
 واحذرْ صديقَ الصديقِ سبعَ مرارِ
 ولهمْ به سببٌ إلى الإضرارِ
 قدْ أظهرَ الإقبالَ في الإدبارِ
 ما لمْ ينلْهُ بعسكرٍ جرارِ
 فتوقّهْ واصبرْ على الإقتارِ
 ما فازَ بالعلياءِ غيرَ مُدارِ

(١) في نسخة: إجمال.

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٣) ويروى: الجموده.

(٤) في نسخة: مستحسن.

(٥) في نسخة: اعذر.

(٦) ويروى: الحساد.

أما النصارى واليهود فخصَّهم
أفِضْمَرُونَ لمسلمٍ حباً وقد
وإذا رأيتَ الضيمَ مشتداً فلا
أَيَقِيمُ حيثُ يضامُ إلا جاهلٌ
لا تودع السرَّ النساءَ فما النساءُ
كيدُ النساءِ ومكرهنَّ مروء
إن كنَّ خلاتِ الشبية والغنى
أقللَ زيارة مَنْ تحبُّ لقاءه
لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحكٍ
كم حاسدٍ كم كائدٍ كم ماردٍ
لولا بناي متٌ من شوقٍ إلى
يا ربُّ أشكو من بناي كثرةً
والله يـرزقني بمن وإني
يا ربُّ إن بقاء بنتٍ فردة
يا ربُّ فارزقهنَّ قربَ جوارٍ من
أترى أُسرُّ بدفنِ بنتٍ قائلاً
فبناتُ نعشٍ أنجمٌ وكمالهـا

بالمقت في الإعلان والإسرار
شرقوا ببغضِ محمد المختار^(١)
تلبثُ وحاولَ غيرُ تلك الدارِ^(٢)
قد عادَل الأشرارَ بالأخيارِ
أهل^(٣) لما يُودَعن من أسرارِ
لا كانَ كلُّ مكاييدٍ مكارِ
صرنَ العدى في الشيبِ والإعسارِ
إن الملالَ نتيجة الإكثارِ
أكفائهُ في قبضة القصارِ
كم واحدٍ كم جاحدٍ كم زارٍ
موتٍ أراح به من الأشرارِ^(٤)
وأبو البناتِ يخافُ ثوبَ العارِ
أرجو لمن السترَ من ستارِ
كاف كذاك اخترتَ للمختارِ
شتانَ بينَ جوارِه وجِواري^(٥)
الله جارُك إن دمعِي جارِ
بالنعشِ فاطلبْ مثله لجواري^(٦)

(١) هذان البيت غير موجودين في بعض النسخ.

(٢) في بعض النسخ يتصدر البيت بـ"فإذا" بدلاً من "وإذا".

(٣) ويروى: "أهلاً".

(٤) ويروى: "من شوقي" بدلاً من "من شوق".

(٥) ويروى صدر البيت: فرزقن عن قرب جميل جوار من.

(٦) في نسخة يتصدر البيت بـ"لبنات" بدلاً من "فبنات".

أقسمتُ ما دفنوا البناتِ تلاعباً
يا لائمي في تركِ أوطاني لقد
أصلي ترابٍ والأنام بأسرهم
أأطيلُ في أرضٍ مقامي لاهياً
مَنْ كَانَ لِلحيرانِ يوماً مسخطاً
أمتشي الجاراتُ تجربةً فما
عجبي لشاربِ خمرةٍ ما خامرتُ
أنفتُ مِنَ العصارِ وهو يذلها
يا ربَّ أمردٍ كالغزالِ لطرفه
تأليفُ طيرتهِ ونورُ جبينه
ومعذرُ كالمسكِ نبتُ عذاره
وبديعةٍ إن لم تكن شمسُ الضحى
أعرضتُ إعراضَ التعففِ عنهم
ما ذاكُ جهلاً بالجمالِ وإنما
إن أبقِ أو أهلك فقد نلتُ المني
وحويتُ من علمٍ ومن أدبٍ ومن
ورأيتُ بالأيامِ كلَّ عجيبةٍ
وعلمتُ أن الناسَ بالأقدارِ قد
فموفقُ الحركاتِ لا يرجو ولا
والله لو رجع الكرامُ ودهرهم

دفنوا البناتِ كراهةً الأصهارِ
بالغيتُ في الإعذارِ والإنذارِ
لي أقربونَ فكلُّ أرضٍ داري^(١)
وقرارُ داري غيرُ دارٍ قرارِي
فإنما لما يرضاهُ جاري جارٍ
يسبلنَ دونَ لقايٍ من أستارِ^(٢)
لبَّ امرئٍ إلا عرثه بعارٍ
دوساً فقد ثارتُ لأخذِ الثارِ
حكمُ المنيةِ في البريةِ جارٍ
تأليفُ ماءٍ خدوده والنارِ
والخالُ فهو زيادةُ العطَّارِ
فالوجهُ منها طابعُ الأقمارِ
وقطعتُ وصلهم وقرَّ قرارِي
ليسَ الخنا من شيمةِ الأحرارِ
وبلغتُ سؤلي قاضياً أوطاري
جاءَ ومن مالٍ ومن مقدارٍ
وسئمتُ من صفوٍ ومن أقدارٍ
أعطوا ولم يُعطوا على الأقدارِ
يخشى سوى ذي العزةِ القهارِ
عرضاً^(٣) وعادتُ دولةُ الأخيارِ

(١) ويروى: "والأنام" بدلاً من "فالأنام"، و"وكل" بدلاً من "فكل".

(٢) ويروى: "فلا" بدلاً من "فما".

(٣) في رواية: شرعاً.

لَأَنْفَتُ مِنْ مَدْحِي لَهُمْ مَتَكْسِبًا
فَالْكَسْبُ بِالْأَمْدَاحِ ثَوْبُ صَغَارٍ^(١)
أَعَدُّ مَنْ قَصَادَهُمْ طَلِبًا لِمَا
يَفْنَى وَتَبْقَى وَصْمَةُ الْأَخْبَارِ
أَيْنَ الْكَرَامِ وَأَيْنَ أَهْلُ مَدَائِحِي
غَيْرُ السَّنِيِّ الطَّاهِرِ الْمُخْتَارِ^(٢)

وقال رحمه الله

أُتِرَ الْحَزَنُ بَقْلِي أَتِرًا
يَوْمَ غَيَبْتُ الثَّرِيًّا فِي الشَّرَى
إِنْ تَأَلَّمْتُ فَقْلِي مَوْجِعُ
أَوْ تَصَبَّرْتُ فَمَثَلِي صَبْرًا
دُرَّةُ يَا طَالِمَا حَجَّيْتُهَا
وَبِرْغَمِي نَبَذُوهَا بِالْعَرَا
رَحَلْتُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
عَنْ أَبِيهَا نِعَمَ ذَخَرٍ ذَخِرَا
عَنَّفَ الْعَاذِلُ فِي حَزَنِي وَمِنْ
حَقِّهِ تَمْهِيدُ عِزِّي لَوْ دَرَى
قَالَ هَذَا عَوْرَةٌ قَدْ سُتِرَتْ
قَلْتُ لَا بَلْ ذَاكَ بَعْضِي قُبِرَا
فَنَذَةُ الْكِبْدِ الَّتِي^(٣) لَمَّا نَأَتْ
كَنتُ أَبْكِي مِنْ تَشْكِيهَا فَمَذُ
تَثَرْتُ مِنْظُومَ دَمْعِي دَرَا
فَجَرَى مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَا كَفَى
بُعْدَتْ صَارَ بَكَائِي أَكْثَرَا
أَبْلَغَ اللَّهِ تَعَالَى رَوْحَهَا
وَكَفَى مِنْ رَوْعِ بَيْنِي مَا جَرَى
أَبْلَغَ اللَّهُ تَعَالَى رَوْحَهَا
مِنْ قَرَى جَنَّتِهِ خَيْرَ قَرَى
وَجَزَاها اللَّهُ عَنْ آلِهَا

وقال

فَسْتُقُ سَاءَ الْأَعْدَايِ وَيَسْرُ الْأَصْدِقَاءِ
فِيذَكُّهُمْ ذِكْرًا وَيُذَكِّيُنَا ذِكْرًا

(١) ويورى هذا البيت:

لَأَنْفَتُ مِنْ غَشْيَانِهِمْ وَسْوَائِهِمْ
فرط السؤال نقيصة الأقدار.

(٢) ويورى: "وآله الأطهار" بدلاً من "الطاهر المختار".

(٣) في نسخة: "من كبدي" بدلاً من "الكبد التي".

وقال

أيا حاجبَ السلطانِ زائِكَ حاجبُ وأغناكَ في الهيجاءِ عَنْ قوسِ حاجبِ
ويا صدغَهُ الملويُّ إنَّ لحاظَهُ سيوفَ حِدادٍ يا لؤيُّ بنَ غالبِ

وقال في رفيق له في السفر اسمه فتح الدين

بفتحِ الدينِ شُرِّفنا رفيقٌ وافِرُ الفضلِ
أخشى القفلُ مَنْ لَصَّ أليسَ الفتحُ في القفلِ

وقال

إن قلتَ قَدُّكَ غَصْنُ قالتْ لهُ الغصنُ ساجدُ
أو قلتَ ريقُكَ ثَلَجٌ قالتْ تَشْبِيهًُ بـارِدُ

وقال

لي بالمعـررة شمـسٌ رضاهُ عـينُ مرادي
فلا تدمُّـوه إني أدري بـشمسٍ بـلادي

وقال

بي مِنْ جفاهُ وعطفـهِ أصلُ لُخـوفي والـرجا
قمرُ الدجى بذؤابـة ما غـيرهُ قمرُ الدجى

وقال

يا سائلي تـصبراً عـن لـثمٍ فـيه لا تـسلُ
ما تـستحي تُـبدلني بالـصبرِ عـن ذاك العـسلُ

وقال

شبهتُ ريقَ حـبيبي بخمـرةٍ في السـنـاذِ
وذاك رجـمٌ بـغـيبِ إذ لـم أذقْ ذا ولا ذي

وقال

قَالَ لِي مَعْشَوْقُ قَلْبِي أَيُّهَا الصَّبُّ النَحِيلُ
لِي شَعْرٌ قَدْ حَكَانِي بَسَّجَافٍ مَسْتَطِيلُ

وقال

بَعَثْتُ قَطَائِفًا رَوَى حَشَاهَا قَطْرُهَا الْغَامِرُ
فَسَكَّرُهَا أَبْـو ذَرٍّ وَمَرَسَلُ صَحْنِهَا جَابِرُ

وقال

وَمَلِيحٌ إِذَا السَّحَابُ رَأَوْهُ فَضَّلُوهُ عَلَى بَدِيعِ الزَّمَانِ
بِرَضَابٍ عَنِ الْمَبْرَدِ يَرَوِي وَغُودٍ تَرَوِي عَنِ الرِّمَانِ

وقال

لَمَّا بَدَتْ غَيْدَاءُ فِي حَلَّةٍ سُودَاءَ مِثْلِ الشَّمْسِ تَحْتَ السَّحَابِ
هَزَّ الصَّبَا السَّالِفَ فِي خَدِّهَا فَرَوَّحَ السَّارَ بَرِيشِ الْغَرَابِ

وقال

سُودَاءُ قَالَتْ لِيِضَاءِ الْأَدَمِ إِذَا فَاخَرْتُ فَاَلْتَنِي بَيْنَنَا حَكْمُ
فَاخِيلُ وَاللَّيْلُ حَقًّا عَاشَقِي وَأَنَا وَأَنْتِ وَالْعَاشِقُ الْقَرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

وقال

كَرِهْتُ وَضُوءًا مِنْ قَنَاةٍ تَسَاقُ مِنْ دِمَاءِ الرِّعَايَا أَوْ بِسَخْرَةٍ مُسْلِمِ
سَيَشْرِقُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ نَدَامَةٌ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

وقال

وَفِي (٢) أَغْيَدُ مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ
سَأَسْفَحُ دَمْعِي فِي هَوَى الْمَجْدِ مَنشَدًا أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ (١)
فَلَوْ رَأَى قَسٌّ وَصَفَ بِأَقْلٍ خَدَّهُ لَعَيَّرَ قَسًّا بِالْفَهَامَةِ بِأَقْلٍ

(١) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٢) في نسخة: وي.

وقال

لَعِينَهُ الزَّرْقَاءُ فِي قَلْبِي سَهْمٌ مَطْلُوقٌ
وَأَعَجَبَا أَحَبُّهُ وَهَوَّ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

فِي الصَّوْمِ رَامَتْ وَصَالِي فَقُلْتُ صَعْبٌ عِلَاجُوهُ
قَالَتْ فَخَسِدِي وَرَدُّ قُلْتُ الصَّيَامُ سَيَاحُوهُ

وقال

إِذَا أَوْعَدْتُنَا شَرًّا يَلُوكُكُ^(١) طِفْلُنَا لُوكُوهُ
فَلَا تَعَبْتُ بِوَرْدِي فَإِنْ السُّورِدُ ذُو شُوكُوهُ

وقال

لِحَنُونِكُمْ عَارِضٌ أَحْضَرُ دَلِيلِي عَلَى حَبِّ نَاهِضُ^(٢)
وَقَالُوا أَسْأَلُ بِهِ^(٣) عَارِضُ فَقُلْتُ وَبِي ذَلِكَ الْعَارِضُ

وقال

لَحْمِي عَسَا عَنْ مَنْصَبٍ أَصْبَحْتَ تَعْرِضُهُ عَلَيَّ
وَسِوَايَ غَضٌّ فَاشْهَوِهِ فَالْشَيْخُ لَمْ يَصْلَحْ لَشَيْءٍ

وقال

إِنَّ الْقَوِيَّ نَادِيْلَ بَكْمٍ زَادَتْ عَلَيَّ وَارْتَقَا
فَحَقَّقَ أَنْ يُتْلَى لَهَا لَتَرَكِبَنَّ طَبَقَا

(١) ويروى: نلوكك.

(٢) ويروى: "حسنه" بدلاً من "حبه".

(٣) ويروى: فيه.

وقال

تَبَسَّمتُ لي وقالَتُ جَرَّبُ وصالي سُـوَيَّةُ
فقلتُ كيفَ فقالَتُ سُـوَيَّةُ بِسُـوَيَّةُ

وقال

يقول أرمـدُ عـينٍ حلوُ الجـنى والتجـنى
إنَّ كـلَّ سـيفٍ جـفـوني فـذا^(١) عـذارى مـسـني

وقال

منظـيره الزاهـي العـجبُ كأنـما النـرجسُ في
تـحـمـلُ طاساً مـنْ ذَهَبٍ أنا مـلْ مـنْ فـضـةٍ

وقال

دخـلـتُ يـوماً دارَهُ فقـسـالَ لي شـخصٌ جـثا
ذَكرَهُ لي فقلـتُ مـنْ يـذكُرُ المـؤنـثا

وقال

وبي بدويَّةٌ فـتـكـتُ بأفـئـدةٍ وأكـسـبادٍ
بـدتُ كالـبـدرِ في حـضـرٍ فقـالـوا الفـضـلُ للـسـبادِ

وقال

عانقـتُهُ حـتى ارتـوتُ خـدَّاهُ مـنْ عـيـني دَمْعـا
رـوضُ المحاسـنِ خـدُّهُ مـنْ حَقِّهِ يُسـقى ويُـرعى

وقال

وسـامري مـلـيحٍ يـفـوقُ غـزلانَ رَماةٍ
يـطـوي اصـطـباري بـشـعـرٍ مـنـشـورٍ^(٢) تـحتَ العـلامـةِ

(١) في نسخة: فها.

(٢) في رواية: منسوب.

وقال

قَدْ شَيْنَ مَنْ بِالشَّيْنِ^(١) مِنْطَقُهُ فِي عَيْنِ رَأْيِ ذَالِهِ كَافِي
لَا تَجْعَلُوا بِالشَّيْنِ نَطَقَكُمْ فَسَبَّكُمْ بِالزَّيْنِ وَالْقَافِ

وقال

مَعْرَةُ النِّعْمَانِ عَيْنِي إِذَا ذَكَرْتُهَا^(٢) تُفْرِطُ فِي سَائِلِهَا
كَمْ زَهْرَةٍ تَضْحَكُ فِي كَمِّهَا وَنَسْمَةٍ تَعْثُرُ فِي ذَيْلِهَا

وقال

يَا شَمْسُ أَشْعَلْتُ شَمْعاً عَلَيْكَ عَشْرَ أَصَابِعِ
رَغْماً لِمَنْ قَالَ قَبْلِي الشَّمْعُ فِي الشَّمْسِ ضَائِعِ

وقال

أَقْبَلُ أَطْرَافَ السَّهَامِ إِخَالُهَا نَبَالَ لِحَاطِ^(٣) قَدْ أَصِيبَ بِهَا صَدْرِي
وَأَعْتَنُقُ الْمَنْدِيَّ وَالرَّمْحَ فِي الْوَعَى لِأَتَّهِمَا مِنْ جَمَلَةِ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ

وقال

إِمَامٌ فِي الرُّكُوعِ حَكِي هَلَالاً وَلَكِنْ فِي اعْتِدَالٍ كَالْقَضِيبِ
وَقَالَ تَلَوْتُ قَلْتُ الْبَدْرَ^(٤) حَسناً وَقَالَ خَتَمْتُ قَلْتُ عَلَى الْقُلُوبِ

وقال

يَا عَاطِفَ الصَّدْنِ عُجْباً مَنْ فَوْقِ خَدٍّ أَنْيَقِ
رَفَقاً فَقَدْ هَامَ قَلْبِي بِالْمُنْحَنِ وَالْعَقِيقِ

(١) في نسخة: بالسين.

(٢) في نسخة: فكرها.

(٣) ويروى: سهام.

(٤) في نسخة: الشمس.

وقال

غَيْدُ سَكَرَانُ^(١) نَوْرُ شَرْقٍ وَهُوَ لِأَهْلِ الشِّمَالِ قُبْلَةٌ
نَا شَمَمْتُ الْمَدَامَ مِنْهُ حَدَدْتُهُ أَرْبَعِينَ قُبْلَةً

وقال

ذَابَ مَنْ تَغَرَّكَ قَلْبِي يَالَهُ قَلْباً وَتَغَرَّراً
عَكِسَ الْأَمْرُ لِعَكْسِي بَرَرْدُ ذَوْبَ جَهْرَراً

وقال

قَدُّهُ جَارِ اعْتَدَالاً فَلَهُ فَتْكَ وَنُسْكَ
سَلَبَ الْأَغْصَانِ لِيناً فَهِيَ بِالْأَوْرَاقِ تَشْكُو

وقال [رحمه الله]^(٢)

إِذَا مَا هَجَانِي نَاقِصٌ لَا أُجِيبُهُ فَإِنِّي إِنْ جَاوَبْتُهُ فَلِي الذُّبُّ
أَنْزَرَهُ نَفْسِي عَنْ مَسَاوَاةِ سَفْلَةٍ وَمَنْ ذَا يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّهُ الْكَلْبُ

وقال

مَدَارِسُ مَا تَوَلَّى أَمْرَهَا أَحَدٌ إِلَّا عَتَا وَنَضَى فِيهَا بَوَاتِرُهُ
وَجَامِعٌ لَا يُرَى لِلْمُسْتَحَقِّ عَلَى سِوَاهِ فَضْلٍ وَأَعْمَى اللَّهُ نَاطِرُهُ

وقال

كَيْفَ أَنْسَى جَمِيلَ شَعْرِ حَبِيبِي وَهُوَ كَانَ الشَّفِيعَ فِي لَدِيهِ
شَعَرَ الشَّعْرِ أَنَّهُ رَامَ قَتْلِي فَرَمَى نَفْسَهُ عَلَى قَدَمِيهِ

وقال

يَشْفَعُ فِي شَعْرَةٍ فَمَالَ عَنِ قَبُولِهِ
فَهُوَ عَلَى أَقْدَامِهِ مُمَدَّدٌ بَطْوِلِهِ

(١) ويروى صدر البيت: سكران في فيهمس.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من بعض النسخ.

وقال

عجبتُ في رمضانَ منْ مغنّيةٍ بدعيةِ الحسنِ إلّا أنّها ابتدعتُ
جاءتْ تسحرنا ليلاً فقلتُ لها كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قد طلعتُ

وقال

فلا تكُ في الدنيا مضافاً وكنْ بها مضافاً إليه إنْ قدرتَ عليه
فكلُّ مضافٍ للعواملِ عرضةٌ وقد خُصَّ بالخفضِ^(١) المضافُ إليه

وقال

أبها الباخلُ فيما قد مَلَكَ أنتَ للمالِ وليسَ المالُ لكُ
فاحترسْ من حَيَّةِ المالِ فلا بدُّ أنْ تقتلها أو تقتلُك

وقال

يا أفضلَ مرسلٍ كريمٍ ما ألطفَ هذه الشمائلُ
مَنْ سمعَ^(٢) لفظها تراه كالغصنِ معَ النسيمِ مائلُ

وقال

سَلُمْتُ أَنتَكَ ترتشي قدّمَ بعلمٍ أو نسبٍ^(٣)
فكأنّني بالفضةِ انـ فَضَّتْ وقد ذهبَ الذهبُ

وقال

حَمَامَكُم في كلِّ أوصافِهِ كوجهِ شخصٍ غيرِ مذكورِ
شديدُ بردٍ وسخٍّ موحشٍ قليلُ ماءٍ فاقدُ النورِ

وقال

لفلانِ الـدينِ بَغْلٌ فاضَ منه الريحُ فيضاً
قالَ مـركوبِي نخسٌ قلتُ والـراكبُ أيضاً

(١) يروى: بالفعل.

(٢) في نسخة: تسمع.

(٣) يروى: أدب.

وقال

قد سمعنا من شيخ جبرين جزءاً نبويّاً يُعدُّ في الألفاظِ
هو جزءٌ نرجو به فوزَ كلِّ نلتقاهُ صافياً من^(١) صافٍ

وقال

بي من الخرسِ شادنٌ ليتَ ثانِيهٍ لم يكنْ
فهو كالبدْرِ في السما لا للسانٍ ولا أُذنْ

وقال

فؤادي إلى آلِ النصيِّ مائلٌ وودّي لهم في مخضري ومغيِبِ
فبيني وبينَ القومِ نوعٌ تجانسٍ إذا طاب أصلُ الوردِ فهو نصيبي

وقال

ردّ كتابي عليّ مغتنماً مدحي وباب^(٢) الهجاءِ مسدودُ
فيه عيوبٌ قد اعترفتُ بها فارددهُ إنَّ المعيبَ مردودُ

وقال

غَضَبْتَنِي وَغَضَبْتَ دِيوَانِي الَّذِي أَنْفَقْتُ فِيهِ شَبِيبَتِي وَزَمَانِي
وَكُنْتُ يَوْمًا بِالْمُودَّةِ عَامِلًا مَا كُنْتُ تُغْضِبُ صَاحِبَ الدِيَوَانِ

وقال

نَا لَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ لَأَنْفَقْتُ نَضَارِي
فِي عَتِيقٍ مِنْ مَدَامٍ وَجَدِيدٍ مِنْ عِذَارٍ

وقال

بِمَقْدَسِي بِقَلْبِي حَبُّ جَلِيٍّ الدَّلِيلِ
فَمَنْ يَكُنْ ذَا خَلِيلٍ فَاَلْمَقْدَسِي خَلِيلِي

(١) يروى: عن.

(٢) يروى: فباب.

وقال

أنكرَ حَبِي مَدَمَعِي وقالَ هذا مِن هوى
فقلت لا بلْ مِن فتي أصابَ عيني بنوى

وقال

أرشف مبرّد ريقِهِ مِن ثعلبٍ إن صدَّ أنكى^(١)
يعطيك مِن طرفِ اللسا نِ حلاوةٍ ويروغُ عنكا

وقال

يا شيخُ حلّ التصابي فالزهدُ بالشيخِ السيقِ
ولا تُحسِّ كميّتناً فإنّ فودك أبلقُ

وقال

أفدي امراً كانَ على بعده أكبرَ أنصاري وأعوانِ
فحينَ وافى حلباً زائراً أعدّته أعدائي فعاداني

وقال رحمه الله تعالى

تذكرتُ بالسرقِ إذ يلمعُ منازلُ كانتَ بكمْ تجمعُ
فيا زمنَ الوصلِ هلْ عائدٌ^(٢) فتخمدُ ما حوتِ الأضلعُ
وكيفَ يعودُ لأهلِ الهوى سرورٌ ومستبعدٌ أن يعوا
هجرتُ النقا بعدكم والصفاء لأنّ بكأسِ البكا أجرعُ
أبثك يئناً ودمعاً جرى فهذا حجازٌ وذا ينبعُ
كأنّ سهامَ لقوسِ النوى فرامي الفراقِ بنا مولعُ
وفي المنازعاتِ لنا أنفسٌ وفي المرسلاتِ لنا أدمعُ
أحبُّ الدمى وسوادَ اللمي وربُّ السما خوفهُ يردعُ

(١) يروى أزكى.

(٢) في نسخة: عودة.

فَمِنْ جِهَةِ الطَّبْعِ لِي مَطْمَعٌ
وَمَا أَجْهَلُ الْحَسَنَ لَكِنْ أَرَى
وَلَوْ لَا التَّقَى كُنْتُ أَبْغَى الشَّقَا
صَحَبْتُ الْمَلَا وَطَمَعْتُ الْعُلَى^(٢)
فَلَمْ أَرِ أَرْدَلٌ مِنْ طَامِعٍ
وَلَمْ أَرِ أَرْفَعٌ مِنْ قَانِعٍ
وَمَا ذُقْتُ فِي عَمْرِي قَهْوَةً^(٣)
وَمَا^(٤) أَصْلَحْتُ قِيَنَةً عَوْدَهَا
وَلَوْ رُمْتُ فِي وَصْلِهَا جَهْلَةً
وَلَا هَزَلِي فِي أَمْرٍ عَظْفِهِ^(٥)
فَمَنْ كَانَ بِالْمَرْدِ مُسْتَمْتَعًا
وَمَنْ يَطْعُ اللَّهْوَ عَصَرَ الصَّبَا
أَنَا الْكَاسِدُ الْنَافِقُ الشَّارِدَاتِ
جَمَعْتُ إِلَى الْعِلْمِ نَظْمًا لَهُ
حَمَى اللَّهُ شِعْرِي عَنْ ذَلَّةٍ
وَأِنْ اِكْتَسَابَ الْغِنَى بِالْمَدِيحِ
وَنَخَلَفْنَا وَالْوَدي سَبْعَةً
رَأَى الدَّهْرُ سَبْعَ شُمُوسٍ لَنَا
وَكَأَنَّ تَوَجُّعَهُمْ مُوجَعِي

وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ لَا مَطْمَعُ
بِأَنَّ التَّزَاهِيَةَ لِي أَرْفَعُ
وَيَجْتَمِعُ اللَّهُوُّ لِي أَجْمَعُ
وَجَرَبْتُ مَا ضَرَّ أَوْ يَنْفَعُ
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يَطْمَعُ
فَلَلَّهِ كُلُّ فِتْنٍ يَقْنَعُ
وَلَمْ يُجْلَ^(١) لِي كَأْسُهَا الْمُتَرَعُ
وَعُتْتُ بِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ
لَمَّا كَانَ لِلْسُرِّ مُسْتَوْدَعُ
يُشَبِّهُ بِالْبَدْرِ إِذَا يَطْلُعُ
فَإِذَا بِهِ كَانَ يَسْتَمْتَعُ
فَإِذَاكَ بِالشَّيْبِ لَا يَرْجِعُ
تَسِيرُ وَأَنْوَارُهَا تَسْطَعُ
غُصُونُ حَمَائِمُهَا تَسْجَعُ
فَلَا يَسْتَكِينُ وَلَا يَخْضَعُ
مَهِينٌ لَهُ مَوْءُومٌ مَوْجَعُ
مَنْ الْوَلَدِ مَرْبِعُهُمْ مَمْرَعُ
فَعَائِدُنَا فَإِذَا أَرْبَعُ
وَلَكِنْ فَرَقَتَهُمْ أَوْجَعُ

(١) فِي نَسْخَةِ: يَحُلْ.

(٢) فِي نَسْخَةِ: وَطَمَعْتُ الْوَلَا.

(٣) الْقَهْوَةُ: الْخَمْرُ.

(٤) فِي نَسْخَةِ: وَلَا.

(٥) فِي نَسْخَةِ: عَظْفُهُ أَمْرَد.

هُوَ الدَّهْرُ يَلْحَنُ فِي أَهْلِهِ
 أَلَمْ تَرَهُ ضِدَّ أَهْلِ التَّقَى
 مَسَاكِينُ أَهْلِ النِّقَا أُخْرَسُوا
 فَكُمُ نَاقِصُ ثَغَرُهُ بِاسْمٍ
 فَلَا تَعْجُبَنَّكَ^(١) عَلَى جَاهِلٍ
 وَلَوْ بَلَغَ الْجَاهِلُونَ السُّهْلَ
 فَخَلَّ الْعُلُومُ إِذَا جِئْتَهُمْ
 وَلَا تَذْكُرْنَ أَدْبَاءَ عِنْدَهُمْ
 أَجَلُ الْوَرَى عِنْدَهُمْ رَتَبَةٌ^(٢)
 أَرَى الْبَخْلَ مُسْتَبْشِعًا فَاحْشَا
 فَيَا قَبِيحَهُمْ فِي الَّذِي خَوَّلُوا
 وَلَوْ كُنْتُ أَرْضَى بِمَا الْقَوْمُ فِيهِ
 رَضِيتُ الْخُمُولَ فَكُمُ خَلْعَةٌ
 وَكُمُ فَرَحَةٌ جَلَبَتْ تَرَحَةً
 إِذَا مَا تَضَاكَتُ مِنْ حَالِهِمْ
 وَمَا يَكْشُرُ اللَّيْثُ ضَحْكًا بَلَى
 مَضَى مَا مَضَى وَانْقَضَى مَا انْقَضَى
 فَلَا الْجَاهُ يَوْمَئِذٍ نَافِعٌ
 فَيَا جَامِعَ الْمَالِ بَخْلًا بِهِ
 وَيَا حَاسِدِي كَيْفَ شِئْتَ كُنْ
 وَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ لِي هَفْوَةً
 وَمَا فِي الْبَرِيَةِ مِنْ رَافِضٍ

فَيُخَفِّضُ مَنْ حَقَّهُ يَرْفَعُ
 وَمَنْ ضِدَّهُ الدَّهْرُ مَا يَصْنَعُ
 وَمَنْ أَلْفُوا الْمُنْحَى لَعَلُّوا
 وَكُمُ فَاضِلُ سَنَةِ يَقْرَعُ
 فَدَوْلَتُهُ بَغْتَةً تَقْلَعُ
 فَمَا تَحْتَ مَوْضِعِهِمْ مَوْضِعُ
 فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَهُمْ مَوْضِعُ
 فَآدَابُ أَشْعَارِهِمْ بَلَقَعُ
 وَضَيْعُ يَزْمَزْمُ أَوْ يُصْفَعُ
 وَسَعِي إِلَى بَاهِمٍ أَبْشَعُ
 وَيَا حَسَنَهُمْ عِنْدَمَا يُتْرَعُ
 لَمَّا كُنْتُ عَنْ نَيْلِهِ أُدْفَعُ
 بِهَا دِينَ لَا يَسْهَى يَخْلَعُ
 وَكُمُ ضَحْكٌ بَعْدَهُ مَدْمَعُ
 يَظُنُّونَ أَنِّي لَهُمْ أَخْشَعُ
 يَكْشُرُ إِذْ سُمِّيَهُ مَنْ نَقَعُ
 وَعِنْدَ الْمُهَيْمِنِ نَسْتَجْمَعُ
 وَلَا الْمَالُ حِينَئِذٍ يَشْفَعُ
 رَوَيْدَكَ وَانْظُرْ لِمَنْ تَجْمَعُ
 فَإِنِّي بِسَالَةِ أَسْتَدْفَعُ
 أَبِي الشَّهْدَاءِ إِذَا مَا دُعُوا
 لِفَضْلِي إِلَّا لَهُ مَصْرَعُ

(١) كَذَا فِي النسخ التي بين أيدينا، ولعلها تَعَجَّبَنَّ.

(٢) فِي نسخة: رَتَبَةٌ عِنْدَهُمْ.

وقال

قالوا تعدّي عليك مغتصباً ديوانك المشتهى إلى العاقل
فقلت لا تفزعوا عليّ فقد أخذتُ حقّي وتلثي الباطل

وقال

مودعتي قفي زمناً يسيراً ففي التوديع للعشاق سني
ألا تتعطفين وأنت غصن ألا تتلفتين وأنت ظبي

وقال

وقائل هل لك في الـ أحول نظم يا أخي
فقلت سل أو لا تسـ مالي في الأحول شيء

وقال

والله لا كنتُ مادحاً طرفاً فالنفخ في البوق ماله صورة
ولا هجوت اللثيم في عمري من ذا يطيق الوقوع في جورة

وقال

سألتها أي نساء هناك عن حسن قوـجك
قالت هناك زوجي فقلت روعي بزواجك

وقال

تقول وخالطني الشيب لم سلوت فقلت اغربي وابعدي
فقد صرت أبلق قالت أجل وأبلق خير من الأسود

وقال

إن لمت حظي فلا تلمي فإن لومي له بحق
للضد رزق بلا حساب ولي حساب بغير رزق

وقال

أنا إن سافرت عنكم لا يصـر عنـذك صـورة
في تعـريف وعـذل فانصـرافي للـضرورة

وقال

إن قالَ صِفني وصِفْ رفيقي قلتُ لَهُ تاركُ التحابي
أنتَ حسابٌ بلا عطاءٍ وهُوَ عطاءٌ بلا حسابٍ

وقال

مررتُ بخدِّي شقيقٍ بنا فقلتُ مبادرُ
مرُّ الشقائقِ هذا قالتُ وشقُّ المرائرِ

وقال

تجنَّبْ أصدقاءَكَ أو تغافلْ لهمْ تظفرُ بـودهمُ المبينِ
وإنْ يتكذَّروا يوماً فَعُذْراً فإنَّ القومَ منْ ماءٍ وطينِ^(١)

وقال

ناديتُ دُمْلَجَها فديتُكَ دُمْلَجاً لا تبحرنَّ يداً لها عندي يدُ
فأجابني أنا دُمْلَجٌ ذو غلظةٍ إني^(٢) أرقُّ لها وقلبي جلمدُ

وقال

كنيسةُ اليهودِ في إنقاذهمُ^(٣) مصلحُ
فكلُّ حَزَّانٍ غداً والقلبُ منه نازحُ

وقال

بأيِّ مَنْ كانَ لا يرحمني ثمَّ لما غابَ عني رحما
خافَ إنْ غابَ طويلاً تَلَفني ثمَّ ما ودَّعَ حتى سلَّما

(١) في هذا البيت ما يسمى في علم البديع بحسن التعليل، وهو أن يورد وصفا لطيفا مناسبا، وإن كان غير صحيح من جهة الواقع.

(٢) في نسخة: أني.

(٣) في نسخة: إيقادها.

وقال

أَنحَلَّـتُنِي حَبِيبِي أَنحَلَّـلَ اللهُ خَصْرَهَا
كَـسَّرَتُنِي جَفَنُوهَا ضَاعَفَ اللهُ كَسْرَهَا

وقال

فَكَأَنَّ^(١) مَنْ أَهْوَاهُ فِي حَمَامِهِ وَالسِّدْرُ يَزْهُو فَوْقَ أبيضَ أَصْفَرَا^(٢)
صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ قُلْدَ لَوْلَا رطباً وَأَلْبَسَ ثوبَ لاذِ أَحْضَرَا

وقال

يَا نَازِرِينَ الصُّومِ يَوْمَ شَفَائِهِ لَوْ تَفْقَهُونَ لَكَانَ نَذْرَ سَجُودِ
إِنِّي نَذَرْتُ عَلَى مَخَالِفِي لَكُمْ فَطَرَا فَكَيْفَ أَصُومُ يَوْمَ الْعِيدِ

وقال

لَحَبِيبِي شَامَةٌ فِي خَدِّهِ لَا عِلَا شَأْنُ حَسُودٍ شَانَهَا
رُبَّ عَيْنٍ دَهَشَتْ وَقَدْ^(٣) نَسِيتَ فِي خَدِّهِ إِنْسَانَهَا

وقال

أَقُولُ إِذْ قَالَ لِي حَبِيبِي عِلَامَ فَارْقُتَنِي عِلَامَا
خَدُّكَ كَانَ الصَّفَا وَلَكِنْ قَدْ أَصْبَحَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامَا

وقال

أَلْبَسْتُ شَعْرِي إِذْ مَضَى عَنِي الصَّبَا لَوْنُ الْكُفْرِ
وَالنَّاسُ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ لُبِسَ السَّوَادُ عَلَى الْحُزْنِ

وقال مضمناً في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور

قَدْ أَرَمَنَ اللهُ كَافُوراً وَعَاقِبَهُ هَذَا بِذَلِكَ وَلَا عُتِيَ عَلَى الزَّمَنِ
فَاسْتَعْمَلُوا الْمِسْكَ فِي عَرَسِ السَّرُورِ بِهِ فَالْمِسْكَ لِلْعَرَسِ وَالْكَافُورُ لِلْكَفَنِ

(١) في نسخة: أحمر.

(٢) في نسخة: وكأن.

(٣) في نسخة: منه فقد.

وقال في شخص كان معسراً ثقيلاً واستغنى فخفاً^(١) على الأرواح

قد كان إذ هو معسرٌ مستقلاً فغنيٌ فخفَّ فطابَ طيبَ الراح
مالُ الفتي كالروح حلَّت جسمه إنَّ الجسمَ تخفُّ بالأرواح

وقال في شمعته

ممشوقةً مثل صدرِ الرمح عاريةً قد توجَّتْ رأسها بالكوكب^(٢) الساري
تبكي إذا ضحكَتْ جلاسُها حرَقاً فالقومُ في جنَّةٍ والشمعُ في النار

وقال

قد ألقيتِ النارُ وجنتاهُ فينا وقد صاحتِ الحريقا
والثغرُ بالطرفِ قد حماهُ فراقٌ طيباً وطابَ ريقا

وقال

قرطها^(٣) خافقٌ وقلبي أيضاً خافقٌ من أليمٍ صدٍّ وبَيْنٍ
فاعذروها في العجبِ فهي فتاةٌ أصبحتْ وهي تملكُ الخافقينِ

وقال

أحبُّ لو جئتنيهِ الجمـرتين وهـمتُ لثغـرهِ بالأبـرقيـنِ
وأعـذـرُ في عـذارـيـه لـأنـي أورِّي عـبـنـهـما بالـرقـمـتينِ
رأه مجرّداً يوماً عـذولي فما عـرّفَ النـضـارَ من اللـجـينِ
سوابقُ أدمعي لـما جفاني جـرتُ فتعـثـرتُ بالمـحـجـرينِ
هوأه أفادني شيباً وسهداً حملتهما على رأسي وعيني
وراية حسنه خفقت كقلبي فهـتـوهُ بـملكِ الخـافـقينِ

(١) في نسخة: مخفف.

(٢) في نسخة: بنظر الكوكب.

(٣) في نسخة: قرطها وهو خطأ.

وقال

لي صاحب واسمه سراج ما قرّ لي عنده قرارُ
لسائه محرق لقلبي إنّ لسان السراج نارُ

وقال

يا بدر تمّ نوره باهرُ مرّله في القلب والطرف
صدغك حرف النون في مشقه^(٢) من يعبد الله على حرف^(١)

وقال

محمول موضوع غرامي على رسامكم أنتج لي سُهدي
انظر عذاريه وأجفائه تفرّق بين الرسم والحدّ

وقال

خطبتُ بخاناً وما عيشتي إلا بحرث السكة الصلبة
فناظر الوقف صديق لمن يقنع بالسكة والخطبة

وقال

معدّر عشت بتقبيله فمت من عشق ومنّ عاش مات
فتغرّه والشعر في خده هذا سُنينات وهذا نبات

وقال

سأسفح دمعِي في هوى المجد منشداً ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ
فلو رام قسُ وصف باقل خده لعير قيساً بالفهاهة باقلُ

وقال

تعجبت من هديه لو أن لامساً أراد انقباضاً لم تطغه أنامله
وسال عذار لو نحا نفس صبه لجاذ بها فليستق الله سائلة

(١) عجز البيت هنا مقحم ومتكلف للمشاكلة بلا فائدة.

(٢) في نسخة: عشقه.

وقال^(١)

إذا كان المحبُّ قليلَ مالٍ فما أيامُهُ إلا لـيالٍ
لقد هانَ المقلُّ على البرايا فلمْ يَخطُرْ لمخلوقٍ بـبالٍ
وأصبحَ بينَ أهليه غريباً طويلَ الهجرِ منبتُ الحبالِ

وقال

شاعرٌ أخرجَ نصفاً زغلاً عندَ خبازٍ فلما أنْ عُرِفَ
قيلَ هذا جائرٌ قالَ نعم^(٢) يصرفُ الشاعرُ مالا ينصرفُ

وقال

تجادلنا أماءَ الزهرِ أذكى أمِ الخلافِ أمْ وردُ القطافِ
وعقبى ذلكَ الجدلِ اصطلحنا وقد حصلَ الوفاقُ على الخلافِ

وقال في شيخه عبس رضي الله عنه

قد كانَ عبسٌ باسمًا في كلِّ هـولٍ يقـعُ
الملحـدونَ ابـتهـجوا بمـوتـه والـشـيـعُ
ما كانَ يخشى منهم فقلـبُ عبـسٍ سـبعُ^(٣)

وقال

رأيتُ شيخاً عندَهُ عجمةٌ فقلتُ ماذا قيلَ منطـيقـي^(٤)
قلتُ اشتغلَ بالفقهِ من قبلِ ذا أتشربُ الخمرَ على الرقيقِ

(١) في نسخة: وقال مضمناً.

(٢) في نسخة: قال لم تصرف هذا قال مه.

(٣) في هذا البيت تورية بديعة حيث ورى بأن المعنى قلب كلمة عبس يصير سبعاً، والمراد أن قلب المرثي عبس كان قلب سبع..

(٤) في نسخة: فقال ماذا قيل في منطيقى.

وقال لغرض وهي من شعر الصبا

صبراً لصرفِ زمانٍ قاطعِ الحججِ
يرعى اللئامَ ويغتالُ الكرامَ ولا
صبراً على صرفِهِ صبراً فرحلتنا
ما باله لا يرى قَدراً لذي شيمٍ
فيا ذوي الفضلِ رفقا إن دهركم
لا تعجبوا لارتفاعِ الجاهلين بهِ
فهذه كفةُ الميزانِ إذ حكمتُ
جربتُ أهلَ زماني واختبرتُ فلم
ولا محبباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ
ولا مصيخاً إلى مدحٍ إذا مدحوا
من أجلِ ذلك قد جانبتُ أكثرهم
فإنهم عن سبيلِ الصدقِ قد عرجوا
زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهم
فصافِ أعدلهم قولاً وأصدقهم
فلا تُزاحم على الدنيا الكلابَ فمن
ما شاقني في زماني قربُ غائبةٍ
ولا مرادي وصالُ المردِ إذ خطروا
ولا سباني سنا هيفاءٍ مقبلةٍ
وليس ذاك لجهلي بالجمالِ إذن
يا نفسُ صبراً فعقبي الصبرِ صالحةٌ

لم يدر ما صحةُ الممشى من العرجِ
يخشى الملام^(١) بقلبٍ غيرِ مختلجِ
قريبةٌ عنه فليَحْتَلْ على المهجِ
سمح السدينِ ويُعلي القدرَ من سمجِ
لم يدر ما الفضةُ البيضاء من السبعِ
ونخضكم بالرضى منكم أو اللججِ
تقابل الذهبَ الإبريزَ بالصنحِ
أجدُ كريماً ولا عوناً على الحرجِ^(٢)
ولا أميناً ولا عدلاً عن العوجِ
ولا كريماً يخافُ الهجوَ حيثُ هُجي
وقلتُ يا أزمه اشتدي لتفرجي
فاعذرْ فليس على العرجانِ من حرجِ
وكثرةُ المالِ فيهم أرفعُ الدرجِ
في الودِّ وافتحْ له بابَ الهوى يلجِ
يزاحمِ الكلبَ فيما ناله يُهجِ
رئتُ ولا راقني ذو منظرٍ بهجِ
ولا ازدهاني بخدِّ ناعمٍ ضرجِ
عجاءَ مدبرةٍ بالجعدِ والدعجِ
لكنني من بحارِ الهَمِّ في لججِ
لا بد أن يأتي الرحمنُ بالفرجِ

(١) في نسخة: اللئام.

(٢) في نسخة: الحوج وهي من الاحتياج، أما الحرج المثبتة فهي من الضيق.

وقال

النوم عن جفني طريح طريد
يا مَنْ سبي بالنور شمس الضحى
والصبر عن قلبي قصي بعيد
القلب مني خالد في أسى
وفي غرام شاب منه الوليد
وميتي فيك حسينة
ولي عذول فوق ما بي يزيد

وقال

وصاحب قد جاءنا مهدياً
ومن بندق أفرغ من رأسه
هدية حثت على رده
وملأني أثخن من جلده

وقال

قللت إذا^(١) غررتني
فما أنا أول مَنْ
يا آنساً عني نفر
قال انصرف قلت أما
قال أضفناك انصرف
قد غرّة ضوء القمر
تعلم أن اسمي عمر
إلى الهموم والسهرة

وقال

قالوا بدا الشعرُ أما تشعرُ
بخدّه آيات حسنٍ ومَنْ
قللت من الواجب أن تعذروا
إذا رأى الآيات لا يهـر
نسختها صحت لقرائنها
بل نخله قد رام من ثغره
أو خدّه مرآة حسن يرى
أو هو بحر من حياة طما
أبيض الوجه أحمَر الخد قد
من رام يجني السور من خدّه
ففي حواشيها لهم أسطر
شهداً وخوف البرق لا يحسر
أهدأ به فيها الذي ينظر
يزجي إلى ساحله العنبر
سود قلبي قدّه الأسمر
فعقرب الصدغ له تنظر

(١) في نسخة: قد قلت إذ.

لا تنكروا النفرة من مثله فأَيُّ ظلي وَيَكُ لا ينفِرُ
وذكّر الغصن بحالي عسى يجير قلبي بعدما يكسرُ
فالغصن عن والديه الماء قد مال بقول الريح إذ تعيرُ

وقال

يا مَنْ تولى قاضياً هذا قضاء أم قدرُ
عذرُك في نسياننا أن القضاء يعمي البصرُ

وقال

الطرف ساه ساهرٌ والدمعُ وافٍ وافِرُ
فاجفوا ولينوا في الهوى فالقلبُ شاكٍ شاكرُ
واحلوا ومروا سادتي فالصبرُ قاصٍ قاصرُ
عجباً لدعائي سائلاً والحبُّ ناهٍ ناهرُ
أصبو بغير تصبرُ أفضلُ صابٍ صابرُ
يا أهل بدر فيكم وسنانُ عاطٍ عاطرُ
هو للكري وعن الذي يهواه نافعٍ نافرُ
ما في الملاح نظيره ريسانُ باهٍ باهرُ
رشيدي وغيمي وجهه فالوجهُ زاهٍ زاهرُ
مه يا عدولي خلني فاللومُ خاسٍ خاسرُ

وقال

إذا كنت ترجو ودادَ امرئٍ فلا تدعُون له بارتقا
فإن الصديق متى ارتقى تخلّى عن الأصدقا والتقى

وقال

إن يوم الوصال يومٌ قصيرٌ لا تضيعه جفوةً وعتابا
هندُ لا تكشفني عن الصفح سراً لا ولا تفتحني إلى البحرِ بابا

وقال

وَاللَّهِ لَوْ صَدَّقْتُ مَا قَالَهُ حَاسِدُنَا لَمْ أَتَأْتِرْ بِهِ
فَلَا تَصَدِّقْ أَنْتَ مَا قَالَهُ أَيْضاً وَخَلَّ النَّارَ فِي قَلْبِهِ

وقال

مَرِيْعٌ مَنْ أَنْسِ سَلْمِي أَوْحِشَا تَرَكْ الدَّاءَ دَفِيناً فِي الْحِشَا
صَبَّ دَمْعَ الصَّبِّ فِيهِ عِنْدَمَا عِنْدَمَا أَنْفَذَ رَبِّي مَا يَشَا
إِنْ يَمْلُ قَلْبِي لَعِذْلٍ لَا لَعَا أَوْ أَطَاعَ السَّمْعَ لِسُوماً طَرِشَا
يَا لَسَلْمِي أَنْتِ أَوْلَى مَنْ رَعَى وَدَيَّ الْأَقْدَمَ مِنْ يَوْمِ نَشَا
يَا لَسَلْمِي بِأَبِي أَنْتِ وَبِي أَنْتِ عِنْدِي الْيَوْمَ أَحْلَى مَنْ مَشَى
يَا لَسَلْمِي سَالِمِيْنِي وَاسَلْمِي لَا تَطِيعِي وَاشْيَا فِيمَا وَشَى
يَا لَسَلْمِي دَهْشَتِي فِيكَ حَجَا لَا يَعَابُ الصَّبُّ مَهْمَا دُهِشَا
مَا لَطَرَفِي إِنْ تَبَدَّيْتُ^(١) بِكِي وَلَكَفَيَّ يَنْثَنِي مَرْتَعِشَا
فَاسْفَرِي وَجْهَكَ إِنْ لَمْ تَصْلِي رُؤْيَا الْمَاءِ تَزِيلُ الْعَطِشَا
إِنْ سَلْمِي إِنْ تَزْرِنِي زُورَةً وَجَدْتُ خَدِّي لَهَا مَفْتَرِشَا
أَوْ أَرَادَتْ بَوْصَالٍ عِوَضَا فَأَنَا كُلِّي لَهَا بَعْضُ الرِّشَا
طَلَبْتُ مِنِّي لِقَتْلِي شَاهِداً قَلْتُ عَيْنِيكَ كَفَى بِالسَّيْفِ شَا^(٢)

وقال

كَمْ حَاسِدٍ لَمْ يَسْتَبِيحْ حَرَمَةً مِنْكَ وَلَوْ مَازَخْتَهُ لَاسْتَبَاحَ
إِيَّاكَ أَنْ تَمْزَحَ يَوْماً فَمَا يَهْتِكُ الْأُسْتَارَ إِلَّا الْمَزَاحَ

(١) قوله: "كفى بالسيف شا" أي "شاهداً"، وحذف باقي الكلمة للقافية وللعلم بما بدلالة السياق.

(٢) في نسخة أنت تبدين.

وقال

وحاسد يُظهِرُ بَيْنَ الْوَرَى نقصي ويستيقنُ مَنِي الْكَمَالِ
هَذَا عَطَاءُ اللَّهِ يَا حَاسِدِي مَالِكَ غَضْبَانُ عَلَى ذِي الْجَلَالِ

وقال

بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِي اغتَنِمُوا عِلْمِي ^(١) وَآدَابِي
فَالشَّيْبُ قَدْ حَلَّ بِرَأْسِي وَقَدْ أَقْسَمَ لَا يَرْحَلُ إِلَّا بِي

وقال وقد زار قبر أخيه فوجد عليه شقائق النعمان

قَالَتْ شَقَائِقُ قَبْرِهِ وَلَرُبُّ أَحْرَسَ نَاطِقُ
فَارْقَمَتْهُ وَلَزِمَتْهُ فَأَنَا الشَّقِيقُ الصَّادِقُ

وقال هازلاً مع شخص يلقب ببيضو

لَئِنْ طَهَّرْتَ ثَوْباً دُونَ قَلْبِ فَطَهَّرْ الثَّوْبَ دُونَ الْقَلْبِ حَيْضُ
تَكَلُّ عَنِ الْعَلَى لَوْ صَرْتَ فَرِحاً وَقَرْنَا ^(٢) فَكَيْفَ وَأَنْتَ بَيْضُ

وقال

لَلَّهِ مَعْشُوقٌ خَشِي لثَمِي لَّهُ فَالْتَمِ
أَشْكُو إِلَيْهِ ظِمْأِي قَالَ وَمَا يَشْفِي الظِّمَاءَ
قَلْتُ لَهُ مَاءُ اللَّمَى فَقَالَ لِي مَاءُ الْمَا

وقال مضمناً للمثل المشهور

رَامْتُ وَصَالِي فَقَلْتُ لِي شَغْلُ عَنْ كُلِّ خُدُودٍ تَرِيدُ تَلْقَانِي
قَالَتْ كَأَنَّ الْخُدُودَ كَاسِدَةٌ قَلْتُ كَثِيراً لِقَلْبَةِ الْقَانِي

(١) في نسخة: فضلي.

(٢) في مختار الصحاح: باز مقرنص أي مقتنى للاصطياد، وقد قرنصه أي اقتناه، فلعله أراد هنا بالقرنص: الباز، أو يكون لها معنى آخر.

وقال

كبدٌ معذبٌ وقلبٌ خافقٌ وحشاشةٌ نضجتُ ودمعٌ دافقٌ
وعذولٌ سوءٍ زاد قلبي وجعةً ما ضره لو أنه بي رافقٌ
يا سيداً فتن السورى بجماله نومي لبعدك عن جفوني طالقٌ
قسماً بليلةٍ وصلنا بطويلٍعٍ إني إلى لحات وجهك شائقٌ
لو قلت للعشاق موتوا لوعةً وصبايةً بأن الحب الصادقُ

وقال واهتمم البيتين الأخيرين

سرقْتُ منها نظرةً فاستضحكتُ واستترتُ عني وسدَّتْ طاقها
فرمْتُ منها نظرةً ثانيةً فأسبَلْتُ مِنْ دُونِهَا رواقها
كيفَ يطيقُ ساقها خلخالها ونظرةُ الناظرِ تدمي ساقها
يا هندُ لي نفسٌ بكم مشغولةٌ سياقها إلى هواكم ساقها
يقولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ بها آمرةٌ ناهيةٌ عشاقها
إني وجدتُ امرأةً تملكُهُمْ وأوتيتُ مَنْ كلُّ شيءٍ راقها
لو تعلمُ الورقُ بحسنِ جيدها لمزقتُ مَنْ طربٍ أطواقها
ولو يذوقُ عاذلي ريقَها صبا معي لكنه ما ذاقها

وقال

وفي بغدادٍ أقوامٌ كرامٌ ولكن بالسلام بلا طعامٍ
فما زادوا الصديقَ على سلامٍ لهذا سُميت دار السلام^(١)

وقال

همُ الخفراءُ^(٢) كم^(٣) عينٍ وقلبٍ رَمَوْها بالغريقِ وبالخريقِ
تراهمُ جالسينَ على طريقٍ وهم قومٌ على غيرِ الطريقِ

(١) هذا من لطيف الهجاء عنده، وهو فن من فنون البديع سبق بيانه من قبل.

(٢) في نسخة: أسقطت الهمزة.

(٣) في نسخة: لهم.

وقال

شـتـانَ يـسـابـنَ فـلـانَ تـعـاسـيَ وسُـعـودُك
أنا يُـدوّدُ قـزّي وأنـتَ قـزـزَ دودُك

وقال

يا جامِعَ المـالِ كـيـمـا تـسـتـريـحُ بهِ ما راحـةُ القـلـبِ إلّا للصـعـالـيـكِ
فـكـنْ فـقـيـراً تـعـشْ عـيـشَ المـلـوكِ ولا تـكـنْ غـنـياً تـعـشْ عـيـشَ المـمـالـيـكِ

وكتب إلى القاضي جمال الدين يوسف بصرمين معاتباً له

على قصد الرحلة إلى دمشق

عـلامَ أـردتَ تـحـجـرنـي عـلامـا و تـوقـظُ بالنـوى أهـلاً^(١) نـيامـا
لـعلـكُ يا جـليـدَ القـلـبِ تـبـغـي رـحـيلاً يـورثُ الدـمـعَ انـسـجـامـا
وتـترـكـنا بـلا رـجـلٍ كـبـيرٍ نـراجـعـُهُ إذا رُمـنـا مـرامـا
أـتـترعُ آلـةَ التـعـرـيـفِ مـنا و ما أعـني بـها أَلـفاً و لا مـا
فـهـلْ لـاقـيـتَ في حـلبٍ هـمـوماً فـتـزـمـعُ عـنْ نـواجـيـها اهـتـمـامـا
و ما بـرـحـتُ إلـى الشـهـبـاءِ مـنا سـراةً بـني^(٢) أـبي بـكـرٍ تـسـامـي
فـنـالـوا فـوقَ ما يـرجـونَ مـنـها^(٣) و ما ذمّـوا لـها يـوماً ذـمـامـا
فـلا تـأخـذْ دـمـشقَ لـهـلْ بـديلاً أـغـيـظاً ذاكَ مـنـكُ أـمِ انـتـقامـا
وإنْ تـكُ بالتـفـرّقِ لا تـبـالي فـهـذا يـمـنعُ العـيـنَ المـنـامـا
وإنْ تـرحـلْ لـنـيـلٍ غـنى فـسـهـلٌ غـناكُ هـنا إذا أـمـسـكتَ عـامـا
وإنْ تـرحـلْ تـريـدُ تـمـامَ جـاهٍ فـمَـةُ إني أـحـذـركُ الـتـمـامـا
وإنْ تـرحـلْ رـجـاءُ لـاشـتـهـارٍ فـكـمُ مـنْ شـهـرةٍ تـوهـي العـظـامـا

(١) في نسخة: إبلاً.

(٢) في نسخة: في.

(٣) في نسخة: فيها.

وحسبك شهرة كرم وعلم
 أقم في الأهل في رغد وطيب
 فللأهل الوفاء وإن سواهم
 فليس يُزاد في رزق حريص
 أظعن تستفيد أخاً لئماً
 إذا لم ترض بالأهلين جاراً
 ليأتيك المخبر عن قريب
 ففرط البعد عن وطن وأهل
 فلا تسمع كلاماً من فلان
 ولا تجهل بجهل من أناس
 فكم من حاسد في السر يكي
 وما كل الرجال أخاً نصيحاً
 فلا صدقت في قول كذوباً
 ولا تُعظم عدواً مات غيظاً
 وكيف تقوم إعظماً لمن لم^(١)
 إقامتنا أشد على الأعادي
 أبالإسكندر الملك اقتدينا
 وإنك إن رحلت رحلت لكن
 كفانا فقد إخواننا ابتداءً
 سبقت به الفرادى والتوا
 بأمرى واغتنم ذاك اغتنما
 وفالك تضيئاً غدر التراما
 ولو جاب المهامة والإكاما
 وقد ضيقت إخوانك الكراما
 فقرب من خيامهم الخياما
 وتنشق من مواطنك الخرامى
 حمام قبل أن تلقى الحماما
 فليست بسامع منه كلاما
 وإن هم خاطبك فقل سلاما
 ويظهر حين تلقاه ابتساما
 لصاحبه وإن صلى وصاما
 ولا استأمنت من أكل الحراما
 بشهرة فضلنا ورجا انزاما
 يُطل في خدمة العلم القياما
 وأعظم في قلوبهم اضطراما
 فليس نطيل في أرض مقامنا
 تخلف^(٢) أهلنا مثل اليتامى
 فلا تجعل تشتنا الختام

(١) سقطت "لم" من بعض النسخ.

(٢) في نسخة: تخلف.

وقال

إِنْ كُنْتُ أَرْضِي مَا أَنَا فِيهِ فِدْعُ أَقَاسِي مَا أَقَاسِيهِ
وإنْ يَكُنْ قَلْبِي مَرِيضاً بِهِ فَاسْأَلُ اللَّهَ يَعَافِيهِ

وقال

خَصْرُكَ يَا مَنْ حَوَى بِيَهْجَتِهِ مُحَاسِنًا مَا اجْتَمَعَ فِي عَبْدٍ
أَضْعَفُ مِنْ حَجَّةِ الرَوَافِضِ فِي دَعْوَاهُمْ أَنْ مِنْهُمْ الْمُهْدِي

وقال

مَا الدَّارُ دَارًا إِنْ تَغَيَّبُوا وَهَلْ لِلْغَمْدِ بَعْدَ السَّيْفِ مِنْ قَدْرِ
إِنْ قَبِلْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنًا فَلَا سَقَاها وَابِلُ الْقَطْرِ

وقال

لَا تَقْصِدِ الْقَاضِي إِذَا أَدْبَرْتَ دُنْيَاكَ وَاسْأَلْ^(١) مِنْ جَوَادِ كَرِيمٍ
كَيْفَ تُرْجِي الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ مَنْ يُفِي بِأَنْ الْفَلَسَ مَالٌ عَظِيمٌ

وقال مضمناً من أبيات لأبي العلاء

لئنْ كَانُوا النُّجُومَ فَأَنْتَ شَمْسٌ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ
جَمَالُكَ غَارَتْ الْأَبْكَارُ مِنْهُ وَأَضَحَتْ لَا يَقْرُءُ لَهَا قَرَارُ
فإنْ بَاهَتْكَ بِالْحَلِيِّ الْعِذَارُ فَحَسْبُكَ مِنْهُ طَرْفُكَ وَالْعِذَارُ
وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ يَعْدَمُ حَلِيًّا فَلَمْ يُعْدَمْ فَرَنْدُكَ وَالْغَرَارُ
وَرَبُّ مَطْوُوقٍ بِالتَّيْرِ^(٢) يَكْبُو بِفَارِسِيهِ وَلِلنَّقَعِ^(٣) اعْتِكَارُ
وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظِي بِمَدْحٍ وَيُحَرِّمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ
وَقَالُوا خَلَّدْهُ مَاءٌ فَقَلْبُنَا كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِ عِقَارُ

(١) في نسخة: واطلب.

(٢) في نسخة: وللحرب.

(٣) في نسخة: بالدر.

وقال مضمناً

واعجباً من الغمام يكي والروض من بكائه في ضحك
ثم الخلاف بالوفاق^(٢) يحكي فارة مسك ضمحت في مسك^(١)

وقال

أرح النفس قليلاً كم كذا قالاً وقليلاً
إن للألم من فسيما سطرأوا سباحاً طويلاً
مات أهل العلم مالي لا أرى إلا جهولاً
أيها الطالب صدقاً قد طلبت المستحيلاً
لم تجد إلا قسوراً للتقى ليس فعولاً
إن أهل العصر عندي هكذا إلا قليلاً

وقال أيضاً مضمناً

تعوّد أخذ السحت حتى لوأنه أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
ويسمح بالمال الحرام لسمعة ودلت على فعل الزناء^(٣) دلائله
ولو أن ما في كفه غير جيفة لَشَحَّ^(٤) بها فليتنق الله سائله

وقال

ضال ليلي ولي جفون قصار هن في ربعكم جوار وكئن
واعتقدت الصباح مات ولو لم يكن الصبح ميئاً لتنفس^(٥)

(١) في نسخة: سك.

(٢) في نسخة: الوفاق بالخلاف.

(٣) في نسخة: الرياء.

(٤) في نسخة: لجاد.

(٥) في نسخة: مات كان تنفس لتنفس.

وقال

لستُ صخراً في حيِّ الخنساءَ
عاذلي غيرُ عادلٍ في هواها
وجهها البدرُ من^(٣) سحابٍ وشي
قصرتُ بالقصورِ كالتركِ ألحاً
وكشمسِ الضحى ضياءً وكالظُّبِ
فإذا قلتُ هل أنالُ^(٤) وصالاً
فهني تجني بوجسة حمراءَ
وإذا أحسنَ العذولُ^(١) أساءَ
قد تجلَّى على الورى وأضاءَ
ظاً وكالعُربِ خطرةً وذكاءَ
ي قالت^(٢) وكالغصونِ انثناءً
منك قالتُ ومن ينالُ السماءَ

وقال

أبصروا دمعي فخافوا
ما عليكم من دموعي
قلتُ لا تخشوا بكائي
غيرُ أطارِ السماءِ

وقال

نمتُ وإبليسُ أتى
فقالَ ما قولُكَ في
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ ولا
فقلتُ لا قالَ فـنـم
بحيلةٍ من تدبِ
حشيةٍ متخـبِ
خمرةٍ كـرمٍ مذهبِ
أمردٍ بالبدرِ اشتبِ
ملـيحةٍ مطـبِ
آليةٍ لـمـرٍ مطـربِ
ما أنـتِ إلّا خـشـبِ^(٥)

(١) في نسخة: العذول.

(٢) في نسخة: نفارا.

(٣) في نسخة: في.

(٤) في نسخة: من ينال.

(٥) في نسخة: حطبة.

وقال

غَبَطْتُ مَسْوَكَ حِجِّي فَقَالَ إِنِّي مَفْـَـارِقُ
دَعْنِي أَعْلَلُ قَلْبِي بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ

وقال

قُولُوا لِمَنْ غَيْرُهُ مَنْصَبٌ مَنْ أَهْمَلَ الْأَصْحَابَ عَادُوا^(١) عِدَى
أَمَّا سَلِيمَانُ عَلَى مَلِكِهِ قَدْ قَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَا

وقال

قَالُوا اعْتَذِرْ فِي التَّسْلَى فَوَجَّهُهُ فِيهِ شَعْرُ
لَا مَا لِعِذْرِي وَجْهٌ وَلَا لَوَجْهِكَ عِذْرُ

وقال

ظُنُّوا بَرَبَّ الْعَرْشِ مَا هُوَ أَهْلُهُ لَا تَقْطَعُوا الْمَخْلُوطَ بِالنَّارِ
أَنَا فِي يَقِينِي أَنَّ لِي مِنْ حَرِّهَا حَصْنًا يَقِينِي وَهُوَ عَفْوُ الْبَارِي

وقال

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَلَوْ عَجُورًا يَبَادِرُ بِالْقِيَامِ عَلَى الْحَرَارَةِ
فَأَصْبَحَ لَا يَقُومُ لِبَدْرِ تَمَّ كَأَنَّ النَّحْسَ قَدْ وَلِيَ الْوِزَارَةَ

وقال

وَأَسْرَقُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الْمَعَانِي فَإِنْ فَقْتُ الْقَدِيمَ حَمَدْتُ سِيرِي
وَأِنْ سَاوَيْتُ مَنْ قَبْلِي فَحَسْبِي مَسَاوَاةَ الْقَدِيمِ وَذَا الْخَيْرِي
وَأِنْ كَانَ الْقَدِيمُ أَتَمَّ مَعْنَى فَذَلِكَ مَبْلَغِي وَمَطَارُ طَيْرِي
وَأِنْ الدَّرْهَمَ الْمَبْضُورَ بِاسْمِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارِ غَيْرِي

(١) في نسخة: صاروا.

وقال

هذا اليهودي الطبيب الذي لا طنولَ اللهُ لنا عمرة
قد أخذ الشَّارَ لآبائِهِ يا قومنا لا تملوا أمره
تخافُ عينُ الشمسِ مِنْ كحلِهِ قائلَةً ربِّ اكفني شره
والخضرُ قد كاذَ يخافُ الردي مِنْهُ وأن يسكنهُ قيره
أي مريضٍ طمَّه طمَّه وأي طرْفِ ذرَّةٍ ضمره

وقال

بايعُ وتابِعُ وأطعُ واصغِ لهم وخلِّهم في حلِّهم ونَقِضِهم
ودارِهم في دارِهم وحيِّهم في حيِّهم وأرضِهم في أرضِهم^(١)

وقال

قلتُ لنحوي إذا عرَّضا له بأوقات^(٢) الرضى أعرضا
يا حيث لو أصبح بابُ الرضى كيف لما كنتُ^(٣) كأمسٍ مضى

وقال

سَيِّدِي حُبُّكَ فَرَضُ كُلِّ حَبٍّ مِنْهُ بَعْضُ
أَنْتَ بَدْرٌ فِي سَمَاءٍ وَخُدَيْدِي لَكَ أَرْضُ

وقال يرثي العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية وتوفي مسجوناً

بقلعة دمشق في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة^(٤)

عُثَا فِي عَرْضِهِ قَوْمٌ سَلَاطُ لَمْ مِنْ نَثَرِ جَوْهَرِهِ التَّقَاطُ
تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ خَيْرُ حَبْرِ خُرُوقُ المَعْضَلَاتِ^(٥) بِهِ تُخَاطُ

(١) هذا من بديع الجناس لديه، وهو جناس تام بديع غير متكلف.

(٢) في نسخة: بإعراب.

(٣) في نسخة: صرت.

(٤) وهذه القصيدة من بدائع مرثياته وتدل على حسن اعتقاده ومحبة لأهل السنة والاتباع.

(٥) في نسخة: المفصلات، وهو خطأ.

توفي وهو محبوسٌ فريدٌ
ولو حضوره حينَ قضى لألفوا
قضى نحباً وليس له قرينٌ
فريداً في ندى كفٍّ وعلمٍ
وكان إلى التقى يدعو البرايا
وكان يخافُ إبليسَ سطاؤه
فيا لله ماذا ضمَّ لحده
هُمَّ حسدوه لما لم ينالوا
وكانوا عن طرائقه كسالى
وحبسُ الدرِّ في الأصدافِ فخرٌ
بالِ الهاشميِّ له اقتداءٌ
بنو تيميةً كانوا فباتوا^(١)
ولكنَّ يا ندامةً حاسديه
ويا فرحَ اليهودِ بما فعلتم
ألم يكُ فيكمُ رجلٌ رشيدٌ
إمامٌ لا ولايةَ كان يرجو
ولا جاراكم في كسبِ مالٍ
فقيمَ سجنتموه وغطتموه
وسجنَ الشيخَ لا يرضاهُ مثلي
أما واللهِ لولا كتمُ سرِّي

وليسَ له إلى الدنيا انبساطٌ
ملائكةَ النعيمِ به أحاطوا
ولا لنظيره لُفَّ القمَاطُ
وحلُّ المشكلاتِ به يُنَاطُ
وينهى فرقةً فسقوا ولاطوا
بوعظٍ للقلوبِ هوَ السِياطُ
ويا لله ما غطَّى البساطُ^(١)
مناقبه فقد مكروا وشاطوا
ولكنَّ في أذاهُ لهم نشاطُ
وعندَ الشيخِ بالسجنِ اغتباطُ
فقد ذاقوا المنونَ ولم يواطوا
نجومَ العلمِ أدركها انهباطُ
فشكُّ الشريكِ كانَ به يُمَاطُ
فإنَّ الضدَّ يعجبهُ الخباطُ
يرى سجنَ الإمامِ فيستشاطُ
ولا وقفٌ عليه ولا رباطُ
ولم يُعْهدْ له بكمُ اختلاطُ
أما لجزا أذيتِه اشتراطُ
ففيه لقدرٌ مثلكمُ انحطاطُ
وخوفُ الشرِّ لانحلَّ الرباطُ

(١) في نسخة: البلاط.

(٢) في نسخة: فبانو.

وكنْتُ أقولُ ما عندي ولكنُ بأهلِ العلمِ ما حَسُنَ اشتطاطُ
فما أحدٌ إلى الإنصافِ يدعو وكلُّ في هَوَاهُ لَهُ انخراطُ
سيظهرُ قصدُكم يا حابسيه^(١) ونيتُكم إذا نُصِبَ الصِّراطُ
فها هو ماتَ عندكم استرحتم فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
وحلُّوا واعقدوا من غير ردِّ عليكم وانطوى ذاك البساطُ

وقال

يقبِّلُ الأرضَ مشوقاً قائلًا ومستكنُّ الحبِّ منه ظاهرُ
يا جيرةَ حمى حماة استوطنوا طرفي إليكم حيث كنتم ناظرُ
أعجزُ عن وصفي ضميري لكم^(٢) إذ لم يُحَسَزْ أن توصفَ الضمائرُ

وقال

غَنَى لنا يومَ حرٍّ فماتَ ببردًا رفاقي
يا ليتنا في حجازٍ إذا شئنا في عراقٍ

وقال

لا تــــــصحبَنَّ أعــــــورا وإن تناهى زيــــــنــــــه
لو كان فيه راحةٌ ما فارقتُه عيــــــنه

(١) في نسخة: حاسديه.

(٢) في نسخة: ثلاثة أبيات مختلفة الكلمات والقافية وهي:

يقبل الأرض مشتاق يحاول أن يزورك وصروف الدهر تمنعه
له ابتسام لكون القلب عندكم لكن تسيل لبعد الجسم أدمعه
وكلمنا سمع الملوك أنكم في نعمة فهو يرضيه ويقنعه

وقال مضمناً

إذا نظَرَ السحر^(١) العوالي بطرفه
عزائم سحر في أولي العزم طرفه
نقاسي عظيماً في الهوى وهو ضاحك
فَسَلَّ عَنْ دمي فيه وعن فيض أدمعي
لئن شَبَّهَ العشاقُ حَدِيثَهُ جَنَّةً
تقول كأن السيفَ للرمح شاتمٌ
على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ
وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
لستعلم أيَّ الساقينِ الغمائمُ
فموجُ المنايا حوله متلاطمٌ

وقال

يقولُ بدرٌ طالُعٌ في ليلِ شِعْرِ حالكِ
أنا إمامي مالِكُ فقلتُ أنْتَ مالِكِي

وقال

يا جامعَ الحسنِ أما لي فيك دمعٌ ما رقا
جمالُك^(٣) الزاهي السننا سهماً إلى قلبي رمي
وَمَنْ رأى شِعراً سجا خدُّك بالماءِ اتقى
سبحانَ ربِّ قد برى مُضناك كم قاسى وجى
عشقي قد تمَّ قد طرا ليسَ لأشواقِي مدى
لصدك الدهر^(٢) أمد يوماً وطرفٌ ما رقد
حديثُهُ العوالي السند طـرفُك لا ذاقَ رَمَدٌ
منك فلله سجد لولاهُ بالنارِ اتقد
تغرك أصفى من بردٍ فيك وكم وجد وجد
عليه ما نومي طرد ولا لسلواني مدد

(١) في نسخة: السمر.

(٢) في نسخة: الوقف.

(٣) في نسخة: خيالك.

مِنْ طَرَفِهِ سَيْفًا نَضًا مَنْ ثَغَرِهِ دَارًا^(١) نَضًا
 مَا ذَاقَ ذَوْ وَجِدٍ كَمَا قَدْ ذُقْتُ فِيهِ مِنْ كَمَدٍ
 يَا عَذْلِي أَنْتُمْ عَدِي وَلِلْمَلَمَاتِ عَدَدُ
 لِأَنْنِي كُلُّ الْفَنَّا أَلْقَاهُ^(٢) مِنْ بَعْضِ الْفَنَدِ
 وَنَقِضُ مِيثَاقٍ خَلَا وَمَا بَقِيَ عِنْدِي جَلَدُ^(٣)
 مَنْ فَاقَ ظَبْيًا وَمَهَا أَوْضَحَ عَذْرِي وَمَهْدُ
 تَصْبُرِي عَنْهُ جَلَا وَمَا بَقِيَ عِنْدِي جَلَدُ
 يَصْغِي لِعَذْلٍ مَنْ دَعَا^(٤) وَمَنْ بَسْلَوَانٍ وَعَدُ
 بِالصَّدْقِ مِنْهُ^(٥) وَالْوَلَا أَنْسَيْتِ أَهْلِي وَالْوَلَدُ
 نَحَلْتُ مَنْ فَرَطِ الْأَسَى فَسِيهِ وَلَوْ أَنْنِي الْأَسَدُ

وقال

قَدْ مَاتَ شَيْخِي فَاطْهَرُوا بِحَرِّهِ أَوْ^(٦) سِلْمِهِ
 عَيْشُوا بِجَهْلٍ بَعْدَهُ هَا^(٧) قَدْ قَضَى بَعْلِمِهِ

وقال

مَا الْأَغْنِيَاءُ الْأَغْبِيَا حَجَّةً وَإِنْ هُمْ عَنْ حِينَا مَالُوا
 نَرْضَى بِمَا يَقْسِمُهُ رَبُّنَا لَنَا عَلَومٌ وَلَهُمْ مَالُ

(١) في نسخة: درا.

(٢) في نسخة: ألفاه.

(٣) في نسخة: جلد.

(٤) في نسخة: وعى.

(٥) في نسخة: فيه.

(٦) في نسخة: و.

(٧) في نسخة: فد.

وقال مضمنا وسماها تحفة الأحباب من ملحة الإعراب^(١)

يا سائلي عن الكلام المنتظم
فكل ما يقول فيه العذل
في صدغه للحسن آيات تُخط
رمائه غرض فلا يمشي فرط
بسيف جفنيه^(٢) قتلت نفسي
فيما غزال إن أبيت ما اعتدى
قل لمذكر لحا حل الفند
وإن يكن عذلك من مؤنث
يا خصره من ردفيه فز بالمنح
قوامه أشبه شيء بالألف
لما شكوت صده رثى لي
أسنائه كاللؤلؤ المقتن
قبل ازدياد لامه أكابذه
ما مثله في الحسن والذكاء
اعجب لنون حاجبيه تنصر
إذا رأيت وجهه فكبرا
خوف فيه بالأمير العاذل
سؤاله عني حياة تسعف
الخد والقوام منه فاعل
واقض قضاء لا يُسرد قائله

ذاك كلام من هويت لا عديم
فإنه منكسر يا رجل
وقال قوم إنها اللام فقط
إذ ألف الوصل متى يدرج سقط
فإنه ماضٍ بغير لبس
فأسقط الحرف الأخير أبدا
واسع إلى الخيرات لقيت الرشد
فقل لها خافي رجال العيب
ولا تُبل أخف وزناً أم رجح
كمثل ما تكتبه لا يختلف
وأقبل الغلام كالغزال
من المغاريد لجير الوهن
ثم أتى بعد التناهي زائده
عند جميع العرب العرباء
والنون في كل مثنى تكسر
معظماً لقدرة مكبرا
والصلح خير والأمير عادل
ومثله كيف المريض المدنف
نحو جرى الماء وجار العامل
بأن من يهوى فتى يواصله

(١) هذه المنظومة كلها تورية. بمصطلحات علمي النحو والصرف.

(٢) في نسخة: جفنه.

أفعاله تكسرنى ذا عجب
يا من رأى منه جبيناً واضحاً
فغض من طرفك وانج راجحاً
ابداً بذكر حاجين حُسناً
فالطرف سيف قتلنا ضمناً
كن فيه بالعفاف مرفوع الرتب
فعاذري سقياً له ورعياً
أوهمت برشف ريق الثغر
وإن أقمت الواو في الكلام
في قده ما هو في الأغصان
إذا لمست خده^(٢) والنهدا
إن تره بين ذويه في الحمى
أصحت منه في ارتقاب الوصل
ما للصبا يا جسم ذياك الصبي
من تلقه إلى سواء صابي
قلب الذي يحب ليس يبغض
إذا رأيت عنقه الطويلاً
تقول ما أنقى بياض العاج
بطرفه في العاشقين سُلطاناً
حاشاه من عيب ومن نقصان

وكل فعل متعد ينصب
تقول^(١) قد خللت الهلال لائحاً
وقد وجدت المستشار ناصحاً
وإن ذكرت فاعلاً منونا
فهو كما لو كان فعلاً بينا
واضرب أشد الضرب من يغشى الريب
وعاذلي جدعاً له وكياً
وغصت في البحر ابتغاء الدر
من صدغه نابت مناب اللام
على اختلاف الوضع والمباني
تقول عندي مَنوان زبدا
فانصب وقل كم كوكباً تحوي السما
والزرع تلقاء الحيا المنهل
وقيمة الفضة دون الذهب
فأول له الإبدال في الإعراب
وإن بدا بينها معترض
وشعرة من فوقه محلولا^(٣)
وما أشد ظلمة الدياجي
وما أحد سيفه حين سطا
أو عاهة تحدث في الأبدان

(١) في نسخة: يقول.

(٢) في نسخة: مسبولا.

(٣) في نسخة: هذه.

لا تطلبوا لحسنه مضاهي^(٢)
ليس قفاء عاذلي العسوف
يا قائلًا كان مليحاً وانفصل
أبدت لهم وجنته ضراما
عذاره الرقيم كهف لثمه
تقول فيه خضرة يسيرة
دينار وجهه به شحت
إني إلى العفاف منه^(٤) شيق
إن يتسم لي ضوءاً^(٥) الحجونا
يا ليته يعطف بالوصال
لا ما حلا لي في هواه العذل
قلي وعيني عن سناه لا يرد
ألفاظه عقود در منتقد
يا صاح لا تدم الفؤاد بالدم
ولا تمار عاشقاً فتعابا
ولا تزدني بالملام ضررا
إن قلت رشف ريقه ما حلا
أقسمت لا ألوم في العشق أحد
خذ أدوات الحسن عنه منصتا

اللّه اللّه عباد اللّه
إلا مع الجرور والظروف
كان وما انفك الفتى ولم يزل
كما^(١) تلّوا يا حسرة على ما
فلا تغير ما بقي عن رسمه
كما تقول ناره منيرة
وكم دئنين به سمحت
وكل لهو دنيوي موبق
وأقبل الحجاج أجمعونا
والعطف قد يدخل في الأفعال
لشبهه الفعل الذي يستقل
إذ ما رأى صرفهما قط أحد
وإن نطقت بالعقود في العدد
وعاص أسباب الهوى لتسلما
وما عليك عتبه^(٣) فتعابا
ولا تخاضر وتسيء المحضرا
تقل بلا علم ولا تحس الطلا
ومن يود فليواصل من يود
واحفظ جميع الأدوات يا فتى

(١) في نسخة: حتى.

(٢) في نسخة: مباهي.

(٣) في نسخة: غيه.

(٤) في نسخة: إليه بالعفاف.

(٥) تبسم لي ثم فعل غير.

عيناهُ أفنتُ أكثرَ العشاقِ
 في ثغره جواهرٌ غوالي
 قلبي الذي يسكنُ للتنائي
 بلبأله مخلصٌ في بآلي
 صوته كالبدْرِ فوق الغصنِ
 وخل عني يا عدولُ العذلا
 فقد^(٣) رثى لي وألأن القولا
 فديتُ لونَ خده من خدِّ
 وهكذا تصنعُ في البواقي
 جلوتها منظومةً اللآلي
 كأمسٍ في الكسرِ والبناء^(١)
 فما له مغيرٌ بحالٍ
 فانظر إليها نظرَ المستحسنِ
 وإن تجذ عيباً فسدَّ الخلا
 والحمدُ لله على ما أولى
 كان حريراً فصارَ وردى^(٢)

وقال نظماً وإذا عكس كلمة كلمة فهو نثر من أوله إلى آخره

سعدته دائيم مقسيم
 مثله ليس للورى
 للمهمات مرتجى
 حفظه الدين شامل
 حقه الآن واجب
 باسم عاذر رضى
 حكمه الحق ظاهر
 علمه طم بحره
 عبده مخلصاً دعا
 للمحبين محسن
 ضده مكمد سقيم
 فضله كامل عميم
 للعطيات مستلم
 لفظه رق كالنسيم
 خلقه بيننا عظيم
 راحم محسن عليم
 حلمه وافر رحيم
 فهمه جيد قويم
 رفده عندنا قديم
 للموالين مستقيم

(١) في نسخة: وفي البناء.

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٣) في نسخة: حُي.

وقال

إِنْ يَطْشُرُ بَعْضُ كَلَامِي إِنْ فَضَلِي لَا يَطْشُرُ
رَبُّ طَيْشٍ كَانَ قَصْدًا وَبِهِ الشَّخْصُ^(١) يَعِيشُ
لَا يَسْتَمُ السَّهْمُ إِلَّا وَلَهُ نَصْلٌ وَرَيْشُ

وقال

أَنْكَرْتُ شَيْئِي فَصَدْتُ وَنَأْتُ قُلْتُ إِنَّ الْمَالَ لِلشَّيْبِ دَوَا
قَالَتْ اسْكُتِ إِنَّمَا الشَّيْبُ عَمِي فَبِأَضُّ الْعَيْنِ وَالشَّيْبُ^(٢) سَوَا

وقال

سَلِ اللَّهَ رَبَّكَ مِنْ فَضْلِهِ إِذَا عَرْضَتْ حَاجَةٌ مُقْلِقُهُ
وَلَا تَسْأَلِ التَّرِكَ فِي حَاجَةٍ فَأَعْيَنَهُمْ أَعْيَنُ ضَيِّقُهُ

وقال

فَلَانُ فَطَّ غَلِيظٌ إِلَيْكَ عَنْهُ إِلِيكََا
لَنْ قَضَيْتَ عَلَيْهِ لِيَقْضَيْنَ عَلَيْهِ

وقال

...^(٣) خَطُّهُ ضَعِيفٌ لَكِنَّ مَقْدَارَهُ مَبْجَلٌ
كَالشَّمْسِ مَا حَطَّ مِنْ غُلَاهَا قَمِيصُهَا السَّوَاهِنُ الْمَهْلَهْلُ

وقال

لَا تَحْرَصَنَّ عَلَى فَضْلٍ وَلَا أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَتَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
وَلَا تَعُدَّ مِنَ الْعَقَالِ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ كُلَّ قَلِيلٍ الْعَقْلُ مَرْزُوقُ
وَالْحِظُّ أَنْفَعُ مِنْ حِظٍّ^(٤) تَزْوُقُهُ فَمَا يَفِيدُ قَلِيلَ الْحِظِّ تَزْوِيقُ

(١) في نسخة: المرء.

(٢) في نسخة: الشعر والعين.

(٣) في نسخة: كتابنا.

(٤) في نسخة: حط.

والعلمُ يحسبُ مَنْ رزقَ الفتي وله
أهلُ الفضائلِ والآدابِ قد كسدوا
والناسُ أعداءُ مَنْ سارت فضائله
بكلِّ مَنَسَعٍ في الفضلِ تضيقُ
والجاهلونَ فقد قامتْ لهم سوقُ
فإن^(١) تعمَّقَ قالوا عنه زنديقُ

وقال

أنتَ ظيبي أنتَ مسكي
في الـتفتاتِ وتـلـنـاء
أنتَ دري أنتَ غصني
وتـلـنـاء وتـلـنـاء

وقال

الشيبُ سوطُ عذاب
يكفني مشيبي عيباً
هـامَ النساءُ بقذفه
أني رضيتُ بنـتـفـه

وقال

مَنْ كَانَ مردوداً بعيبٍ فقد
الرأسُ واللحيةُ شاباً معاً
ردتني الغيدُ بعيين^(٢)
عاقبني الدهرُ بشيين

وقال مقتبساً من الحديث

يا شاكياً من حزنه
لا راحةَ لمن
وباكياً من كـربه
دونَ لقاءِ ربِّه

وسمع هذين البيتين

أكثرُ وطءِ الناسِ مِنْ شُبْهَةٍ
فابنُ حلالٍ نادرٌ نادرٌ
أو مِنْ زنا والحلِّ فيهم قليلُ
والنادرُ النادرُ كالمستحيلِ

فقال

ألا قلْ لسيدنا الشاعرِ
أمن شُبْهَةٍ أنتَ أم من زنا
ولا تخشَ مِنْ طبعه النافرِ
فما أنتَ بالنادرِ النادرِ

(١) في نسخة: وإن.

(٢) في نسخة: بشيين.

وقال

لا تفـرحوا بحقـي
فـالفـحـم يـقـى زـمـانـا
يـصـيـرُ فـيـكـم مـهـيـبـا
والـجـمـرُ يـفـنـى قـرـيـبـا

وقال

أشـكو إلى اللـه زـمـانـي الـذي
أـيُّ امـرئٍ جـرـبـتُ أهـلـه^(١)
كـم حـاسـدٍ كـم مـارـدٍ كـم عـدى
فـلـيـفـعـل الحـاسـدُ في دـهـرـه
صـرـتُ إلـيـه وتـحـيـرتُ فـيـه
يـظـهـرُ مـنـه كـلُّ أمـرٍ كـريـه
كـم عـائـبٍ كـم مـبـغـضٍ كـم سـفـيـه
مـا شـاء لا بـدَّ وأن يـلتـقـيـه
أن هـم جـهـلـا وأنـي فـقـيـه
مـا بـيـن أعدائـي وبـيـن سـوى

وقال تورية

أـتـظـنـني أنـسى لـذا ذات الصـبـا
إن كـانَ عـمـري مـا تـقـضى كـله
لا أمَّ لي إن كـسـانَ ذاك ولا أب
فـقـد انـقـضى مـنـه الكـثـيـرُ الطـيـبُ

وقال في الباب وبزاعا

إن وادي الباب قد أذكرني
فيه دوح تحجب الشمس إذا
فهـي تغـوي^(٢) عـذب البان أما
طـيـرُها^(٤) مـعـرـبـة في لـحـنـها
مرجـه مبتـسـم مـا بـكـت
فيه روضات أنا صب بها
نـمـرـه إن قـابـلَ الشـمـس تـرى
جـنـة المـأوى فـلـلـه العـجـب
مـالَ قـالَ للصـبا جـزْ بـأدب
تـعـذبُ الغـيَّ كـما تـغـوي^(٢) العـذب
تـطـربُ الحـيَّ كـما تـحـيـي الطـرب
سـحـبٌ في ذيلها الطيب انسحب
مـثـلـما أصـبـح فـيـها المـاءُ صـب
فـضـةً بـيـضاء في نـمـر ذـهـب

(١) في نسخة: من أهله.

(٢) في نسخة: تغري.

(٣) في نسخة: تغري.

(٤) في نسخة: طيرها.

وقال

لما رأى الزهرُ الشقيقَ انثنى منه زماً لم يستطع لحه
قلنا على رسلك قال اسكتوا جاء شقيق عارضاً رَحَّه

وقال

لما شئت عيني ولم ترفق لتوديع الفتي
أدنيته من حده والنار فأكهه الشتاء

وقال

خشيت على حبيب القلب لما أتى حمامه ونضى الثيابا
فشمس وجهه والجسم زبد إذا طلعت عليه الشمس ذابا

وقال

من يبيع ذات جمال كان لا يصبر عنها
فدواء الصب عندى مُشترى أحسن منها

وقال

إن انقطعنا فالعتاب^(١) الثقيل وإن حضرنا فالحجاب الطويل
وإن دخلنا فالوداد القليل والله قد حرنا فصبر جميل

وقال

منعشة لكل في الهالك ضممتها عند اللقاء ضمة
هذا الشذا قلت بأذيالك قالت تمسكت وإلا فما

وقال

يا معشر الأصحاب إني امرؤ تسرني^(٢) رفعة أصحابي
لا بد لي من حاجة فلتكن إلى صديق فهو أولى بي

(١) في نسخة: فالعذاب.

(٢) في نسخة: يسرني.

وقال

مربعٌ يخلو ودمعٌ يكفُ
وغيراًمٌ كلما قلتُ انقضى
وصباباتٌ مضافاتٌ إلى
يا حداثة العيسِ هذا منزلٌ
كم بدا لي فيه بدرٌ طالعٌ
فيه كأسُ الوصلِ كنا نرشف
مرّاً لي فيه زمانٌ أهلاً^(١)
هلٌ خليلٌ بالبكا لي مُسعدٌ
أفٌ من دهرٍ إذا استفهتُه
ظهرَ الغدرَ وقلُ المنصفُ^(٢)
واقتردى بالبحرِ دهرِي إذ بهِ
كمٌ قد استؤمِنَ فيه خائنٌ
زاد مقبتي لزمانٍ لم يسدُ
أنّا قد سبَلْتُ عرضي لهم
أيُّها الحاسدُ لولا أني
كنتُ أضنيك فحاراً وعلّى
وليَ الفقهُ الذي فقتُ بهِ
وليَ النظمُ الذي سارتُ إلى
وليَ الشرُّ الذي سجّعائهُ
وإلى الأبقارِ ذهني سابقٌ

وجوى يخلو وقلبٌ يرجفُ
حكمُهُ زادَ الأسى والأسفُ
حرٌّ قلبي وهْي لا تنصرفُ
حُقوقٌ لي أني عليه أقفُ
وتثنى فيه غصنٌ أهيفُ
وثمارُ القربِ كنّا نقطفُ
ثم أضحي وهوَ قاعٌ صفصفُ
هلٌ صديقٌ يُرتجى أو يؤلفُ
عنّ وفيّ قالَ هذا جنفُ
ونما الجهلُ وسادَ المقرِفُ
يرسبُ الدرُّ وتطفو الجيفُ
ورقى من أصلهُ لا يُعرفُ
فيه إلا سفلةٌ أو طرفُ
فلهم أن يمدحوا أو يقذفوا
رجلٌ من دونِ حدي أقفُ
فأنّا الدرُّ وأنتَ الصدفُ
ووجوهُ النحوِ نحوي تُصرفُ
سائرُ الأقطارِ منه التحفُ
تسكرُ الأسماعُ فهْي القرقفُ
وقوى الأفكارِ عندي تضعفُ

(١) في نسخة: أهلاً.

(٢) في نسخة: النصف.

وإمامُ الأدبيَّاتِ وإنْ
كَمْ وكَمْ شمسُ جدالٍ طلعتْ
فطرةٌ تيميةٌ بكـريةٌ
رُبَّ عَيْنٍ تَتمنى رؤيتي
أنا في حلقِ حَسودي غصةٌ
أسفي واللهِ مَنْ قولي أنا
لكن الحاسدُ قدْ كلفني
أنكرَ الحقَّ فليَ يعترفْ
في سماءِ البحثِ بي تنكسفُ
وعلى الأسلافِ يبني الخلفُ
وزكـي بحيايَ يحلفُ
وبه مـني أذى لا يوصفُ
كلمةٌ ذو العقلِ منها يأنفُ
ذكرَ شيءٍ تركهُ لي أشرفُ

وقال

نحنُ قومٌ ما ولىنا
بل بعلمٍ واجتهادٍ
بالرَّشـنا مثلَ فعالكُ
وبما أشبهَ ذلـكُ

وقال

أضحتُ مرامي طرفُ هندٍ مرامي
لو تنظرُ الحنفاءُ حينَ بدتْ لهم
فبقـدّها وبخـدّها وبثغـرِها
لما تبدّتْ بينَ تـريـبِها ومـنْ
ناديتُ يـا قلبي ويا عقلي معاً
أنا قدْ وقعتُ ففارقا بسلامٍ
ترمي سـهاماً ليتـهنَّ سـهامي
لظننتُهم عكفوا على الأصنامِ
غصنٌ وتفاحٌ وحبٌ غمامِ
سحبِ السـراقعِ لاحَ بدرُ تمامِ
أنا قدْ وقعتُ ففارقا بسلامٍ

وقال

بي مَنْ لو قالَ لي ميسمُ
غابَ عن عيني لهـاراً كاملاً
ادنُ والشمُ غـرتُ أنْ أَلـثمهُ
ليـتني أعلـمُ مَنْ علـمهُ

وقال

رأيتُ مملوكهُ المقرطقَ في
قالَ لحملِ الدواةِ قلتُ له
خدمته قائماً فقلتُ لـمـا
ما ذاكُ إلا ليحملَ القلـمـا

وقال

أيهما المولى الأجلُّ لك في قلبي محملُّ
حللوا عنك سلوِّي وهو عندي لا يحلُّ
كيف أسلو عنك قل لي عنك قل لي كيف أسلو
لك نمل فوق خدِّ فوق خدِّ لك نمل
ليس يخلو منك قلبٌ منك قلبٌ ليس يخلو
أنت كلُّ لستَ بعضاً لستَ بعضاً أنت كلُّ
أصبح الردفُ غنياً منك والخصرُ مقلُّ
يا علياً يتوالى فيه دمعِي المستهلُّ

وقال

أخذتَ عني بديلاً وذا دليلاً بأنك
تمرُّ بي لستَ تلوي عليَّ حتى كأنك
فلستَ تُحسنُ هجري ولستَ أهرُ حُسنك
وليسَ يوزنُ وجدي وليسَ يوجد وزنك

وقال

إذا ما شئتَ أن تحيا سعيداً سالماً راضي
تصبرُ واحتملُ واقنعُ ولا تأسفُ على ماضٍ

وقال

أرى أناساً حرصوا حتى أزالوا زِينَهُمْ^(١)
كأنهم لم يقرأوا نحنُ قسماً بينهم

وقال

أيا علو دمعُ العينِ يغني عن الورد وبحرٍ غرامي مالهُ فيك من حدِّ
ليهنكِ بسبالي عليكِ ورقتي إليكِ كما قلبي لديكِ على البعدِ

(١) في نسخة: شينهم.

وإني مقسيم لا أغير مَوْتَقاً
وإنك حزت الحسنَ وحدك كله
إذا لامني العذالُ أخفيت^(٢) مدمعي
أموة عنها ما استطعت بغيرها
فلي ظاهرُ الخالي السليم من الهوى
أرى السائلَ المحرومَ من فيضِ أدمعي
أغارُ على أهلِ الغويرِ لأجلها
وأنفرُ عن علمِ الكلامِ لثغرها
وأحمي الحمى عن ذكره مع صبابتي
ولم أستطع حملَ النسيمِ رسالي
أخافُ عليها من عثرتها التي
أيا علّو لي ودّ كوجهك في السنا
سألتك مهما رمت إهداءَ طرفة
وكيف يزورُ الطيفُ مَنْ هوَ ساهرٌ
سلي النجمَ عن حالي يُخبرُك لوعي
لئن جرت يا علوى وقدك عادلٌ
فلا تخلفيني ما وعدت فإنني
أهمُّ ولي بعد علي بسطٍ ما جرى
فأضمرُ سلواناً فيحضرُك الهوى
فيشفعُ فيك الحسنُ والحسنُ شافعٌ
وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةٌ

وإن أنتِ غيّرتِ الموائق^(١) من بعدِ
وإني حزتُ الحزنَ أجمعه وحدي
وأبديتُ صبراً لم يكن بعضُهُ عندي
وأطرقُ حيناً لا أعيدُ ولا أبدي
ولي باطنُ العاني الحزينِ وذوِ الفقدِ
وذاك الدمُ المسفوحُ يا ليتهُ يُجدي
وأحجمُ عن سلعٍ ووصفٍ ربّي نجدِ
لئلا أوريّ عنه بالجواهرِ الفردِ
وأعرضُ مع شوقي عن الشيخِ والزندِ
مخافةً رجعهاءِ برائحةِ السندِ
بها كل صنديدٍ يرى الموتَ كالشهدِ
ولكنّ حظي مثلُ فاحمِك الجعدِ
إليّ فغيرَ الطيفِ بالله لا تُهدي
رقيقُ الحواشي يتبعُ الوجدَ بالوجدِ
وما أنا فيه مِنْ بكاءٍ ومن سهدٍ
فواعجبا للجائِرِ العادلِ القدِ
أرى أن خُلفَ الوعدِ من خلقِ الوغدِ
ولم رمتِ تعذيبي وما سببُ الصدِّ
مَصَوْرَةً لي يا تُوقِظُ العهدِ
فأغضي حياءً أن يواجهَ بالردِّ
ولكنها مِنْ شيمةِ الأسدِ الوردِ

(١) في نسخة: الموائق.

(٢) في نسخة: خفت.

وقال

يا مَنْ تلوَّنَ في الودادِ وقاسني ظلماً عليه نَعْنَتاً وَتَعْتَباً
إن كنتُ أنسى مَنْ صحبتُ وإن أبي الودادَ فلستُ أعرفُ لي أباً

وقال واصفا دير بيرة دادخين من عمل المعرة

في ديرِ بيرةِ دادخينِ حُورٌ في الباعِ عن سلوانهنَّ قصورٌ
فإذا تمثَّلَهُ الضميرُ رأيتهُ وعليه أغصانُ الشَّبابِ ثَمورٌ
ولطالما رتعتُ بهِ الظُّبَيَّاتُ في أنسٍ فليسَ يشنهنَّ نفورٌ
كم راغبٍ في الراهباتِ لأهْما بيضُ مزئرةِ الخصورِ بكورٌ
المائلاتُ كأنَّ ذوابِلَ المشرقاتُ كأنَّ بَدورٌ
حورٌ يصرنَ إلى جهنمَ في غدٍ عجيبي لهنَّ أفي جهنمَ حورٌ
عاينتُ في شرفاتهِ نوراً وَمِنْ عجبِ بناءِ الكفرِ كيفَ ينيرُ
ما ذاكَ نورٌ بل بقيةُ حسنٍ مَنْ قد كانَ يسكنُ فيه منذُ دهور
أرجاؤه محبوبةٌ وسفوحه مطلوبةٌ وهماؤه موفور^(١)
للَّهِ كم مرَّتْ لساكنه بهِ مِنْ ليلةٍ ما شأنها^(٢) تكديرُ
أيامَ أغصانِ الزمانِ وريقةٍ والعيشُ غَضٌّ والشَّبابُ نضير^(٣)
والحادثاتُ غوافلٌ عن أهلهِ والجفنُ عما لا يحبُّ قريـرُ
والغصنُ يرقصُ والحمامُ صوادخُ والريحُ فيها عنبرٌ وعبيرُ
هضباته منصوبةٌ مرفوعةٌ حسناً وذيلُ نسيمه مجرورُ
ومروجهُ الخضرُ الضواحكُ تشني فيها الغصونُ وتستلذُّ دهورُ

(١) في نسخة: موفور.

(٢) في نسخة: شأنها.

(٣) في نسخة: غريـر.

ولسغمة الناقوس فيه غنة^(٤)
 طوراً تضجُ به القسوسُ وتارة
 يا ديرُكم دارتْ بسفحك راحة
 حتى لقد كادتْ صخورُك بالهنا
 يا ديرُ أينَ طبأوكَ البيضُ الألى^(٥)
 يا ديرُ كمَ رعتِ بربعكِ كاعبٌ
 روميةُ الألفاظِ هاروتيةُ ال
 يا ديرُ كمَ راهبٍ لك ماهرٌ
 يا ديرُ إنْ تصمتْ فإنَّك ناطقٌ
 وتبدلتْ تلكَ المحاسنُ وانثنتْ
 فغدوتْ تندبُ بعدَ أهلكِ باكياً
 وإذا رأيتُك العينُ تبكي رحمةً
 إنَّ التفكُّرَ في المعاهدِ نافعٌ
 قسماً بفرقٍ محمدٍ وجبينه
 لقد اتعظتُ بذا ولكني امرؤٌ
 منْ دُخره في الحشرِ مثلُ محمدٍ
 فأعيدُ^(٦) أمتهُ برَبِّ محمدٍ

وعليه منْ دونِ الهمومِ ستورُ
 تُجلى المدامُ مزاجُها كافورُ
 بالراح بلْ كمَ حلَّ فيك سرورُ
 يرقصنَ لولا أنهنَّ صخورُ
 بلحاظهنَّ فتوتُنَّها وفتورُ
 تسيي الحكيم^(١) وحسنُها منظورُ
 الحاظِ عقلٌ مُحبُّها مسحورُ
 بتلاوةِ الإنجيلِ كانَ يدورُ
 إنَّ النواعمَ ضمَّهنَّ قبورُ
 تلكَ القدور^(٢) وخربَ المعمورُ
 بلسانِ حالٍ طيُّهُ منشورُ
 لخلو ربَّعك والبكاءُ يسيرُ
 بلْ عاصمٌ والغافلونَ كثيرُ
 فهما^(٣) الضياءُ حقيقةً والنورُ
 عاصيٌ على كسبِ الذنوبِ جسورُ
 لا يحزننَ فذنوبُهُ مغفورُ
 أنْ يحزنوا ومحمدٌ مسرورُ

(١) في نسخة: الخلي.

(٢) في نسخة: القدود.

(٣) في نسخة: فهم.

(٤) في نسخة: رنة.

(٥) في نسخة: الأولى.

(٦) في نسخة: فأعيد.

وقال

ضُرَّةٌ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَلَوْ
بِكَ يَا عَاشِقُ مِنْهَا هَمَّةٌ
وَسُوْدَاؤُكَ فِيْهَا غَلَّةٌ
غَضٌّ مِنْ طَرَفِكَ إِنْ قَابَلَتْهَا
لَيْسَ يَدْرِي الْأَمْنُ مَنْ لَمْ يَرَهَا
أَدْرَكَتْهَا ضُرَّتَاهَا ضُرَّتَاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ لَكَ فَاهَا لَكْفَاهَا
لَوْ تَدَانَتْ شَفَتَاهَا شَفَتَاهَا
كُلُّ نَفْسٍ مَقْلَتَاهَا مَقْلَتَاهَا
وَدَرَى^(١) مَنْ قَدْ رَأَاهَا قَدْ رَأَاهَا

وقال

يَحْتَاجُ مَنْ يَطْلُبُ طَوْلَ الْبَقَا
فَنَسَأَلُ الرَّحْمَنَ سَبْحَانَهُ
بِأَنْ يَرَى هَذَا وَأَشْبَاهَهُ
يُخْرِجُنَا مِنْهَا بِأَلَا عَاهَهُ

وقال وسماه إيهام التوكيد

تَعَشَّقْتُ أَحْوَى لِي إِلَيْهِ وَسَائِلُ
أَمْرٌ بِهِ مَسْتَعْطِفًا مَتَلَطِّفًا
وَإِصْلَاحُ أَحْوَالِي لَدَيْهِ لَدَيْهِ
فِيثْقُلُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ
فَلَا كَانَ وَاشِ كَدَّرَ الصَّفْوَ بَيْنَنَا
وَبَعْضُ تَحْيِييِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ

وقال في إنقاذ كنيسة اليهود بحلب على يد القاضي كمال الدين بن الزملكاني وجعلها

مدرسة الحديث

عَلَا لَكَ ذِكْرٌ لَا يَشْبَهُهُ ذِكْرُ
هَنِيئًا بِنَعْمَى خَلَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهَا
وَحَزَنَتْ فَخَارًا^(٢) لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْفَخْرُ
وَطَالَ بِهَا بِشْرٌ وَطَابَ لَهَا^(٣) نَشْرُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَا الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
حَدِيثُهُ عَهْدَ جَاءَ فِي نَزْعِهَا الْأَمْرُ
وَهَمَزًا قَلْبَتِ الْكَافِ فَهِيَ أُنَيْسَةٌ
لِعَمْرُكَ لِي قَلْبٌ بِذَا الْقَلْبِ مُنْسَرٌ^(٤)

(١) في نسخة: ورأى.

(٢) في نسخة: فخرًا.

(٣) في نسخة: بما.

(٤) في نسخة: ينسر.

فكم حَسَدَتْهَا بَيْعَةً وَكَيْسَةً
عَقَدَتْ لَهَا الْإِجْمَاعَ فَانْتَشَرَتْ لَهُمْ
وَأَحْيَيْتَهَا بِالدَّرْسِ بَعْدَ انْدِرَاسِهَا
وَضَاعَفَتْ أَمْرَاضَ الْيَهُودِ بِزَعِهَا
لِئِنْ أَحْزَنَ الْحَزَّانَ^(٣) ذَكَرُ مُحَمَّدٍ
بِذَا قَلْبُ حَزَّانِ الْمَلَاعِينِ نَازِحٌ
وَكَانَتْ بِلِثْغَاتِ^(٤) الْخَبِيثِينَ طَامِثًا
تَعْمُ الْمِثْلَانِي السَّبْعُ سِتَّ جِهَاتِهَا
وَمَنْ غَاظَهُ هَذَا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ
فَإِنْ أُبْدِلَتْ عَنْ صَوْتِ قَرْنٍ مُؤَذِّنًا
صَرَفْتَهُمْ عَنْ رُبْعِهَا إِذْ أَضْفَتْهُمْ
أَيَا حَاتِمِ الْإِسْلَامِ وَدُّوا خِلَاصَهَا
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
وَلَوْ حَلَفُوا أَنَّا سَنَنْتَرِعُ أَخْتَهَا
وَنَأْخُذُ^(٥) مِنْهُمْ أَجَرَ سَكَانِهِمْ بِهَا
أَيْنَسَى أَذَاهُمْ لِلنَّبِيِّ وَبَغْضُهُمْ
كَأَنَّهُمْ فِي التَّيَةِ بَعْدَ فَمِنْهُمْ

وَقَدْ فُكَّ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ لَهَا أَسْرُ
دَمَوْعٌ وَعِنْدَ الْعَقْدِ لَا يُنْكَرُ النُّشْرُ
وَصَارَ لَذِكْرِ اللَّهِ فِي رُبْعِهَا جَهْرٌ^(١)
فَأَوْجُهُمْ تَحْكِي عَمَائِمَهُمْ صُفْرُ
بِهَا فَكَلِيمُ اللَّهِ لِلْحَقِّ يَفْتَرُ
وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ فَلْيُفْهِمِ السَّرُّ
فَتَمَّ بِذِكْرِ الطَّيِّبِينَ لَهَا الْعَطْرُ^(٢)
وُخْصَصَ بِالتَّوْحِيدِ كُلَّمَا ثَبَتَ الْعَشْرُ
وَهَلْ مُسْلِمٌ يَخْتَارُ أَنْ يُنْصَرَ الْكُفْرُ
فِي بَدَالٍ تَعْرِيفٍ مِنْ اسْمٍ لَهُ نَكْرُ
إِلَى الذِّلِّ وَالْمَصْرُوفُ يَدْخُلُهُ الْكُسْرُ^(*)
بِمَا مَلَكُوا فَلْيُخَسِّنُوا قَضِي الْأَمْرِ
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ
لَمَّا وَجِبَتْ كَفَارَةٌ رَبِّمَا بَرُّوا
وَقَدْ عُرِفَ الْمُبْتَاعُ وَانْفَصَلَ السَّعْرُ
وَتَكْذِيبُهُمْ وَالسُّمُّ فِي الشَّاةِ وَالسَّحْرُ
تَحَقَّقَ سَلَوَاهُمْ وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُ

(١) في نسخة: ذكرا.

(٢) في نسخة: الطهر.

(*) هذه تورية بديعة بقوله: (المصروف يدخله الكسر) حيث يجر المصروف بالكسرة على الأصل بدلاً من الفتحة في الممنوع، وفيه حسن تعليل وسبق بيانه.

(٣) في نسخة: الحزان.

(٤) في نسخة: بدفغات.

(٥) في نسخة: ونأخذ.

وَحَقِّكَ مَا هَذَا الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ الْـ
لَقَدْ فَعَلْتُ أَقْلَامُكَ الْحَمْرُ فِيهِمْ
وَقَدْ أَفْرَحَ النُّورِيَّةُ الْآنَ مَا جَرَى
أَصَاخَتْ إِلَى دَارِ الْحَدِيثِ وَأَنْصَتَتْ
عَجِبْتُ لَهَا لِمَا حَلَلْتُ بِرَبْعِهَا^(١)
وَمَا بَقِيَتْ وَاللَّهِ تَخَشَى مَذَلَّةً
وَكَيْفَ تَخَافُ النِّقْصَ عِنْدَ كَمَالِهَا
إِمَامٌ يَوْمُ الْمُقْتَرُونَ جَنَابُهُ
حَلِيفُ النَّدَى غِيْظُ الْعَدَى صَارَفُ الرَّدَى
حَوَى الْعِلْمَ عَنْ آيَاتِهِ وَمَعَاشِرَ
أَرَى أَنْ ذَا الْإِحْرَامِ يَخْرُجُ فَدِيَّةً
إِذَا قَالَ أَحْيَا الشَّافِعِي تَفْقَهَا
وَمَا مَنْصِبُ الشَّهْبَاءِ كَفَوْا لِعِلْمِهِ
فَإِنْ زُمِرُ الْأَحْزَابِ رَامُوا امْتِحَانَهُ
وَلَوْ لَمْ يُوَثِّرْ عَمْرَهُ غَيْرَ هَذِهِ
أَمِنْقَذَهَا مِنْ بُؤْسِهَا وَعَنَائِهَا
فَإِنِّي أَرَى غَيْباً بَأَنِّي مُضَيِّعٌ^(٢)
مَقِيماً بِأَرْضِ الْحَرِثِ جَاراً لِمُعْشِرِ
يَرُونَ جَمِيلاً أَنْهُمْ لَمْ يَرْفَعُوا^(٣)

يَهُودُ وَلَا الْعَشْرَانِ كَلَا^(١) وَلَا الْعَشْرُ
مَنْ الْحَقُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْبَيْضُ وَالسَّمْرُ
لَجَارَتِهَا وَالْجَارُ بِالْجَارِ يَنْسَرُ
وَكَانَ هَا عَنْ سَمْعِ كَفَرُهُمْ وَقُرُ
وَمَا رَقِصَتْ عَجَباً وَلَكِنَّهَا صَخْرُ
وَأَوْقَافُ نُورِ الدِّينِ مِنْ خَلْفِهَا ظَهْرُ
وَقَدْ صَارَ مِنْ قَاضِي الْقَضَا لَهَا ذَخْرُ
وَمِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ قَطْرِ لَهَا قَطْرُ
إِمَامُ الْهَدَى فَاتَ الْمَدَى جَوْدُهُ الْغَمْرُ
مَنْ السَّادَةِ الْأَنْصَارِ أَوْجُهُهُمْ زَهْرُ
إِذَا مَا جَرَى بَيْنَ الْحَجِيجِ لَهُ ذِكْرُ
وَنَقْلًا وَإِنْ يَسِرُّ فَيَا حَبْذَا السِّرُّ
غَلَطْتَ وَلَا دَارُ السَّلَامِ وَلَا مَصْرُ
سَيِّ لَيْلَ فَرَقَانِ الْمَجَادِلَةِ النَّصْرُ
كَفَّتْهُ وَكَمْ أُخْرَى لَهُ عَسَرَ الْحَصْرُ
فَدَيْتُكَ أَنْقَذَنِي فَقَدْ نَفَدَ الْعَمْرُ^(٢)
وَكَسْبِي مِنَ الْحَكَمِ الْخُصُومَاتِ وَالْوُزُرُ
وَجَوْهَهُمْ غُبْرُ وَأَثْوَابُهُمْ حَمْرُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِ الْقَدْرِ عِنْدَهُمْ قَدْرُ

(١) في نسخة: هذا.

(٢) في نسخة: أعوز النصر.

(٣) في نسخة: بربعها.

(٤) في نسخة: غنبا بأن يذهب العمر.

(٥) في نسخة: يرافعوا.

متى دخلَ الشَّهْبَاءُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً
أَقُولُ عَسَاهُمْ أَضْمُرُوا لِي مَكِيدَةً
وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ جَنَيْتُ وَإِنَّمَا
وَحَقٌّ لِمَثَلِي صَوْنٌ عَرْضِي فَإِنَّهُ
وَكُلُّهُمْ رَاضٍ عَلَيَّ وَذَاكَ رِي
وَلَا خَيْرَ فِي مَالِ الْفَتَى بَعْدَ عَرْضِهِ
بِذَلِيلٍ بِدِيلِ الرَّافِعِيِّ تَمَسُّكِي
سَمِعْتُ مَدَارَةَ الْأَرَاذِلِ فِي السُّورَى
شَرِيكَ شُرُورٍ لَا سُرُورٍ نَسِيتُ مَا
تَقَدَّمَنِي مَنْ كَانَ خَلْفِي وَسَاءَنِي
بُلَيْتُ بِحَجَرِ الْحَكَمِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَلِيَ الْقَضَا
لَسْتُ زَادَ مَالُ الْمَرْءِ مَعَ نَقْصِ عِلْمِهِ
أَيَا أَوْحَدَ الْإِسْلَامِ إِنِّي مَعُولٌ
فَوَجْهُكَ إِنْ قَابَلْتُهُ أَوْ^(٤) رَأَيْتُهُ
أَقْلَنِي مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الْبِرِّ^(٥) مُحَسَّنًا
فَفِي الْقَلْبِ مِنْ نَيْلِ الْفُرُوعِ^(٦) بِيَابِكُمْ
شُغِلْتُ نَحْبَ الْعِلْمِ عَنْ رَفْعَةِ الْقَضَا

لَأَشْغَاهُمْ يَخْلُو بِخَاطِرِي الْفِكْرُ
لَعَلَّ انْخِرَافاً^(١) أَوْ بَدَأَ لَهُمْ غَدْرُ
عَنَانِي عَرْضٌ عَنْ مَرَاغَةِ^(٢) بَكْرُ
نَقِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَا شَأْنُهُ غَمْرُ
بَحِيرِي وَلَكِنْ لَوْ عُبْتُ لَمَا قَرُّوا
وَلَا عِيشَ فِي الدُّنْيَا إِذَا قَبَّحَ الذِّكْرُ
فَقَدْ مَسَّنِي لِلْبَعْدِ عَنْ بَابِهِ الضَّرُّ
وَقَدْ بَانَ لِي أَنَّ الْقَضَا جَبِلٌ وَعَرُّ
حَفْظْتُ وَمَا كُنْتُ حَصَلْتُ أَجْتَرُّ
خَمُولِي وَلَكِنْ هَكَذَا يَفْعَلُ الْبَرُّ
فَهَلْ بِكَمَالِ الْحَجَرِ يَرْتَفِعُ الْحَجَرُ
وَأُعْزَلَ عَنْهُ لَا أَثَامٌ وَلَا أَجْرُ
فَذَلِكَ خَسْرٌ لَا يَقَابِلُهُ خُسْرُ
عَلَيْكَ وَمَا الْمَمْلُوكُ فِي قَصْدِهِ غَرُّ
يَكُونُ لِقَلْبِي بِالْمُقَابَلَةِ الْجَرُّ
إِلَيَّ بِفَصْلِي^(٣) عَنْهُ يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ
أَصُولُ اشْتِيَاقٍ حَمَلُ أَغْصَانِهَا جَمْرُ
أَيْلُوي عَلَى الْأَصْدَافِ مَنْ قَصْدُهُ الدُّرُّ

(١) في نسخة: لأجل انحراف.

(٢) في نسخة: مدافعة.

(٣) في نسخة: بفصل عنه.

(٤) في نسخة: و.

(٥) وردت كلمة البر في ديوانه كثيراً مستعملة بمعنى القضاء.

(٦) في نسخة: الفروع.

تَعَجَّبَ قَوْمٌ كَيْفَ أَتَرَكَ مَنْصِبِي
 وَقَالُوا تَرَى مَنْ حَلَّ فِي رَتْبَةِ^(٣) الْقُضَا
 أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رَتْبَةً لِي مِنَ الْقُضَا
 وَأَنْتَ خَيْرٌ بِالْقُضَاءِ وَعَسِيرُهُ^(٤)
 إِذَا قِيلَ قَاضٍ بِالْعِرَاقِ جَرَى لَهُ
 وَإِنْ قَاصِدٌ مِنْكُمْ أَتَانِي فَانْثَنِي
 طَبَاعُ عَفِيفٍ لَا يَرَى حَبًّا مَنْصَبٍ
 وَلِي^(٥) مِنْ هَبَاتِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ ذَا غِنَى
 قَنَعْتُ فَعَلْتُ النِّجْمَ دُونِي رَتْبَةً^(٦)
 وَفِي لِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ بَقِيَّةٌ
 وَمَالِي أَرَى الْحُكَّامَ غَيْرَكَ إِنْ رَأَوْا
 يُولُونَهُ فِي الْبَرِّ قَصْدَ خَمْسِ
 وَمِثْلِكَ لَا يَرْضَى لِمَثْلِي بِالْقُرَى
 فَدُونُكَهَا وَرَدِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
 وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَتَسَبَّ مَا خَفِيَ عَلَيَّ
 وَلَسْتُ بِمَدَّاحٍ وَلَا الشَّعْرُ حَرْفَتِي
 وَلَوْ عَقَلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَهْدِ مَدْحَةً
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الْمَكْرَمَاتِ وَنَلَسَتْ مَا

وَأَرْفَضُهُ عَمْدًا وَمَا أَنَا مُضْطَرُّ
 وَفَارَقَهَا حَتَّى يُوَارِيَهُ الْقَبِيرُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فَوَائِدُكَ الزَّهْرُ
 أَلَا فَلَعَلَّ الْعَسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ
 كَذَا خَلْتُ أَنِّي ذَاكَ وَاسْتَحْكَمَ الذَّعْرُ
 كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ
 وَلَكِنْ تَشْفِي حَاسِدِيهِ بِهِ مَرُّ
 وَإِنْ دَامَ بِي هَذَا الْعِنَاءُ فَمَا الْعَذْرُ
 وَهِيَهَاتَ خَوْفُ الْفَقْرِ عِنْدَ الْغِنَى فَقْرُ
 فَلَا كِبَرٌ عَنْهَا يَصُدُّ وَلَا كِبَرُ
 ذِكْيًا فَأَوْفَى حَظُّهُ مِنْهُمْ الْمَجْرُ
 فَيَصْبِحُ مَيِّتًا وَالضِّيَاغُ لَهُ قَبْرُ
 وَفِي السَّنَفِ حَاجَاتُ وَفِي سَيْدِي جَبْرُ^(١)
 سَلِيلَةٌ بِكَرِّيٍّ لَهَا وَذُكْمٌ مَهْرُ
 ذَكْيٍ بِأَنَّ الدَّرَّ مَعْدْنُهُ الْبَحْرُ
 بَلَى لِكَمَالِ النَّفْسِ نَظْمِي النَّثْرُ
 إِلَيْكَ وَهَلْ يُهْدَى إِلَى هَجْرٍ تَمُرُ
 تَوْمُلُهُ مَا لَاحَ فِي الظُّلُمِ^(٢) الْبَدْرُ

(١) في نسخة: خير.

(٢) في نسخة: الظلمة.

(٣) في نسخة: رتبة.

(٤) في نسخة: وغيره.

(٥) في نسخة: بـ.

(٦) في نسخة: رفعة.

وقال

ما العلمُ عن كثرةِ الروايةِ العلمُ عن قلةِ الغوايةِ
قامتْ بما قد أسأتُ رايه^(١) فهل لهذا الصدودِ غايه

وقال

ديارُ مصرَ هي الدنيا وساكنها همُ الأنامُ فقابلها بتقبل
يا من يباهي ببغدادَ ودجلتها مصرُ مقدمةٌ والشرحُ للنيل

وقال

لا تحملوني على انتقام فالجاءه يحكي خيال طيف
عفوتُ عن مذنبٍ فقررتُ عينُ عدوي وجفنُ سيفي

وقال

صدتُ وزارتُ فقلنا بالمعنيين تغننتُ
تفردتُ في البرايا بالحسن لما تثننتُ

وقال

إن لنا في جلق^(٢) حاجباً من عجب الدنيا بوجهين
ناظره نحو الرشاش شرف ما أطمع الحاجب في العين

وقال

قال لي عاذلي أتسبك عين منه سوداء قلت بل إنسان
قال لي فاسأله فقلت اسأل عذلي قال لي هنت قلت هان الهوان

وقال

وإن جزت سلعا فسل عن ظبي من الظبي أحسن
لا ما يقاسُ ببدر فالحب أفنى وأفنتن

(١) في نسخة: رايه.

(٢) جلق: أي دمشق.

| | |
|---------------------|-----------------------|
| ولا بغصنٍ رطيبٍ | فالحبُّ ألسوى وألسونُ |
| ولا بهـيـفاءٍ رودٍ | فذاك أسمى وأسمنُ |
| يساءِ اذلي لا أبالي | فالشوقُ أعلـى وأعلـنُ |
| لقد تعوّدَ خـدِّي | دمعي وأدمى وأدمـنُ |
| لا تطلبوا عنه صبري | فالصبرُ أوهى وأوهـنُ |

وقال

| | |
|----------------------|--------------------|
| دهرُنا أضحى ضنيناً | باللقا حتى ضـنينا |
| يا ليالي الوصلِ عودي | واجمعيـنا أجمعيـنا |

وقال

| | |
|--|------------------------------|
| زارتُ على يأسٍ كطيفٍ ^(١) خيالها | يا دهرُ ما بقيتُ عليك ذنوبُ |
| فركبتُ أخطارَ الهوى في وصلها | والطبيبُ واشٍ والحليُّ رقيبُ |

وقال

| | |
|------------------|----------------------|
| أنتم أحبائي وقد | فعلتمُ فـعلَ العـدى |
| حتى تسركتم خـبري | في العاشـقين مُبتـدا |

وقال

| | |
|-------------------------|------------------------|
| ترى عدواً دعا علينا | بدعوةٍ صادفتُ نـفاذا |
| خلتُ ديارَ الحبيبِ منهم | يا ليتني متُّ قبلَ هذا |

وقال

| | |
|-----------------------|------------------|
| لو كان يُفدى مرضُ | كنا فدينا مرضـك |
| أو تقبلُ الحمى الفـدا | جعلتُ روجي عوضـك |

(١) في نسخة: لطيف.

وقال

إذا أَخَرْتُ كِتَابَكَ عَنْ مُحِبٍّ فَإِنَّكَ قَدْ حَشَوْتَ حَشَاءَ نَارٍ
وإنْ أَعْرَضْتَ يَوْمًا عَنْ صَدِيقٍ فَقَدْ حَمَلْتَهُ فِي النَّاسِ عَارًا

وقال

حَمَامُكُمْ قَيْمُهُ شَاطِرُ هَرَبْتُ مِنْهُ وَأَنَا صَارِخُ
قَدْ سَلَخْتُ جِسْمِي أَظْفَارُهُ يَا قَوْمُ هَذَا الْأَسْوَدُ السَّالِخُ

وقال وقد علم بعض القضاة الحمد لله على فضله ثم عزل وفصل عن الحكم

قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَمَّا يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ مِثْلِهِ
تَفَضُّلاً مَا نَحْنُ أَهْلًا^(١) لَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ

وقال

يَا نَاقِلًا إِلَى قَوْلٍ حَاسِدِي لَا يَنْبَغِي نَقْلُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لَا تَوْدِنِي بِحُجَّةِ النَّصْحِ فَمَا أَسْمَعُنِي السَّوَاءَ سِوَى مَبْلَغِي

وقال

مَدِينَةُ عَزِّ الدِّينِ طَبَتْ مَدِينَةٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يَنْبَتُ الْعَزَّ طَيِّبُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَبْوَابِهِ كُنْتُ رَاضِيًا فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ

وقال

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي الْقَضَايَا وَأَجْوَدَ الْخَلْقِ فِي الْعَطَايَا
إِلَى مَتَى لَا يَزَالُ مِثْلِي مَبْلَبَ الْقَلْبِ فِي الشَّكَايَا
أَخَذْتُ مِنْهَا^(٢) أَتَمَّ حِظًّا وَحَقَّقَ لِي أَلْزَمَ الزَّوَايَا

(١) في نسخة: أهل.

(٢) في نسخة: منه.

وقال

إذا كـرـهت مـزلاً فـدـونك الـتـحولا
وإن جـفـاك صـاحبٌ فـكـن بـمـه مـسـتبـلا
لا تـحـمـلن إـهـانـةً مـن صـاحـبٍ وإن عـلا
فمـن أـتـى فـمـرحباً ومـن تـولـى فـإلى

وقال

دنـيا إذا أحـسـنت أسـاءت ورأىـها وضـع مـن تـرقى
مآلت إلى مـن يـمـيل عـنها فالـزاهـدون المـلوك حـقا

وقال

قل لـحـسـود ذمـني جـورا وظـلما واعـتدى
لولا التـقـى صـنفت في عـيـوبه مجلدا

وقال

رب إن تغـفر وظـني^(١) هـكذا أو تعـذب كنت عـدلاً منـصفا
قادر أنـت عـلى كلـتيهما فاقض بـالأولى بـجاه المـصطفى

وقال

سبحان مـن سـخر لي حاسـدي يُحـدث لي في غـيبي ذكـرا
لا أكره الغـيبة مـن حاسـدٍ يـفيدني الشـهرة والأجـرا

وقال

يا مـن عـدا في طـلاب العلم مجتهداً لم يثـن عـنه لا مال ولا ولد
لا تبسـطن لتـقليد القضاء يداً أيرتضي رتبة التـقليد مجتهداً

(١) في نسخة: فظني.

وقال

ذمُّ ولايةِ الأمورِ صعبٌ في شرعنا لا يجوزُ فعلُهُ
إذْ كلُّ ذيِ مَخْلَبٍ ونابٍ يعدو به لا يحلُّ أكلُهُ^(١)

وقال

مِثاقُ أَشْطائِهِ عَجَلَةٌ^(٢) رَبَّتُهُ عَنْ عَتَرِ ساميةٍ
بوجهِ الترسِ أنا ناشِبٌ جاء دمي من زقِّ أعدائِيَّةٍ
لا عُذْلِي من حزبٍ خَيْرٍ ولا آراؤُهُمْ في سلوِّي عالِيَّةٍ

وقال

حياةُ البهاءِ^(٣) كموتِ الشهابِ فهذا مِصابٌ وهذا مِصابٌ
فليتَ الذي في الثرى فوقَهُ وليتَ الذي فوقَهُ في الترابِ

وقال

يا حاسدي إنَّ لي ذنوباً تُكْسِرُ مِنْ هَوْلِها الجيوشُ
لكنها لا لواطٍ^(٤) فيها ولا نبِيذٌ ولا حَشِيشُ

وقال

وعاذِلَةٌ تَشْتَكِي إلى صديقٍ لما تَشْتَكِي يَشْتَهِي^(٥)
فقالَ أما كنتِ لا تنته فقالتْ بلى وهُوَ لا ينتهي

(١) هذا البيت من حسن التعليل.

(٢) في نسخة: أَشْطابه عتلة.

(٣) في نسخة: أسقطت الهمزة "البها".

(٤) في نسخة: لكنني لا ألوط.

(٥) في نسخة: تشتهي.

وقال

مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَاحْذَرِ إِنَّ تَصَاحِبَهُ
بِضَاعَةٌ مَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ بَائِعِهَا
يَا قَوْمُ صَارَ اللُّوَاطُ الْيَوْمَ مَشْتَهَرًا
ذَنْبٌ بِهِ هَلَكْتُ مِنْ قَبْلُنَا أُمَمٌ
جَنَّاتِ عَدْنٍ عَنِ اللُّوَاطِيِّ قَدْ حُرِمَتْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ شَعْرٍ تَقْدُمُ لِي
لَكِنَّ ذَلِكَ قَوْلٌ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ

فَإِنْ فَعَلْتَ فَثَقُّ بِالْعَارِ وَالنَّارِ
بِئْسَ الْبِضَاعَةُ وَالْمُبْتَاعُ وَالشَّارِي
وَشَائِعًا ذَائِعًا مِنْ غَيْرِ انْكَارِ
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْهُ هَزُّ أَكْبَارِ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَغْصَاهُ لِلْبَارِي
فِي الْمَرْدِ قَصْدِي بِهِ تَرْوِيحُ إِشْعَارِي
خَنَا وَحَاشَايَ مِنْ أَفْعَالِ أَشْرَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِإِطْهَارِ

وقال

إِنَّمَا السَّبِيرُ بُبَيْرٌ
قَلِيلٌ وَالسَّبِيرُ بُبَيْرٌ

رَحَلْتِي مِنْهَا سَعَادَةٌ
قَلْتُ بُبَيْرٌ^(١) وَزِيَادَةٌ

وقال

إِنَّ فَخْرَ الْبَدِينِ فَخٌّ
قَلِيلٌ لِي وَالْفَخْرُ فَخٌّ

أَيُّ سَحَابٍ لَاحَ صَادَةٌ
قَلْتُ فَخٌّ وَزِيَادَةٌ

وقال

جَنِبَتْنِي وَأَخِي تَكَالَيْفَ الْقَضَا
يَا حَيَّ عَالَمِ دَهْرِنَا أَحْيَتِنَا

وَكَفَيْتَنَا مَرْضَيْنِ مَخْتَلَفَيْنِ
فَلَكَ التَّصَرُّفُ فِي دَمِ الْأَخْوَيْنِ

وقال

بِأَيْمَنِ جَرَعَاءِ الْكُثَيْبِ خِيَامُ
أَحْنُ إِلَيْهَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَفِيهَا لِمَنْ أَهْوَى عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى

لَهْنٌ عَلَيْنَا حَرَمَةٌ وَذِمَامُ
وَإِنْ كَانَ مِنْهَا بِالْفَوَادِ كَلَامُ
مَقَامٍ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَقَامُ

(١) في نسخة: بُر.

ولي حالة في العاشقين عجيبة
 فيا عاذلاً^(١) ما أنت والله عادلاً^(٢)
 أجري من العذل الذي هاج^(٣) لوعي
 فلو بك ما بي كنت تعذر عاشقاً
 تذكرت ليلات بسلع وحاجر
 مدامة سرراً مدامة كرامة
 وإذا نسمت الوصل تحيي قلوبنا
 فيا من لقلب أذكرته حمائم
 أحبة قلبي إن قلبي نزيلكم
 سلا عن فؤاد ما سلا لكن انسلي
 على الربع لما غبتم عنه وحشة
 سلام عليكم ما ألد وصالكم

فؤادي ضرام والدموع سجام
 أحفظ عهداً سابقاً وألام
 فإني أرى أن السلو حرام
 له البين خصم والغريم غرام
 وأيام قرب والمدام مدام
 أيشرب من بنت الكروم كرام
 ونحن سهارى والوشاة نيام
 بأيام وصل فطرهن صيام
 وحاشا نزيل الأكرمين يظام
 أصابته عن قوس الفراق سهام
 كوحشة غمد غاب عنه حسام
 وغاية مجهود المقل سلام

وقال مرتجزاً

إن كنت ناصحي فحسن صبري
 صبري على الحاسد طول عمري
 ليس بضيق من حسودي صدري
 ود حسودي فتح باب الشر
 زجاجة يسبك بعد الكسر
 وارحمنا لحاسدي إذ يدري
 فذاك غير خاطر بفكري

لحاسد ما قدره كقدري
 شر عليه من شرار الجمر
 يشهر ذكري ويزيد أجري
 ليستوي زجاجته ودري
 والدر ما لكسره من حبر
 ماضي أو مضارعي أو أمري
 ولم ينزل مشتغلاً بذكري

(١) في نسخة: عاذلي.

(٢) في نسخة: عادل.

(٣) في نسخة: المهيج لـ.

أعظمُ ذنبي عندهُ ووزري أني مذكورٌ بكلِّ قطر
في الشرقِ والشمَامِ وملكِ مصرٍ يُسمعُ ذكرُ عمرِ المعري

وقال أيضا مضمنا المثل السائر

إني عَدمتُ صديقاً قدْ كانَ يعرفُ قدري
دعني لقلبي ودمعي عليهِ أحرقُ وأذري

وقال يمدح النبي ﷺ

قلبٌ كواه البينُ حتى أنضجا ما زال في بحر الغرامِ ملججا
ومدامعٍ سحَّتْ وما شحَّتْ على خدَّ بجمرةٍ لوها قد ضُرَّجا
لم لا تضرِّجُ أدمعي خدي وقد أذكرتُ ظلاً بالمدينةِ سجسجا
لي بالحجازِ وساكنيه مآرب^(١) أرضٌ حكَّتْ حِلَّ الربيعِ مدبجا
سقتِ الحجازَ سحائبٌ يحيا بها ميثُ النباتِ لكَيِّ عيس^(٢) تبرجا
يا قاعةَ الوعساءِ ما هذا الشذا أحويتِ شبيحاً أم حويتِ بنفسجا
أم نسمةٌ هبَّتْ ببانٍ طويلعٍ هزَّتْ معافقه ففاح تآرجا
ظمأى إلى غدرانِهِ ومياهه ظمأً يزيد القلبَ منه تأرجا
ما للنياقِ رواقصاً هل عاينتُ برقَ الأبرقِ تحتَ أذيالِ الدجى
يا سعدُ إن عاينتَ بحجة طيبة فابشرْ بكونِكَ ناجياً فيمن نجى
وانزلْ وقبِّلْ تربها متورعاً متخصّصاً متخشّصاً متفرّجا
واكحلْ جفونكَ من ثراها وابتهج بسنا نبيٍّ ما أعزَّ وأهجى
أعلى الورى قدراً وأعظمهم تقى وأتمهم جاهاً وأكملهم حجاً
وأحدُّهم سيفاً وأكثرهم ندى وأعزُّ منزلةً وأوضحُ منهجاً
من أين في الثقلينِ مثلُ محمدٍ نرجوه في كرباتنا أن تُفرجا

(١) في نسخة: يهش.

(٢) في نسخة: مأرب.

كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ مُعْجَزٍ
 عَجَبِي لِنَطْقِ غَزَالَةٍ لِلْمُصْطَفَى
 لَوْ لَمْ يُشَقِّ الْبَدْرُ مُعْجَزَةً لَهُ
 لَمْ لَا تَحْنُ إِلَيْهِ يَا قَلْبِي وَقَدْ
 سَبَحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تَسْبِيحَ الْحَصَى
 أَوْلَيْسَ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ بَأَيَّةٍ
 كَمْ رَدُّ عَيْنًا كَمْ بَرَا ذَا عَاهَةٍ
 كَمْ قَالَ غَيْبًا صَادِقًا فَمَقَالُهُ
 وَلَهُ مِنَ الْمَعَارِجِ آيَاتٌ سَمَتْ
 مَنْ رَامَ يَحْصِي مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
 مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي أَوْصَافِهِ
 هَلْ بَعْدَ يَسٍ وَطَهٍ مَدْحَةٌ
 يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا كُلِّ الْمَنَى
 يَا مَنْ لَوَاءُ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ وَمَنْ
 جَسَمِي ضَعِيفٌ عَنْ لَظْيٍ وَعَذَابُهَا
 كُنْ لِي شَفِيعًا إِنَّ جَسَمِي ^(٢) مُثْقَلٌ
 كَمْ ذَا أُسُوفٍ بِالْمَتَابِ تَوَانِيَا
 إِنِّي لِأَخْوَجُ مَذْنَبَ لَشَفَاعَةٍ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

أَوْهَى قَوَى مَنْ عَانَدُوهُ وَأَزْعَجَا
 جَعَلَ الْإِلَهَ لَهَا بِذَلِكَ مَخْرَجَا
 لَانْشَقَّ مِنْهُ غَبِيرَةٌ وَتَحَرَّجَا
 غَلَبَ الْحَنِينُ الْجَذَعَ فِيهِ وَهَيَّجَا
 فِي كَفِّهِ الْمُرُوي إِذَا عَطَشْتُ فَجَا
 فِي الْغَارِ لَمَّا أُلْهِمْتُ أَنْ تَنْسَجَا
 بِدَعَائِهِ كَمْ شِدَّةٌ قَدْ فَرَّجَا
 مِثْلُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا مُتَبَلِّجَا
 لَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ فِي لَيْلٍ سَجَا
 فَبَعْدَ مَوْجِ الْبَحْرِ حِينَ تَمُوجَا
 أَنَا قَاصِرٌ عَنْ مَدْحِهِ مُتَجَلِّجَا
 فِي الْمَاشِيِّ وَآلِهِ سَفْنِ السَّنَجَا
 أَنَا أُرْتَجِيكَ وَأَنْتَ نَعَمُ الْمُرْتَجَى ^(١)
 تَاجُ الْكِرَامَةِ فِي الْقِيَامَةِ تَوُجَا
 حَاشَاكَ تَنْسَى مَنْ إِلَيْكَ قَدْ التَّجَا
 بِالسَّيِّئَاتِ وَقَدْ شَجَانِي مَنْ شَجَا
 حَقٌّ لِدَمْعِي بِالدِّمَا أَنْ يُمَزَّجَا
 إِنَّ الْكِرَامَ يَقْدَمُونَ الْأَخْوَجَا
 مَا نَارَ نَوْرٍ مِنْ ضَرِيحِكَ فِي الدَّجَى

(١) لعله يقصد بأرتجيك أي أرتجي شفاعتك، وإلا فلا يجوز الرجاء لغير الله تعالى نبيا كان فمن دونه.

(٢) في نسخة: ظهري.

وقال

سيدي قد بدأتني بكتاب فيه ألفاظٌ مَنْ أحبُّ فعائبُ
أنتَ كاتبتي لترفعَ قدري كنتُ عبداً لكم فصرتُ مكائبُ
وقال وتعجبت من اشتها هذين البيتين اللذين ما أحكمهما بانيهما ولا أعني
بمعانيهما، ومع رواة السبك سارا وحظهما يقول قفا نضحك من قفا بك.
مقاماتُ الغريبِ بكلِّ أرضٍ كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
فذابَ الثلجُ وانهدمَ البنايا وقد عزمَ الغريبُ على الخروجِ
فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل أرض، وأوقدت فكري فذاب الثلج
وانهدم البنايا المستحقة للنقض، وجعلت لهما اسما في الأسماء، ونقلتهما من كثافة الأرض
إلى لطافة السماء، فقلت:

وقال

مليحٌ ردُّفهُ والساقُ منه كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
خذوا من خدِّه القاني نصيباً فقد عزمَ الغريبُ على الخروجِ
قال وقلت وهو تضمين حسدي عليه من يشير إلى نفسه بالتعظيم، ويحكم على
أحزاب الشعراء إذا اقتربت لمجادلته بالتحريم، فحول شطريه وادعاه لنفسه، وتعاضم به بين
ذوي مذهبه وأبناء جنسه، فالحمد لله الذي أحوجه على كثرة دعواه إليّ، وجعله في مثل
ذلك يتطفل عليّ، حيث قلت:

فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي ولاءٌ به حبُّ الصحابةِ يُمرجُ
فمن رامَ تقويمي فإني مقومٌ ومن رامَ تعويمي فإني معوجٌ

وقال

مهفهفُ القدِّ إذا ما انثنى قالَ ولا يخشى من الردِّ
ما أنتَ حملي يا كتيبَ اللوى ولستَ يا غصنَ السنوي^(١) قدي
لو نلتُ من خديهِ تقبيلةً تزينَ الريحانُ بالوردِ

(١) في نسخة: النقا.

وقال

نارنجية في غصنها وهو نضير أملد
ككرة من ذهب جواها زبرجد

وقال

ما صلبة السجن حمودة فاحذر من السجن في الجملة
كم حبسوا^(١) من مجرم عنده فحاز من كل امرئ خصلة

وقال

اترك بحبك ما يقول المبغض أنا قد رضيت الموت فيهم إن رضوا
هم نور عيني والسواد لناظري فإذا سلوهم بمن أتعوّض
بانوا فبان الصبر عن باناته وقرين شهدي^(٢) قبضوا^(٣) مذ قوضوا
كم خلفوا متطلعا بطويلع وبرامة كم من صحيح أمرضوا
أنا قد رضيت بأن أموت بحبهم كمدأ فلا يتعرض المتعرض

وقال

أناس ما استطعت لهم سلوا ولا عتبا وليتني استطعت
أكاتبهم وأعرض عن أذاهم كأني ما رأيت ولا سمعت

وقال^(٤)

وما يدري الصدى في النحر شيئا سوى باب الحكاية والخطاب
إذا ناديت أين مضى صحابي حكاك وقال أين مضى صحابي

(١) في نسخة: سجنوا.

(٢) في نسخة: نومي.

(٣) في نسخة: قبضوا.

(٤) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

وقال مرثية وهي من مبادئ نظمه

دموعٌ يستبقن إلى النحورِ ونيرانٌ تشبُّ من الصدورِ
 وناعٍ للحبائبِ كلِّ يومٍ وطولُ الحزنِ في العمرِ القصيرِ
 أيمضي لي همارٌ لم يرعني ويتركني الزمانُ بلا زفيرِ
 فوا أسفا على عيشٍ مضى لي ببدرٍ كان يزري بالبدورِ
 سمعتُ نعيه فعدمتُ صبري وفقدُ الألفِ ما هو باليسيرِ
 فيا بدرَ السماءِ أراك تبـدو وقد وارا سميكَ في القبورِ
 ويا مطرَ السماءِ أراك تـهمي أظنُّك باكياً صدرَ الصدورِ
 أما واللّه لو أنّا قدرنا غسلنا البدرَ بالدمعِ الغزيرِ
 ولكنّ الدموعُ دُمّ عبيطٌ وشرطُ الغسلِ بالماءِ الطهورِ
 وكنا له في الصدورِ^(٤) حفـرنا ومثلُ البدرِ يُجعلُ في الصدورِ
 لقد بلغَ المنى قبرٌ حواه أتسعُ المقابرُ للبحورِ
 أبدرَ الدينِ عزٌّ عليك صبري وطاشَ العقلُ واختلتُ أموري
 أبدرَ الدينِ كيفَ هجرتَ أهلاً وترضى بالقبورِ عن الصدورِ^(١)
 أبدرَ الدينِ هلْ تُقدي عمال فنبدلُ^(٢) كلَّ مذخورٍ خطيرِ
 أبدرَ الدينِ كنتَ أخاً وفيّاً تجلُّ عن القساوةِ والقبورِ^(٣)
 فكيفَ سكنتَ في جناتِ عدنٍ وقلبي منك في نارِ السعيرِ
 وكيفَ رضيتَ هذا البعدَ لكنّ قضاءَ الواحدِ الربِّ القديرِ
 ولو أنّا صبرنا كان أولى فما نالَ الثوابَ سوى الصبورِ
 وفي خيرِ الأنامِ لنا عزاءٌ وغايتنا إلى هذا المصيرِ

(١) في نسخة: القصور.

(٢) في نسخة: فيبدل.

(٣) في نسخة: والفتور.

(٤) في نسخة: في الصدور له.

سَأَلْتُ اللَّهَ يَسْكُنُهُ جَنَانًا وَيَزِلُّهُ بُولْدَانٍ وَحُورٍ
وَيَعْقِبُنَا وَإِيَّاهُ سَمَاحًا وَمَغْفِرَةً وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

وقال موشحاً

مذهبي حبُّ رشا ذي جسدٍ مُذهَّبٍ قَدْ حُبِّي حَسَنًا بِهِ يَسْتَعَذُّ الْقَدَحُ بِي
عَاذِلًا مَا أَنْتَ فِي لَوْمِكَ لِي عَادِلًا
سَائِلًا يَخْبِرُكَ دَمْعٌ قَدْ هَمَى سَائِلًا
آه لَا تَعْذِلْ فَمَا قَلْبِي بِذَا آهَلَا
مَنْصِبِي وَالْعَقْلُ أَذْهَبْتُهُمَا مِنْ صَبِي مَا رُبِّي إِلَّا وَقَدْ رُبِّي فِيهِ مَا رُبِّي
رَقٌّ مَا فِي خَدِّهِ الْوَرْدِيُّ قَدْ رَقَمَا
عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَمْعِي قَدْ حَكَى عِنْدَمَا
ضَرَّمَا فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجَرِهِ ضَرَّمَا
مَنْ أَبِي يَأْبَى الرِّضَى نَلْتُ الْجَفَا مِنْ أَبِي فَارَعٌ بِي رِضَاهُ يَا قَلْبُ تَهْ^(١) وَارْعَبِ
مَنْ صَلَّى لِي فَخَّهْ بَلْ قَدْ نَضَا مِنْصَلَا
بَلْبِلَا فَوَادُ مِضْنَاهُ بَلَى بَلْ بَلَا^(٢)
أَوْ وَلَا^(٣) مَلَا زَمَ آخِرُهُ أَوْ لَا
فَائِدَةٌ بِي غَيْرِي وَلِذَاتِ الْغَرَامِ انْهَبِ وَآلَهُ بِي عَنْ عَذَلِ^(٤) بَلْ يَا حَشَايَ الْهَبِي
مَا نَسِي طَيْبَ زَمَانِ الْوَصْلِ فِي مَا نَسِي
وَالْمَسِي رَقِينَا بِالْكَفِّ لَمْ أَلْسِ
جَانِسِي حَرْبِي^(٥) فَأَلْفَى كَلِمَا جَانِسِي

(١) في نسخة: وته.

(٢) في بعض النسخ تأخير هذا البيت عما بعده.

(٣) في نسخة أو لا.

(٤) في نسخة: عدل.

(٥) في نسخة: حزني.

وارق^(١) بي يا طرفُ سهداً والنجومَ ارقبِ واشن بي مَنْ لم يهَمَّ في ثغرِ أشنبِ

وقال متشوقاً إلى المعرة

قفْ وقِفَّةَ المتألمِ المتأملِ
تلكَ المعاهدُ والمعالِمُ والربى
وطنٌ يخيلُ لي تخيُّله الصبا
زمنٌ قطعناه وكنّا صبيةً
لله أيامُ الصِّبا وجنونه
يا ليتَ أمرَ صبايَ عاودني لكي
يا سعدُ زُرْ أرضَ المعرةِ نائباً
وإذا نظرتَ إلى الخزامى يانعاً
وادي المعرةِ في النفوسِ معظّم
هرماسُها لما تخضّبَ سيفُهُ
مذْ أطربَ الأغصانَ صوتُ خريره
في روضةٍ عبثَ النسيمُ بخدّها
باتتْ يضاجعُها الندى فتعلقتْ
نشرتْ عساكرَ دوحِها من حولها
شابتْ بها الأغصانُ شيئاً ناصلاً
يكى الغمامُ لها ويتسمُّ الثرى
وادي فضالّتها^(٢) وبابُ شبّاها
قلي لعينِ زريقَ صادٍ شينَ مَنْ

بمعرةِ النعمانِ وانظرْ بي ولي
وملاعبُ الغزلانِ والمتغزلِ
في ذكره ذكرُ الزمانِ الأولِ
لا يسألونَ عنِ السوادِ المقبلِ
وفنونه وغصونه لم تذبِلِ
أشكو إلى الماضي من المستقبلِ
عني وسرّ فيها مسيرَ مجلّ
قفْ وابكِ مَنْ ذكرى الحبيبِ ومترلِ
لا سيّما زمنُ الربيعِ المقبلِ
بعثوا إليه منَ النسيمِ بصيقلِ
مالَتْ إليه ونقّطتْهُ بالخلي
فتضمّختْ^(٣) بالطيبِ كفُّ الشمالِ
بذيلِهِ تفديهِ مِنْ مُترحّلِ
خيماً تلوّنُ كالعراسِ تجلّلي
وسوى الغصونِ مشيبيها لم ينصلِ
ضدّينِ فعلُ أخي الصبايةِ والخلي
كفلاً لساكنتها بسعدٍ مكملِ
ألفَ العتابِ ولاَمَ لومٍ مضللِ

(١) في نسخة: فارق.

(٢) في نسخة: فتخضبت.

(٣) في نسخة: وأرى نزارتها.

يفنى القميصُ وفيه عرفُ المنديلِ
وأقولُ يا نفسُ اطمئني وادخلي
قد أذكرتها بالرحيقِ السلسلِ
وقصورها وديورها للمجتلي
يا قلبُ لا تهلكِ أسي وتحملي^(١)
لكن لأجلِ فراقها لم تكملِ
نحوي كشوقي نحوها وترقُّ لي
وجوارحِ جرحي وبالي قد بلي
فيها يزيدُ وقدرها عندي علي

يا عاذلي كن عاذري في حبها
لو زرتها لفتحتُ بابَ جنانها
إن القلوبَ إلى القلوبِ مشوقة
وزهورها وطيورها وسرورها
اللَّهُ قدَّرَ رحلي عن ربها
يا ليتَ قومي يعلمونَ بنعمتي
أقسمتُ لو نطقتُ لأبدتُ شوقها
لم لا ترقُ لدمعِ عينِ ما رقا
موني حسيني بها وملائككم

وقال

لنحسِ زييد متنبه
صفعتُم الساحلِ به

حكّامَ مصرَ كلّكم
رأيتموه درّة

وقال

قد أيس القلسُ من أبيه
فالغصنُ والبدرُ حلّ فيه

عموتِ عبود ابنِ جبر
هل قبيرةُ الروعُ أو سماء

وقال

بقلبي وهـو مرعاها
نضارٍ ثم صـدناها
وألقـي بمغـناها
إلى عـين قـصدناها
بطلعـها بمجـراها

وربّ غـزالـة طلعـت
نصبتُ لها شـباكاً من
فأغنـيـتني بملقـاهـا
وقالـت لي وقـد صـرنا
وزنـت العـين فأكـحلها

(١) ضمن بيت امرئ القيس:

يقولون لا تهلك أسي وتحملي

وقوفاً بها صحي علي مطيهم

وقال

هــوَيْتُ أَعْرَابِيَّةً رِيْقُهُـا عَذْبٌ وَلِي فِيْهَا عَذَابٌ مُّذَابٌ
رَأْسِي بِهَا شِيَابٌ وَالطَّرْفُ مِنْ نَبْهَانٍ وَالْعَذَالُ فِيْهَا كِلَابٌ

وقال

كَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي حَسْنِهِ بَدَرَ عَلَيْهِ ظُلْمَةٌ مِنْ غَمَامٍ
صَفَا كُودِي وَحَكَّتْ نَارُهُ وَجَدِي وَمِثْلِي لَيْلَةٌ لَا يَنَامُ

وقال

وَفـــــــسْتِي زَادَ حـــــــسْنَا أَتَاكَ مِنْ كَفٍّ رِيْمٍ
زَمـــــــرُودٌ فِي عَقـــــــيْقٍ فِي عَاجـــــــةٍ فِي أَدَمٍ

وقال في مسطرة

قُسِّمْتُ قَسْمَةً عَذْلٍ فَصُرْتُ عِنْدَ الصَّدُورِ
وَقَدْ تَقَسَّعْتُ مِنْهُمْ بَمَا يَقِيْمُ سَطُورِي

وقال معاتباً للعلامة كمال الدين بن الزمكاني

هُنَيْتَ عَاماً مَقْبَلاً مَقْبَلاً عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ وَعَيْشٍ حَلا
مَوْلَايَ يَا مَنْ قَلْبُهُ رَاحِمٌ وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَعْدَلَ
مَحَبَّتِي تَقْضِي بِمَكْنَتِي هُنَا وَحَالِي تَقْضِي بِأَنْ أَرْحَلَ
حَسَبْتُ فِي أَيَّامِكُمْ رَفْعَةً وَمَا خَشِيتُ الدَّهْرَ أَنْ أَنْزَلَ
فَقُلْتُ مَنْ يَرْضَى حَمُولِي إِذْ فَكُنْتُ أَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ
أَتَقْنَتْ فِي أَيَّامِكَ الْبَيْعُ وَال صَرَفَ وَمَا دَافَعَ بَابَ الْوَلَا
إِنِّي إِلَى التَّفْلِيسِ مَسَاضٍ إِذَا أَهْمَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ مُسْتَقْبَلَا
لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَى رَسُولاً أَتَى بِنَقْلِي لَا أَعْدِمُ الْمَرْسِلَا
قُلْتُ رَسُولِي رَمْتُ جُرِّي عَنِ الـ أَهْلِينَ مَاذَا أَنْتَ مِنْ أَمٍّ^(١) إِلَى

(١) في نسخة: أو.

قال أنا من قلت لا إن من
أنا إلى قلت إلى نعمة
أين هي النعمة في قاطع
قال فما سميتني بعدها^(١)
قلت له جئت بنفي عن الـ
قال انصرف قلت انصرافي على
فالعدل والتعريف عندي ولي
قال أضفناك إلى منصـب
قلت شويت القلب مني بما
قال وكم قلب على منصب
قلت مكاني عامر والذي
قال اسمك المعدول عن عامر
قلت له ويلك مثلي كذا
والجاهل الخائن في منصب
بين لي القصد وصرح بما
قال رآك الدهر أهلاً لما
عرض وشكل وذكاء أما
فعندما قال الذي قاله
وبأن لي ما يقصد الدهر لي
وانقطع البحث ورأى المرا
تالله لا باشرت من بعدها

للابتدا أنت^(١) كذا قال لا
وجمعها الآلاء عند الملا
بقريه ما حق أن يوصلا
واحذر عن التوجيه أن تذهلا
جنس فحق أن نسميك لا
مذهب أهل النحو لن يجملا
مثلة في النحو لن تُجهلا
آخر فالصرف أرى أمثلا
جئت فاستوص بي مجملا
شوي بنار العذل^(٢) حتى انسلي
بدلت مربعة قد خلا
قضى عن العامر أن تعدلا
يضيع في البر العلى^(٣) مهملا
عال وأرضى لا ورب العلى
تراه في أمري فقد أشكلا
وليته فاختر أن تخملا
تعذر في حسد ضللا
رسولكم أوضح ما أعضلا
لكن رأيت الصبري أجملا
فقدموا الناقص والأجهلا
حكماً ومن يرضى هذا البلا

(١) في نسخة: للابتداآت.

(٢) في نسخة: العزل.

(٣) في نسخة: لقا.

(٤) في نسخة: قلت قل.

وقال

لَكَ خِذْ كُلَّ مَنْ قَبْلَهُ أَضْمَنْ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَهُ
كَمْ لَهُ مِثْلِي مُحِبٌّ صَادِقٌ كَمْ لَهُ سَبْحَانَ مَنْ كَمَّلَهُ

وقال^(١)

قَالَ وَقَدْ عَانَقْتُهُ عِنْدِي مِنَ الصُّبْحِ قَلْبُ
قَالَ وَهَلْ يَحْسُدُنَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ انْقَلَبْ

وقال

أَفْشَى إِلَيَّ صَاحِبِي سِرًّا وَقَدْ لَقِيْتُهُ
فَقَالَ هَلْ حَفَظْتُهُ فَقُلْتُ بَلْ نَسِيتُهُ

وقال

الْتَرَكُ مَلَحُ الْأَرْضِ فِي عَصْرِنَا وَالْفَلَكَ الدَّائِرُ فِي سَعْدِهِمْ
تَعْرِفُ مَنْ يَعْرِفُ مَقْدَارَهُمْ مَنْ ذَاقَ جَوَرَ الْمَغْلِ مِنْ بَعْدِهِمْ
اللَّهُ لَا يُوَحِّشُ مَنْ أَنْسَهُمْ فَجَوَرُهُمْ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِمْ

وقال

قُلْ لِبَنِي^(٢) النَّاسِ عَلَى زَعْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَصْلَحُ^(٣) بِالْمَلِكِ
قَدْ فَسَدَتْ وَاللَّهِ نِيَّاتُهُمْ فَلَا عَدَمُنَا دَوْلَةَ التَّرِكِ

وقال

لَا عَادَ عُمُرٌ مَضَى لِي فِي الْحَكَمِ غَالٍ بِسَاعَةِ
لَا فِي سُرُورٍ وَلَهْوٍ وَلَا صَلاَحٍ وَطَاعَةٍ

(١) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

(٢) في نسخة: أليق.

(٣) في نسخة: إن بني.

وقال يرثي الشيخ الصالح مهنا بن إبراهيم بن القدوة مهنا الفوعي

اسأل الفوعة الشديدة حزناً
أين زين البلاد عين البرايا
أين من كان أهبج الناس وجهاً
أين خلف الصلاة والصوم زهداً
أين شيخني وقُدوتي وصديقي
وأشدُّ أصحابِ عوناً^(١) وأوفاً
يا لها من رزية^(٢) ووفاة
كيف لا يعظم المصاب لصدر
جعفري السلوك والوضع حتى
أيُّ قلب به ولو كان صخراً
أذكرتْنا وفاته بأبيه
من عظيم البلاء فقد عظيم
أصبح القلب بعده في جحيم
يا عيوني لم تنظري كمهنا
أظلمت بعده البلاد وقالت
يا مهناً أنا المنعص وحدي
فسأبكيك ما حييت وحقي
كم حسبنا من الأمور ولكن
يا دفيناً قبلي ولو كان هذا

عن مهناً هيهات أين مهناً
شيخ أهل الزمان لفظاً ومعنى
فهو أسمى من البدور وأسنى
من على مثله الخناصر تُثنى
وحبيبي وكل ما أتمنى
هم وقاراً وأضحك الناس سنّاً
طبقت بالمصاب سهلاً وحزناً
نحن منه مودة وهو منا
قال عُبسُ عنه مهناً مهناً
ما يحاكي الخنساء نوحاً وحزناً
وأخيه أيام كانوا وكنّا
كان للسالكين ذخراً وركناً
وهو حَبْرٌ في جنة^(٣) يتثنى
أسعديني بمدمع ليس يفنى
ما بقي من يقيم للزهد وزناً
لا بل العالمون إنساً وجناً
أنني لا أقرُّ بعدك جفناً
ما حسبنا سريع بُعْدِكَ عنّا
باختياري لكنتُ قبلك دَفْناً

(١) في نسخة: في جنة العلا.

(٢) في نسخة: الإسلام خوفاً.

(٣) في نسخة: رزية.

حاملٌ فيك ما شجاني وأضنى
زالَ ذاك الأذى وفارقت سجننا
فضله أن تنال ما تتمنى
حسن^(١) الظن فيك لا خاب ظناً
فهو من أطيب البقاع وأهنا
وأخيه غيثاً تبسم مزنا^(٢)
بجماهم وبدل الخوف أمنا

ليتي مت قبل هذا فإني
سيدي أنت كنت تؤثّر هذا
ولقيت الكريم والمرتحى من
فاذكر العهد واحتفل بصديق
قدس الله سرّ قبر^(٣) مهنا
وسقى قبر جدّه وأبيه
ورعانا بجماهم وحمائنا

وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدي الأرمن والفرنج

تأدياً لمن يقف عليها

ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل
فمالك في هذا وهذا مماثل
على الناس بالجنات كاف وكافل
عفاف وإقدام وحزم ونائل
يقول الدجى يا صبح لوئك حائل
وهابئك في أغمارهن المناصل
فليس^(٤) تبالي من تغول الغوائل
كما نصبت للفرقدين الحبال
فأثقل رضوى دون ما هو حامل

جهاذك مقبول وعامك قابل
تجاهد بالخطي^(٥) والخط في العدى
هنيئاً بعود من جهاد مبارك
إذا حل مولانا بأرض يحلها
وإن لاح في القرطاس أسود خطه
لأقلامك السمر العوالي تواضعت
نزلت على الحصن المنيع جنابه
نصبت عليه للحصار حبالاً
فولزلتموه خيفة ومهابة

(١) في نسخة: يحسن.

(٢) في نسخة: مزنا تبسم دجنا.

(٣) في نسخة: قبر سر.

(٤) في نسخة: فلس.

(٥) في نسخة: الخطي.

ألا إنَّ جيشاً للنقيِر^(٣) فاتحاً
فكم أنشدَ التكفورُ باحصنُ لا تبُلُ
فقالَ له أسكتْ ما رأيتَ الذي أرى
ألم ترَ ما قد حلَّ بي من قتالهم
فأصبحَ من جورِ الحصارِ كأنه
رمىتم حجارَ المنجنيقِ عليهم
حجارةٌ سجيلٌ لها البدرُ خائفٌ
وعدمٌ وللفتحِ المبينِ تباشرت^(٥)
وفلَّ قتالَ المشركينَ سيوفُكم
لعمري لقد كانَ النقيِرُ مانعاً
وكانَ عنِ الإسلامِ أعظمَ أبى
بغى فبغى^(٦) ألطنبغا الفتحَ منشداً
فأنشدهُ الحصنُ المنيعُ ملكتي
وقصرَ طولي عندكم حسنُ صبركم

لأتِ بما لم تستطعهُ الأوائِلُ
ولو نظرتُ شرراً^(١) إليك القبائلُ
وأيسرُ هجري أني عنك راحلُ
ولا ذنبَ لي إلا العلى والفواضلُ
أخو سقطةٍ أو ظالعٍ^(٢) متحاملُ
ففاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
على نفسِهِ والنجمُ في الغربِ مائلُ
وقد حطمتُ في الدارعينَ العواملُ
فما السيفُ إلا غمدهُ والحمائلُ
ويقصرُ عن إدراكِهِ المتناولُ^(٤)
فأوثقَ حتى نَهَضَهُ متثاقِلُ
ويا نفسُ جدِّي إنَّ دهرَكَ هازلُ
ولو أني فوقَ السماكينَ نازلُ
وعندَ التناهي يقصرُ المتناولُ

وقال

فقلتُ لها إن تقتلي النفسَ تُقتلي
وما من قصاصٍ عندهُ بمُثَقِّلِ

ثقيلةُ ردفٍ قصدها قتلتني به
فقالَتُ ترى نعمانُ جدِّي ابنُ ثابتٍ

(١) في نسخة: شرراً.

(٢) في نسخة: ضالع.

(٣) في نسخة: للتفتر.

(٤) في نسخة: المتناول.

(٥) في نسخة: تباشر.

(٦) في نسخة: فبا.

وقال وكتب بهما إلى القاضي فخر الدين بن البارزي

وقد ولده شيرز

أيا باعشي أقضي بشيرز ما الذي أردت قضا أشغالهم أم قضا نحى
حكيتُ بها الناعورَ حالاً لأنني بكيتُ على جسمي ودرتُ على قلبي

وقال وكتب بهما لابنه محمد

قليل لي شيرز نارٌ وبها العاصي مخلدٌ
قلتُ لا أمكثُ فيها أنا من حزب محمد

وقال

عجبتُ لمن تعمَّدَ بخسَ حقِّي نوى قصري به فازدادَ طولي
فعلمني به إعزازَ نفسي ونهني على طيب الخمولِ

وقال

تخاطبني بلا كرمٍ وحلمٍ فأحتلُّ الأذى كرمًا وحلماً
ولو حسنَ الجوابُ لكانَ عندي جوابٌ يسمعُ^(١) الصخرَ الأصمًا

وقال

حماةٌ منذُ فارَقَها شيخنا قد أعظمَ العاصي بها الفريةَ
صرتُ^(٢) كمن ينظرُها بلقعاً^(٣) أو كالذي مرَّ على قريةَ

وقال

قلِّ لمن أعرضَ عنَّا ونجاني وتعالى
ما بإعراضِكِ عنَّا يُعرضُ الله تعالى

(١) في نسخة: يفلق.

(٢) في نسخة: هوت.

(٣) في نسخة: هاربا.

وقال مضمناً للمثل

مريدُ القضا بالقري^(١) لهُ حلسبُ قاعـدَة
فـيـطـلُعُ في أَلِفـه ويـتـرَلُ في واحـدَة

وقال مضمناً شطربيت المتنبي

أحدتُ عن أهلِ التزهيدِ والتقَى وأجلو معانيهم وما أنا منهم
فلم تلقَ غيري طالحاً ظنُّ صالحاً ولم تَرَ^(٢) قبلي ميتاً يتكلمُ

وقال

أجزتُهم كلُّ ما أرادوا إذا وفي شـرطـة العـزـيـز
قوماً أحقُّ الوري بمدحي فهـا أنا المـادحُ المـجـيـز

وقال دوبيت

يا جـمـرة ثغـره الشهيِّ الـبرقِ ما حـرمكِ الشاربُ فارعي حقي
كأنت شفتاه حُـقَّ درُّ بهجِ والشاربُ قد جاءَ غطاءَ الحق

وقال

ومالي إن لفظتُ لكم بمدح^(٣) يحرفهُ العدوُّ بضدَّ لفظي
نعم هذا وأعظمُ منه يجري إذا كان المحبُّ قليلَ حظ

وقال

أضعتُ حقي لأجلِ ليني وغيرُ ذا كان منك أحسن
فاعـدل ولا تغـررْ بـجـلمي فالـمـاءُ كالـنـارِ إذ يُسـخـن

وقال

وآجرتُ مجد الدين داري فلم يزلْ يكلفني إصلاحها وأماطلُ
لقد هُنتُ حتى صرتُ للمجدِ فاعلاً ألا في سبيل المجدِ ما أنا فاعلُ

(١) في نسخة: قضا قرية.

(٢) في نسخة: أر.

(٣) في نسخة: بحق.

وقال

يا مجدُ قد فاتَ العُلى مَنْ لا ينامُ عنِ السُرى
مَنْ يرتضي لفضيلي إني أضاربُ بالكُرى

وقال

مرضَ الفؤادُ وصحَّ ودي فيهمُ وأقامَ تذكاري وجفني نازحُ
إنسانُ عيني كمُ سهادٍ كمُ بكا يا أيها الإنسانُ إنَّك كادحُ

وقال

وما أشبهَ الحمَّامَ بالموتِ لامرئٍ تذكَّرَ لكنَّ أينَ مَنْ يتذكرُ
تجرَّدَ مَنْ أهلٍ ومالٍ وملبسٍ ويصحبُهُ مِنْ كلِّ ذلكَ مئزرُ

وقال

ألا يا نفسُ لا تعصِي وقد صدقتِ بالنقصِ
ألا يا نفسُ ما عذري إذا همَّ غيَّبوا شخصي
ألا يا نفسُ هلْ عزمُ لأسعى سعيَ مختصِّ
وأتركُ لـيـنَ ملبوسي إلى التـرقـيعِ في قُمـصـي
وأنسى متراً رحباً بزوايةٍ مِنْ الخـصـِ
وأهجرُ طيبَ مأكولي بأكلي يابسَ القـرـصِ
وأجهـدُ في رضـي ربي وأسـتـتـري وأستـقـصـي
وأخشى فتنةَ الدنيا كما أخشى مِنْ اللـصـِ
وأفنى عَنَ فـنا نفـسي حذارَ قـصـاصٍ^(١) مـقـتـصـِ
فعكسي فيه إصلاحٍ كعكسِ النـقـشِ في الفـصـِ
عدوي أنتِ يا نفسي فكـم سـعـي وكـم حـرـصِ
ذنوبي في زياداتٍ وعمـري لـج في النـقـصِ
أنا في غـمـرتي سـاهـ وأعمـالي لها مـخـصـِ

(١) في نسخة: وأسلمها لمقتص.

وقال مضمناً للمثل المشهور في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي مَنْ بُذِلَتْ في حَبِّكُمْ نَفْسُهُ^(١) فَمَا غَبِنَا
مَنْ جَاءَ عَنْ يَتِهِ يَحْدُثُكُمْ^(٢) قولوا له البيت والحديث لنا

وكتب في آخر كتاب بخطه

فَرَعْتُ مِنْهُ حَامِداً مصلياً مسلماً
يا ربُّ فارحْ مَنْ عَلَى كاتبِهِ تَرَجُّماً

وقال

إِنَّ الْأَرْقَاءَ غِلَاظُ لُؤْمَا وَكُلُّ مَنْ جَرَّبَ هَذَا عَلِمَا
مَا أَطْيَبَ الْمَالَ وَأَحْلَى النَّعْمَا لَوْلَا مَقَاسَاةُ الْعَبِيدِ وَالْإِمَا

وقال

قَالُوا أَيُّؤْذِيكَ وَلَمْ تَهْجُهُ فَقُلْتُ بَعْضُ الشَّرِّ يَكْفِينِي
قَدْ ضَرَّ دُنْيَايَ فَإِنْ أَهْجُهُ تَطَرَّقَ الضَّرُّ إِلَى دِينِي

وقال كتب إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة بأبيات نظمها القاضي علاء الدين

ابن فضل الله كاتب السرفي الديار المصرية وطلب الثناء

عليها فكتبت إليه بهذه القصيدة

سَنَّاكَ يَا بَنَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ سَبَا عَظُمْتَ قَدْرًا وَأَرْضِيَتْ الْعُلَى نَسَبَا
قَرَأْتُ أَبْيَاكَ السَّحَرَ الْحَلَالَ فَمَا أَدْرِي أَنْفَحَةً مَسَكٍ أَمْ نَسِيمُ صَبَا
قَصِيدَةُ شَيْنٍ صَادُ لَامٍ بِمَجْتَهَا يَا عَيْنَ مَنْ أَلَفَ الْحَسَنَى إِذَا كَتَبَا
يَائِيَةُ النِّظْمِ لَوْ أَنِّي أَنْقَطُهَا بِنَقْطَةِ الْقَلْبِ مَا أَذْيْتُ مَا وَجَبَا
قَدْ صَيَّرْتُ أَدْمَعَ الْمَمْلُوكِ جَارِيَةً شَوْقًا إِلَى صَدْرِ مِصْرَ بِحَرِّهِ عَذْبَا
هَذَا هَدَى قَدْ غَوَى قَلْبِي بِيَهْجَتِهِ فَصَارَ كَالصَّبِّ أَصْبَاهُ الْهَوَى فُصْبَا

(١) في نسخة: روحه.

(٢) في نسخة: يسائلكم.

فهام في كلِّ وادٍ منه محتجياً
 قالت أغاني معانيه لسامعها
 جددت آداب قوم بعد ما درست
 هذا قريض عن الأفلاك^(٢) محتجب
 يا ملزم الشعر أمر الشرع دون ربا
 فإن وزناً بوزن غير أن لما
 إن كان يمكنهم أن ينظموا درراً
 لم تبق للناظمين النادرين مدى^(٣)
 فإن تجاوزوا بمنظوم تدعاه سدى
 قد شرف الله مصراً أنت ساكنه
 أنت المشار إليه بالضمير فلا
 لا بد للمبتدا في الفضل من خير
 فهل قضية فضل لا أبا حسن
 فيك اختلاف معان للجمال غدت
 صفواً ولا كدرأ درأ ولا صفراً^(٤)
 أينكر الشعراء النور منك وهل

ثمارة ولقول العذل محتجبا
 اخلع ثيابك منها ممعناً هربا
 فليس أطيب نصفها الذي ذهب
 كأنه الروض أبدى منظراً عجا
 أما تحاذر فيمن وازنوك ربا
 نقول^(١) فضلاً عليهم سهله صعبا
 فليس يمكنهم أن ينظموا شها
 إلا سبقت إليه تحرق الحجاب
 وإن تباروا بمنثور تذر^(٣) هباً
 وزاد^(٤) بك الكتاب والكُتبا
 خففت يا علماً للعلم قد نصبا
 يا حبذا مبتدا عنه الزمان نبا
 لها فلا عتب^(٥) إن نلثم العتبا
 بالاتفاق إلى نيل العلاء سبباً^(٦)
 بحراً ولا خطراً شمساً ولا حجباً
 أتى نظيرك يا من بالجمال سبا

(١) في نسخة: تقول.

(٢) في نسخة: الأملاك.

(٣) في نسخة: تدعه.

(٤) في نسخة: فخرأ.

(٥) في نسخة: عتبا.

(٦) سقط من بعض النسخ.

(٧) في نسخة: يدا.

(٨) في نسخة: صدفا.

أصبحت نادرة في العلم بادرة
فهل أردت بما أبدت من حكم
أم هل قصدت بما أهدت من كلم
يا من حكى الدرغ صوناً والمجنّ تقى
لي منطق غير مبدول وأنت به
إذ لم يزل يبلغ المملوك ذكركم
لكم يراع بفضل الله ماضية
تحلو وتعذب في سمع وتملح في
مظلومة القد في تشبيهها غصنا

تنسي سواك وتنشي العلم والأدبا
أن تعذب الغي أو أن تغوي العذبا
أن تطرب الحي أو أن تحيي الطربا
والسمهريّ أحياً والمشرقيّ أباً
أولى على أن لي من^(١) بذله أربا
إياه جبراً وتأهيلاً ولا سبياً
إن آثرت رغباً أو آثرت رهباً
سبق فمن كل وجه سُميت قصبا
مظلومة الرقيق في تشبيهها ضرباً

وقال في خياط

خياطكم من فوق كرسية
بدر بدا في حسن لحظ له

يحكي عروساً جليت للعباد
من أخير الناس بشقّ الفؤاد

وقال

ابن النقيب قال لي
صلّوا عليّ عندكم

في النوم وهو يسلم
قلت نعم وسلموا

وقال

ما طلبنا الخمول جهلاً ولكن
لو أمنا الزحام فيه لكنا

ذاك عن خيرة وعن تحريب
نشتهيه لصاحب وجيب

وقال

أيها المهدي لزيد
قد تكلفت عظيماً

زبدة خذ بالأخف
نصف هذا كان يكفي

(١) في نسخة: في.

وقال

إذا مضى للمرء مِنْ عمره
وإن شكا قال له دهره
خمسونَ عاشَ العِشَّةَ السيئةُ
أحملُ فلي عندك نصفُ المائة

وقال

مَلِكٌ هذا حبيبي أم ملكٌ
إن سألتَ الوصلَ منه صاغراً
أيُّ مَنْ هَامَ هَـذِينَ هَلِكُ
قالَ لِمَ تسألني ما ليسَ لكُ
أسبَلُ الشعرَ على أكتافِهِ
قلتُ يا ليلي به ما أطولُكُ
قلتُ قَدْ أتعبنهُ ما أثقلُكُ
وتشكُّي حصرُهُ مِنْ ردِّهِ

وقال

قد عمَّ خالكُ حُسناً
نعم نعم أنت سؤلي
في اللونِ يحكي باللا
فلا تجبني باللا
جفني غريقٌ وقلبي
لا يستطيع باللا
لألاء وجهك يُغني^(١)
أن يحرسوك باللا

وقال

أنا كالغارقِ في نائليه
أن تردُّهُ على قائلِهِ
لي مجموعٌ صغيرٌ عند مَنْ
نظمُهُ نظمٌ معيبٌ حقُّكم

وقال

طيبُ الخمولِ يصدُّني
كترٌ به ظفرتُ يدي
عن مدحِهِ بسوى الرموزِ
والكتمِ مِنْ شرطِ الكنوزِ

وقال

أسفي كيفَ كنتُ أطلبُ عزاً
كنتُ لا أعرفُ الخمولَ لجهلي
بالولاياتِ وهَيَّ عَيْنُ الهوانِ
ليتني كنتُ حاملاً مِنْ زمانِ

(١) في نسخة: حسنك تغني.

وقال

يا كاملَ الخلقَةِ معَ فقده لأصـبـعـه ما بذام
ليسَ لمـعـروفك سبابة ولا لإحسانك إهمام

وقال مضمناً أشتاراً وهي من البدائع

أتعتادُ التـكاسـلَ والتـصايي إذا اعتادَ الفـتى خوضَ المنايا
حُرمتَ قـيـامَ لـيـلٍ في خـشوعٍ وأنـتَ المرءُ تُمرضُهُ الحشايا
أمنـتَ سـهـامَ دهرِكَ حـيـثُ^(١) ترمي وهل يُخطي بِأسـهـمِهِ الرمايا
لـقـيـتَ النـاسَ في غـشٍّ فـهـا هُم لـقـوكَ بِأكـبـدِ الإبلِ الأبايا^(٢)
فـكـمُ هـدي لـقـومِكَ مِن سبابٍ ولستُ بـمـنـكـرٍ مِنكُ الهدايا
أما تـبـقي لـصـلـحٍ مِن مـكانٍ ولو لم تـسـبقْ لـم تـعـشِ البقايا
فلو للـذنبِ رـيـحٌ لا فتـضـحنا وأسـقـطتِ الأجنـةُ في السولايا
فـعلـتَ الذنبَ بـعدَ الذنبِ جـهلاً وهـانَ فـما تـبـالي بالـرزايا
فـلا تـركـبُ مطايا الجـهـلِ إني أحـاذرُ أن تـشـقَّ عـلى المطايا^(٣)
وكم قـدْ أفـنـتَ الدنـيا مـليـكاً بعـيـدَ الصـيـتِ مُنـبـثَّ السرايا
إذا قالَ الجـهـولُ النـاسُ مثـلي تـفـرِّقُهم وإيـاهُ السـجـايا
فـمـنْ لي بـالـمـتابِ لـعلَّ نـفـسي يُعـلـلُها نطاسي^(٤) الشكايا

وقال مضمناً مهتدماً من شعر أبي العلاء المعري

قـلْ لـمـنْ سُرَّ بـالـوـلايـةِ مـهـملاً ذاكَ عـيشٍ مـعـجـلُ التـكـيـدِ
وَتَصـدِّيكَ لـلـعـظـائمِ صـعـبٌ وَهُوَ أَشـفـى لـغـلِّ صـدـرِ الحـقـودِ

(١) في نسخة: الأنايا.

(٢) في نسخة: المنايا.

(٣) في نسخة: تعللها من النكر.

(٤) في نسخة: حين.

وتشقُّ القلوبَ قبلَ الجلودِ
حبُّ إلا مِنْ راعِبٍ في المَزِيدِ
فُ سرورٍ في حالةِ التقلِيدِ

غصصُ هذه المناصبِ تضيي
تعبُ كُلِّها الحياةُ فما أع
إن حزنًا في ساعةِ العزلِ أضعا

وقال وكتب بها لابن ريان

حتى وهى فكري وكلُّ لساني
حتى استندتُ إلى بني رِيانِ
هذي فوائِدُ صُحبةِ الأعيانِ
أني أكونُ الشافعيَ الثاني
أشياءَ كانَ طلابُها أعيانِ
وليَ الفخارُ بأنَّه أنشاني
مِنْ صاحبٍ إلا بهِ هتَّاني
هوَ هكذا واللهِ لا ينساني
أسمو فأصبحُ عاليَ البنيانِ
في الجامعِ المعمورِ قَدْ أولاني^(١)
ومنَ الأصولِ منابتُ الأغصانِ
هي أولٌ وهوَ المحلُّ الثاني
الحمدُ لله الذي أعطاني
طُويَتَ أقامَ لها رئيسَ زمانِ
محمودةٌ وحُرُسَتَ بالقرآنِ

أحجَلتني بتواترِ الإحسانِ
قد كنتُ مِنْ عزٍّ وجاهٍ ظامئاً
فغدوتُ أذكرُ للمنصبِ^(٢) والعلی
لولا جمالُ الدينِ لم أذكرُ ولو
مع أني راجٍ بطولِ حياتِهِ
قد شاعَ بينَ النساءِ^(٣) أني نشؤُهُ
سمعوا عنايتهُ الشريفةَ بي^(٤) فما
مولايَ أنتَ بدأتَ بالحسنى وَمَنْ
فبلفظةٍ أو لحظةٍ مِنْ جاهكم^(٥)
وعلى بهاءِ الدينِ أثني بالذي
ما كانَ منه فإنَّ منك وجودُهُ
عمروءةٍ طائفةٍ منك اقتدي
أعطيتُ منك عنايةً ومحبةً
وإذا أرادَ الله نَشْرَ فضيلةٍ
لا زلتَ تنصُرُ مَنْ ينيلُ مساعياً

(١) في نسخة: والاني.

(٢) في نسخة: للمناسب.

(٣) في نسخة: الناس.

(٤) في نسخة: لي.

(٥) في نسخة: حاكم.

وقال

الواعظُ الأمرُ هذا الذي قَدْ نَزَّهَ الْأَسْمَاعَ وَالْأَعْيُنَا
فَلَفْظُهُ يَا مَرُّنَا بِالتَّقَى وَلِحْظُهُ يَا مَرُّنَا بِالْخَنَا

وقال

فَلَانُ وَالْيَنَا عَلَى رَغْمِنَا لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَمْرِهِ
جَفْنَتُهُ أَضْيَقُ مِنْ جَفْنِهِ وَقَذَرُهُ أَصْغَرُ مِنْ قَذَرِهِ

وقال

وَوَاعِظُ قَدْ أَقَامَ عَذْرِي فِي حَبِّهِ ذَلِكَ الْعَذَارُ
ذَكَّرَنَا جَنَّةً وَنَارًا وَخَدَّهُ جَنَّةً وَنَارًا

وقال

قَامَ عَلَى كَرْسِيٍّ وَاعْظَاً يَنْهَى بِضَدِّ الْأَمْرِ مِنْ مَقْلَتِيهِ
فَلَفْظُهُ يَا مَرُّنَا بِالتَّقَى وَلِحْظُهُ يَدْعُو الْبَرَايَا إِلَيْهِ
ذَكَّرَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ أَلْفَاظِهِ الْغَرِّ وَمِنْ وَجْهَتِيهِ

وقال وكتب بها إلى شمس الدين محمد بن النقيب بعد عزله عن حلب

دَعَانِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ وَقَالُوا لِيَهْنِكَ شَهْرَةٌ فِي الْعَالَمِينَا
أَتَحْلَفُ لَا تَنْوِبُ لِمَنْ سِوَاهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَغَلْظَتُ الْيَمِينَا
أُرُونِي^(١) مَثَلَهُ لِأَنْوِبَ عَنْهُ فَلِإِنِّي قَدْ عَدَمْتُ لَهُ الْقَرِينَا
إِمَامٌ عِنْدَهُ لِلْفَضْلِ سَوْقٌ أَرَى فَرَضًا مَحَبَّتَهُ وَدِينَنَا
وَمَا وَحْدِي فُجِعْتُ بِهِ وَلَكِنْ لَقَدْ عَمَّ السَّيْرَةُ أَجْمَعِينَا
تَمَلُّنَا^(٢) بِأَنْعَمِهِ زَمَانَا وَعَشْنَا فِي مَكَارِمِهِ سَنِينَا
أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ قَرِيًّا وَجَازَاهُ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَا

(١) في نسخة: وهاتوا.

(٢) في نسخة: تَمَلُّنَا.

وقال

تولى الناس محتسباً غليظاً فقامت للغلا في السوق سوقُ
ولو عزلوه جاء الرخصُ يسعى إذا عُزل الغليظُ أتى الدقيقُ

وقال

قد مُطرنا برحمة الله ربي وهجرنا النجوم والأنواء
كم بكيتم إذ أصبح الماءُ غوراً فاضحكوا حيث أصبح الغورُ ماءً

وقال

إن أكلُ برأ فأنا فاجرٌ يجري الشوك إلى السوردِ
أخذُ ممن ليس لي عنده أعطي لمن ليس له عندي

وقال

ولي القضاء وصارَ لا يلوي ولا يتـرـفـقُ
ها قد تفرَّقَ شملُهُ إنَّ القضاءَ مفرَّقُ

وقال

بحـضـورِكم نـتـجـملُ وبقـرِـبِكم نـتـأهـلُ
وبـكـم يـسـتـمُّ سـرورنا فتـصـدقوا وتـفـضلوا

وقال

بحـضـورِكم نـتـشـرفُ وإـلـيـكم نـتـشـوقُ
وبـكـم يـسـتـمُّ سـرورنا فتـصـدقوا وتـعـطوا^(١)

وقال

بحـضـورِكم نـتـتـعلقُ وإـلـيـكم نـتـشـوقُ
وبـكـم يـسـتـمُّ سـرورنا فتـفـضلوا وتـصـدقوا

(١) سقط هذان البيتان من بعض النسخ.

وقال

حضوركم غايةً إيناسي وقرُّبكم تذكرةً الناسي
فإنَّ حضرُتمْ كانَ من فضلكم لا بدَّ للناسِ من الناسِ

وقال

يا مَنْ همَّ للعينِ قرَّةً وليستِهمْ قدرٌ وقدره
مُنُّوا علينا واحضروا فحضوركم أصلُ المسرة

وقال

مَنْ وليَ الحسبةَ يصبرَ على تعرُّضِ الواقفِ والسائرِ^(١)
فليسَ يحظى بالمنى والغنى فيهم سوى المحتسبِ الصابرِ

وقال

مولاي إنك محسنٌ قسماً وإنك ثمَّ إنك
فلأشكرنَّك ما حيي ت وإنَّ أمتَ فلتشكرنَّك

وقال

فعلتُ وقالبتُ قامتي كالغصنِ قلتُ ولا سوى
الغصنُ حرَّكه الهوا ء وأنبتَ حرَّكتِ الهوى

وقال

روميةُ الأصلِ لها مقلَّةٌ تركيةُ صغارُها هندي
قد فضحتني مقلتهاها^(٢) فقلُّ في وجنةٍ فاضحةٍ الوردِي

وقال

حمي فلان أطبقت ليتها دامت فزادت كبده كبتا
وقال دعني ما أنا طيبٌ^(٣) فقلتُ خبّرني متى طبنا

(١) في نسخة: العابر.

(٢) في نسخة: وجنتها.

(٣) في نسخة: طيبا.

وقال

عَيْنًا لَا ذِمَّتْكَ طَوْلَ عَمْرِي وَلَا دَنْتُ إِنْ بَاتِي بِمَخْوِكَ
وَلَا خَلَّدْتُ ذِكْرَكَ فِي كِتَابٍ وَلَا نَجَّسْتُ دِيْوَانِي بِهَجْوِكَ

وقال

وَقَائِلٍ لِي طَرْفُهُ فَاتَرَّ قُلْتُ وَبِالْـنُّونِ وَبِالْـكَافِ
مَنْ جَبَلَ الرِّيَانَ أَرْدَافُهُ وَصَدَّغُهُ الْمَعْطُوفُ مَنْ قَافٍ

وقال

وَجَدِي طَوِيلٌ عَرِيضٌ فِي مَحَبَّتِهِ بِالطَّوْلِ وَالْعَرْضِ مِنْ شَعْرِ وَمِنْ كَفَلٍ
تَرْتَجُّ أَرْدَافُهُ مَشْيًا فَيَنْشُدُهَا يَا حَبَّذَا جَبَلَ الرِّيَانَ مِنْ جَبَلٍ

وقال

قَالَ لَهَا الشَّيْخُ وَاصِلِي قَالَتْ أَقْلَنِي الْوَصَالَ لَـلَّهِ
مَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي هَارٍ وَطَاقَتِي مَا تَحِبُّ سَلَّةُ

وقال

مَدَامَــةً رَقُــتْ فَقَالَ جَلَّاسُـي
أَكَاــسُـهَا فـيـهَا أَمْ هـيَ فِي الْكـوَاسِ

وقال

فِي الزَّهْرِ جَاءَ الصِّيَامُ فَاعْتَرَضَتْ حَبِيبَتِي قُلْتُ لَا أَدْنُسُهُ
قَالَتْ فَخَدِّي وَرَدَّ فِدْوَنَكُـهُ قُلْتُ سَيَاجُ الصِّيَامِ يَحْرُسُهُ

وقال

قُلْتُ يَا هِنْدُ طَبِّبِي بِوَصْلِ تَنْعِشْنِي فَالْصَّبُّ بِالْوَصْلِ حَيٌّ^(١)
فَكُوتَ بِالصَّدُودِ قَلْبِي وَقَالَتْ هَاكَ طَبِّبِي وَآخِرُ الطَّبِّ كَيٌّ

(١) في نسخة: فليس كالوصل شيء.

وقال

ليتني أبصرُ المعرةَ قاعاً صفصفاً كالكفيرِ أو كسيثاً^(١)
لو تولى في يومِ الاثنينِ فيها أحد^(٢) طلقَ الحياةَ ثلاثاً^(٣)

وقال

إن استوى في العلمِ قومٌ فقد تختلفُ النياتُ والقلوبُ
العلمُ مثلُ النهرِ لما جرى يشربُ منه الليثُ والكلبُ

وقال وكتب بها جواباً إلى الشيخ بدر الدين الزمكي المعري بطرابلس

أزهر أفق أم الأزهار والغدر كتابكم أم سرور النفس والوטר
قرأته فجرى في كل جارحة كأنما أنا وهو الماء والشجر
لله ألفاظه الغرّ العذاب فقد علت على الدرّ أين الدر والكبر
فمن يقل هي كالدرّ الثمين فقل أخطأت إن لم تقل عنها ولا صغر
مولاي كل لساني عن جوابك وال مأمول تمهيد عذري حين أعتذر
وإنما أنا عبدٌ من عبيدك من دأبي ابتداء دعاء صدقه خبر
لو حطّ رحلي فوق النجم رافعه ألفيت ثم خيالاً منك ينتظر
وسرعة القاصد الميمون طائره هي اقتضت أني في القول أختصر
كتبتها وهو مجتاز على سفر ما حال نظم إذا ما أعجل السفر
لا زلت تجرّ قلباً أنت ساكنه ولا تزال بك العلياء تفتخر

وقال في صدر كتاب إلى ابن أخيه

يا بن أخينا أقمنا أبداً لشكر من أنت عنده قاعد
أخجلتنا بالجميل فيك فمن فرضت منا فشاكر حامد

(١) في نسخة: كسيثاً.

(٢) في نسخة: واحد.

(٣) في نسخة ثلاثاً.

قاضي القضاة المهذب الفطن الـ
أوحده في الفضل لا نظير له
بعثت بالبهجة التي طلبت
وإنني لو شرعت أحمدها
وأعجل القاصد المسير فلم
وكان في نيتي أجهزها
فابسط لي العذر عند ذي كرم
واذكر لمولاك كيف نحن لما
وصف له عني الدعاء له
جعلنا الكل في ضيافته
لا زال كهفاً لمن يلوذ به

أروع كهف المسود والسناء
أي الرجال المهذب الماجد
خجلان من ضعف خطها الفاسد
أضحكه أنني لها حامد
أجد سواها لسرعة القاصد
بنسخة لا يعيبها الناقذ
من جوده أن ينفق الكاسد
أولاك من فيض جوده الزائد
أم عند مولاك أنني راقد
وعنده أن عنده واحد
فهو لأهل العلوم كالوالد

وقال

أقرأ بي لما أجد وتلعب
ألا طالما قد كنت مثلك ساعياً
وطال اجتناي للخمول فذقت
وما العيش إلا في الخمول مع الغنى
رضيت كسادي واستخرت بطالتي
وما ذاك عن مال جزيل وإنما
ولو ذقت طيب القناعة مئتم
تركت لكم عز القضاء وجهه
فقوموا على ساق حديد وثمروا
وميلوا وجولوا واحكموا وتخولوا
ستعلم نفس أي حمل تحملت

وتعجب من حالي وحالك أعجب
لجاء ومال جاهداً أتطلب
فطاب فأحببت الذي أتجنب
فشكراً لمن في فضله أتقلب
وقلبي مسرور وعيشي طيب
كفاني كفاف والقناعة تغلب
عليها ولكن بدرها يتهيب
وأبعدت عنه خائفاً أترقب
لنيل علاء واهجروا النوم واطلبوا
وصولوا وطولوا وانبدوا الزهد وانهبوا
ليوم أسى من هوله الطفل أشيب

لَقَدْ نَلْتُ مِنْ كَثَرِ الْقَنَاعَةِ بَغِيَّتِي
وَعَفْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَغَادَرْتُ بَرَّهُمْ
فِيَا لَائِمًا قَدْ لَامَ فِي تَرْكِ مَنْصَبٍ
كَذَا سِنَّةُ الدُّنْيَا إِذَا تَرَكَ الْفَتَى الِ
أَرْجَعُ بَعْدَ الْعَتَقِ فِي الرِّقِّ ثَانِيًا
تَرَكْتُ حُسُودِي وَالْوِلَايَاتُ هُمُ
وَمَا جَهِلْتُ نَفْسِي الْمَعَالِي وَطَيِّهَا
أَصُونُ الَّذِي عُلِّمْتَهُ عَنْ مَذَلَّةٍ
وَرَحْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ عَنْ مَنَّةٍ امْرئٍ^(٢)
يَقَالُ لَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَعْدِيًا
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الْمَجَاءَ ذَكَرْتُهُ
تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الرِّيَاءِ تَصْنَعَا
غَدَا بَعْدَ حَرِّ الْفَقْرِ رَطْبًا مَبْرَدًا
يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
وَلَوْ شِئْتُ فَقْتُ الْكُلِّ حَرَصًا وَجَرَاءً
أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَاحْمِلْ إِيْمَهَا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُ الْوَارِثِينَ وَغَيْرِهِمْ

وَجَانَبْتُ حَرَصِي وَالْحَرِصُ مَعَذِبُ
لَغَيْرِي فَلَا أَشْكُو وَلَا أَتَعَتَّبُ
خُطْبَتُ لَهُ تَرْكِي لِذَلِكَ مَنْصَبُ
مَنَاصِبَ جَاءَتْهُ الْمَنَاصِبُ تَخْطِبُ
فَلَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
يَجَاهِدُ فِي تَحْصِيلِهِنَّ وَيَسْأَلُ
وَلَكِنْ رَأْتُ أَنَّ السَّلَامَةَ أَطْيَبُ
فَلَلْعَزُّ فِي الدَّارِينَ قَدْ كُنْتُ أَتَعَبُ
هَمَّتْكَ بِالْآثَامِ وَهُوَ مُحَجَّبُ
وِظْلَمًا وَهَذَا الْقَوْلُ لِلَّهِ أَوْجِبُ
صَرِيحًا وَلَكِنَّ الْكِنَايَةَ أَهْيَبُ
لِيَغْسِلَ عَنْهُ الدِّمَّ وَالطَّبِيعُ أَغْلَبُ
وَقَدْ بَانَ لِي أَنَّ الْمَبْرَدَ ثَلُغُ
رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ يَهْرَبُ
فَأَرْضِي^(١) بِجَمْعِي وَأَرْضِي وَأَغْضَبُ
وَأَتْرَكُهَا لِلْوَارِثِينَ وَأَذْهَبُ
فَبُعْدًا لِشَخْصٍ مِنْ سِوَى اللَّهِ يَطْلُبُ

وقال

تَقْوِيمُ قَدْكَ صَحَّ يَا مَنْ ثَغْرُهُ
إِنِّي لِأَبْكِي مِنْ جَفَاكَ وَلِي أَبُ
دُرٌّ يَقْصُرُ دَوْنَهُ التَّقْوِيمُ
وَالثَغْرُ يَضْحَكُ مِنْكَ وَهُوَ يَتِيمُ

(١) وأرضي.

(٢) في نسخة: حمل منة.

وقال موشحاً

مَنْ قَصْدُهُ يَرْشَفُ مَاءَ اللَّمَى بِئِ وَبِمَنْ قَدْ لَامَنِي مِنْ صَلا
يَصِيرُ فِي الْحَبِّ لِمَا أَلَمَا وَبَعْدَمَا تَلِيْمَنِي بِلَبْلَا
شَبَاكَ طَرْفٍ وَانْتَضَى مُنْصَلا يَا عَاذِلِي رَفَقاً فَقَدْ ضَرَّ مَا
فِرَّادِي الْمَضَى بِلِي بِلْ بِلَا أَهْوَى حَبِيباً وَجْهَهُ قَدْ حُبِّي
فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجَرِهِ ضَرَّ مَا فَهَوَّ مَلِيءَ لَازِمِ الْمَطْلِ بِئِ
حَسْناً بِهِ يَسْتَعْذِبُ الْقَدَحَ بِئِ قَلْبِي إِلَى نَارِ الْجَوَى أَسْلَمَا
مَا نَلَسْتُ مِنْ تَقْبِيلِهِ مَطْلِي لَمْ أَحْتَمِلْ مَنْ لَامَنِي أَوْ سَعَى
فَلَوْ رَأَهُ كَافِرٌ أَسْلَمَا سَيِّئَانِ مَنْ لَمْ يَدْعُ لِي أَوْ دَعَا
فَانْصَحْ لَغَيْرِي مَرَّةً^(١) أَوْ سَعَا فَتَى عَلَى سَفْكِ دَمِي أَقْدَمَا
فَيَمْنُ بِقَلْبِي جَمْرَةً أَوْ دَعَا مَا ضَاعَ فِيهِ سَهْدُ عَيْنِي وَلَا
وَمَا رَعَى لِي مَوْثِقاً أَقْدَمَا يَحْيَا بِهِ يَحْيَى فَمَا أَجْمَلَا
يَضِيعُ مِنِّي فِي عَلَيٍّ وَلَا يَا خَلْعَةَ الْمَلِكِ لَقَدْ رَقَّ مَا
مَسْعَاهُ فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلَا أَرْهَفَ أَقْلَامَ الْمَعَالِي وَسَنَ
عَلَيْكَ يَحْيَى وَابْنُهُ رَقْمَا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
فَنَظَرُ الْمَلِكِ بِهِ فِي وَسَنَ فَرَاخَتَاهُ أَبْنَةُ مَنَّهُمَا
يَشَاءُ يُولِي الْمَرْءَ مَنْ غَيْرَ مَنْ تَهْذِي بِهِ الْعُلَايَا لَتَهْذِيهِ
تَلَامَسُ^(٢) الصَّخْرَ جَرَى مِنْهُ مَا فَتَى كَشِيخٍ حَسَنٍ تَجَرِيهِ
وَأَلْسَنُ الْحَسَادِ تَهْذِي بِهِ وَالْدهِرُ عَبْدٌ لِعَالَاهُ فَمَا
سَوَابِقُ التَّوْفِيقِ تَجَرِي بِهِ مَا نَصَبَ السُّلْطَانُ فَيَمْنُ نَصَبُ
يَخْلِي مَنْ الْأَمْدَاحِ فِيهِ فَمَا

(١) فوراً.

(٢) يلامس.

يا محيياً للفضلِ ذكراً ذهبُ تنشي لنا دراً فتشي ذهبُ
أنشرَ تأهيلُكَ لي أعظماً فحسبُ لي والله أن أعظماً

وقال وقد أخرج الخليفة أبو الربيع سليمان إلى الصعيد

أخرجوكم إلى الصعيدِ لعذرٍ غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
لا يغيِّرُكم الصعيدُ وكونوا فيه مثلُ السيوفِ في الأغمارِ

وقال

قالتُ حكى لي شخصٌ ما قلتُ قلتُ كذوبُ
قالتُ فذلكَ عدلٌ في النقلِ قلتُ أتوبُ

وقال مضمناً للمثل المشهور

ربَّ مسطولٍ تولَّعنا به^(١) قال ما أنتم وما هذا الولعُ
يفعلُ القنيسُ بي ما يشتهي في يدي كان وفي رأسي طلعُ

وقال

بينَ النساءِ والمردِ ما بينَ الثرِّيا والثرى
وانظروا إلى تحمَّانٍ بينَ النساءِ والشُّعرا

وقال

ردفها والخصرُ منها جلَّ مَنْ أربى ودقَّقُ
نُفْسُها يُطْفِئُ لَهْيِي فهُوَ رَمَانٌ محقَّقُ

وقال فيما كتب به على سيف

مَنْ كَانَ ذا ظفرٍ فلا يأمنُ فإنِّي غيْرُ نابٍ
أصبحتُ مرهوبَ السُّبُطِ فالأسدُ هَرَبُ مَنْ ذبابي

(١) أطلنا عدله.

وقال

أَتَيْتِ بـبـدعة فيـنـا فأبـدينا لها العـجـبا
أَيَقْطَعُ طـرْفُكَ المـسـنـو نُ قـلـي وَهُوَ قَدْ وَجـبا

وقال

قـلـي بـيـنَ صـدغـه وَخـدّه تَقـسـمـا
مَنْ ذَا الـذي مـا شـاقـه ذكـرُ زروـدَ والـحمـى

وقال

رَشَفْتُ عِنْدَ اللِّقَا مِنْ حَلَوِ رِيْقَتِهَا قَطَرَ النِّبَاتِ فزَالَ البُوسُ وَاللَّهْبُ
وَقَالَ أَبْشُرْ بِطُولِ الوَصْلِ فِي دَعَا فَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطَرٌ ثُمَّ يَنْسَكُبُ

وقال

جَائِعٌ طَامِعٌ طَلُوعٌ غَشُومٌ عَمَّ فِي جَوْرِهِ الْأَنَامَ جَمِيعَا
صَفَرُ الرَّيْعِ فِي الْمَحْرَمِ مِنْهُ لَيْسَ مُحَرَّمًا بَلْ رَبِيعَا

وقال

هَنَيْتَ مَوْلُودًا بِهِ صَحَفُ الْمَنَا مُنْشَرَّة
فَاصْنَعْ^(٢) لَهُ عَقِيْقَةً فَقَدْ رَزَقْتَ^(١) جَوْهَرَةً

وقال

شَبَّهْتُ خَدَّ جَبِي تَشْبِيَهَ فَكْرٍ مَرَزُ
مَقَامَةً لِلْحَرِيْرِي وَشَرَحُهَا لِلْمَطَرِ

وقال

قَالَ عَذُولِي كَفَّ عَنْ تَرَكَ الْخَطَا وَاخْشَى السُّطَا
وَقَعْتُ فِي عَيْنِ الْخَطَا فَقَلْتُ فِي عَيْنِ الْخَطَا

(١) فلقد حببت بجوهره.

(٢) لا تبخلن به.

وقال

أنا في حالٍ نقيصٍ يا شمساً في البرزوخ
هرم الصبر عليكم والمضى دون السبلوغ

وقال

دمشق قل ما شئت في حسنها^(١) واحك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين الدف والحنك

وقال

قال غزالي عليه وجواب الزين زين
ما الذي أصابك^(٢) منه حاجب قلت وعين

وقال

لي صاحب وهو نحوي له ذهب يقول حين يرى في البخل عدله
إن الدنانير جمع لا نظير له فكيف أصرف جمعاً لا نظير له

وقال

قال داري مضيئة قلت والله مظلمة
فابن بالجوور قاعة سترها مـرحمة

وقال

إني وقفت سبيلاً قد رجوت به مثوبة فاعتدالي قد أمالكم
عارضتموه بما لم يرضني سفهاً فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم

وقال

قبلتها للتلاقي تقبيل شاك وشاكز
وقلت شوقي باد قالت ووصلي حاضر

(١) وصفها.

(٢) أضناك.

وقال

بَلِّغُونِي عَنْهُ بَغْضاً وَأَذَى فَأَتَانِي مَنِهْمَا يَعْتَزُّ
وَادَّعَى فِيَّ وَلَاءَ قَلْبَتُ لَا أَنْتَ مِنْ سَرْمِينِ وَاسْمِي عَمْرُ

وقال

قَدْ عَجَبْنَا لَأَمِيرٍ ظَلَمَ النَّاسَ وَسَبَّحَ
فَهُوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيُذْبِحُ

وقال

رُبَّ رَسُولٍ مَلِيحٍ حَسَنِ الطَّلَعَةِ كَاسِمَةٍ
وَضُنِّي جَسَمِي عَلَيْهِ هَسِينٍ فَهُوَ بِرَسْمَةٍ

وقال وقد صادر لؤلؤ الناس

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ لَوْلُؤُا الَّذِي أَضْحَى يَصَادِرُ سَادَةً وَصَدُورَا
نَشَرَ الْجَنُوبَ بِلِ الْقُلُوبِ بِسُوطِهِ فَمَتَّى أَشَاهِدُ لَوْلُؤُا مَنْثُورَا

وقال وقد امتلأ العالم سروراً، وأصبح لؤلؤاً منتوراً، فإنه ملك

بعد ما ملك، وعوقب حتى هلك

أَلَوْلُؤُ قَدْ ظَلَمْتَ النَّاسَ لَكِنْ بِقَدْرِ طُلُوعِكَ اتَّفَقَ الزُّوْلُ
كَبُرْتَ فَكُنْتَ فِي تَاجٍ فَلَمَّا صَغُرْتَ سُحِقْتَ سَنَةً كُلَّ لَوْلُ

وقال مواليا

حَمَامُكُمْ فِيهِ قِيَمٌ مَنْظَرُهُ^(٢) يُسِي غَسَلَنِي^(١) بِالْدمْعِ ثُمَّ أَنشَدَ كَذَا صَبِي
جَعَلَ مَسْنَهُ وَمُوسَهُ^(٣) وَالْحَجَرَ نَصَبِي قَالَ ذَا عَذَارِي وَذَا طَرْفِي وَذَا قَلْبِي

(١) وغسلن.

(٢) منظرو.

(٣) قوسو.

وقال في فقير

بي فقيرٌ بل غنيٌّ بسنا وجهه منيرٍ
لا تلمني في افتـ ضاحي فغرامـ بي بـ الفقير

وقال

لا عبتُ بالـ شطرنجِ مَنْ أضـحى كـ شمسٍ طالعة
نفسـي به ماتت وما تعجـبني المقاطعة

وقال

محدثٌ كالـ بدرٍ في هالة قـوم محدقة
عشاقه من حوله هم رجالُ الحلقة

وقال

باب فر دوس حلب سطرٌ بأعلاه عجب
فيه صحافٌ من ذهب هـن صحافٌ من ذهب

وقال

إني لمحـنونٌ بمحـنونة يغارُ من قامتها الغصن
فمن عذيري في هوى ظبية قد عشقها والإنس والجن

وقال

حكى العقيق والنقا بالـ رمل والأنامل
وقال وصلي عـقله إلّا بقـبضٍ داخل

وقال

سيدي زاد انـتحالي فيك حتى حال حالي
كنت أبكي من عـدوي فعـدوي قد بكى لي

وقال

وعاذلة رأيت محبوب قلبي فكان لها بطلعته افتنان
وجاءت وهـي سكرى من هواه وقالت ليس كـالخبر العيان

وقال

ناسخُ راسخُ الروا دفِ والخصرُ قد طففا
قد برى الجسمَ عندما نسخَ الوصلَ بالجفا

وقال

ناشدتهُ أنْتَ نحوي فشددَ السياءَ عامداً
وقلتُ أنْتَ كـریمٌ فقالَ والكافُ زائداً^(١)

وقال

يعيبُ شعري أقوامٌ وأعذرهمُ فإنَّ شعري وردِّي وهمُ جعلُ
شعري وإنَّ كانَ سهلاً فهوَ ثقلٌ على حسودي فهوَ السهلُ والجلُ

وقال

لسانُ حالٍ عذارٍ مِن هاجري لي قائِلُ
لا تمدنُ مني ودعني أكتبُ وأنْتَ تقابلُ

وقال

وأفشيتُ سرِّي إلى صاحبٍ فعذتُ^(٢) له طولَ دهري ذليلاً
فوا أسفا كيفَ أودعتهُ ليومِ العداوةِ سيفاً صقيلاً

وقال

إني تركتُ عقودهمُ وفسوخهمُ وفروضهمُ والحكمَ بينَ اثنينِ
ولزمتُ بيتي قانعاً ومطالعاً كُتِبَ العلومِ وذاكُ زينُ الزينِ
أهوى مِنِ الفقهِ الفروقِ دقيقةً فبها يصحُّ تفرُّزُ النصِّينِ
وأحبُّ في الإعرابِ ما هو غامضٌ عن نصفِ نحويٍّ وعابرِ عينِ
وأقولُ في علمِ البديعِ معانياً مقسومةً بينَ البيانِ وبينِ

(١) في نسخة: زائد.

(٢) في نسخة: فصرت.

وتركت نظم الشعر إلا نادراً كالبيت في سنة أو البيتين
ما الشعر كالعلم الشريف نباهة فالعلم فيه سعادة الدارين

وقال

كل غرام فيك أمسي لي أو الهأ بي كنت أم سال
فاجر على أحسن منوال فليس لي غيرك من وال

وقال

وصاحب كنت أرجوه فحين رقي بعض الرقي بدا في ثوب منحرف
فكلما نقلوا مينا حلفت له أينقضي العمر بين النقل والحلف

وقال

أكل شعرك يبغي ميلي إلى الحب مكررة
هو عليك فروحي جاءت ثقاد بشعرة

وقال في صدر كتاب إلى أمين الدين إبراهيم كاتب طشتم وقد دخل الروم صعبة

مخدومه في الكائنة المشهورة

يينا لا عدمناكم إلينا فمملكة الشمال^(١) بلا يمنين
وما حال الجنود بغير سيف وما حال الوجود بلا أمين

وقال

لا تقننن بـدون واطمخ إلى كل غال
وكن كغنائص بحر مخاطير لآلي
ونفس بنفس عزوف تواقه للمعالي
ليس القناعة إلا للعجز أو للكلال

وقال

يا ترجماناً لي ثمانون في ذمتي من عز بالمطل هان
يا ثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

(١) في نسخة: الشام.

وقال وقد أنشده بعضهم ثمانين بيتاً سمجة النظم

هذه ثمانون بيتاً لا يلذُّها سمعٌ ولا بصراً تحكي الثعابين
قالوا أينك طول الليل يقلُّنا فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وقال

بارك الله في قليل ذُهبٍ صانني عن تبذلٍ وسؤالٍ
وجزى^(١) الله من دعا لصديقٍ بارتفاعٍ وقد رأى ما جرى لي

وقال

من رام طول العمر يصبر على مصائب أهولها^(٢) ما تراه
طالت حياتي في سوى طائل حتى رأيتُ القرد^(٣) قاضي القضاء

وقال

أحسن مداراة الورى يُعد عليك نفعها
كم من يد قبلتها كان بودي قطعها

وقال

العروضي فلان إن بدت منه هنات
فله عادات سوء فاعلات فاعلات

وقال

ماذا تقولون في محبٍ عن غير أبوابكم تخلصي
وجاءكم زائراً حفيظاً^(٥) لعهدكم^(٤) هل يجوز أم لا

(١) في نسخة: وخزى.

(٢) في نسخة: هذي.

(٣) في نسخة: استاذي.

(٤) في نسخة: عقيفا.

(٥) في نسخة: مداراة.

وقال

يا مَنْ يَطْبَبُ قَوْمًا ثُمَّ يَمْهَلُهُمْ^(١) يوماً، بماذا عداك الشرُّ تعتذرُ
اذكرْ فلانَ الذي أسهلته سَحَرًا إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا

وقال

إذا ما قلتَ إنَّ القرعَ يحكي بني الوردِ أخطأتَ الرميَّةَ
فلانَ القرعَ ذو عمرٍ قصيرٍ وإنَّ الوردَ شوكتُهُ قويَّةُ

وقال

قوِّضْ إلى قوصِ الصعيدِ فبابُها بابٌ صحيحٌ للقبولِ مجرَّبُ
مَنْ لم يجدْ ماءً يكنْ متيمماً قوصاً فقوصُ هي الصعيدُ الطيبُ

وقال

رأيتُ فقيراً في المرقعة التي على لطفه^(٢) دلَّتْ وحسنِ طباعه
بخدييه ربحانُ الحواشي محققٌ إلى الثلثِ والفضاخِ تحتَ رقاعه

وقال

انقلبَ الحبرُ على ثوبك فأبشر بالأدب^(٣)
فلانٌ حبرٌ^(٤) كاتبٌ ربحٌ إذا هو انقلبَ

وقال

إذا لم يردَّ فلانُ الكتابَ ودفعني عنه بالباطلِ
ندبتُ له قاضياً فاضلاً وحصلتُ حقِّي بالفاضلِ

(١) في نسخة: عن مالكم.

(٢) في نسخة: حسنه.

(٣) في نسخة: الأرب.

(٤) في نسخة: فحبر كل.

وقال

لجَنُونِكُمْ عَارِضٌ أَحْضَرُ دَلِيلِي عَلَى حُبِّهِ نَاهِضُ
وَقَالُوا أَسْأَلُ بِهِ ^(١) عَارِضُ فَقُلْتُ وَبِي ذَلِكَ الْعَارِضُ

وقال

وَاللَّهِ لَا هَجْرَ لِي وَلَا الْتَفْتُ لِحُجْرِهِ
مَنْ لَسْتُ أَرْضَى مَدْحَهُ فَكَيْفَ أَرْضَى هَجْرَهُ

وقال

وَإِنْ أَقْبَلُ وَافْتَقَرُ وَاغْضِبَا مَنْ شَاعِرُ
فَقُلْتُ ^(٢) الْبَقَرُ أَهْلَانِ مَا يَعْلُمُهُ

وقال

إِلَى كَمْ هَكَذَا سَمْنَا وَطَوَّلَا وَأُمُّكَ ذَاتُ عَرَقٍ مُسْتَدَقِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ طَرْفِي نَقِيزُ أَلَا يَا نَخْلَةَ مَنْ ذَاتِ عَرَقِ

وقال

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ مِثْلِي يَوْمًا فَلِمَ أَرِ مِثْلَكَ
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْمَعَالِي جَاءَتْ تَقْبِلُ رَجْلَكَ

وقال

لَقَدْ عَجَّلَ الْمَحْبُوبُ نَبْتَ عَذَارِهِ ^(٣) فَرَادَ بِهِ حُسْنًا فَعِيلَ بِهِ الصَّبْرُ
تَرْدَى ثِيَابَ الْمَوْتِ حَمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سِنْدِسٍ خَضِرُ

(١) في نسخة أسله فيه.

(٢) في نسخة: يقلد.

(٣) في نسخة: وعاج له نبت العذار بخده.

وقال

بتنا ضيوفاً لغادة قصدتُ ذبحَ خروفٍ قَدْ طابَ واعتدلاً
حلتُ رباطَ الخروفِ تنشدة^(١) أما ترى الشمسَ حلتِ الحملاً

وقال مضمناً من قصيدة المتنبي

كأنَّ الشقيقَ وألوانه ثيابٌ شققنَ على ثاكلٍ
وثغرُ الأقاحي مستضحكٌ لهمُ فيهمُ قسمة العادلِ
فدى نفسه بضمانِ النضارِ وأعطى صدورَ القنا الذابلِ
ونرجسنا ناظرٌ ناضر^(٢) ولا يرجعُ الطرفُ عن هائلِ
فيا لك غصناً على ذابلٍ مكانَ البنانِ منَ العاملِ

وقال

كاتبٌ علّقَ قلبي من عذاريه سطورُ
قالَ لي أكتبُ ثلثاً قلتُ والثلثُ كثيرُ

وقال

إذا وهباً اليومَ فلساً واحداً يقصرُ عنا في السخاءِ جعفرُ
جعفرُ أعطى والزمانُ مقبلٌ ونحنُ نعطي والزمانُ مدبرُ

وقال مجيزاً للبيت الأخير

أراني الله وجهك كلَّ حينٍ ضحكوكِ الثغرِ وضاحِ الجبينِ
ولئنَ قلبك القاسي لدمعٍ إذا كفكفته خضبتُ يميني^(٣)
فكم لي من دموعِ غالياتٍ رخصنَ لدرّ ميسمِكِ الثمينِ
أفرحني بطيبِ الوصلِ كلاً فما في العاشقينَ سوى حزينِ

(١) في نسخة: منشدة.

(٢) في نسخة: ناصر.

(٣) في نسخة: أغضبت عيني.

مَتَى أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ ظِلِّيْ إِنْ سِ
فَأَغْمَدُ سَيْفَ لِحْظِكَ فَهُوَ مَاضٍ
بِمَنْ^(١) ذَا أَسْتَعِيْنُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ
نَحَلْتُ فَمَنْ يَعِدُنِيْ لَمْ يَجِدُنِيْ
أَعِيشْ مُتَيْمِّمًا وَأَمُوتْ صَبًّا
حَفَظْتُ مِنْ الْهَوَى قَلْبِيْ زَمَانًا
تَصِيدُ لِحَاطَتُهُ أَسَدَ الْعَرِيْنِ
فَمَا يُقَيِّ عَلَيَّ وَلَا يَقَيِّنِيْ
رَشِيْدٌ نَاصِرٌ لِلْمُسْتَعِيْنِ
وَلَيْسَ يَدُلُّهُ إِلَّا أَنْ يَنِيْ
وَأُبْعَثُ عَاشِقًا حَلَفَ الْحَنِينِ
وَلَمْ أَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي الْكَمِيْنِ

وقال

لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ فَخِرًا
لَكِنْ لِيَسْتَرَّ وَجْهِيْ
وَلَا لِيَصِيَتْ وَشْهَرَةٌ
عَنِ الْخَضُوعِ لِعُرَّةٍ

وقال

لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ فَخِرًا
لَكِنْ لِيَسْتَرَّ وَجْهِيْ
وَلَا لِحِرْصٍ وَغَفْلَةٍ
عَنِ الْخَضُوعِ لِسَفْلَةٍ

وقال

يَا سَادَةً لِمَا بَعُدْنَا عَنْهُمْ
الشَّوْقُ أَعْظَمُ أَنْ يَحِيطَ بِوَصْفِهِ
الشَّوْقُ أَعْظَمُ أَنْ يَحِيطَ بِوَصْفِهِ
فَعَلَيْكُمْ وَعَلَى حَمِيٍّ أَنْتُمْ بِهِ
بَعُدْتُ مَوَدَّتَهُمْ وَعَزَّ مَرَامُ
كُتِبَ وَتَبْلُغُ حُدَّةُ الْأَقْلَامِ
عَهْدِيْ وَإِنْ لَمْ تَجْمَعْ الْأَيَّامِ
وَعَلَى دَمِشْقٍ نَحْيَةٌ وَسَلَامُ

وقال

قُلْ لَتَقِيَّ الدِّينَ حَاشَاكَ مِنْ
أَنْتَ مِنَ الْفَرْدُوسِ فِي جَنَّةٍ
إِضَاعَةِ الصَّاحِبِ وَالْجَارِ
وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِكَ فِي نَارِ

(١) في نسخة: بماذا.

وقال

قَدْرُكَ يَا صَاحِي وَقَدْرِي يَجِلُّ عَمَّا أَبْنَتْ عَنْهُ
مَنْ لَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَلِيلًا فَكَيْفَ أَرْضَى الْقَلِيلَ مِنْهُ

وقال

قَدْ عَيْتُمْ خَدَّ جَبِّي لَمَّا بَدَا الشَّعْرُ فِيهِ
وَذَا الَّذِي عِبْتُموهُ هُوَ الَّذِي أَشْتَهِيهِ

وقال

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ زُرُ تَ إِذَا غَابَ الْوَرَقُ
إِنْ نَزَلَتِ الْقَلْبَ يَا بَد رُ فَلَلَطَرَفِ نَصِيبُ

وقال

قَالَ زَنَارُ خَصْرِهِ كَمْ كَذَا تَرْجِعُ الْبَصْرُ
قَلْبْتُ لَا تَنْفَرْدُ بِهِ لَكَ شِدَّةٌ وَلِي نَظَرُ

وقال

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي عَسَلُوهُ فَبَسَمْتُ مِنْ غَبُونِ وَضْنِكَ
صَدَّقَ النَّاظِلُونَ هَذَا وَلَكِنْ^(٢) لَا تَشْفُ تَبْسُئِي بَلْ تَشْكِي
وَمِنْ الضَّحْكِ مَا يَكُونُ لِحَزَنِ وَمِنْ الْحَزَنِ مَا يَكُونُ لَضَحْكِ
كَمْ شَيْبِ الرِّعَاسِ يَضْحَكُ لَمَّا يَيْتَدِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَكِي^(١)

وقال

قُولُوا لِمَنْ يَفْخَرُ بِالْعَظَمِ الْفَخْرُ بِالْعِلْمِ وَبِالْحِلْمِ
إِذَا عَلَا قَدْرِي عَنْ وَالِدِي بِزَعْمِكُمْ دَلَّ عَلَى عِزِّمِي

(١) في نسخة: مبكي.

(٢) في نسخة: عني هذا.

يا رحمة الرحمن أمسي أبي
هذا وبالصدق لي نسبة
أعددتها للحشر ذحراً ولا
يا ثاني المختار في غارهِ
لا تُخلني من لحظات فلي
ذنبني إليهم أنني عالم
وإن ذكرني شائع ذائع
من كل من يعلم فضلي وقد
والله ما كان^(١) أبي أمسي
ووصلة تُعرف كالنجم
أبغى بها فخراً على خصمي
وقبره الزاكي وفي الحكم
أعداء سوء يكسرون اسمي
وفارس في الشر والنظم
وذكرهم أخفى من الوهم
أضله الله على علم

وقال

إنما أهرام مصر مهلك
قال قوم ما هو الشر الذي
كل من غرر فيها يُخترم
يتمناه الفتي قلت الهرم

وقال

بعلة السمل توفي أخى
يا مغمداً في التراب من بيننا
وكان في الأسياف معدودا
أبكىك مسلولاً ومغمودا

وقال

إذا ما زوجة الإنسان ماتت
وكيف يطيعه نظم ونثر
فما بقيت لمسكنه سكينه
ولا بيت لذيّه ولا قرينه

وقال

إنما الدنيا عناء وذل
إن طلبناها طلبنا خيلاً
سأّت الأحوال في حالتها
أو تركناها أضطربنا إليها

(١) في نسخة: فسري كون.

وكتب إلى الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي المصري

وقد حضر حلقة تدريسه بجامع

ألا أيها المولى الذي زارَ عبدهُ
تفضلتَ حتى ضاقَ ذرعي لشكرِ ما
وعندي أني حاضراً أنا عندهُ
وكانَ هناك الصمتُ أجملُ بي وأن
فهل أنا إلا قطرةٌ من سحابكم
عرفتُ حياءَ من حضورك ذاهلاً
ولكن وثوقي منك بالصفحِ حثني
وجئتُ ببحثٍ أعجبتك فنوئه
وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةُ

ولا بدعٌ في مولى تمشَّى إلى عبدٍ
صنعتَ وهذا لا يقومُ به جهدي^(١)
لرفعتِه لا أنه حاضراً عندي
أصيح سماعاً لا أعيدُ ولا أبدي
ولو كنتُ في الإعرابِ كالعلمِ الفردِ
بفضلكَ عن حسنِ المباحثِ والنقدِ
على بعضِ بحثٍ بالتكلفِ والجهدِ
ولولا حيائي كنتُ أبدعتهُ جهدي
ولكنها من شيمةِ الأسدِ الوردي

وقال

قالوا تركتَ الحكمَ قلتُ تركتهُ
فصنعتُ دنياهم بألفِ مداسٍ
واعترضتُ عن خَضِرِ القضا بالياسِ
فقتلَ الأنامُ على الحطامِ نفوسَهُم

وقال

أعْبَسُ حِينَ ألقاهُ
محاذرةً من الواشي
كأنني لستُ أهواهُ
وقالوا صف لنا شهداً
وسقط القلب مأواه
وخرراً خامراً فاهُ
سلوا مَنْ ذاقه يوماً
فلمستُ بعالمٍ ما هو

ومدح جمال الدين بن ريان الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فاجابه

عنها الناظم بقوله

خليلي هل من رقدةٍ أسترئجها
على البين أم من عيرةٍ أستيحها

(١) ويروى: حمدي.

ألا أيهذا الباعثُ الكُتْبَ حيلةً
 بدا كنباتِ القطرِ قَطَرَ نباتها
 فما روضةً بالحزنِ باكرها الحيا
 بأطيبِ مِنْ أبياتِ نظمِ بعثتها
 وما فضلُ مولانا ببذعِ فكمْ له
 جدودُكْ أقطابُ الكلامِ ملوكه
 لقد رُدَّ تفويضُ الكلامِ موثعاً
 فأَيُّ زمانٍ مرَّ قَطُّ ولم يكن
 فأولُكمْ في الأولينَ خطيبُها
 فقلْ للذي يبغى مداها بزعمه
 وبعدُ فلي سرٌّ^(٢) إليك أبوحه
 وذلك أني تجنبتُ ما الورى
 ولما تأملتُ الأمورَ وبان لي
 تخذتُ مقاماً بالمقامِ مقاطعاً
 ونزَّهْتُ نفسي من زحامِ الورى على
 إلى كمٍ وكمٍ إذلالِ نفسٍ إلى متى
 سلامٌ على الدنيا فهلْ مِنْ موافقٍ
 فإن رُحْتُ عطفاً فلا يستميلها
 فلا تُخلِني^(٤) مِنْ دعوةِ أُخرويةٍ
 فأنتَ أحمى في الله يُرجى دعاؤه

ليذكرني داراً قريباً نزوحها^(١)
 فأخجلني إطرأؤها ومنديحها
 بمجْ حزامها نداءً وشيخها
 تجددُ أشواقاً طوالاً شروحها
 مآثرِ إحسانِ جلِّي وضوحها
 فلا عجبٌ بالمعنيين فتوحها
 لهم مثلما رُدَّتْ ليوشعَ يوحها
 على غصنِ العلياءِ منكم صدوحها
 وآخرُكمْ في الآخرينَ فصيحها
 نعمْ جسداً لكنْ يفوتك روحها
 وما كلُّ أسرارٍ عنتنى أبوحها
 عليه من الدنيا التي غرَّ ريحها
 بتجريبها معتلها وصحيحها
 لأطماعِ نفسٍ حانَ منها ضريحها
 ركيّ بكّي لا يبضُّ شحيحها
 فخيرٌ من الإذلالِ موتٌ يريحها
 على تركِ دنيا ليسَ تبرا جروحها
 وإن سمحتَ لطفاً فلا يستميحها^(٣)
 عسى توبةٌ يرضي الإلهَ نصوحها
 إذا استنصحتَ نفسٌ فأنتَ نصيحها

(١) ويروى: تروحها.

(٢) ويروى: شوق.

(٣) ويروى: تستميحها.

(٤) ويروى: تنسني.

سقى عهد دارٍ قد حلت سفوحها عهاذ سحابٍ مستهل سفوحها

وقال

عليك بصهوة الشهباء تكفي بجوشنها محاربة الزمان
فللغرفات في الفردوس طيب يفوح شذاه من باب الجنان

وقال

ما دام في الإنسان روح فقد يبلغ^(١) الدنيا أمانيه
فلا تهمن صغيراً فقد يحط بك الدهر ويعليه

وقال

لا تعاتب على انقطاعي فودّي محرز لا تخف عليه ضياعا
فوصال العدو ليس وصالاً وانقطاع الحب ليس انقطاعا

وقال

غميري يغره الجفا ويصد عن ميت بحمي
لا أرتضي ودّ امرئ إن زدت رشداً زاد غمي
إن الغني هو الغني بربه والمال في
ما كل شيء كافياً وإذا قنعت فبعض شيء
عزّ الخلاص فلم أقل^(٢) هذا جناه أبي علي

وكتب إليه الشيخ جمال الدين بن نباتة كتاباً يخبره فيه أنه مدح القاضي شهاب الدين

بن فضل الله بقصيدة مطلعها "خلقت على مرادي واقتراحي" وأن القاضي شهاب الدين

طلب على لسان الشيخ جمال الدين وزنها من الشيخ زين الدين بن الوردی فقال

أقل بين جدك والمزاح بنبل جفونك المرضي الصحاح
يكدرني نواك وأنت صاف ويسكرني هواك وأنت صاح

(١) ويروى: يبلغ في.

(٢) ويروى: كيف الخلاص من الأذى.

وأبكى للغرام وأنست لاه
 فما لسراح دمعى من إسار
 رضاك إلى رضاك لي دليل
 وما لصباح وجهك من مساء
 ولي لحظ يطير إليك شوقاً
 ووجهك فوق قدك عرفاني
 عذارك ملحمة بعد اختتام
 وثغرك جوهرى النظم يعزى^(١)
 لقد أصبحت من سرى ودمعى
 وسعنى لا يعنى باب الوصايا
 فإن يكن اجترحت هواءك ذنباً
 يحق لمن لحاني فيك ذمى
 ولست سوى ابن فضل الله عني^(٢)
 أبي العباس بسام الثنايا
 يعد ندهاءه في إحياء ميت
 جواد كثر يده أيادي ال
 وحيد ما قلبي عنه ثان
 قرير العين مضطرب الأعادي
 مهيب المتسمى طلق المحيا

وأعذر في الأوام وأنست لاح
 وما لإسار وجدي من سراح
 أليس كلاهما روحى وراحى
 وما^(١) لمساء شعرك من صباح
 فهما قد طار مبلول الجناح
 يا ثمار البذور من الرماح
 يقول^(٢) أقول من بعد افتتاح
 غريب الحسن فيه إلى الصباح
 لقى بين استتار وافتتاح
 وطرفك عارف باب الجراح
 فتكفيني^(٣) جراحى باجتراحى
 وحق لكاتب السر امتداحى
 شهاب الدين ذي الغرر الملاح
 كفى الجيش التحاماً بالتماح
 كعد سطاؤه في القدر المتاح
 عفاة وقللت أهل السماح
 ولا يعدوه في الدنيا اقتراحى
 مصون العرض مبدول السماح
 خفي المرعى بادي الصلاح

(١) ويروى: ولا.

(٢) ويروى: تقول.

(٣) ويروى: فيكفيني.

(٤) ويروى: يغزى.

(٥) ويروى: أعني.

شَمَائِلُهُ حَمَئُهُ عَنْ شَمُولٍ
وَمَا سَمِرُ الْقُدُودِ وَإِنْ سَبْتَنَا
وَلَا بَيْضُ الثُّغُورِ إِلَيْهِ أَشْهَى
نَدَى لَأَنْتَ مُعَاطِفُهُ وَبِأَسْرٍ
وَجُودٌ لَوْ تَفَرَّقَ فِي الْبَرَايَا
حَرَامٌ أَنْ يُذَمَّ وَجُوبٌ نَدَبٌ
لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي
فَمَا أَدْرِي أَنْقَشَا^(١) فَوْقَ طَرَسٍ
أَسَدٌ مِنَ السَّهَامِ^(٢) مِضَاءُ أَمْرِ
كَأَسْمَرَ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ مِنْهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَا عِ الثَّنَايَا
أَأَحْمَدَ فَاضِلٍ وَأَجَلَّ صَدْرٍ
أَتَانِي فِيكَ مَدْحٌ مِنْ إِمَامٍ
سَكَرْتُ بِلَفْظِهِ شُكْرًا وَحَمْدًا
فَوَاطِرًا لِلذِّمَّةِ مَا سَقَانِي
فَلَا تَسْجَحْ^(٣) بِمَدْحِكَ فَهُوَ^(٤) صَدَقُ
وَكَمْ قَدْ بَلَّغُونِي عَنْكَ جَبْرًا
فَدَثْنُكَ عَدَى هُمُ الْأَعْدَاءُ غِيًّا
فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ سَأَلُوا وَسَامُوا
بَنِي الْفَارُوقِ بِيَسْتُكُمُ رَفِيعٌ

فَمَا دَارَتْ لَهُ رَاحُ بِرَاحٍ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرِ الرَّمَاحِ
وَإِنْ عَذِبْتُ مِنَ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ
يَذِيبُ حَشَاشَةَ الْأَسَدِ الْوَقَاحِ
خَلَلْتُ بَابِي الْكَرَامِ عَنْ الشَّحَاحِ
نَفْسِي الْمَكْرُوءَ بِالْمَالِ الْمَبَاحِ
لَنَا نَحْيًا بِهِ بَعْدَ انْتِزَاحِ
يَطْرُزُ أُمَ مَسَاءً فِي صَبَاحِ
وَأَجْرِي فِي الْخُطُوبِ مِنَ الرِّيَاحِ
شُكَاوِي فَهِيَ شَاكِيَةُ السَّلَاحِ
مَتِينُ الْمَتَنِ خَفَّاقُ الْجَنَاحِ
وَأَسْعَدَ كَاتِبٍ وَأَعَزَّ مَاحِ
بِقَطْرِ نَسَبَاتِهِ يَحْلُو انْشِرَاحِي
لِقَائِلِهِ فَقَامَ مَقَامَ رَاحِ
وَيَا طَيْبَ اغْتَبَاقِي وَاصْطَبَاحِي
وَبَعْضُ الْمَدْحِ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ
وَتَأْهِيلًا يَزِيدُ بِهِ مَرَااحِي
وَقَدْ كَانُوا ذَوِي لِسَنِ فَصَاحِ
وَإِنْ حَارِبَتَهُمْ أَضْحَوْا أَضَاحِي
أَثِيلُ الْمَجْدِ مُحْرُوسُ النُّوَاحِي

(١) ويروى: أنقسا.

(٢) ويروى: القضاء.

(٣) ويروى: يسجح.

(٤) ويروى: وهو.

فما لكتابة الأسرار عنكم
بيان من معانيكم بديع
فضررتم به للورد خدأ
فخذها بنت ليلتها عروساً
قوام الغصن منها في ذبول
فإن يك عن مذكها قصور
وما أنا شاعر حاشا علمي
فلي من نعمة الرحمن مال
ولم أقصد بمدحك غير ود
لأعلم أن في الدنيا وفيها
ولولا الشعر بالعلماء يزري
أرى في العلم عنه ألف لاج
وكنت أطا على الشعرى شعري
وها أنذا اطرخت غبون دهر
حثوت بأوجه الآداب تيراً^(١)
وخفت على بنات الفكر يتماً
وعفت شراب أمداحي فلما
فساغ لي الشراب وكنت قدماً
ولو أني استطعت أتيت^(٢) أسعى
ومن لي أن أبيت قريراً عين

وأسرار الكتابة من براح
به تمقتم روض البطاح
وفلجتم به ثغر الأقاحي
ثزف إليك كالحود الرراح
ووجه البدر منها في افتضاح
فبذل الجهد عندي كالنجاح
ولست أرى التكبب بامتداحي
يصون عن احتياج واحتياج
أروض به الزمان عن الجماح
فأسلو عن نواحي في النواحي
لأتعبت القرائح باقتراح
يناديني بحبي على الفلاح
وأطفي الشهب من شر اقتداحي
فدهري للأفاضل ذو أطراح
ولم أشرع لشارعها جناحي
فإن الشيب ينذر بالرواح
وجدتك أهلها حسن امتداحي
أكاد أغص بالماء القراح
إليك وفزت بالمجد الصراح
أعاطي كأس لفظك للصباح

(١) ويروى: تربا.

(٢) ويروى: لجت.

أَشْنَفُ مَسْمَعِي بِدَرِّ دَرٍّ تَنَأَّرَ مِنْ سَحَائِكَ السَّحَاحُ^(١)
 بَقِيتَ لَأَمَةٍ لَوْ لَمْ تَصْنَعْهَا طَحَا بِنَفْسِهَا لِلْبَيْنِ^(٢) طَاح
 فَفَعَلْتُكَ لِلْجَمِيلِ اسْمُ اخْتِتامٍ فَذُمَ مَا دَامَ هَا حَرْفَ افْتِتاحِ

وقال

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَعَلِمْتَ سِرَّ عَذَابِي الْمُسْتَعَذِبِ
 لَوْصَلْتُ وَصَلِي وَاقْتَطَعْتَ قَطِيعِي وَهَجَرْتَ هَجْرِي وَاجْتَنَبْتَ تَجَنُّبِي

وقال

جَعَلْتَ مَضِيفَنَا جَبْنًا رَدِيئًا وَكُنَّا مَظْلَمًا لَمْ يَرْضِ سَاكِنُ
 فَلَا يَكْثُرُ لَكَ الرَّحْمَنُ خَيْرًا فَمَا إِنْ طَبَّنَا جَبْنٌ وَلَكِنْ

وقال

يَا هِنْدُ مَا فِي زَمَانِي مَسَاعِفٌ أَوْ مَسَاعِدُ
 فَإِنْ^(٣) صَدَقْتُ وَإِلَّا فَكَذَبْتُ بَيْنِي بِمُوَاحِدُ

وقال

كُلَّ يَوْمٍ رَأَوْا أَرْبَعَةً لَكَ فَازْدَدْتَ عَلَيْنَا صَعَصَعَةً
 فَلَوْ اسْتَفْتَيْتُ فِي سَيِّدِنَا قُلْتُ يُسْتَأْهُلُ قَطْعَ الْأَرْبَعَةِ

وقال

فَسَوَّلْ بِفُلْسٍ غَدَاءً وَاللَّبْسِ سَحَقَ قَطِيفَةً
 فَاسْتَمِخْ بِأَنْفِكَ تَبِيهَاً وَعِشْ بِنَفْسٍ شَرِيفَةً
 وَالْمَوْتُ عَدْلٌ يَسُوِّي بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلِيفَةِ

(١) ويروى: السحاح.

(٢) ويروى: للحين.

(٣) ويروى: قولي.

وقال

يا نفسُ قدْ آنَ أنْ تجدِّي فلا تقولي الرحيلُ مِـبْهُمُ
فشيبُ رأسي وعيبُ نفسي أسْرِجُ هذا وذاك أَلْجَمُ

وقال

خلعتُ ثوبَ القضاءِ طوعاً هذا وما كنتُ بالظَلومِ
إنْ زالَ جِـاهُ القضاءِ عَنِّي يكفيني الجِـاهُ بالعلومِ

وقال

اكنم الغيظ في الهجا إن هجيت وإن^(١) زاد هاجيك في الهجاء وقبح
وتجلد لزورِ هجوٍ ومدحٍ أو ليسَ الملوكة تُهجى وتُمدحُ

وقال

وخطيبٍ تظنُّهُ فائزاً وهُوَ هالِكُ
فهو في الماءِ ناسكُ وهُوَ في المالِ فاتِكُ

وقال وقد سكن كمال الدين بن ريان بالمقام ظاهر حلب

بك يا كمالَ الدينِ إبراهيمُ قدْ شَرُفَ المقامُ وأنتَ فيه مقيمُ
لولا التقى أنشدتُ فيكَ مخاطباً^(٢) هذا المقامُ وأنتَ إبراهيمُ

وقال

ألا يا لقليةٍ إن صافه ألا يا لها يا لها
وكم بلغوني أقاويله فأحلفُ بالله ما قالها^(٣)
ولو قلتُ في حقهِ بعضُها لزلزلتُ الأرضُ زلزالها

(١) ويروى: اكنم الغيظ إن هجيت وإلا.

(٢) ويروى: موريا.

(٣) ويروى: ويحلف بالله ما قالها.

وقال

أَنَا لَا أَمْشِي إِلَيْهِ لَا وَلَا أَسْأَلُ عَنْهُ
إِنْ يَكُنْ أَشْهَرَ مِنِّي فَأَنَا أَكْمَلُ مِنْهُ

وقال

قَدْ زُرْتُهُ يَوْمًا فَصَادَفْتُهُ يَكْتُبُ أَسْمَاءَ الطِّفْلِ
فَخَفْتُ أَنْ يَكْتُبَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ كُلُّ قَلْبٍ عَلَى نِيَّةٍ

وقال

إِيَّاكَ وَنَظْمَ الشَّعْرِ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يُزْرِي^(١)
وَاللَّهِ لَوْلَا شَهْرَتِي وَذِكْرِي بِالْعِلْمِ كَانَ الشَّعْرُ حُطًّا قَدْرِي

وقال وسمعت من ينشد

كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ أَعَيْتَ مَذَاهِبَهُ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرًا وَصِيرَ الْعَالَمَ النُّحْرِيرَ زَنْدِيقًا

وقال

كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ يَشْكُو طُوبَى وَظْمًا وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ شَبَعَانِ رِيَانَا
هَذَا الَّذِي زَادَ أَهْلَ الْكُفْرِ لَا سَلِمُوا كَفَرًا وَزَادَ أَوْلِيَ الْإِيمَانِ إِيْمَانَنَا

وقال

حَظِّي حَظٌّ نَاقِصٌ مِنْ أَصْدِقَائِي وَالْعَدَى
لَوْ كَانَ حَظِّي بِشَرٍّ لَكَانَ عِبْدًا أَسْوَدًا

وقال ملفرًا في نار

عَجِبْتُ لَشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ يَهَابُهُ وَكَمْ فِيهِ مِنْ نَفْعٍ عَظِيمٍ وَمِنْ ضَرَرٍ
لَهُ وَجَنَّةٌ مَحْمُرَةٌ وَذَوَائِبٌ طَوَالٌ وَعَنْقٌ لَا يَلَابُسُهُ قَصْرٌ
وَسَعْيٌ بِلَا رَجُلٍ وَبَطْشٌ بِلَا يَدٍ وَحَقْدٌ بِلَا قَلْبٍ وَأَكْلٌ بِلَا ثَغْرِ

(١) ويروى: تصدير البيت بـ "بني".

لَهُ فَرْدٌ عَيْنٍ فِي وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ
لَهُ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
وَسِرَّةٌ^(٣) بِالْمَعْنِيِّينَ كَنَخْلَةٍ
تَرَاهُ نَهَارًا كَالْبَعُوضَةِ خَسَّةٌ^(٤)
عَلَى أَنَّهُ حَامِي الْحَمَى وَيَضِيعُ مَنْ
يَعِجُّ وَيُبْذِي أَنَّهُ وَتَحَرُّقًا
إِذَا أَبْدَلُوا^(٥) بِالْبَاءِ حَرْفَ خَتَامِهِ
وَتَصْحِيفُهُ يَا أَيُّهَا الْعَدْلُ جَارِحٌ
وَإِنْ لَهُ ضِدًّا هُوَ الْخُلْدُ فَاعْجَبُوا
إِذَا لَمْ تَجِدْ فِي جَنَةِ الْخُلْدِ حَلْسَةً
فِيَا نَاطِرًا فِي اللَّغْزِ لَوْ رَمَتْ كَشْفُهُ

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَيْسَ يَوْصَفُ بِالْعُورِ
وَهَذَا^(١) لِعَمْرِي حَلِيَّةُ الْحَيَّةِ الذَّكَرِ
سَحْوَقٍ وَخَيْرُ اللَّغْزِ مَا حَيَّرَ الْفَكْرَ
وَبِاللَّيْلِ كَالطُّودِ الَّذِي طَالَ وَاشْتَحَرَ
يَجَاوِرُهُ هَذَانِ ضِدَانِ فِي النَّظَرِ
عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَلِينُ لَهُ الْحَجَرُ
تَرَى اسْمًا وَفِعْلًا ثُمَّ حَرْفًا لَهُ وَبَرٌّ
فِيَاكَ مِنْهُ فَهُوَ كَالْوَحْزِ بِالْإِبْرِ^(٢)
لِخُلْدٍ لَهُ عَيْنَانِ فَهُوَ مِنَ الْعَبَرِ
فَحَذْرُكَ^(٦) يَا مَسْكِينُ تَلْقَاهُ فِي سَقَرٍ
رَجَعْتَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرٌ

وقال

كَمْ وَكَمْ دَوْلَةٍ تَرَمَتْ مِنْهَا
وَإِذَا نَعْمَةُ الظُّلُومِ تَدَاعَتْ

ثُمَّ زَالَتْ كَأَنَّهَا^(٧) لَمْ تَكُنْهَا
لِزَوَالٍ فَاحْذَرْ مِنَ الذَّبِّ عَنْهَا

وقال

إِيَّاكَ مِنْ غَضَبِي عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرْ أَهَاجِيَّ الَّتِي لَوْ قَلَّتْهَا

سَمٌّ يَجِلُّ الدَّهْرَ عَنْ دَرِيَاكِ
طَارَتْ بِأَجْنَحَةٍ إِلَى الْآفَاقِ

(١) ويروى: وهذي.

(٢) هذا البيت ليس موجودًا في بعض النسخ.

(٣) ويروى: وجادلنا.

(٤) ويروى: حَيَّة.

(٥) ويروى: أبدلوا.

(٦) ويروى: فإنك.

(٧) ويروى: لأنها.

وقال

يا صاحباً إن غبتَ عن عينيهِ يشاركُ المغتابَ والعائبا^(١)
ما صاحي مَنْ ودَّني حاضراً بل صاحي مَنْ ودَّني غائباً

وقال

كتمتُ في القلبِ الهوى جهدي فلم يكتبتم
والنارُ صعبٌ كتمُّها ما بينَ لحمٍ ودمٍ

وقال

مُجسسٌ مـؤتمنٌ يميلُ عني الكلفا
يأتني إذا جالسي بالكلية والخلفا
أراه لي في خلوتي عن كلِّ خلٍّ خلفا

وقال

لقد علمتُ نساءَ الحيّ أني أسيرُ قريني وأسوءُ قرني
خبيرٌ بالمعالي والمعاني قليلُ الخيرِ في كأسٍ ودنٍّ

وقال مقتبساً^(٢)

إذا قالَ ما ردّني وشعري أجبتُهُ كتيبٌ مهيلٌ فوقهُ حيّةٌ تسعى
وإن قالَ هل^(٣) ترعى عذارى^(٤) مُورياً أقولُ له إي والذي أخرجَ المرعى

وقال

بالله إن غيبتهم فتبرقععي يا نزهةَ الأسماعِ لا الأبصارِ
غنيّةٌ سافرةٌ لهم فقلوبُهُم في جنّةٍ وعيونُهُم في نارٍ

(١) ويروى: والعائبا.

(٢) زيادة من بعض النسخ.

(٣) ويروى: البيت بدون "هل" بعض النسخ.

(٤) ويروى: بنت خدي.

وقال

قد مات أصغر مني سنًا وأكبر مني
لم يبق إلا رحيلي يا خالق^(١) فاعف عني

وقال

إني امرؤ قل بين الناس أشباهي إذ لا أزال غني النفس بالله
رفعت كلي عن الأصحاب كلهم فلا أثقل في مال ولا جاه

وقال ملفراً في حلب وبلغ

مصران في العرب وفي العجم لم يصرفهما إلا من اضطرأ
وأية صحت معكوسها بنقطة دلت على الأخرى

وقال

يا من أكاد لحسن صورته وجمال به أن لا أمثله
ما أنت للفقراء منفعلة أما من استغنى فأنست له

وقال

يا أيها القاضي ونعم القاضي ومن جميع الناس عنه راض
جاء سواد منك في بياض يعرب عن خاطرك الفياض
أطف من أزهري الرياض وماء مزنه على رضراض

وكتب إليه علم الدين

ليهنا بني الوردي أنك منهم فقد زدتهم في الناس مجداً على مجد
وكم في رياض الفضل من زهر حكمة وما في صنوف الزهر أذكى^(٢) من الورد

(١) ويروى: خالقي.

(٢) ويروى: أذكى.

قال فاجبته

سلامٌ كأنفاسِ النسائمِ سحرةً على علمِ الدينِ المبادي^(١) بالودِّ
لئن كانتِ الأعلامُ فينا كثيرةً خصصتُ بودِّي حَضْرَةَ العلمِ الفردِ

وقال

خشونةُ أهلِ العلمِ غيرُ عجيبةٍ وإن بالغوا في الحفظِ والبحثِ والفكرِ
لهم أنفُسٌ وحشيةٌ ما تأنَّستُ بحاريةٍ تسقي وساقيةً تجري

وقال

اعجبْ لهوأيٍّ فيه غُصناً والقلمُ بمغنيينِ سائلِ
ما جادَ عذارُهُ لدمعِي ال سائلِ لا ما يحبُّ سائلِ

وقال في جارية له اسمها لؤلؤة ماتت

وتنظرُ في القبورِ فلا تراني وأنظرُ في القصورِ فلا أراها
فليتِ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ جُمعنَ لها فنُحنَ على صباها

وقال فيها

أيا موتُ رفقاُ على حسنها فقد بلغتُ روحها الترقوةَ
تركتُ جواهرَ عندَ اللثامِ وتحسُدُ مثلي على لؤلؤة^(٢)

وقال فيها

خلعتُ ثوبَ صباها وهوى غُصنٍ يتشظى
إنَّ قبراُ قد حروها قد حوى بدرأ وغُصنا

وقال فيها

مضتِ الحبيبةُ والشبيبةُ جملةً ويلاه من فقدِ الصبيةِ والصبا^(٣)
يا ربُّ ذقتُ الحادثاتِ فلم أجذ شيئاً أَمراً منَ الفراقِ وأصعبا

(١) ويروى: المبادي دون همز.

(٢) ويروى: لؤلوه.

(٣) وفي نسخة يروى البيت:

قضتِ الحبيبةُ والشبيبةُ آهَ وا أسفاهُ منَ فقدِ الصبيةِ والصبا.

وقال فيها

فـرـيـدَةٌ مِّنْ لَّالِيٍّ تَشْتَّى مِّنَ الْمَرْضِ
ثُمَّ مَاتَتْ فَجَسَمُهَا جَوْهَرٌ زَالٌ بِالْعَرْضِ

وقال

أَحْسَنُ إِلَى النَّاسِ إِلَّا فَلَا تَعْتَبُ عَلَى النَّاسِ إِذَا قَالُوا
إِذَا حَرَمْتَ النَّاسَ مَالُوا^(١) فَمَا يَرُدُّهُمْ جَاءٌ وَلَا مَالُ

وقال

لَحِيَّتُهُ عَظِيمَةٌ قَدْ أَثْقَلْتُ أَحْنَاكَ^(٢)
لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ بِمَا لَعَرَفْتُ أَسْمَاكَ

وقال

نَحْوُكُمْ مِّنْ شَعْرِهِ وَجِبِينِهِ أَمْسَى وَأَضْحَى
وَبَطْرِفِهِ وَقِوَامِهِ مَسْتَقْلِدًا سَيْفًا وَرِمْحًا

وقال

خَذْ مِنَ الدَّهْرِ نَصِيًّا قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكَ
وَانْقَبِضْ عَنْ كُلِّ فَنٍ قَبْلَ أَنْ يُقْبِضَ عَنْكَ

وقال

قَالُوا زَهَدْتَ عَنِ الْحُكْمِ قُلْتُ مِّنْ حَسَنِ بَخِي
قَدْ كُنْتُ قَاضِي بَرٍّ فَصَرْتُ سُلْطَانًا وَقِي

(١) ويروى: قالوا.

(٢) وفي نسخة خطأ:

لَحِيَّتُهُ طَوِيلَةٌ قَدْ لَأْثَقَلْتُ أَحْنَاكَ.

وقال

ألا يا دهرُ دعني في خمولي فملبسي النباهةُ والزاهةُ
وعاضدُ كلِّ ذي عيبٍ وريبٍ^(١) بعرضِ الشخصِ منه ألفُ عاهةُ
إذا كانتْ وجاهتهمْ بإثمٍ ففي تركِ الوجاهةِ لي وجاهةُ

وقال

إنَّ لحساديَ عندي يداً يحقُّ أن يعرّفها مثلي
أبدوا عيوي فتجنّبْتها ونبّهوا الناسَ على فضلي

وقال مضمناً

نشرتُ عليكِ الدمعَ يومَ فراقنا كما نشرت فوق العروس الدراهم
وخالفْتُ رأيي طائعاً فيك للهوى فإنَّ الهوى يقظانٌ والرأي نائمٌ

وقال

إنَّ عبتَ مَنْ أهواهُ واغْتَبْتَهُ مدحتُهُ عندي بما عبتهُ
ما نلتَ خيراً في الذي قلتَهُ أغضبني عنك وأغضبتهُ

وقال

إذا أحببتَ نظمَ الشعرِ فاخترْ لنظمِكَ كلَّ سهلٍ ذي امتناعٍ
ولا تكثُرْ بحانسةٍ ومكّنْ قوافيهُ وكلِّه إلى الطباعِ

وقال

قالوا لقد كسدَ القريضُ فقلتُ بلْ عاشتْ ضراغمةُ وماتَ ضباغةُ
الآنَ طابَ سماعُهُ وتقطّعتْ أطماعُهُ وتعرّزتْ صنّاعةُ

(١) ويروى: حمق وجهل.

وقال

قَدْ كَسَدَ الشَّعْرُ فَيَا أَهْلَهُ بِشِرَاكُمُ إِذْ ذَاكَ بِالْعَافِيَةِ
زَالَ لِبَاسُ الذِّلِّ عَنْكُمْ وَقَدْ صَرَّيْتُمْ إِلَى مَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ
حُقَّ رُكُوبُ الشَّعْرَاءِ الضَّحَى فِي زَمَرِ الْأَحْزَابِ وَالْغَاشِيَةِ^(١)

وقال

رَأَيْتُ ظَبِيًّا كُـسِرَتْ مِنْهُ يَدٌ لَمَّا تَفَرَّ
إِنْ كُـسِرَتْ مِنْهُ يَدٌ يَوْمًا فَكُمُ قَلْبٍ كَسِرْ

وقال

كُـسِرَتْ يَدٌ مِنْ نَافِرٍ عَنِّي تَعَاظَمَ كَصِيدُهُ
وَالظَّبْيُ مَهْمًا عَاقَبَهُ شَيْءٌ تَيْسَرَ صَيْدُهُ^(٢)

وقال

قَالُوا حَبِيبُكَ غَصْنُ بَا نِ قَلَّتْ صُغْرًا لِلْعُصَيْنِ
قَالُوا فَظَّبْيِي نَقَا فَقُلْ تِ الظَّبْيُ يَسُوءُ دَرَاهِمِينَ

وقال

لِحَاطُوكَ لِي مَهْلِكُكَ وَتَغْرُوكَ لِي مَطْلِبُكَ
يَكَادُ سَنَانَا بِسَرْقِهِ بِأَبْصَارِنَا يَسْزِدُكَ

وقال

أَحَبُّ مَنْ كَلَّمَا رَأَيْتَنِي فِي وَجْهَهَا لِلرُّضَى دَلِيلُ
مَا بَخَلَّتْ لِي بِيَوْمٍ وَصَلِ لَكِنَّ دَهْرِي بِهَا بَخِيلُ

(١) ويروى: فالغاشية.

(٢) ويروى:

والظبي إن كسرت يد منه تيسر صيده

وقال

ومالي في زائرٍ رغبةٌ فففيه عن الله لي مشغلةٌ
وقد لا أراه كما قيل لي وقد لا يراني كما قيل له

وقال وقد عظم الجور وغلب إلى أن تولى الفرع قضاء حلب

وَيْلِي عَلَى الشَّهَاءِ وَيْلُ الشَّهْبَا
قَرْدًا وَذَنْبًا زُوجَتْ وَكَلْبًا

وكتب إلى صديق

إني أدم ســـــــــــــــــحاباً^(١)
سحابٌ كفَّيْكَ أَهْمَنَا
مَا عَابَسُ دَرْ سَيْلًا

قَدْ عَاقَنِي عَنْكَ شَهْرَا
مَنْ السَّحَابِ وَأَمْرَا
كَبَاسِمٍ سَالِ ذُرًّا

وقال

خَوِّدْ جَلَّتْ لِلشَّيْخِ كَاسَاتُهَا تَزِفُهَا بِالْدَفِّ وَالْجَنِّكَ
قَالَتْ تَرَى الْعِفَّةَ عَنْ هَذِهِ فَقَالَ لَا عِنْدَهَا وَلَا عِنْدَكَ

وقال

مَالِي وَلِلَّاسِعِي إِلَى
بَيْنَ لَثَامٍ لَوْ أَتَى
مَنْ فِي الْحَرَامِ قَدْ غَطَسَ
بِضَرْطَةٍ قَالُوا عَطَسَ

وقال

للهِ وَرُدُّ سِرِّنا
أَذْكُرُنِي بِشَمِّهِ

فِي كُلِّ عَامٍ قَرْبُهُ
وَجُزْئَةٍ مِنْ أَحَبِّهِ

وقال في مليحة عليها قباء أطلس أهدت شيئاً من النرجس

إذا برزَّتْ في قباءِ الحَرِيرِ تقولُ هيَ الشَّمسُ في الأطلَسِ
أما تَستَ برجسَتيَ ناظِرِ وأحييتَ بناظرَتي^(٢) نَرجسِ

(۱) ویروی: أشکو إليك سحابا.

(۲) ویروی: بناضرتی.

وقال

والله ما المرء مرادي وإن نظمتم فيهم كعقود الجمال
لكن^(١) من رام نفاق الذي يقوله ينظم خرج الزمان

وقال

ما المرء أكبر همي ولا نهاية علمي
ولست من قوم لوط حاشا تقاي وحلمي
وانما خرج دهري كذا فنفت نظمي

وقال

قالوا فلان جيّد فأجبت أين الجيّد
إمّا غنيّ باخل أو معسر يتصيد

وقال

يا صاحباً كان لي وفياً وبى حفياً فعاد نذلاً
قد يستحيل المدام خلاً ويستحيل الطعام زبلاً

وقال

هذا اليهودي الطبيب إذا رأى أمّي الضعيفة عنه طبعي نافر
أصوبها عن أختها شمس الضحى ويرى محاسنها العدو الكافر

وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثيها

أوحشني يا صنعة الباري كمالك العاري عن العار^(٢)
يا نور عيني ويا حياتي ويا أنسي ويا مودع أسرار
لم تنصفيني أنت في جنة ومهجتي بعدك في نار^(٣)

(١) ويروى: بل كل.

(٢) ويروى: جمالك العاري من العار.

(٣) ويروى: النار.

بعـدَكَ لا تعـجـبـني غـادَة
وإن أجـد مثـلك مـن لي
إن كان صـبري ناصـري بـعدـما
آثـارك الحـسـن إذا ما بـدت
والله قد أبـكـيت عـيـني وقـد
ولو غـدت كالـكـوكـب السـاري
في عـشـقي الطـاري صـبا طـار
بـنت فـيا قـلـة أنـصـاري
تـكـاد أن تـذهـب آثـاري
أوحـشت يا شـمس الضـحـى دارـي

وقال

قالوا تنقل لنال العلى
قلت خمول فيه لي راحتي
واشمخ إلى العز ولا تقتنع^(١)
وأينما سافرت حظي معي^(٢)

وقال

هــذه دار رأينا
نـسأل الله تعالى
كل ما نكره منها
أن يزيل البستر^(٣) عنها

وقال

هــذه دار رأينا
نـسأل الله تعالى
كل ما نخشاه منها
أن يزيل البؤس عنها

وقال مضمناً

دنيا يضمام كرامها بلئامها
يا خاطب الدنيا الدنية إنها
ودليل ذاك حسنها ويزيدها
طبع على كدر وأنت تريدها

وقال

سألت ربي عروساً^(٤)
فجاد لي بعروسٍ
وكننت في ذاك مخطبي
لكنها تحنت إبطي

(١) في نسخة: تقنع.

(٢) ويروى البيت:

فأينما سافرت حظي معي

فقلت خلوني في موضعي

(٣) ويروى: السعد.

(٤) ويروى: سألت دهرى عروساً.

وقال

عشقت^(١) حصاداً حكّت قامتي من طول ما يهجرني منجله
أقول والسنبُل من حوله مولاي أنست الشمس في السنبلة

وقال

ألثغ بالراء زار بيي فجاءنا حاسد وأصغى
قلت أفق فالحسود براً قال أفق فالحسود بغاً

وقال

خضر خبازكم رقيق^(٢) ولكن بطئه عجة فدغ فيه نصحي
وجهه كالرغيف يعلوه ملح فاعذروني في حفظ خبز وملح

وقال

لي نفس تقية^(٣) لم يعنبها غير حظي وذا بغير اختياري
جامع الحظ والذكاء قليل يصعب الجمع بين ماء ونار

وقال

مشتماً^(٤) بالسيف قد زارني وكنت لا أطمع في الطيف
وقال خالفت كلام العدى فيك وقد زرئك بالسيف

وقال

قاضي لنا مهما انثنى أو بدا يغار منه الغصن والبدر
قال لسان الحال من ريقه اليوم حمر وغداً أمر

(١) وتروى: هويت بدلاً من عشقت.

(٢) وفي نسخة: دقيق.

(٣) وتروى نفيسة بدلاً من تقية.

(٤) في نسخة: مشتمل.

وقال

ودَّعْتُني بطـ____رْفِها ومَضَّتْ وهْيَ لا تَعْي
يَدُها فـ____وقَ خـ____دُها ويَدِي فـ____وقَ أَضـ____لَعِي

وقال

أَبْنِي زَمَانِي مَا أَنَا مِنْكُمْ وَقَوْلُ الْحَقِّ يَثْبِتُ
وَإِذَا نَشَأْتُ خَالَكَـ____م فَالْوَرْدُ بَيْنَ الشُّوكِ يَنْهَبُ

وقال

أَبَائِعَ حَبِّ الْقَمْحِ فِي وَصْلِ شَادِنِ لِعَوْنِ ضَحُوكِ لِلْعُقُولِ سَلُوبِ
حَظَمِيتَ بَرْدَ الْعَجَزِ لِلصِّرِ^(١) فَاحْتَقِرْ قَلِيبَ حُبوبِ فِي حَبِيبِ قُلُوبِ

وقال

حَالَةُ الدُّوَلَابِ دَلَّتْ أَنَّهُ فِي فـ____رَطِ حـ____زَنِ
كَأَن يُسْقَى وَيَغْنَى صَارَ يـ____سْقِي وَيغْنَى

وقال

أَفـ____دِيكَ أَيـ____تَها السـ____دِمْنِ رَكْبُ الْحَبِيبِ مَتَى ظَعْنُ
ظَعْنُوا بظـ____ي سـ____ا كـ____نِ قَلْبِي وَقَلْبِي مَا سـ____كـ____نِ
وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ مَلْعَبَا لِلغـ____يْدِ وَالرَّشـ____ا الْأَغـ____نِ
يَا لائِمِي فِي حـ____بِ أَيْكُونُ مَا وَتَلُومُ مَنُ

وقال

وَدَقَاقُ يَدَقُّ قَفَا عَذُولِي بِخَدِّ مِنْهُ يَنْشَقُّ الشَّقِيقُ
رَبَّتْ أُرْدَافُهُ إِذْ دَقَّ خَصْرَا فَقُلْتُ لَهُ بِكُمْ هَذَا الدَّقِيقُ

وقال في حاجب مذبذب السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة

إِذَا الْحَاجِبُ الْمَذْمُومُ عَنْ حَلَبِ مَضَى وَدَامَ بِهَا الْمَشْكُورُ أَنْشَدَ صَاحِي
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَّتْ بِحَاجِبِ

(١) ويروى: للصدر.

وقال

أرى الشيخ شمس الدين أزمع رحلةً إلى حضرات القدس أفديه من شمسٍ ولو رام غير القدس كنت منعه وكيف يجوز المنع عن حضرة القدس

وقال

إذا ما تعاصى من تحب لقاءه عن الوصل واستولى عليه التغير فارسئل له الدينار فهو طيبه^(١) ومن عجب الدنيا طيب مصفر

وقال

إن للشمس قرايا^(٢) لم تصل مصراً إليها كيم بمصر من وجوه نفض النيل عليها

وقال

قلت لمي أنا في حيكم مئت فذلك النفس من مي ما^(٣) يخرج الميت من الحي ترين ماذا في قالت أرى

وقال

بجلستهم مجلس بمي يجعل مال البخيل فينا^(٤) وفيه ظبي يقول شيئاً وأغيد لا يقول شيئاً

وقال

لا تكن لائمى إذا اهتز عطفى من سماعي لكل معنى نظيم كل من كان في رياض المعاني غصناً هزّه مرور النسيم

(١) طيبه.

(٢) ويروى: فرائاً بدلاً من قرايا.

(٣) وفي نسخة: "أن" بدل "ما".

(٤) ويروى: فياً.

وقال رحمه الله قلت تادباً لا تكسبا ولم أرد بها معيناً والحمد لله على الفنى

فأنا لا أمدح ولا أهجو، ولا أخاف حرمان أحد ولا أرجو

وسميتها الذهب الخالص في حسن المخالض

أنا في الحب قانع باليسير
ما لهند إذا طلبت رضاها
ألعيب كرهتني أم لريب
أنا بدر وقد بدا الصبح في رأ
يا همار المشيب من لي وهيها
قلت إن المشيب نور فقال
قلت لا فضل في سواد الشعور
سار بين الأنعام فيك وفيه
لك وجه أغر باه فريد
ليس شغلي إلا هواك ومدحي
وإذا ضاق من تحنك صدري
كل شيء سينقضي غير حي
كم جرت أدمعي لهجرك تحكي
أنا لولا هواك صنت دموعي
مدمعي فيك والندى من يديه
وإذا كنت في هواك مسيئاً
لا وطول القيام فيك^(٣) ووجدي
كيف أستطيع لثم ثغرك يا هن

بخيال يزور أو وعد زور
فجأتني بنفثة المصدور
أم لشيب قالت لهذا الأخير
سك والصبح طارد للبدور
ت بليل الشبية الديجوري
أشتهي ثورة لذك^(١) النور
عندنا غير لون نفس الوزير
من مديحي ديوان شعر كبير
مثل دهر الوزير بين الدهور
فيه هذان روضتي وغديري
فمديحي له شفاء الصدور
لك والمدح للوزير الكبير
من عطايا الوزير سيل البحور
صون دين الوزير عن محظور
أخجلا مسبل الغمام الغزير
فمديح الوزير كالتكفير
ما لطلول الوزير من تقصير
د ودأب الوزير سد^(٢) الشغور

(١) ويروى: لهذا.

(٢) في نسخة: صون.

(٣) في نسخة: منك.

فأديري عليّ كأساً مُدام
ليس لي عن هواك أقسمتُ صبراً
بي إلى وصليكَ افتقاراً^(١) كما بال
لي جفنٌ وللوزير لواء^(٢)
أنعمي بالوصالِ جادك غيث
ربّ ليلٍ سهرتُ فيك إلى أن
أثقلّني ردفاك والجودُ منه
لا تذلي^(٣) على هواك عنادي
فيك وجدي يا هندُ وجدّ عظيم
وإذا كان في ودادك نقص
لك طرفٌ يروي روايةً مكح
فهو طرفٌ فتوره ذو فتون
وإذا ما نشرتِ شعرك دلاً
وإذا ما فتحتِ جفّنك المك
وإذا بسمتِ عن ثغرك المن
وإذا ما هزّزتِ لي قدك المن
ويك يا قلبها بعلم وفاء
واستفد يا زمان عطفاً ولطفاً
أنالو كنتُ حازماً في هواها
حبُّها فاعلٌ بقلبي أفعاً

مثل أخلاقه بلا تكدير
لا ولا عن مديحه المبرور
ناسٍ فقرٌ إلى بقاء الوزير
دُعياً بالسفاح والمنصور
كنوالٍ من راحتيه غزير
لاح فجرٌ كنوره أي نور
أنالاً أستطيع حمل الطور
للأعادي أما الوزير نصيري
مثل وجد الوزير بالتبذير
فبمدح الوزير تم سروري
ل وإحسانه عن ابن كثير
أنا أفدي الوزير من ذا الفتور
فهو حاكمي لوائه المنشور
سور همنا بسيفه المنصور
ظوم أغرى بلفظه المنثور
صوب قلنا كرمه المحرور
منه إن الوفاء أحسن سور
في هواها من خلقه المشكور
حزمه في الحروب جادتُ أموري
ل يديه في ماله المذخور

(١) ويروى: "التفات" بدلاً من "افتقار".

(٢) ويروى: لواء.

(٣) في نسخة: تدمي.

قَسَمًا إِنَّ رِقَقَهَا وَنَدَاهُ
لَيْسَ أَحْلَى مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ مَدْحِي
هَآكِهَآ أَتَيْهَا الْوَزِيرُ عُرُوسًا
فَهْيَ بِكَرٍّ عَذْرَاءُ فِي ظِلِّكَ الْمَمِّ
كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ نَسِيبٌ وَمَدْحٌ
كَرَّرْتُ لِي مَخَالصًا فَيْكَ تَحْكِي
عَمْدَةً لِلَّذِي يَرِيدُ مَدِيحًا
طَابَعَ تَطْبَعُ الْبَدُورُ عَلَيْهَا
مَهْرُهَا مِنْكَ خَالِصٌ مِنْ وَدَادٍ
وَإِكْتِسَابُ الْغِنَى بِسَنَظْمٍ وَنَثَرٍ
أَنَا لَفْظِي دُرُّ النُّحُورِ وَمِثْلِي
إِنَّ فَقْرَ النُّفُوسِ ذُلٌّ وَشَيْنٌ
كَمْ غِنًى أَضْحَى نَظِيرَ عَدِيمٍ
فَعَلَى وَجْهِكَ الْوَسِيمِ سَلَامِي

يَنْشُرُ الْمَيِّتَ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ
طَوَّلَ هَذَا الْوَزِيرُ لَوْلَا قُصُورِي
أَنْتَ كَفٌّ لِحَسَنِهَا الْمَوْفُورِ
دُودٍ تَحْلِي بِسَمْعِكَ الْمَقْصُورِ
مُسْتَجَادٌ مِنْ مُسْتَكَنَّ ضَمِيرِي
سُكَّرًا يُسْتَلَذُّ بِالتَّكْرِيرِ
كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يُعَدُّ بِدُورِ
فَهْيَ لِلنَّازِمِينَ كَالدُّسْتُورِ
إِنَّ مَهْرَ الْفَآئِي أَحْسَنُ الْمَهُورِ
فِيهِ نَقْصٌ لِلْفَاضِلِ الْمَشْهُورِ
لَمْ يَبْعَ بِالْخَطَامِ دُرُّ النُّحُورِ
وَعِنَى النُّفُوسِ عِزٌّ كُلُّ فَقِيرِ
وَفَقِيرٍ أَمْسَى عَدِيمَ نَظِيرِ
وَإِلَى بَابِكَ الْكَرِيمِ حُضُورِي

وقال

نَادَيْتُ صَالِحَةً لَقَدْ
قَالَتْ نَزَحْتُ لَأَتَّكِمَ
أَمْسَيْتِ عَنَّا نَازِحَةً
مَا تَصْلُحُونَ لَصَالِحَةٍ

وقال

تَغَسَّلْ عَيْنِي وَجَنَنِي
فَوَجَّهْنِي قِبَلِي
بِدَمْعَةٍ هَامِلَةٍ
عَوَّيْتُ غَاسِلَتِي

وقال

أَزْرَقُ عَيْنٍ لَا بَسَّ أَزْرَقَا
فَانْهَضْ إِلَى فِيءِ السُّدُوَالِي بِنَا
فِي ظِلِّ كَرَمٍ يَنْبِغُ مَوْرِقِ
نَشَاهِدِ الْأَزْرَقِ فِي الْأَزْرَقِ

وقال فيمن سرق من مخدومه ظرف خمر ففصله عن خدمته

في ظرفِ خمرِ خانٍ مخدومَهُ فامتلاً المخدومُ غيظاً عليه
لا بدعَ في ظرفِ أتى فاصلاً بينَ مضافٍ ومضافٍ إليه

وقال

أيا أرضَ الشمالِ فدتكِ نفسي وأصغرُ أنْ أقولَ فذاكِ مالي
وقالوا ملْ إلى جهةٍ سواها فقلتُ القلبُ في جهةِ الشمالِ

وقال

جدارُ بيتي وفِئتني بهِ ذا ساقطُ ضَعْفاً وذِي ساقطةِ
فالبَيْتُ محتاجٌ إلى حائطٍ والمالُ محتاجٌ إلى حائطِ

وقال

لي شهوتانِ أحبُّ جمعَهُمَا لو كانتِ الشهواتُ مضمونةِ
أعناقُ عذالي مدققةُ ومفاصلُ الرقباءِ مدفونةِ

وقال

إذا أخفى صديقك عنك سرّاً وأهمَّ حالَهُ فسواهُ أولى
فلا تجزمْ بالاستفهامِ عنه وهبْ أخبارَهُ أخبارَ لولا

وقال

أقولُ طلبتُ مالا وملتُ عني افتقاري
فقالَت كُلُّ قَلْبٍ يميلُ إلى اليأسِ

وقال

حبيبي كمَ بحانبةٍ وصدّ^(١) علوّ منك ذلك أم غلو
ظلمتَ وربما إن دامَ هذا يدبُّ أعوذُ باللهِ السلو

(١) ويروى: وصدأ.

وقال

بَشِّرُونِي لَمَّا جَرَبْتُ وَقَالُوا لَا تَخَفْ قَدْ لَبِسْتَ ثَوْباً مَدْنُوراً
قُلْتُ لَا خَيْرَ فِي دَنَائِيرِ ثَوْبٍ زَغَلٍ لَوْثُهَا عَلَى الْحِكِّ أَحْمَرُ

وقال في مجدر

قَالُوا تَجَدَّرَ مِنْ هَمَوَى فَطَلَعَتْهُ كَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِهَا سَمَطَانُ مَنْ لَوْلُو
فَقُلْتُ مَا هُوَ فِي أَعْرَاضِ عَدَّتِهِ^(١) إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

وقال

لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحَكْمِي فِي الْحَسَنِ سَوْدٌ وَبَبِيضُ
لَقُلْتُ لِلْسَوْدِ سَوْدُوا وَقُلْتُ لِلْبَبِيضِ بَبِيضُوا

وقال

مَا السَّوْدُ كَالْبَبِيضِ وَصَلُ السَّوْدِ مَنَقَصَةٌ فَعَدُّ عَنْهُمْ وَاذْكُرْ خَجَلَةَ الْحَبْلِ
وَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَالطَّبِيعِ السَّلِيمِ تَجَدَّدُ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يَغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

وقال

أَعْوَرُ بِالْيَمَنِ إِلَى جَنْبِهِ أَعْوَرُ بِالْيَسْرِ قَدِ انْضَمَّا
فَقُلْتُ يَا قَوْمُ انْظُرُوا وَاعْجَبُوا مِنْ أَعْوَرِينَ اكْتَفَا أَعْمَى

وقال

وَنَاتِفٌ لِلشَّعْرِ إِنْ لَمَسَتْهُ قَالَ وَلَا تَخْشَ مِنْ الْجَبِّ
شَعْرِي جَنَاحُ الْحَسَنِ أَتَسَلَّتُهُ كَيْ لَا يَطِيرَ الْحَسَنُ مِنْ وَجْهِ

وقال

أَضْيَعُ سَحَرَ جَفَوْنِهِ وَأَهْمِينُ مَبَسَمَهُ وَحَمْرَةَ
مِنْ شَعْرَتَيْنِ بَخَذَهُ كَلًّا وَلَا أَلْفَيْنِ شَعْرَةَ

(١) ويروى: الأغراض أجمعها.

وقال مجيباً للقاضي بدر الدين بن الخشاب المصري عن أبيات كتبها إليه

عند منصرفه من حلب

فراقك للأجساد مُفْنٍ ومُتلفُ
بأيِّ اجتراح أم بأيِّ جرعة
وكنا نرجي أن نُجازي بميلنا
ومَن ذا الذي نرضاه بعدك حاكماً
فيا طولَ ذكرانا لأوصافك التي
أسيدنا قاضي القضاة الذي له
ودينٌ وعرضٌ سالمٌ وتعطفٌ
أبياتُ شعرٍ أنتَ ناظمٌ عقدها
لقد شَرَّفْتَ قدرِي وأعلتَ مراتبي^(١)
لئن سرَّني ذاك النظامُ المفوِّفُ
ولا بدَّعٍ من مصرٍ جمالٍ ورفعة^(٢)
لقد سرتَ فينا سيرةً عُمريَّةً
عجبتُ لأيامِ اللقاءِ قصيرةً
إذا لم أصفِ حيٍّ لكم فهو مضمَّرٌ
فسرُّ في أمانِ اللهِ ذكركَ طيِّبٌ
ستعتاضُ بالأهلينَ عَنَّا وبالعلَى
على أننا نرجو من الله عوده
وقد يجمعُ اللهُ الشَّتينَ مِنَّةً

وبعدك للأكبادِ مضمِنٌ ومُضعِفُ
تصدُّ عن الهادي إليك وتصدُّ
إليك بأضعافٍ فإِنَّكَ منصفُ
يعزُّ علينا أم بمن نتعرَّفُ
تجلُّ عن المسكِ الذكيِّ وتلطِّفُ
تقَى وعلومٌ جمَّةٌ وتعفُّفُ
وصونٌ وثغرٌ باسمٍ وتلطُّفُ
لتجبرَ كسري أم سلافٌ وقرقفُ
ومثلُكَ حقاً مَنْ به يُتشرَّفُ
لقد ساءني هذا الجعْدُ المسوِّفُ
فقلَّ حوى الوصفينِ في مصرَ يوسفُ
تشرَّفُ أسماعُ العلى وتشنَّفُ
تمرُّ سراعاً فهَيَّ كالبرقِ تخطفُ
وقد منعوا أن الضمائرَ توصفُ
وعرضُكَ محفوظٌ وأنتَ مشرَّفُ
وتعويضنا عنك الأسى والتأسفُ
يُسرُّ بها باكٍ وينعشُ مدنفُ
وفضلاً وربُّ الناسِ بالناسِ أطفُ

(١) في نسخة: مكاني.

(٢) في نسخة: عفة.

وقال في ابن ابن له توفي

أفارقني طفلاً أَشْبَتَ مَفَارِقِي إِذْ كُنْتُ مَحْبُوباً إِلَى مَحْبُوبِي
فَجَرَّتْ أُنَابِيْبُ الدَّمُوعِ^(١) عَوَالِيَا كَالرَّمَحِ أُنُوباً عَلَى أُنُوبِ

وقال

لثَغَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حُسْنِهَا عِنْدِي عَلَى الْوَجْهِينِ مَحْمُولَةٌ
قَلْتُ سَهَامُ الطَّرْفِ مَنْسُولَةٌ لِرَمِي قَلْبِي قَالَ مَنْثُولَةٌ
قَلْتُ سَيْفُ الصِّبْرِ مَسْلُولَةٌ عَلَيْكَ مَنِّي قَالَ مَثْلُولَةٌ

وقال

حَاجِبُكَ الْمَرْزُورُ أَبْعَدُهُ عَنْ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ مِنْهُ أَنْ يَهْلِكَكَ
أَمْرَانِ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا وَاحِداً أَنْ تَتْرَكَ الْحَاجِبَ أَوْ يَتْرَكَكَ^(٢)

وقال

زَرْهُنَّكُمْ صَحْبَةً وَودَا أَلْفِيَهُمْ مَغْلَقِينَ بَابَا
سَعْيِي إِلَى بَاهِمٍ جَنُونٍ مَنِّي فَأَسْتَأْهُلُ الْحَجَابَا

وقال

جِئْنَا إِلَى الْبَابِ بِاحْتِفَالٍ ثُمَّ رَجَعْنَا بِسُوءِ حَالٍ
قَالُوا لَنَا نَائِمٌ فَقَلْنَا بَلْ هُوَ يَقْظَانُ لِلْمَعَالِي

وقال

جِئْنَا إِلَى الْبَابِ بِانْتِهَازٍ ثُمَّ رَجَعْنَا بِسُوءِ جَوَازٍ
قَالُوا لَنَا نَائِمٌ فَقَلْنَا بَلْ هُوَ يَقْظَانُ لِلْمَخَازِي

(١) ويروى: الدماء.

(٢) وفي نسخة:

حَاجِبُكَ الْمَرْزُورُ أَبْعَدُهُ عَنْ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ مِنْهُ أَنْ يَهْلِكَكَ
أَمْرَانِ فَاحْذَرْ مِنْهُمَا وَاحِداً أَنْ تَتْرَكَ الْحَاجِبَ أَوْ تَتْرَكَكَ.

وقال

تَدْرُونَ لَمْ سَبَقْتُمْ وَلَمْ تَأْخِزْتُمْ أَنْسَا
لَأَنْسِي مَنْ يَبْنِيكُمْ رُبَيْتُ حَرّاً دَيْنَا

وقال

يَقُولُ لِي بِوَابِهِ إِذْ رَأَى بِالْبَابِ مَنَى وَقَفَةَ الْحَائِرِ
لَهُ مَخَازِيمُ هَذَا شَبْلُهُ قَلْتُ مَخَازِيمُ بَلَا آخِرِ

وقال

مَعْرَةَ الْأَذْكِيَاءِ تَسِي لِي^(١) وَوَادِي الْجَنَانِ حَسِي
قَالُوا الزُّرَيْيْقُ قَلْتُ عَيْي قَالُوا الْمَغِيْبِينَ قَلْتُ قَلِي

وقال

إِنَّ بِالشَّامِ لِرَدّاً يَابَساً عَابِساً يَخْشَاهُ مَنْ فِيهِ أَقَامَا
فَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا شَرَّهُ رَبَّنَا وَاجْعَلْهُ بَرْداً وَسَلَامَا

وقال في إمام باجرة ويعظ ويجبي

صَلَى بِحَرْفٍ مِنْ رَغِيْفٍ كَذَا مَنِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
وَكَفَّهُمُ بِالْوَعْظِ لَكِنْ جَبِي فَأَكْلُهُمْ بِالْخَمْسِ وَالْكَفِّ
فَاقْتَرَبْتُ آخِرُ صَادٍ لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوَّلِ الصَّفِّ

وقال

رَعَى اللَّهُ عَيْشاً بِالْمَعْرَةِ لِي مَضَى حَكَاهُ ابْتِسَامُ الْبَرَقِ إِذْ هُوَ أَوْمَضَا
وَعَصْرُ شَبَابٍ فِي سَبَاتٍ قَطَعَتْهُ وَفِي أَرْضٍ حَنْدَوْتَيْنِ فِي ذَلِكَ الْفَضَا
أَعَاذَلُ لَوْ شَاهَدْتُ بَابَ جَنَاهَا لَمَا كُنْتُ يَوْمًا نَاهِيًا بَلْ مُحَرِّضَا
وَلَوْ عَيْنُ مَعْرَاتٍ رَأَيْتُ صَفَاءَهَا لِأَصْبَحْتُ مِنْ غِيْظِ الْمَلَامَةِ رِيْضَا
فَصَفَّ لِي عَيْوَنًا بِالسَّنَابِعِ قِيْضَا أَرِيكَ عَيْوَنًا بِالمَدَامِيعِ قِيْضَا

(١) ويروى: ودِّي.

ولا تبندر^(٢) بالبيدرين فأضلعي
ولا تحريا لي ذكرَ جريا ونحوها
ففسقها عند ابتسامِ ثغوره
وقلعتها عندي وإن بان أهلها
وعين زُرَيْقِي بي إلى مائها ظما
وكم لقليلات^(٦) العسيلِ حلاوة
وشوقي إلى أنوارِ مشهدِ يوشع
ولو درتُ وادي دِيرِ سمعانَ ساعةً
ويا ماشياً في ملكِ فارسَ راجلاً
لقد طالَ بالهرماسِ عهدي وماؤة^(٧)
كمعصمِ خَوْدِ خَضْبَتُهُ وأومأتُ
فما أهيبَ الهرماسَ إن عَجَّ مزبداً
حكى الخمرَ حاشاهُ فهذا محللٌ
إذا صقلتُ ریحُ الصَّبَا متنه أتت
على جانبهِ الدوخُ لا بلُ عرائسُ
وروضِ غدا عن سحبه طيبِ الثنا

أخافُ مِنَ الأشواقِ أن تتفضضا^(١)
ربي جادها غيثُ فروى وروضا
يُضاحكُ برقاً قد أضاءَ بذِي الأضا
كأطولَ مِنْ سهدي عليها وأعرضا
ألم ترَ لونَ الماءِ أزرقاً أبيضاً
وإن ملحتُ في عينِ مَنْ مرَّ مُعرضاً
تشوقُ مَنْ ضاقتُ به سعةُ الفضاء
لكنتُ أبلُ الشوقِ مِنْ عمرِ الرضى
سعدتُ فكنُ عَنْ ملكِ فارسَ معرضاً
إذا ما جرى كالسيفِ أحمرَ منتضى
به في قباءِ سندسي تقوُضا^(٣)
بها وإلى قطعِ الطريقِ تعرُضا
طهورٌ مباح^(٤) للعبادةِ مرتضى
تفرُّكُ ثوباً مُذهباً ومفضَّضا
ترومُ لشرِّ الدرِّ أن تتفضضا
بنفسجِه يحكي الخُدَيْدَ المفضضا^(٥)

(١) ويروى: تتفضضا.

(٢) وفي نسخة: تبدر.

(٣) ويروى: تفوضاً.

(٤) ويروى: مباح طهور.

(٥) في نسخة: المعضضا.

(٦) في نسخة: لعليات.

(٧) في نسخة: ومائه.

وأسمَرَ زَاهٍ^(٤) قَدْ تَقَلَّدَا أَسْمَرَا
 أَصْبَاغِ الْوَانِ وَأَحْدَاقِ نَرْجِسِ
 وَقَامَاتِ أَغْصَانِ رِشَاقٍ تَعَانَقَتْ
 وَشَقَّ الشَّقِيقُ الثُّوبَ عَنْهُ كَثَاكِلَ
 فَمَا الْمُنْحَى مَا السَّفْحُ مَا الْبَانُ مَا النِّقَا
 فَوَاللَّهِ لَا فَضَّلْتُ فِي الْأَرْضِ بَقْعَةً
 لَهَا خَبَرٌ فِي طَيْبِهَا فَهِيَ مَبْتَدَا
 وَمَا^(٦) بُنِيَتْ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجَلَّقِ
 مَنَازِلُ كَانَتْ مَرْبِيعِي^(٧) زَمَنَ الصَّبَا
 مَرَاتِعُ آرَامٍ مَرَابِعُ جَبْرِ
 فَلِلَّهِ هَاتِيكَ الرُّبَى وَسُفُوحُهَا
 وَمَا عَنْ رَضَى كَانَتْ سَوَاهَا بِدِيلَةً
 قِضَاهَا لَغَيْرِي وَابْتِلَانِي بِحَبَّهَا
 وَمَنْ نَظَرَ الدُّنْيَا بِمَا هِيَ أَهْلُهُ
 سَلَامٌ عَلَى ذَاتِ الْقُصُورِ وَأَهْلِهَا
 وَأَبْيَضَ نَاهٍ^(١) قَدْ تَقَلَّدَ أَيْضًا^(٢)
 وَقَاحِ أَبَتْ أَجْفَانُهَا أَنْ تَغْمَضَا
 فَمِنْثُورُ مَنْظُومِ الْأَزَاهِرِ قَدْ أَضَا
 عَلَيْهَا ثِيَابٌ لِلدِّمَا لَيْسَ تَنْتَضِي
 وَمَا رَامَةٌ عِنْدَ الْمَعْرِةِ مَا الْغَضَى
 عَلَيْهَا سِوَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ وَارْتَضَى
 فَمَرْفُوعُهَا^(٣) مَا كَانَ عِنْدِي لِيُخَفِّضَا
 سَدَى إِنَّمَا هَذَا لِسَرٍّ قَدْ اقْتَضَى
 فَأَبْعَدَنِي الْمَقْدُورُ عَنْهَا وَأَتَمَضَا
 مَلَاعِبُ^(٥) غَزْلَانِ مَعَاهِدُ تُرْتَضَى
 وَلِلَّهِ عَمْرٌ فِي سَوَاهَا قَدْ انْقَضَى
 لَهَا غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ مَا زَالَ مَدْحَضَا
 فَحَمْدًا لَهُ فِيمَا ابْتِلَانِي وَمَا قَضَى
 أَرْتُهُ الرِّضَى كَالسَّخَطِ وَالسَّخَطُ كَالرِّضَى
 وَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ حَسَنِ حَالٍ بِهَا مَضَى

(١) في نسخة: زاه.

(٢) وهذا البيت والذي قبله يروى ترتيبهما على العكس.

(٣) في نسخة: ومرفوعها.

(٤) في نسخة: ناه.

(٥) في نسخة: مراتع.

(٦) في نسخة: فما.

(٧) في نسخة: مرتعي.

وقال

جُمِعَتْ لِلْبَنَانِ ثَلَاثُ مُحَاسِنٍ مِمَّنْ هَوِيَتْ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
تَفَاحَةٌ مِنْ وَجْتِيهِ وَخَمْرَةٌ مِنْ مَقْلَتِيهِ وَثَلْجَةٌ مِنْ ثَغَرِهِ

وقال

قَالَتْ إِذَا كُنْتَ تَسْرَجُو أَنْسِي وَتُخَشِي نَفْوَورِي
صَفْ وَرَدَ خَدِّي وَإِلَا أَجْزُرُ نَادِيَّتْ جَوْرِي

وقال

نَاعُورَةٌ مَذْعُورَةٌ وَهَيَ كُنْكَلِي حَائِرَةٌ
الْمَاءُ فَوْقَ كُنْفِهَا وَهَيَ عَلَيْهِ دَائِرَةٌ

وقال

وَتَاجِرٌ مَاطِلُتُهُ دِيْنُهُ لِأَجْتَلِيهِ قَالَ مَا أَمْطَلُكَ
قُلْتُ لَهُ جَيْدُكَ لِي أَوْ لِمَنْ فَقَالَ هَاتِ الْمَالَ وَالْجَيْدُ لَكَ

وقال دوبيت

يَا رَوْضَةَ حَسَنِ لَيْتَهَا لِي وَحْدِي الشَّرْكَاءُ فَيْكَ قَدْ أَذَابَتْ كَبْدِي
مَا ضَرَّكَ أَنْ تُسْقِي بِمَاءٍ فَرْدٍ وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مَاءُ الْوَرْدِ

وقال بيتين مباركين نظمهما ليقولهما كل وقت

أَمَرْتُ كَفًّا سَبَّحْتَ فِيهَا الْحَصَى وَرَوَّتِ الرِّكْبَ بِمَاءٍ طَاهِرٍ
عَلَى مَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَلَى ذُرِّيَّتِي وَبِطَاطِنِي وَظَاهِرِي

وقال

أَفْدِي الَّذِي صَدَّغُهُ لَمْ وَحَاجِبُهُ نَوْنٌ وَقَامَتُهُ مَمْشُوقَةٌ أَلِيفُ
حُرُوفُ خَطِّ مِنَ الْوَجْهِينِ هُنَّ لَنَا إِنَّا لَنَطْلُبُهَا^(١) مِنْهُ فَيَنْحَرِفُ

(١) ويروى في نسخة: إنا ونطلبها.

وقال دوبيت

قالوا فلا^(١) أبداً زنديق في حبك قلت يكذب الزنديق
من أين لرافض هنا تصديق واسمي عمر وجدي الصديق^(١)

وقال

لي صديق صنان إبطيه صعب عمله تحت إبطيه حيث مرأ
عرسه من صنانه شاب قرنا هافقالت بعلي تأبط شرأ

وقال

تمنى القضا فاقداً شرطه وليس رضياً ولا مرتضى
سألت الإله له خيبة وأن يجعل الموت قبل القضا

وقال في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق الخبيث

قلت^(٣) بالعقل مغرضاً عن أحاديث كالغرر
أنت لو كنت عاقلاً لتمسكت بالأثر

وقال يرثي صاحبه كمال الدين عمر بن ضياء العجمي رحمه الله تعالى

يا مربعاً لك في فؤادي مربع أتذل بعد ابن الضياء وتخضع
حاشاك من ذل فشمس كماله كائت علينا من سمائك تطلع
أصل وفرع في ثلاثة أشهر ذويأ فحق لكل عين تدمع
من ذا يطيق يرى خليليه معاً في التراب قد رُميا بما لا يدفع
أمودعان معاً وقلبي واحد فالدمع بينهما عصي طيع

(١) وفي نسخة:

قالوا لفلان أبداً تدقيق في حبك قلت يكذب الزنديق
من أين لرافضي هنا تصديق واسمي عمر وجدي الصديق.

(٢) في نسخة: فلان.

(٣) وفي نسخة: ملئت بدلاً من قلت.

حلبٌ على رغمي أقلُّ سعادةِ
الأمرُ لله الذي مهما يشا
بكتِ الأجانِبُ يومَ ماتَ وأهلُهُ
لبسوا النقا وازدادَ عيشُهُم صفا
وغدوتُ أجرُ من محصَّبِ عيرتي
قالوا نظنُّ ديارَهُ مملوءةً
تاللهِ قدْ نقضوا بفضلِ كمالهم
لهفي عليه وليس لهفي نافعاً
إنْ كانَ قدْ ماتَ الكمالُ فذكرُهُ
أو فاضَ دمعِي مِنْ يَتامى ولدهِ
تصرَّم الدنيا وتأتى بعدهِ
أسفي على حلبٍ وقدْ عدمتُ فتى
لو لم أكنْ أقسى السورى قلباً لما
يا وافيأ سكرَ الجنانِ إلى متى
لم يبقَ بعدَكَ للمدارِسِ بهجةٌ
يا مؤنسي في غربي ومشاركي
كم قدْ قطعنا ليلةً في وصلنا
واللهِ إنَّ قبيلةً فقَدْتُكَ قدْ
لو يُدفعُ المقدورُ عنكَ دفعتهُ
فارقتُ منزلكَ المنيفَ وقصركَ الـ

مِنْ أنْ يعيشَ لها الكمالُ الأورعُ^(١)
يفعلُ فلمْ يكُ للتعريضِ موضعُ
منهم ضحكُ في المسرةِ يرتعُ
ومضى الحمى إذ فارقه ولعلعُ^(٢)
مثلَ العقيقِ أسى ودمعي ينبعُ
ذهباً فماتَ وكلُّ دارٍ بلقعُ
لو انصفوا لتألّموا وتوجعوا
قدْ كانَ تاجاً بالعلومِ يُرصّعُ
باقٍ ونشرُ علومِهِ يتضوُّعُ
فالدُّرُ يُوصَفُ باليتيمِ فيُرفعُ
أممٌ وأنتَ بمثلِهِ لا تسمعُ
يقظانَ كانَ إلى العلى يتطلّعُ
أصبحتُ أودّعُهُ الترابَ وأرجعُ
قلي لفقديكَ في جحيمٍ تلذعُ^(٣)
والعلمُ بعدَكَ يا حفيظُ مضيعُ
في العلمِ أسمعُهُ وطوراً أسمعُ
نظرَ العلومِ لغيرنا لا يقطعُ
زالت مزايا السعد عنها أجمعُ
جهدي ولكنَّ القضا لا يُدفعُ
عالي ورحتُ إلى المقابرِ تُسرِعُ

(١) في نسخة: الأروع.

(٢) ويروى: ولعلعوا.

(٣) ويروى: في جحيم تدرع.

ونزعت أثواب الشباب جديدة
وتركتني وجعاً وأنت بمعزل
لم تسكن الأعداء من خوفهم
أغضبتهُم لما ريثك فاعتدى
لك يا صديق الصديق مني أنه
ما سُنِّي رفض الوداد لصاحب
فعلى ثرى أمست فيه سحائب

لهفي عليها عن جمالك تُزع
عني فلا تشكو ولا تتوجع
حتى سكنت فليتهم لا مُتّعوا
كل له في العتب سم منفع
لا تنقضي وكأبنة لا تقلع
ولكل من رفض المودة مصرع
تمهي كما شاء الربيع وتمع

وقال في فرس

صافن طرف ثلاث سته
جردوه وانظروا من أوجه
كم به كسرت جمعاً وهو مفرد
في تصارييف الثلاثي الجرد

وقال

فلان لا تعجب إذا
فما رأينا من ولي
عزلت^(١) واعرف ما السبب
بفضة إلا ذهـب

وقال

عزلوك لما قلت ما
أو ما علمت بأن ما
أعطي وولوا من بذل
حرف يكف عن العمل

وقال

صديقك الموصول مقطوع إلى
وكيف يستحسن أن تُخليه
سوء مزاج غالب مستحوذ
من صلة وعائد وهو الذي

وقال

بسي من الشعر بسي
أكون عفواً برياً
لا أرتضي بالأحسن
ومما أبرئ نفسي

(١) في نسخة: صرفت.

وقال

ومالي إلا حبُّ آلِ محمدٍ فكم جمعوا فضلاً وكم فضلوا جمعاً
محبُّهُمْ تَرياقُ زلاتي التي يُخيِّل لي مِنْ سحرِها أنها تسعى

وقال

عاتبتُ ظُلياً مصوناً لم أنتَ سبيئُ خطِّ
قالَ اغتفرْ قبحَ خطِّي لحسنِ شكلي وضبطي

وقال في مجد الدين وقد أدته زوجته ووالدها وجدها

زوجةٌ مجدِ الدينِ والسداها في أخذِ عرضِ المجدِ أشبهاها
إنَّ أباهما وأبأ أباهما قد بلغا في المجدِ غاياتها

وقال

أراكَ على ما فيك تُبلغني الأذى فدعني وافعلْ مثلَ ذا بيليدِ
أما تستقيلُ الشرَّ مني وتتقي على صفحاتِ الدهرِ عاراً^(١) نشيدي
ولو رمتُ هجوَ الشمسِ قلتُ قرونها طوالُ وقد كانتُ سراجَ ثمودِ
رهيئةً تكويرٍ وكسفٍ^(٢) كأنها رغيْفُ غلاءٍ أو كقرصِ حديدِ
ولو رمتُ دَمَ البدرِ شَهِتُ وجهَهُ بدفٍ بغِيٍّ أو بخفٍ قعودِ
وقلتَ حكى في بردهِ واصفرارهِ وكلفتهِ السوداءِ وجهَ يهودي
ومَنْ كانَ حالُ الشمسِ والبدرِ عندهُ كذلكَ فَمَنْ عاداهُ غيرُ رشيدِ

وقال

قلتُ لدنيايَ لمْ ظلمتِ بني عليَّ المرتضى أبي الحسنِ
قلتُ أما تنصفُوا لطائفه أبوهم بالثلاثِ طلقني

(١) في نسخة: عاد.

(٢) وفي نسخة: خسف.

وقال

محمدُ عبدَ اللَّهِ^(١) حيٌّ وجدُّنا أبو بكرٍ الصديقُ عندَ محمدٍ
فنحنُ على مَنْ يعتدي سُمُّ ساعةٍ ومَنْ لا يصدِّقُ فليجربْ ويعتدي

وقال

ما الناسُ ناسٌ كنتُ أمسٍ عهدُهُمْ والدارُ دارٌ كنتُ أمسٍ عهدُها
فإذا تأملتُ الرجالَ فقدتُهُمْ وإذا تأملتُ البقاعَ وجدتُها

وقال

قد أنكرتُ عيني الديارَ وقد رُمي خَضِرُ الحياةِ لبعْدِكُم بالياسِ
وإذا تأملتُ البقاعَ وجدتُها كالنَّاسِ في سَعْدِ^(٢) وفي إتْعاسِ
فالدارُ غيرُ الدارِ بعدَ رحيلِكُم والنَّاسُ واحِرْباهُ غيرُ النَّاسِ

وقال أيضاً

قلْ لالألى حسدوا علايَ وشهري أيْهالُ ضرغامٍ بنسجِ كلابِ
ما أنتمُ مثلي وليسَ لنقصِكُم فضلي ولا أسبابُكُم أسبابي
لو أنكُم تقفونَ عندَ حدودِكُم لخلصتمُ مِنْ روعةٍ وعذابِ
أنا فارسُ المنظومِ والمنثورِ هل تسري المعاني تحتَ غيرِ ركابي
شعري عنِ الأطماعِ حرٌّ صائهُ ري فلمْ يجعلْ بهِ استكسائي
ولئنْ حكيتُم بعضَ منظومي فما تحكّونني في العلمِ والآدابِ
أنا لو تركتُ القريضَ هتكتُ أستارهُ وغدا كلمعِ سرابِ^(٣)

(١) وفي نسخة: عند الله بدلاً من عبد الله.

(٢) في نسخة: سوء.

(٣) وفي نسخة يروى هذا البيت:

ريان من فقه ومن إعراب

إن لو تركت الشعر كنت بغيره

ويروى بعده البيت:

أستاره وغدا كلمع سراب.

وسواي لو ترك القريض هتكت

كم ذا أجدُّ وتلعبونَ ألم تروا أني امرؤُ دأبٌ^(١) العلوم ودابي
 فدعوا ملامي ثم لوموا الناسَ إذ قد أولعوا بسؤالهم وجوابي
 العلمُ لي والجاهُ في الدنيا لكم فارضوا بقسمةِ عادلٍ وهَّابِ
 كم قد سبا الشعراءُ زخرفَ مقولي تبتُ يدا من ليسَ من أحزابي

وقال في وصف حمص دو بيت

ما حمصٌ قليلةٌ وإن طالَ عنادُ حمصٌ بلدٌ قد فاقَ في الحسنِ بلادُ
 تنبيكُ حروفُ حمصَ صدقاً وسدادُ إذ من سورِ القرآنِ حم وص

وقال

إذا تعذَّرَ حِجِّي فخلَّه يـــــــتــــعذَّرُ
 فجـــــــيـدهُ أصــــلُ ما بي والجـــــــيـدُ لا^(٢) يتغيَّرُ

وقال

جدِّي هوَ الصديقُ واسمي عمرُ وابني أبو بكرٍ وبني عائشةُ
 لكن يزيدُ ناقصٌ عندي ففي ظلمِ الحسينِ ألفُ ألفِ فاحشةُ

وقال

أغيدُ ذو طِبٍّ وذو حكمةٍ لو عادَ أحيا قلبي الطائحا
 فهوَ طبيبٌ لفؤادي ولو شئتَ لأبدلتَ الطاءَ حا

وقال

قالتْ سُلَيْمَى والمحبُّ سامعُ تعرفُ ما يقصرُ عنه الطامعُ
 الشمسُ والبدْرُ ووجهي الطالعُ فهي ثلاثُ ما لهنَّ رابعُ

(١) وفي رواية: "دأب" بلا همز.

(٢) في نسخة: ما.

وقال

جنكبيَّةٌ شاهدتُ عاشقَهَا^(١) وهمُّها في الجورِ والضنكِ
قالتُ أما تعشقُ جنكبيَّةً قلتُ كذا يا ليتني جنكبي

وقال

يا شجرَ اللوزِ ترنحْ وملْ عجباً فمنْ حقَّكَ تخالُ
الزهرُ في جيدِكَ درُّ الحلبي والماءُ في ساقِكَ خلخالُ

وقال

وشادَن سألتهُ يعربُ لي وشيئاً وقصدي امتحانُ لُبِّه
قالَ سَبَبُ ملاحتي عقولكم فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به

وقال

فرَّقَ الحبُّ بينَ عقلي وبينِ فاستهلَّتْ دموعُ عيني كعينِ
طالَ في أنسِهِ القصيرِ غرامي وهَوَ بدرٌ وينجلي في حنينِ
بِ نارٍ مِنْ جَنَّتِي وجنتيهِ لهفَ قلبي على جنى الجنتينِ
حَسَنَ قدرُهُ عليَّ فيا مَنْ في ملامي يزيد موتي حسيني

وقال

قيلَ لي إنْ فلانُ لَكُمْ في سوءِ نبيَّة
قلتُ لا تخشَ علينا شوكةُ الوردِ قوَّة

وقال

ضامنُ مكسٍ قد أتى في خلعة ملقَّة
فقلتُ ماذا خلعة بل لعنة مزوغة

وقال

قالَ ما تطلبُ قل لي قلتُ منْ ذي العرشِ حفظك
قالَ ما أرشقَ قدي قلتُ ما أرشقَ لحظك

(١) في نسخة: عشاقها.

وقال

بأبي أعور عين أنور مثل بدر التّم والبدر بعين
طرفه الواحد عضب ذكر فله في الحسن حظ الأنثيين

وقال

رأيت رشيّق القدّ أعور أنورا له مقلّة أغنّته عن حسنِ نثنين
إذا قال غصنُ البانِ أنتَ ابنُ قامتي يناديه بدرُ التّم أنتَ أخو عيني

وقال

يا ربُّ بالهادي البشيرِ محمد وبدينه العالي على الأديانِ
ثبّت على الإسلام قلبي واهدني للحقّ وانصربي على الشيطانِ

وقال وقد دخل على كاتب السر بعد عزله فراه ينسخ مصحفاً

قد كنتَ كاتبَ سرٍّ خارجاً معهم فصرتَ كاتبَ وَحْيٍ داخلِ الدارِ
كم قد كتبتَ عن الباغي الخشيتِه فالآنَ لا تحشّهُ واكتبَ عن الباري

وقال

اعتدى الدهرَ وادعى أنّهُ وافقَ الخيرَ
فضة الغشّ للعنفي ف^(١) وللعاشرِ الحجيرُ

وقال في ذم عبد له اسمه بهادر

بهادرُ عَبدِي لا بهاء ولا در فما أنا حرٌّ يومَ قولي له حرُّ
رقيقٌ غليظُ القلبِ فظُّ مقطّب كثيرُ الأذى بادي البذا جيلٌ وعُرُ
نومٌ نؤومٌ ماكرٌ غيرُ شاكرٍ حقودٌ نقودٌ مائنٌ خائنٌ غمرُ
ذكيٌّ دقيقُ الفكرِ متبّهٌ لما عناءه ولكنّ عندَ مصلحتي غرُ
لئيمٌ متى أحسنَ إليه يكافي بسيئةٍ لم ينكتمْ عنده سرُ
ثقلٌ خفيفُ الكفِّ فيما ائتمّته وتوبٌ على مالي كما يشبُّ النمرُ

(١) ويروى: "للحفيف" بدلاً من "للعفيف".

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِتْنَةٌ أَوْ شَكَايَةٌ
لَهُ نَهْمَةٌ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مَا لَهَا
يَكُونُ الرَّغِيفُ السَّخْنُ وَالْأَكْلُ حَاضِرًا
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنِي السَّخَطِ وَالرَّضَى
إِذَا حَضَرَتْ أَعْيَانُ قَوْمِي بِمَجْلِسِي
وَيَقْصِدُ فِي الْعِيدَيْنِ غِيْظِي فَكَبِدُهُ
إِذَا قُلْتُ قُمْ بَرِّدْ لَنَا الْمَاءَ قَالَ لِي
وَأِنْ قُلْتُ تَوْبَلْ خَبَرْنَا قَالَ لَا تَكُنْ
وَأِنْ قُلْتُ طَيِّبْ مَطْعَمِي قَالَ قَدْ مَضَتْ
وَأِنْ قُلْتُ جَمِّلْ بَيْتَنَا قَالَ كُلُّ ذَا
وَأِنْ قُلْتُ قَدِّمْ لِلْوُضوءِ مَسِينَتِي
وَأِنْ قُلْتُ قَدِّمْ شَرْبَةَ الْمَاءِ هَرَّهَا
وَأِنْ قُلْتُ بَاشِرْ بَعْضَ مَا قَدْ أَهْمَنِي
وَأِنْ أَقْبَلَ امْسَحْ لِي مِدَاسِي يَقُلْ صِهْ
إِنْ قُلْتُ قَدِّمْ بَغْلَتِي قَالَ بَغْلَتِي
وَأِنْ قُلْتُ صَوِّلْ قَمَحَنَا قَالَ بَدْعَةٌ
وَأِنْ قُلْتُ فِي الْحَمَامِ حَكٌّ رَجِلَتِي
وَأِنْ قُلْتُ حَقَّ الطَّيِّبِ قَدَمُهُ لِي يَقُلْ
وَأِنْ قُلْتُ فَاصْقِلْ ثُمَّ فَرِّكْ ثِيَابَنَا
وَأِنْ قُلْتُ فَانْظُرْ فِي الطَّعَامِ هَلْ اسْتَوَى
أَقُولُ فَهَلْ مِنْ أَمْسٍ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ

وَقَالَ وَقِيلَ هَكَذَا يَنْسَلُ الْكَفَرُ
شَبِيهٌ سَوَى التَّنَوُّرِ أَكْلَبَهُ السَّجَرُ
لَهُ وَيَقُولُ الْجُوعُ قَدْ أَعْوَزَ^(١) الصِّرُ
فَمَا شَقَّ إِعْرَاضِي عَلَيْهِ وَلَا الْهَجْرُ
لَهُ حَرَكَاتٌ ضَمْنَهَا النَّقْصُ وَالصَّغَرُ
وَلَبَنُهُ وَدِي لَهَا الْفَطْرُ وَالنَّحْرُ
أَتَرَعْبُ فِي فَايَ^(٢) النِّعِيمِ وَتَغْتَرُّ
مُخَالَفَ مَا يَعْتَادُهُ السَّلَفُ الصَّدْرُ
أَمَائِلُ مَا لِلْأَكْلِ عِنْدَهُمْ قَدْرُ
فَضُولٍ وَفِي أَشْبَاهِهِ لَمْ يَلْقَ فِكْرُ
يَقُولُ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ يَكْمَلُ الطَّهْرُ
بَغِيْظِ رَجَاءٍ أَنْ يَكْدَرَهَا الْعَكْرُ
يَقُولُ إِذَا بَاشَرْتَ أَنْتَ لَكَ الْأَجْرُ
أَتَنْصَرُّ إِبْلِيسًا عَلَيْكَ وَمَا النَّصْرُ
وَيَسْخَرُ لِي بِالْمَوْصِلِيِّ وَيَزُورُ
أَصُولَ لِلْهَادِي وَأَصْحَابَهُ الْبِرُّ
يَقُولُ لِي اخْشَوْشِنْ فَقَدْ يُتْلَى الْحَرْ
قَبِيحٌ بَمَنْ لَا يَخْلُدُ الطَّيِّبُ وَالْعَطْرُ
يَقُولُ أَتَفْرِيكَ لِمَنْ خَلَفَهُ الْقَبْرُ
يَقُولُ افْتَقَدْتُ الْمَلْحَ فَانْكَبِ الْقَدْرُ
يَقُولُ أَضَعْتُ الْحَزَمَ فَاجْتَرَّهُ الْهَرُّ

(١) فِي نَسْخَةِ: أَحْوَج.

(٢) فِي نَسْخَةِ: فَايَ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وإن قلتُ مَنْ بالبابِ قالَ مفعولاً
وإن قلتُ ما الأخبارُ قالَ رديئةٌ
وإن قلتُ لا تسرقُ ففي المالِ ضيقةٌ
وإن قلتُ لا تسألُ من الناسِ نفتضحُ
وإن قلتُ لا تفعلُ أو افعلْ يقولُ قد
وكم ضحوةٌ كلفته ردُّ لهفةٍ
ثيابي وشاشي عنده في إهانةٍ
وحصري ماذا تحتها من زبالةٍ
وعندي قنديلٌ شبيهٌ بوجهه
وعن أكثرِ الحاجاتِ يُكبرُ نفسه
أعبدُ خسيسٌ أنتَ أم أنتَ زاهدٌ
عماذا يدلُّ^(١) الكلبُ لا أنا عاشقٌ
ولا وجهه صبحٌ ولا شعره دجى
لقيتُ نقيضَ القصدِ يومَ اشتريتهُ
وقلتُ أسيرٌ أستريحُ برقه
ولو أنني عاملتهُ برذيلةٍ
فيا ليتَ شعري ذلكَ الثمنُ الذي
فلا تحسبوا هذا الذي قلتُ وصفهُ
إذا بعتهُ ردَّوه بالعيبِ سرعةً
ولو كان في إعاقه لي راحةٌ
بعيدٌ خلاصي منه إلا بموته

على البابِ عزرائيلُ وانفصلَ الأمرُ
سعوا فيك أو ماتَ امرؤُ أو غلا السرُّ
يقولُ أحرصاً بعدما ذهبَ العمرُ
يقولُ فموسى استطعمَ الناسَ والخضرُ
بليتُ بكم حتى متى النهيُ والأمرُ
فغابَ ووافاني وقد أذنَ العصرُ
وطرحَ ولا طيَّ عناءهُ ولا نُشرُ
فيا كسرَ قلبي عندما تُرفعُ الحصرُ
إذا ما مضى الشهرانِ يُغسلُ والشهرُ
فيا أقدرَ الغلمانِ ما أنتَ والكبرُ
عظيمٌ كما كانَ ابنُ أدهمَ أو بشرُ
ولا حسنهُ بياهٍ ولا ثغرهُ درُ
ولا قدُّه غصنٌ ولا ريقهُ خمرُ
رجوتُ به نفعاً فمسيَ الضرُ
فأتعبني واللهِ وانقلبَ الأسرُ
لقلتُ بعصيانِي يعاقبني الدهرُ
به ابتعتهُ هلْ أصلهُ الردُّ أم خمرُ
غلطتمُ فلا العشرانِ هذا ولا العشرُ
عليَّ وللمبتاعِ في ردِّهِ العذرُ
فعلتُ ولكنْ خيفني يعظمُ الشرُ
فقد سرَّني أن لا يطولَ له عمرُ

(١) في نسخة: يدل.

وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بهما له

حُبُّ مولانا ومملوكُهُ جاء يُهنِّيكَ بشهرِ الصيامِ
وقد بدا منك جفاءً وما عودتُنا إلا السوفا والسلام

فاجابه الشيخ زين الدين

لأَمْ ولو أنصفَ ما كانَ لَمْ أليسَ يحشى فتحَ بابِ الخصامِ
يعتبُ والذنبُ لَهُ خطَّةٌ يحقُّ للعاقِلِ منها ابتسامِ
جافٍ ويكي من جفائي كَمَنْ يشكو جراحاً وهو رامي السهامِ
يا أيُّها المولى الذي لم يزلْ لَهُ بقلبي منزلٌ لا يرامِ
وافى كتابٌ منك في ضمِّهِ عتبٌ لطيفٌ مثل سجع الحمامِ
يشكو انقطاعي في صيامٍ أتى حالُ الوبا في موضعِ الميمِ لَمْ
ليسَ انقطاعي عنكَ بغضاً ولا نقصاً ولا رفضاً لحقِّ الذمامِ
وإنما ربَّيتُ غرساً لَهُ نضارةٌ كنتُ بها ذا اهتمامِ
وطالما كلفتُ نفسي على ضعفي لهذا الغرسِ درعِ المقامِ
فصلُّ وجاءَ الناسَ هذا الوبا فكدرَ العيشَ وأوهى العظامِ
اللهُ لي مِنْ وبأٍ قد سبأ حامٍ على الروحِ وللنفسِ سامِ
لو كانتِ الأحلامُ ناجتْ به عَيْنَ امرئٍ لامتِنعتْ أنْ تنامِ
سَلَّمْنَا اللهُ وإيَّاكُمْ مِنْ شرِّهِ فَهُوَ ألدُّ الخصامِ
فإنَّ هَمانا اللهُ مِنْ شرِّهِ وعدتُ للعلمِ رجونا التمامِ
وإنْ يكنْ اللهُ يكفي سوى ذا فالدعا ينفعُ تحتَ الرجاءِ
وكيف ينسى منصفٌ شيخه أم كيف ينسى تَبَعاً أو غلامِ
أنا الذي صاحبتُ قوماً وما ثقلتُ يوماً مثلَ بعضِ اللئامِ
وإنَّ^(١) أكنُ في حلبٍ كاسداً إنَّ لسوقي في سواها مقامِ

(١) في نسخة: إن.

أهملني قومٌ وكم فاضلٍ
وما نفاقي وكسادي على
وَمَنْ رمى الأشياءَ عن قلبه
قنعتُ والقنعُ يعزُّ الفتي
أصبحتُ لا أرجو مزيداً ولا
هذا لسانِي يدَّعي لومكمُ
والعهدُ باقٍ ودعائي لكم

يودُّ أن ينظرني في المنامِ
قلبي ولا فكري منه لمام
فعندهُ الوحدةُ مثلُ الزحامِ
لما رأيتُ الحرصَ ذلَّ الكرامِ
أخافُ نقصاناً وتمَّ الكلامُ
وليس في قلبي عليكم ملام
وافٍ وودي دائمٌ والسلامُ

وكتب إليه الأديب المعمر علاء الدين أبي أيوبك الدمشقي

صاح إن كنتَ في الغرامِ معيني
هي بيضٌ أم أعينُ البيضِ أمستُ
رشفقتي بأسهمٍ انتضتها الـ
يا لها أعياناً تصولُ علينا
مَنْ لقلبي بسلامِها وهي تأتي
ليس ترنو إلا لحينٍ محبٍ
هيَّجتهُ حمائمٌ قد شجاها
كلما ناحَ جاوبتهُ فكلُّ
وغزالٍ يغزو القلوبَ بجفنٍ
ذي فؤادٍ أقسى من الصخرِ لكنْ
سكنَ القلبَ حبهُ فهو سعدٌ
فاطرُ القلبِ كم سبى زمراً منْ
سلسلَ الدمعَ فوقَ خديَّ لما
حَرَّبني منْ مهفهِفٍ بانَ صبري

خذْ لقلبي الأمانَ منْ ذي العيونِ
تصدَّى لصيدِ أسدِ العرينِ
هدبٌ عن قوسٍ حاجبٍ مقرونِ
بذكورٍ مؤنثاتِ الجفونِ
كلُّ يومٍ منْ حربها بفنونِ
مبتلى بالفراقِ في كلِّ حينِ
فقدُ ألف^(١) وفقدُهُ للقرينِ
ناحَ شجواً على قدودِ الغصونِ
كم لهُ بالبهاءِ منْ مفتونِ
عطفهُ يلتوي بفرطِ اللينِ
طرفهُ ذابحٌ بلا سكينِ
شعراءُ بنورِ ذاكِ الجبينِ
زادَ في حسنهُ البديعِ جنوني
بينَ تحريكِ عطفهِ والسكونِ

(١) في نسخة: ألف.

ضَنَّ بِالطَّيِّفِ يَا أَخِي وَقَدْ كَا
لَيْسَ أَعْلَى مِنَ التَّغْزُلِ فِيهِ
عَمَرَ بِنِ الْوَرْدِيِّ ذِي الْعِلْمِ وَالْحِلِ
سَيِّدُ سَادَ فِي الْأَنَامِ بِأَصْلِ
ذِي جَلَالٍ وَهَيْبَةٍ وَوَقَارٍ
أُرِيحِي بِجُودِهَا رَاحَتَاهُ
غَرَّقْنَا يَمِينُهُ بِالْعَطَايَا
عَالَمٌ عَامِلٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ
وَلَهُ فِي نِظَامِهِ كُلُّ مَعْنَى
نَحْوُهُ يَا بَضَاعَةَ الْفِكْرِ سِيرِي
مَا سَمِعْنَا يَوْمًا بِأَشْعَرِ مَتْنِهِ
فِي التَّشَابِيهِ وَالتَّغْزُلِ وَالتَّضِ
أَسْكَرْنَا أَلْفَاظُهُ فَوْقَ سَكْرِ الـ
فَهُوَ كَالْمَسْكِ فِي الشَّمِيمِ وَكَالْبَدِ
فَلَرِيَّاهُ فِي الْمَعَاطِينَ عَرَفَ
يَا إِمَامًا جَيِّدَ الزَّمَانِ تَحْلَى
خِذْ قَصِيدًا أَتَى بِهَا بِحَرِّ فِكْرِ
ذَاتِ حُسْنٍ كَالشَّمْسِ نَوْرُ سَنَاهَا
لَا عَجِيبٌ تَضَوُّعُ الْمَسْكِ مِنْهَا
غَرَّبَتْ نَفْسَهَا لِتَحْظِيَ بِتَقِي

نَ بَطِيْبِ الْوَصَالِ غَيْرَ ضَنِ
غَيْرَ مَدْحِ الْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ
مِ وَفَرَطِ التَّقَى وَحَسَنِ الْيَقِينِ
طَاهِرِ زَائِنُهُ بَعْرَضِ مَصُونِ
وَحَيَا زَائِدِ وَعَقْلِي وَدِينِ^(١)
بَخَلَّتْ صَوْبَ كُلِّ غَيْثٍ هَتُونِ
فَهَيَّ تُدْعَى فِينَا مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
دَائِنٌ دَائِمًا بِدِينِ مَتِينِ
يُفْرِجُ الْهَمَّ عَنْ حَشَا الْمُحْزُونِ
سَوْفَ نَحْظِي^(٢) مِنْهُ بِخَيْرِ زَبُونِ
مِنْدُ عَهْدِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ
مِينِ وَالْمَدْحِ وَالرَّثَا وَالْمُحْنِ
نَاسِ بِالْعَشْقِ وَابْنَةِ الزَّرْجُونِ
رِ بَدَا سَافِرًا لَنَا فِي الدَّجُونِ
وَلِرِوَايَةِ بِهَجَّةٍ فِي الْعَيُونِ
بَعْدَ عَطَلٍ مِنْهُ بِدُرٍّ ثَمِينِ
لَكَ أَهْدَى مِنْ دَرِّهِ الْمَكْنُونِ
لَيْسَ يُطْفِئُ عَلَى طَوَالِ السَّنِينِ
حِينَ جَاءَتْ إِلَيْكَ فِي كَانُونِ
لِ أَيْادِيكَ يَا إِمَامَ الْفَنُونِ

(١) فِي نَسْخَةِ: رَزِين.

(٢) فِي نَسْخَةِ: تَحْظِي.

فاجتليها^(٣) وخصني بسواها
 كي يموت الحسود عند رواحي
 وأجز غث منطقي بالسمين^(١)
 كاسباً لا بصفقة^(٢) المغبون
 ن بن عاد ونوح رب السفين
 وابق واسلم ودم وعش عمر لقما

فاجابه عنها

ما يقول المفتون في المفتون
 بي من لا يقاس بالغصن حاشا
 بين بيض الطلا وسود الجفون^(٤)
 وذلك^(٥) القد من غضون الغصون
 طرفه منه حمرة وسنان
 سته فالكروه في المسنون
 هو ظبي وإن رنا فهو ليث
 فلهاذا كناسه كالعرين
 ألف القد منه جاءت لقطع
 ولو ظلي وحرف مد ولين
 ليت واوا من صدغه واو عطف
 لا لصراف ولا لعقد اليمين
 وله نون حاجب مستطيل
 جمع العاشقين بالسواو والنو
 كم لمخمور جفيه من فتور
 ولمعسول ريقه من طريح
 بعمار كاللام والفم كالسي
 قلت ما الليل إذ سجا قال شعري
 قلت ما الرسائل قال لحاظي
 لم يسل خده^(٦) من طعين
 م وتصفيف طرة كالسين
 قلت والفجر قال ضوء جيني^(٧)
 قال ما الذاريات قلت جفوني^(*)

(١) ويروى: بالثمين.

(٢) ويروى: كصفقة.

(٣) في نسخة: فاستمعها.

(٤) في نسخة: العيون.

(٥) في نسخة: ذلك.

(٦) في نسخة: قده.

(*) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

(هذا القدر الذي وجد منها)

وقال

مرتجة الأرداف طاوية الحشا يموت بها فوج ويحيى بها فوج
رأى ساقها إن ينصر الخصر عندما رأى الضعف لكن حال بينهما الموج^(١)

وقال

يا تاجر الأقباع فرقك دائرُ أبداً للفتى فؤادي المغبون
أصبحت قد الشوق لكن جائراً والعاشقون لديك دون الدون

وقال

يا شاكياً من دولة الترك مة واثبت ثبوت الجبل الراسي
ما تفعل الترك كمعشار ما قد فعل الحجاج بالناس

وقال في مقري

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر فغدوت مشغول الفؤاد مشتتا
لي مهجة^(٢) في المنازعات وعيرة في الرسائل وفكرة في هل أتى^(٣)

وقال

أعور كالبدل له مقلعة واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقدة من ناظري وقال ما جئتك إلا بعين

وقال

أغيد عيري له عمّة حكّت من العشاق ألوانا
لقد سى بالنور شمس الضحى فهل أتى من آل عمراننا

(*) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

(٢) ويروى: لي ظفرة.

وقال

قِيَمَةٌ مُحَسَّنَةٌ للعلمين مَكْرَمَةٌ^(١)
مَخْلُصَةٌ حَنِيفَةٌ ذلك دينُ القِيَمَةِ^(٢)

وقال

بِي مِنْ بَنَاتِ الْمَغَلِ مَنْ تَفَضُّحٌ مِنِّي مَا^(٣) اسْتَرْتُ
فَكَيْفَ حَالُ مُسْلِمٍ أَصْبَحَ فِي أَسْرِ التَّسْرِ

وقال

زَنَارُ بِنْتِ النَّصَارَى فَحِجٌّ لَهَا أَيُّ فَحِجٍّ^(٤)
أَرْحَابِي الشَّدُّ مَنَّتُهُ وَكَثْرَةُ الشَّدِّ تَرْخِي

وقال

هَوَيْتُهَا عَرَجَاءَ أُمْسَى بِهَا دَمِي مِنَ الْعَيْنِينَ مَسْفُوكَا
وَكَلَّمَا تَخَطَّوْا تَبُوسُ الثَّرَى أَحْسَبُهَا تَضْرِبُ لِي جُوكَا

وقال

عَوَادَةٌ عَوَادَةٌ بِالنَّعَمِ الْمَلُودِ
قَالَتْ لَنَا أَوْتَارُهَا أَنْطَقَ لَنَا اللَّهُ الْوَدِي

وقال

سَامِرْتُ سَامِرِيَّةً كَأَنَّهَا الْغَصْنُ النُّضْرُ
بَطَرَفِهَا وَقَدْ هَدَّهَا يُذَكِّرُ مُوسَى وَالْخَضْرُ

(١) ويروى: "للعاشقين" بدلاً من "للعالمين".

(٢) ويروى: "حنيفة" بدلاً من "حنيفة".

(٣) في نسخة: بتكرار (ما) وهو خطأ.

(٤) ويروى هذا الشطر: لقتلي متوخي.

وقال

ملـــــــيحةً مـــــــسطولةً إنْ لـــــــمـــــــتُها فـــــــيما جـــــــرى
تقـــــــول كلُّ ظـــــــبيةٍ ترعى الحـــــــشيشَ الأـــــــخضرًا

وقال

رغيفُ خبازكم قد حكى من وجهه التدويرَ والحمرةَ
إذا رأى ميزانه المشتري قال هنا الميزانُ والزهرةَ

وقال

أقول لبدر سائر بين أنجم أنتَ أميرُ المصرِ قال أميرُهُ
فقلتُ إذا مات الكرامُ بأسرهم أنتَ ثميرُ الوفدِ قال أميرُهُ

وقال

قلتُ لفرّا فرى أدعى وزادَ صداداً وطالَ هجرا
قد فرّ صصري وفرّ نومي فقال لما عشقتُ فرّا^(١)

وقال

بائعةٌ كارتُها خلفها كبيرةٌ خافضةٌ رافعةٌ
قلتُ لها إني امرؤٌ مشترٍ للوصلِ قالتُ وأنا بائعةٌ

وقال

رأيتُ في الفقهِ سؤالاً حسناً فرعاً على أصلين قد تفرّعا
قابضُ شيءٍ برضى مالكه ويضمنُ القيمةَ والمثلَ معا

وقال

ربّ فـــــــلاح مـــــــليح قال يا أهلَ الفتوةِ
ردني أثقلَ خـــــــصري^(٢) فأعيـــــــنونني بقـــــــوةِ^(٣)

(١) ويروى هذا البيت:

قد فرّ نومي وفرّ صصري فقال مذ عشقت فرّا.

(٢) هذا من فاحش الاقتباس من القرآن لوضعه فيما لا يليق به.

(٣) ويروى هذا الشطر: كفلي أضعف خصري.

وقال

رامَ ظُلُمِي التُّرُكُ وردًا قلتُ أقصرُ حُبابَ ضِدِّكَ
عندكُ السُّورُ يُقِينُنَا قالَ قاني قلتُ خدِّكَ

وقال

زادَ في ظُلُمِ عاشِقِيهِ حُبِّي فبحقِّي إذا دعوتُ عليه
لا شفى اللهُ خَصْرَهُ منْ نُحُولٍ وأدامَ الذُّبُولَ في شِفْتِيهِ^(١)
وأطالَ ارتِجَاجَ رَدْفِيهِ حتَّى يُنْعِبَاهُ والكُسرُ في جَفْنِيهِ

وقال

لَلَّهِ دُرٌّ أَناسٍ قدْ مَضَوْا وَلَهُمْ نَشْرٌ يَفُوحُ كَنَشْرِ المِنْدَلِ العَطْرِ
جَمالَ ذِي الدارِ كانوا في الحِياةِ وَهُمْ بَعْدَ المَماتِ جَمالُ الكُتُبِ والسَّيْرِ

ومما ينسب إليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد في ديوانه

اعتزلَ ذَكَرَ الأغاني والغزلِ وقلِ الفصلَ وجانبَ مَنْ هزلُ
ودعِ الذِّكْرَ لأَيامِ الصِّبَا فلأَيامِ الصِّبَا نَحْمُ أَفْلُ
إِنَّ أحلى^(٣) عيشةً قَضَيْتُهَا ذهبتْ لذاتِها والإثمُ حلُ
واتركِ الغداةَ لا تُحْفَلُ بِهَا تُمَسِّ في عَزٍّ وتُرفَعُ وتُحَلُ
والهَ عَن آلةٍ لهُوَ أَطْرَبَتْ وعنِ الأمرِ مَرْتَجِ الكِفْلِ
إِنَّ تَبْدَى تنكسفُ شمسُ الضُّحَى وإذا ما ماسَ يَزْري بالأسْلِ
زادَ إِنْ قَسْنَاهُ بالبدرِ سَنا وعدلِ سَناهُ بغُصْنِ فاعْتدلُ
وافتكُرَ في منتهى حَسَنِ الَّذي أنتَ تَهْواهُ تَحْذُ أمراً جَلَلُ
وَأَتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهُ ما جاوزَتْ قَلْبَ امرئٍ إلّا وصلُ^(٢)

(١) ويروى هذا البيت:

لا شفى الله طرفه من سقام وأراني الذبول في شفتيه.

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من النسخة الكمالية.

(٣) في رواية: أهنا.

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرَقاً بَطْلاً
 وَاهْجِرِ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فِتًى
 صَدَّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى
 حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قُدْرَةِ مَنْ
 كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
 أَيْنَ نَمْرُودَ وَكَنْعَانَ وَمَنْ
 أَيْنَ عَادَ أَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ
 أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
 أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَابِ أَهْلُ التَّهْيِ
 سَيَعِيدُ اللَّهِ كَلَّامُنْهُمْ
 أَيُّ بَنِي اسْمَعُ وَصَايَا جَمَعْتَ
 اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسِلْ فَمَا
 وَاحْتَفَلُ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَاهْجِرِ السُّنُومَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقْلُ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
 وَانْظِمِ الشُّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 فَهَوَ عُنْوَانُ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى
 أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ

إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْبَطْلُ^(١)
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مَنْ عَقَلَ
 رَجُلٍ يَرْصُدُ بِاللَّيْلِ زَحْلُ
 قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا^(٢) عَزَّ وَجَلَّ
 فَلْ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دُولِ
 مَلِكِ الْأَمْرِ وَوَلَّى وَعَزَلَ^(٣)
 رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
 هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تَغْنِ الْقُلُوبُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
 وَسَيَجْزِي فَاعِلاً مَا قَدْ فَعَلَ
 حَكماً خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغْلُ عَنْهُ بِمَالٍ أَوْ خَوَلٍ
 يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ بِحَقَرٍ مَا بَذَلَ
 كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ
 وَجَمَالَ الْعِلْمِ يَا صَاحِبَ الْعَمَلِ^(٤)
 يُحْرِمُ الْإِعْرَابَ فِي الْمَنْطِقِ اخْتَبِلْ
 فَاطْرَاخُ الرِّفْدِ فِي الدُّنْيَا أَقْلُ
 أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَدَلْ
 مُقَرَفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلْ
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: بَطْلٌ بِالتَّكْثِيرِ وَهُوَ خَطَأً.

(٢) فِي نَسْخَةٍ: سَبَلًا.

(٣) فِي نَسْخَةٍ: "الْأَرْضُ" بَدَلًا مِنْ "الْأَمْرُ". وَفِي رِوَايَةٍ يَأْتِي هَذَا الشُّطْرُ بِالتَّبَادُلِ مَعَ الشُّطْرِ الَّذِي تَحْتَهُ.

(٤) وَيُرْوَى هَذَا الشُّطْرُ: وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ.

إِنَّ تُجْزِي عَنِ مَدِيحِي صَرْتُ فِي
 أَعَذْبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خُذْ
 مُلْكُ كَسْرِي عَنْهُ تَغْنِي كِسْرَةً
 اعْتَبِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
 لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى عَنْ عَزَمِهِ
 وَاتْرَكَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
 عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا
 كَمْ جَهْلٍ وَهَوٍ مَثَرٍ مَكْثَرٌ
 كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا غَنًى
 فَاتْرَكَ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّكَمَ
 أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِنْهَا الْمَنَى
 لَا تَقْلُ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا
 قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مَنْ غَيْرِ أَبٍ
 وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا
 مَعَ أَنِي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
 قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَحْسِنُهُ
 وَاكْتَمِ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغَنًى
 وَادْرُغْ جَدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنِبْ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رَتَبَةٍ
 لَا تَخْضُ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا
 وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورٍ إِيَّاهُ

رَقَّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الْخَجْلُ^(١)
 وَأَمْرُ الْقَوْلِ قَوْلِي بَلَعْلُ
 وَعَنِ الْبَحْرِ ارْتِشَافٌ بِالْوَشْلِ
 تَلَقَّاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
 لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسْلِ
 تَخْفِضُ الْعَالِي وَتَعْلِي مَنْ سَفَلَ
 عَيْشَةُ الْجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَزَلَ
 وَحَكِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِالْعَلَلِ
 وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
 إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
 فَلَبَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْشَّلِّ
 إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحَسَنِ السَّبِكِ قَدْ يُتَفَى الرِّغْلُ
 يَنْسَبُ النَّرْجَسُ إِلَّا مَنْ بَصَلَ
 نَسِي إِذْ بَأْيِي بِكَرٍ اتَّصَلَ
 أَكْثَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
 وَاكْسَبِ الْفُلْسَ وَحَاسِبُ مَنْ بَطَلَ^(٢)
 صَحْبَةُ الْحَمَقَى وَأَرْبَابُ الْبَخْلِ
 فَكَلَا هَٰذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
 إِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِّ
 لَمْ يَفْزَ بِالرَّفْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ

(١) وفي رواية: "إن جزني" بدلاً من "إن تجزني".

(٢) سقط هذا البيت والذي يليه من بعض النسخ.

ليس يخلو المرء عن ضد وإن
 غب عن النمام واهجرة فما
 دار جاز الدار إن جاز وإن
 جانب السلطان واحذر بطشه
 لا تل الحكم وإن هم سألوا
 إن نصف الناس أعداء لمن
 فهو كالمحبوس عن لذاته
 إنما النقص والاستقال في
 لا توازي لذة الحكم بما
 والولايات وإن طابت لمن
 نصب المنصب أوهى جلدي
 قصر الآمال في الدنيا تفز
 إن من يطلبه الموت على
 غب وزر غباً تزد حباً فمن
 خذ بنصل السيف واترك غمده
 حبك الأوطان عجز ظاهر
 فمكث الماء يقى أسناً
 أيها العائب قولي عبثاً

حاول العزلة في رأس جبل^(١)
 بلغ المكروه إلا من نقل^(٢)
 لم تجد صيراً فما أحلى النقل
 لا تخاصم من إذا قال فعل^(٣)
 رغبة فيك وخالف من عدل
 ولي الأحكام هذا إن عدل^(٤)
 وكلا كفيه في الحشر ثقل
 لفظية القاضي لوعظ ومثل^(٥)
 ذاقها المرء إذا المرء^(٦) انعزل
 ذاقها فالسّم في ذاك العسل
 وعنائي من مداراة السفلى
 فدلّيل العقل تقصير الأمل
 غرة منه جدير بالوجل
 أكثر الترداد أضناه الملل
 واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 فاعترب تلقى عن الأهل بدل
 وسرى البدر به البدر اكتمل
 إن طيب الورد مؤذ بالجعل

(١) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٢) في نسخة: يصدر البيت بـ"مل" بدلاً من "غب".

(٣) في نسخة: "الظالم" بدلاً من "السلطان".

(٤) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٥) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ.

(٦) في نسخة: "المر" بدلاً من "المرء".

عَدَّ عَنْ أَصْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَتَرْتُ
 لَا يَغْفِرُكَ لَيْنٌ مِنْ فِتْنِي
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْرِوزِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 لَا يَصِيَّتُكَ سَهْمٌ مِنْ تُعْلُ
 إِنَّ لِلْحَيَاتِ لَيْنًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُوْحَنَّ أَدَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَدُنَّ كَيْفَمَا شِئْتَ انْفَتَلُ^(١)
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقْلُ
 مِنْهُمْ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجَمَلُ

وقال قبل موته بيومين

وَلَسْتُ أَخَافُ طَاعُونَاً كَغَيْرِي
 فَإِنْ مِتُّ اسْتَرَحْتُ مِنَ الْأَعَادِي
 فَمَا هُوَ غَيْرُ إِحْدَى الْحُسَيْنِينَ
 وَإِنْ عَشْتُ اشْتَفْتُ أَذْنِي وَعَيْنِي

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق، الجامع لكل معنى رائع، عن نسخة جليّة بخط أحد الفضلاء المسمى أحمد بن مسعود النابلسي وهي نسخة مضبوطة بالحركات، حتى أنه ظهر من بعض ما رسم في حواشيها أن ناسخها كان شاعراً أديباً، فمن نظمه قوله:

آل يَسَارٍ مِنْهُمْ غَزَالُ
 فَخِذْ يَمِينًا عَنِّي عَذُولِي
 قَلْبِي لِلْقَسِيَاهِ ذُو الْفَتَقَارِ
 فَالْقَلْبُ فِي جَانِبِ الْيَسَارِ

كتب ذلك قبالة قول الناظم:

فَقَلَّلْتُ كُلَّ قَلْبٍ يَمِيلُ إِلَى الْيَسَارِ

وقد بذل الجهد في تصحيحه، وترتيبه وتنقيحه، وذلك في مطبعة الجوانب^(٢)

وكان ختام طبعه في غاية شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ.

(١) يروى: "لين" بدلاً من "لدن"، وفي نسخة يروى هذا البيت بالتبادل مع الذي قبله.

(٢) في نسخة: الجوانب.

فهرس مطالع الأبيات

| | | | |
|-------------------------------|-----|------------------------------|-----|
| أو ولا ملازم آخره أولا | ١٨٧ | أبشر بطول الوصل في دعة | ٢١٤ |
| أبيات شعر أنت ناظم عقدها | ٢٥٤ | أبصروا دمعى فخافوا | ١٤٨ |
| أحمد فاضل وأحل صدر | ٢٣١ | إبل السحاب هيج في جوها | ٨٥ |
| أرجع بعد العتق في الرق ثانياً | ٢١١ | أبلغ الله تعالى روحها | ١١٩ |
| أصونها عن أختها شمس الضحى | ٢٤٤ | ابن الأفاضل والغر الأمثل وال | ٣٩ |
| أضيق سحر جفونه | ٢٥٣ | ابن الرباحي على جهله | ١٠٢ |
| أطيل في أرض مقامي لاهياً | ١١٨ | أبني زمني ما أنا | ٢٤٧ |
| أعد من قصادهم طلباً لما | ١١٩ | أي العباس بسام الثنايا | ٢٣٠ |
| أقتل بين جدك والمزاح | ٢٢٩ | أبيض الوجه أحمر الخد قد | ١٣٩ |
| أكثر أموالاً وأحمل إثمها | ٢١١ | أتاني فيك مدح من إمام | ٢٣١ |
| أخبر بعدهم وأقر عيناً | ٦١ | أتخلف لا تنوب لمن سواه | ٢٠٥ |
| أبائع حب القمح في وصل شادن | ٢٤٧ | اترك بحبك ما يقول المبغض | ١٨٥ |
| أبالاسكندر الملك اقتدينا | ١٤٥ | أتري أسر بدفن بنت قاتلاً | ١١٧ |
| أبتك بيناً ودمعاً جرى | ١٢٨ | أتظعن تستفيد أخاً لكيماً | ١٤٥ |
| ابدأ بذكر حاحبين حسناً | ١٥٦ | أتظني أنسى لذاذات الصبا | ١٦١ |
| أبدت لهم وجنته ضراماً | ١٥٧ | أتعأذ التكاسل والتصابي | ٢٠٣ |
| أبدر الدين عز عليك صبري | ١٨٦ | أتفجعنا بكنتاني مصر | ٦٠ |
| أبدر الدين كنت أخاً وفيّاً | ١٨٦ | أتفرحني بطيب الوصل كلاً | ٢٢٣ |
| أبدر الدين كيف هجرت أهلاً | ١٨٦ | أتقنت في أيامك البيع وال | ١٩٠ |
| أبدر الدين هل تُفدى بحال | ١٨٦ | أتزع آلة التعريف منا | ١٤٤ |
| أبدعت نثراً قلت لما بدا | ٧٦ | أتهزأ بي لما أجد وتلعب | ٢١٠ |
| أبدوا عيوي فتجنبتها | ٢٤١ | أتيت ببدعة فينا | ٢١٤ |
| أبرأ إلى الرحمن من بهتان | ٩٧ | أثارك الحسن إذا ما بدت | ٢٤٥ |

| | | | |
|-----------------------------------|-----|---------------------------------------|-----|
| أثَّرَ الحزنُ بقلبي أثراً | ١١٩ | أخذتُ عني بديلاً | ١٦٦ |
| أثقلَني ردفاكِ والجودُ منه | ٢٥٠ | أخذتُ منها أتمَّ حظاً | ١٧٧ |
| أثْلُوجُ ضاعفتِ المومُ وطالما | ٨٥ | أخرجوكم إلى الصعيدِ لعذرٍ | ٢١٣ |
| إجازةً لو أنني منصف | ٧٧ | أدرُ أحاديثَ سلحِ والحمى أدرِ | ١٠٩ |
| أجرني من العذلِ الذي هاجَ لوعي | ١٨١ | أدركوا العلمَ وصُونُوا أهْلَهُ | ٩٩ |
| أجزتُ مولايَ كما جَوَّزُوا | ٧٧ | أدنيثُها مِن حُدِّهِ | ١٦٢ |
| أجلُ الورى عندهم رتبةٌ | ١٣٠ | إذْ كلُّ ذي مغلِبٍ ونابٍ | ١٧٩ |
| أحبُّ الدمى وسوادُ اللوى | ١٢٨ | إذْ لم يزلْ يبلغُ المملوكُ ذِكْرُكُمْ | ٢٠١ |
| أحبُّ لوجنتيهِ الجمريتَين | ١٣٥ | إذا أبدلوا بالباءِ حرفَ ختامِهِ | ٢٣٦ |
| أحبُّ مَنْ كلَّما رأتهِ | ٢٤٢ | إذا أُجِبَّتْ نظَمَ الشعرِ فاخترُ | ٢٤١ |
| أحبةٌ قلبي إن قلبي نزيلُكُمْ | ١٨١ | إذا أَخَّرْتَ كِتَبَكَ عَنْ محبٍ | ١٧٧ |
| أحدتُ عَنْ أَهْلِ التزهيدِ والتقى | ١٩٧ | إذا أَخْفَى صديقَكَ عَنْكَ سرّاً | ٢٥٢ |
| احذرْ عدوكَ والمعاندةَ مرَّةً | ١١٦ | إذا الحاجبُ المذمومُ عَنْ حَلْبٍ مضى | ٢٤٧ |
| احرصْ على إجمالِ ذِكْرِكَ في غنى | ١١٦ | إذا أوعدْتُنَا شـراً | ١٢٢ |
| أحسنْ إلى الناسِ وإلا فلا | ٢٤٠ | إذا برزتْ في قباءِ الحريرِ | ٢٤٣ |
| أحسنْ ما كانتْ كنوسُ الطلا | ٣٢ | إذا بعثتهُ رَدُّوهُ بالعيبِ سرعةً | ٢٦٩ |
| أحسنْ مِدارَةَ الورى | ٢٢٠ | إذا تَبَسَّمَ لِيلاً قُلْ لمِسْمِهِ | ١٠٩ |
| أحلُّ الضيوفِ على سطحِهِ | ١٦٣ | إذا تعذَّرَ حِجِّي | ٢٦٥ |
| أحنُّ إليها كلَّ يومٍ وليلةٍ | ١٨٠ | إذا حرمتِ الناسَ مالوا فما | ٢٤٠ |
| أخافُ عليها من عشيرتها التي | ١٦٧ | إذا حضرتْ أعيانُ قومي بمجلسي | ٢٦٨ |
| أخجلتُنا بالجميلِ فيكُ فمن | ٢٠٩ | إذا حلَّ مولانا بأرضٍ يحلُّها | ١٩٤ |
| أخجلتُني بتواترِ الإحسانِ | ٢٠٤ | إذا حمُّروا وجهي وما بيضوا يدي | ١٣١ |
| أخذُ ممن ليسَ لي عنده | ٢٠٦ | إذا حملَ الجديُّ في نطحيهِ | ٥٧ |

| | | | |
|-----|-----------------------------|-----|---------------------------------|
| ٢٤٨ | إذا ما تعاصى من تحب لقاءه | ٨٠ | إذا درى الحصن من رماه بها |
| ٢٢٦ | إذا ما زوجة الإنسان ماتت | ٣٢ | إذا ذهببت بالطلا |
| ١٦٦ | إذا ما شئت أن تحيا | ٢٧٦ | إذا رأى ميزانه المشتري |
| ٢٢١ | إذا ما قلت إن القرع يحكي | ١٥٦ | إذا رأيت عنقه الطويلا |
| ١٢٥ | إذا ما هجاني ناقص لا أجبه | ١٥٥ | إذا رأيت وجهه فكبرا |
| ٢٠٢ | إذا مضى للمرء من عمره | ٢٥٧ | إذا صقلت ريح الصبا متنه أتت |
| ١٨٥ | إذا ناديت أين مضى صحابي | ٢٢٥ | إذا علا قدري عن والدي |
| ١٥٣ | إذا نظر السحر العوالي بطرفه | ١٧٢ | إذا قال أحيا الشافعي تفقهأ |
| ١١١ | إذا همى القطر شبتها عبيدهم | ٢٠٣ | إذا قال الجهول الناس مثلي |
| ٦١ | إذا ولّى لبيتكم إمام | ٢٦٧ | إذا قال غصن البان أنت ابن قامي |
| ٢٢٣ | إذا وهب اليوم فلساً واحداً | ٢٣٧ | إذا قال ما رذني وشعري أجبه |
| ٢٢١ | أذكر فلان الذي أسهله سحراً | ٢٦٨ | إذا قلت قم برد لنا الماء قال لي |
| ١٩٣ | أذكرتنا وفاته بأبيه | ١٧٤ | إذا قيل قاضي بالعراق جرى له |
| ٢٤٣ | أذكرني بـشـمـه | ١٣٧ | إذا كان المحب قليل مال |
| ٢٦٣ | أراك على ما فيك ثلغني الأذى | ٢٤١ | إذا كانت وجاهتهم بائم |
| ٢٢٣ | أراني الله وجهك كل حين | ١٧٨ | إذا كرهت مـتـراً |
| ٢٣٧ | أراه لي في خلـيـوتي | ١٤٠ | إذا كنت ترجو وداد امري |
| ١٦٨ | أرجأه محبوبة وسفوحه | ١٦٧ | إذا لامني العذال أخفيت مدمعي |
| ١٤٧ | أريح النفس قليلاً | ٢٥٤ | إذا لم أصف حي لكم فهو مضمراً |
| ٢٧٥ | أرخاني الشد منه | ٢٣٦ | إذا لم تجد في جنة الخلد حلة |
| ١٢٨ | أرشف مـرـد ريقه | ١٤٥ | إذا لم ترض بالأهلين جارا |
| ٢١٢ | أرهف أقلام المعالي وسن | ٢٢١ | إذا لم يرد فلان الكتاب |
| ٢٠٥ | أروني مثله لأنوب عنه | ١٥٦ | إذا لمست خده والنهدا |
| ١٣٠ | أرى البخل مستبشعاً فاحشاً | ١٣٠ | إذا ما تضحكت من حالهم |

| | | | |
|------------------------------------|-----|---------------------------------|-----|
| أرى السائلَ المحرومَ من فيضِ أدمعي | ١٦٧ | أشكو إلى اللهِ الزمانَ فدأبهُ | ١١٤ |
| أرى الشيخَ شمسَ الدينِ أزمعَ رحلةً | ٢٤٨ | أشكو إلى اللهِ زمانِي الذي | ١٦١ |
| أرى العلمَ أعلى رتبةً لي منَ القضا | ١٧٤ | أشكو إليه ظمأِي | ١٤٢ |
| أرى أنَ ذا الإحرامِ يخرجُ فديةً | ١٧٢ | أشئفُ مسمعيً بدرُّ درُّ | ٢٣٣ |
| أرى أناساً حرصوا | ١٦٦ | أصاغتُ إلى دارِ الحديثِ وأنصتُ | ١٧٢ |
| أرى في العلمِ عنه ألفَ لاجٍ | ٢٣٢ | أصباغُ ألوانٍ وأحداقِ نرجسٍ | ٢٥٨ |
| أريحنيَّ بحودِها راحتاه | ٢٧٢ | أصبحَ السرْدفُ غنيًّا | ١٦٦ |
| أزرقُ عينٍ لابسٌ أزرقا | ٢٥١ | أصبحَ القلبُ بعدةً في جحيمٍ | ١٩٣ |
| أزهر أفقُ أم الأزهار والغدر | ٢٠٩ | أصبحتُ حَيَّةً سوءٍ | ٨٩ |
| أزهرأُ أم الزهرَ أهديتها | ٥٦ | أصبحتُ قدَّ الشوقِ لكنَّ جائراً | ٢٧٤ |
| اسألِ الفوعةَ الشديدةَ حزنًا | ١٩٣ | أصبحتُ لا أرجو مزيداً ولا | ٢٧١ |
| أسبَلِ الشعرَ على أكتافِهِ | ٢٠٢ | أصبحتُ مرهوبَ السطّا | ٢١٣ |
| أستغفر اللهَ من شعر تقدم لي | ١٨٠ | أصبحتُ منه في ارتقابِ الوصلِ | ١٥٦ |
| أسدُّ من السهامِ مضاءَ أمرٍ | ٢٣١ | أصبحتُ نادرةً في العلمِ بادرةً | ٢٠١ |
| أسفي على حلبٍ وقدَّ عدمتُ فتىً | ٢٦١ | أصبو بغيرِ تصبُّرٍ | ١٤٠ |
| أسفي كيفَ كنتُ أطلبُ عزاً | ٢٠٢ | أصحابُها كحمائمٍ | ٦٦ |
| أسفي واللهِ من قولي أنا | ١٦٥ | أصلُ وفرغُ في ثلاثةِ أشهرٍ | ٢٦٠ |
| أسكرتنا ألفاظُهُ فوقَ سكرٍ الـ | ٢٧٢ | أصلحَ اللهَ دمسقاً | ٨٨ |
| اسكندريةُ ذا السوبا | ٨٧ | أصلي ترابٍ والأنامَ بأسرهمُ | ١١٨ |
| أسماءُ مملكةٍ في غير موضعها | ٣٧ | أصونُ الذي علَّمته عن مذلةٍ | ٢١١ |
| أسنانهُ كاللؤلؤِ المفتتِ | ١٥٥ | أضحتُ مرامي طرفُ هندٍ مرامي | ١٦٥ |
| اسودَّتِ الشهباءُ في | ٩٠ | أضحى يصولُ على الفصاحِ بلثغةٍ | ١٠٥ |
| أسيدنا قاضي القضاةِ الذي لهُ | ٢٥٤ | أضعُفتُ حقِّي لأجلِ ليبي | ١٩٧ |
| أشكو إلى الرحمنِ لؤلؤاً الذي | ٢١٦ | أضعُفتُ مِن حجةِ الروافضِ في | ١٤٦ |

| | | | |
|---|---------|--|-----|
| أَطْلِي افْتِكَارَكَ فِي الْعَوَاقِبِ وَاجْتَنِبِ | ١١٦ | أَعُورُ كَالْبَدْرِ لَهُ مَقْلَةٌ | ٢٧٤ |
| اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسِلْ فَمَا | ٢٧٨ | أَعِيشْ مَتِيئًا وَأَمُوتْ صَبًّا | ٢٢٤ |
| أَظْلَمْتَ بَعْدَهُ الْبِلَادُ | ١٩٣ | أَغَارُ عَلَى أَهْلِ الْغَوِيرِ لِأَجْلِهَا | ١٦٧ |
| أَظْمَتِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا | ٨٦ | أَغْضَبْتَنِي وَغَضَبْتَ دِيوَانِي الَّذِي | ١٢٧ |
| أَعَاذَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ قَرِيبًا | ٢٠٥ | أَغْضَبْتَهُمْ لَمَّا رَثِيْتُكَ فَاغْتَدَى | ٢٦٢ |
| أَعَاذَ بِحَدِّكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقُهُ | ١١١ | أَغْيِدْ ذُو طَبِّ وَذُو حَكْمَةٍ | ٢٦٥ |
| أَعَاذْ لَوْ شَاهَدْتُ بَابَ جَنَانِهَا | ٢٥٦ | أَغْيِدْ سَكْرَانُ نَوْرُ شَرْقٍ | ١٢٥ |
| أَعْبِدْ حَسِيسٌ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ زَاهِدٌ | ٢٦٩ | أَغْيِدْ عَرِيٌّ لَهُ عَمَةٌ | ٢٧٤ |
| أَعْبَسُ حِينَ أَلْقَاهُ | ٢٢٧ | أَفْ مِنْ دَهْرٍ إِذَا اسْتَفْهَمْتُهُ | ١٦٤ |
| اعْتَبِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ | ٢٧٩ | أَفْدِي الَّذِي صَدَغُهُ لَمْ وَحَاجِبُهُ | ٢٥٩ |
| اعْتَدَى الدَّهْرَ وَادْعَى | ٢٦٧ | أَفْدِي أَمْرًا كَانَ عَلَى بَعْدِهِ | ١٢٨ |
| اعْتَزَلِ النَّاسَ وَمِلْ | ٢٢ | أَفْدِيكَ أَيْسَتَهَا الْبِدْمَنُ | ٢٤٧ |
| اعْتَزَلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْفَزْلِ | ٢٧٧ | أَفْشَى إِلَيَّ صَاحِي | ١٩٢ |
| اعْجَبْ لِنَوْنِ حَاجِبِيهِ تَنْصُرُ | ١٥٥ | أَفْعَالُهُ تَكْسِرُنِي ذَا عَجَبُ | ١٥٦ |
| اعْجَبْ لِهَوَايَ فِيهِ غُصْنًا | ٢٣٩ | أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِبَلَا عِلْمٍ عَلِمْتُ وَلَا | ٣٨ |
| أَعَجَزُ عَنْ وَصْفِ ضَمِيرِي لَكُمْ | ١٥٢، ٨١ | أَفِضْضَمْرُونَ لِمُسْلِمٍ حَبًّا وَقَدْ | ١١٧ |
| أَعْدَدْتُهَا لِلْحَشْرِ ذَخْرًا وَلَا | ٢٢٦ | إِقَامَتُنَا أَشَدُّ عَلَى الْأَعَادِي | ١٤٥ |
| أَعَذَّبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خَذْ | ٢٧٩ | أَقْبِلْ أَطْرَافَ السَّهَامِ إِخَالُهَا | ١٢٤ |
| أَعْرَضْتُ إِعْرَاضَ التَّعَفُّفِ عَنْهُمْ | ١١٨ | أَقْحَمُوا النَّفْسَ فِي مِهَالِكِ زَهْدٍ | ٢٣ |
| أَعْطَيْتُ مِنْكَ عَنَاءَةً وَمَحَبَّةً | ٢٠٤ | أَقْسَمْتُ إِنَّ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى | ٤٥ |
| أَعْظَمُ ذَنْبِي عِنْدَهُ وَوَزْرِي | ١٨٢ | أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْلَا حَلْمُ خَالِقِنَا | ٨٤ |
| أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ تَقَى | ١٨٢ | أَقْسَمْتُ لَا الْوَمُ فِي الْعَشْقِ أَحَدُ | ١٥٧ |
| أَعْنَاقُ عَذَالِي مَدْقَقَةٌ | ٢٥٢ | أَقْسَمْتُ لَوْ شَاهَدْتُهُ | ٨٠ |
| أَعُورُ بِالْيَمْنَى إِلَى جَنِيهِ | ٢٥٣ | أَقْسَمْتُ لَوْ نَطَقْتُ لِأَبَدَتْ شَوْقَهَا | ١٨٩ |

| | | | |
|---|-----|---|-----|
| أَقْسَمْتُ مَا دَفَنُوا الْبَنَاتِ تَلَاعِباً | ١١٨ | أَلَا تَتَعَطَّفِينَ وَأَنْتِ غَصْنٌ | ١٣٢ |
| أَقْلَلْ زِيَارَةَ مَنْ تَحَبُّ لِقَاءَهُ | ١١٧ | أَلَا طَالَ مَا كَانَتْ أَسْرَةً مَلِكِهَا | ٢٧ |
| أَقْلِي مَنْ الْأَحْكَامِ فِي السِّرِّ مُحَسِناً | ١٧٣ | أَلَا طَالَمَا قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ سَاعِياً | ٢١٠ |
| أَقُمْ فِي الْأَهْلِ فِي رَغْدٍ وَطِيبٍ | ١٤٥ | أَلَا قَلَّ لِسَيِّدِنَا الشَّاعِرِ | ١٦٠ |
| أَقُولُ إِذْ قَالَ لِي حَبِيبِي | ١٣٤ | إِلَّا قَلِيلاً قَالَا عَنْ | ٢٢ |
| أَقُولُ طَلَبْتُ مَالاً | ٢٥٢ | أَلَا مَبْلَغاً قَاضِي الْقَضَاةِ تَحِيَّةً | ٦٨ |
| أَقُولُ عَسَاهُمْ أَضْمَرُوا لِي مَكِيدَةً | ١٧٣ | أَلَا يَا بَابِيَّةُ لَا زِلْتَ بَاباً | ٦١ |
| أَقُولُ فَهَلْ مِنْ أَمْسٍ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ | ٢٦٨ | أَلَا يَا دَهْرُ دَعْنِي فِي حُمُولِي | ٢٤١ |
| أَقُولُ لِبَدْرِ سَائِرٍ بَيْنَ أَنْجَمٍ | ٢٧٦ | أَلَا يَا لَقْلَقَةٍ إِنْ صَافِهِ | ٢٣٤ |
| أَقُولُ وَالسَّنْبِلُ مِنْ حَوْلِهِ | ٢٤٦ | أَلَا يَا نَفْسُ لَا تَعْصِي | ١٩٨ |
| أَكَاتِبُهُمْ وَأَعْرِضُ عَنْ أَذَاهُمْ | ١٨٥ | أَلَا يَا نَفْسُ مَا عَذْرِي | ١٩٨ |
| أَكَاثُهَا فَفِيهَا | ٢٠٨ | أَلَا يَا نَفْسُ هَلْ عَزَمَ | ١٩٨ |
| اَكْتَمِ الْغَيْظَ فِي الْمَحَا إِنْ هَجِيتْ وَإِنْ | ٢٣٤ | أَلْبَسْتُ شِعْرِي إِذْ مَضَى | ١٣٤ |
| أَكْثَرُ وَطْءِ النَّاسِ مِنْ شُبْهَةٍ | ١٦٠ | الْأَلْتِغُ الطَّاعِي تَوَلَّى الْقَضَا | ١٠٤ |
| أَكْثَلُ شِعْرِكَ يَبْغِي | ٢١٩ | أَلْتِغُ بِالرَّاءِ زَارَ بِيَّتِي | ٢٤٦ |
| أَكُونُ عَفْواً بِرِثَاءٍ | ٢٦٢ | أَلْطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الرِّيَاضِ | ٢٣٨ |
| الْأَلُ وَالصَّحْبُ لَا ضِرَاءَ بَيْنَهُمْ | ١١٢ | أَلْعَبِ كَرِهْتَنِي أَمْ لَرِيبٍ | ٢٤٩ |
| آلَ يَسَارٍ مِنْهُمْ غَزَالٍ | ٢٨١ | أَلْفُ الْقَدِّ مِنْهُ جَاءَتْ لِقْطَعٍ | ٢٧٣ |
| أَلَوْلِي قَدْ ظَلَمْتَ النَّاسَ لَكِنْ | ٢١٦ | أَلْفَظُهُ الْغَرُّ فَارُوقِيَّةٌ دُرٌّ | ٨٣ |
| إِلَّا إِمَامُ الْهَدَى قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ | ٣٩ | أَلْفَظُهُ عَقُودُ دُرٍّ مِنْتَقَدِّ | ١٥٧ |
| أَلَا إِنْ جِشْتَا لِلنَّقِيرِ فَاتْحَاً | ١٩٥ | أَلَمْ تَحْتَرَمْ فِيهَا حَبِيباً نَزِيلَهَا | ٢٨ |
| أَلَا إِنْ هَذَا الْوَبَا قَدْ سَبَا | ٩١ | أَلَمْ تَرَ مَا قَدْ حَلَّ بِي مِنْ قَتَالِهِمْ | ١٩٥ |
| أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي زَارَ عَبْدُهُ | ٢٢٧ | أَلَمْ تَبْرُهُ ضِدَّ أَهْلِ النِّقَى | ١٣٠ |
| أَلَا أَيُّهَا الْبَاعِثُ الْكَتَبَ حِيلَةً | ٢٢٨ | أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَلُ | ١٠٦ |

| | | | |
|-----|---|--------|---|
| ١٧٠ | أَمْرُ بِهِ مُسْتَغْطَفٌ مُتَلَطِّفٌ | ١٥١، ٩ | أَمْ يَكُ فَيْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ |
| ٢٦١ | الْأَمْرُ لِلَّهِ الَّذِي مَهْمَا يَشَاءُ | ٢٢٢ | إِلَى كَمْ هَكَذَا سَمْنَا وَطَوَلَا |
| ٢٥٥ | أَمْرَانِ فَاحْذَرِ مِنْهُمَا وَاحِدًا | ٢٢٨ | إِلَى كَمْ وَكَمْ إِذْ لَالُ نَفْسٍ إِلَى مَتَى |
| ٧٦ | أَمَرْتَنِي مَا أَنْتَ أَوْلَى بِهِ | ١٧٧ | إِلَى مَتَى لَا يَزَالُ مِثْلِي |
| ٢٥٩ | أَمَرَرْتُ كَفًّا سَبَّحْتُ فِيهَا الْحَصَى | ٦١ | إِلَى مَنْ تَرَحَّلُ الطَّلَابُ يَوْمًا |
| ٣٨ | أَمِيرِيَّةٌ بَعْدَ تَجْرِيئِي فَلَسْتُ وَإِنْ | ٢١٩ | إِلَيْنَا لَا عَدْمَانَاكُمْ إِلَيْنَا |
| ٢٥٥ | أَمْفَارِقِي طِفْلًا أَشْبَهْتُ مَفَارِقِي | ١٨٢ | أَمْ نَسْمَةٌ هَبَّتْ بِبَنَانِ طَوِيلِجٍ |
| ١٦٠ | أَمِنْ شَبْهَةٍ أَنْتَ أُمٌّ مِنْ زَنَا | ٣٨ | أَمْ هَلْ أَشْكُ وَقَدْ جَرَبْتَهُمْ زَمْنَا |
| ٢٠٣ | أَمْنَتْ سَهَامٌ دَهْرِكُ حَيْثُ تَرْمِي | ٢٠١ | أَمْ هَلْ قَصَدْتُ بِمَا أَهْدَيْتَ مِنْ كَلِمٍ |
| ١١٨ | أَمْتَنِّي الْجَارَاتُ تَجْرِبَةً فَمَا | ٤٠ | أَمَا الَّذِي عُرِفْتُ بِالْفَهْمِ فَطَرْتُهُ |
| ١٧٢ | أَمْنَقَذَهَا مِنْ بُؤْسِهَا وَعَنَّائِهَا | ١١٧ | أَمَا النَّصَارَى وَالْيَهُودُ فَحَصَّهْمُ |
| ٢٦٠ | أَمُودَّعَانٍ مَعًا وَقَلْبِي وَاحِدٌ | ٢٠٣ | أَمَا تَبْقَى لَصَلْحٍ مِنْ مَكَانٍ |
| ١٦٧ | أَمُوءَةٌ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتُ بغيرِهَا | ٢٦٣ | أَمَا تَسْتَقِيلُ الشَّرَّ مِنِّي وَتَقِي |
| ٢٦٣ | إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا | ١٤٩ | أَمَا سَلِيمَانُ عَلَى مَلِكِهِ |
| ١١٨ | إِنَّ أَبَقَ أَوْ أَهْلَكَ فَقَدْ نَلْتُ الْمَنَى | ٢٤٤ | إِمَّا غَنِيٌّ بِأَخْلٍ |
| ٣٩ | إِنَّ أَبْكَ يَضْحَكُ وَإِنْ أَعْقَلَ يَجْنُ وَإِنْ | ١٨٦ | أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَا قَدَرْنَا |
| ٢٧٧ | إِنَّ أَحْلَى عَيْشَةٍ قَضَيْتُهَا | ١٥١، ٩ | أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا كَتَمْتُ سَرِّي |
| ٢٠٩ | إِنَّ اسْتَوَى فِي الْعِلْمِ قَوْمٌ فَقَدْ | ٢٤٣ | أَمَاتَتْ بِنَرْجَسَتِي نَازِلِي |
| ١١٣ | إِنَّ أَصْغَرُوا مَا رَأَوْا فِي النَجْمِ إِذْ نَزَلَتْ | ٢٠٥ | إِمَامٌ عِنْدَهُ لِلْفَضْلِ سَوْفٌ |
| ٢٠٦ | إِنَّ أَكْ بَرًّا فَأَنَا فَاجِرٌ | ١٢٤ | إِمَامٌ فِي الرُّكُوعِ حَكِي هَلَالًا |
| ٢٧٠ | إِنَّ أَكُنَّ فِي حَلَبٍ كَاسِدًا | ١٥١، ٩ | إِمَامٌ لَا وَلَايَةَ كَانَ يَرْجُو |
| ١٩٩ | إِنَّ الْأَرْقَاءَ غَلَاظُ لُؤْمًا | ٣٧ | إِمَامٌ مَتَى يَذْكُرُهُ فِي الْعِلْمِ ذَاكِرٌ |
| ١٦٩ | إِنَّ التَّفَكُّرَ فِي الْمَعَاهدِ نَافِعٌ | ١٧٢ | إِمَامٌ يَوْمُ الْمُقْتَرُونَ جَنَابُهُ |
| ٢١٩ | إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَغَتْهَا | ٩٧ | امْتَلَأْتُ مِنْ ذَهَبٍ أَكْيَاسُهُ |

- ٢١٥ إِنَّ الدنانيرَ جمعٌ لا نظيرَ له
 ٧٩ إِنَّ الدهرَ خِتانٌ امراً
 ٦٠ إِنَّ السَّذي الرَّحشَةَ في دارِهِ
 ٨٦ إِنَّ السَّحائبَ قَدْ طَعْنِينَ بِجَلْقِ
 ٣٨ إِنَّ الضياعَ ضياعٌ للزمانِ وَمَنْ
 ١٠٩ إِنَّ الغزاةَ لَمَّا أَنْ شَفَعْتَ نَحْتَ
 ٢٢٩ إِنَّ الغنيَّ هُوَ الغنيَّ
 ١٨٩ إِنَّ القلوبَ إلى القلوبِ مشوقَةٌ
 ١٢٢ إِنَّ القنناديلَ بكسَمِ
 ١١٠ إِنَّ الكريمَ لسيِّمَ كُلَّ سيِّئَةٍ
 ٨٤ إِنَّ المصائبَ بالأقدارِ كائنةٌ
 ٨٨ إِنَّ السُّوبا قَدْ غلبا
 ١٦٢ إِنَّ انقطعنا فالعتابُ الثقيلُ
 ١٤٧ إِنَّ أَهْلَ العَصْرِ عِنْدِي
 ٢٥٦ إِنَّ بالشمَامِ ليردُّ يا بَاساً
 ١١٩ إِنَّ تَأَلَّمْتُ فَقُلُوبِي مَوْجَعٌ
 ٢١ إِنَّ تَأَمَّلْتُ فزَيْلِي مِنْهُمْ
 ٢٧٧ إِنَّ تَبَدَّى تنكسفُ شمسُ الضُّحَى
 ٢٧٧ إِنَّ تَبَدَّى تنكسفُ شمسُ الضُّحَى
 ٢٧٩ إِنَّ تُجِزِّي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
 ١٥٦ إِنَّ تَرَهُ بَيْنَ ذَوِيهِ فِي الحمى
 ٢٠٤ إِنَّ حَزناً فِي سَاعَةِ العزْلِ أَضْعَا
 ٤٠ إِنَّ دَامَ هَذَا وَحاشاهُ يَدُومُ بِنَا
 ٢٣٤ إِنَّ زَالَ جَاهُ القُضَاءِ عَنِّي
 ٢٠٢ إِنَّ سَأَلْتَ الوصلَ مِنْهُ صاغراً
 ١٠٤ إِنَّ سَبَّحَ الرَّبَّ حَكِي سَبَّه
 ١٤١ إِنَّ سَلَمِي إِنَّ تَزْرِي زُورَةً
 ٨٥ إِنَّ سَوْبِقُوا سَبَقُوا أَوْ حَدَّثُوا صَدَقُوا
 ٢٧٤ إِنَّ صَبْرِي وَأَتَيْتِي وَهَوَاهُ
 ١٠٤ إِنَّ صَحَا الدَّهْرُ لَهُ
 ٢٤١ الْآنَ طَابَ سَمَاعُهُ وَتَقَطَّعَتْ
 ٢٢٦ إِنَّ طَلَبْنَاهَا طَلَبْنَا خَيَالاً
 ٢٤١ إِنَّ عَبْتَ مَنْ أَهْوَاهُ وَاعْتَبَتْهُ
 ١٨٠ إِنَّ فَخْرَ السَّيِّدِينَ فَخٌّ
 ٢٥١ إِنَّ فَقَرَ النُّفُوسِ ذُلٌّ وَشَيْنٌ
 ١٣١ إِنَّ قَالِ صَفِّ لِي عَنَارِي وَصَفِّ مَبْتَكِرِ
 ١٣٣ إِنَّ قَالِ صَفْنِي وَصِفِّ رَفِيقِي
 ٢٣٩ إِنَّ قَبْرًا قَدْ حَوَاهَا
 ١٤٦ إِنَّ قَبَلْتُ مَنْ بَعْدَهُمْ سَاكِنًا
 ١١٣ إِنَّ قَطَعَ الشُّوقُ قَلْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ
 ١٥٧ إِنَّ قُلْتَ رَشْفُ رَيْقِهِ مَا حُلَّلا
 ١٢٠ إِنَّ قُلْتَ قَدْ ذُكِرَ غُصْنُ
 ٢٦٨ إِنَّ قُلْتَ قَدَّمْ بَغْلِي قَالِ بَغْلِي
 ١٠٥ إِنَّ قِيلَ هَلْ أَنْتَ بَرَا
 ٢٤٥ إِنَّ كَانَ صَبْرِي نَاصِرِي بَعْدَمَا
 ١٦١ إِنَّ كَانَ عَمْرِي مَا تَقْضَى كُلَّهُ
 ٢٦١ إِنَّ كَانَ قَدْ مَاتَ الْكَمَالُ فَذِكْرُهُ
 ٢٠٠ إِنَّ كَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَنْظُمُوا دُرّاً

| | | | |
|-----|--|-----|--|
| ١٤١ | إِنْ يَمْلُ قَلْبِي لَعَذْلٍ لَا لَعَا | ٢٤٢ | إِنْ كُـسِرَتْ مِنْهُ يَدٌ |
| ١٤٠ | إِنْ يَوْمَ الْوَصَالِ يَوْمٌ قَصِيرٌ | ١٢٣ | إِنْ كَلَّ سَيْفُ جَفَوْنِي |
| ٢٧٠ | أَنَا الَّذِي صَاحِبَتْ قَوْمًا وَمَا | ١١٧ | إِنْ كُنَّ خَلَائِ الشَّيْبَةِ وَالْغَنَى |
| ١٢٩ | أَنَا الْكَاسِدُ الْبَاقِي الشَّارِدَاتِ | ٢٢٢ | إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ مِثْلِي |
| ١٩١ | أَنَا إِلَى قَلْبِي إِلَى نَعْمَةٍ | ١٤٦ | إِنْ كُنْتُ أَرْضَى مَا أَنَا فِيهِ |
| ١٥٣ | أَنَا إِمَامِي مَالِكٌ | ١٦٨ | إِنْ كُنْتُ أَنْسَى مَنْ صَحِبْتُ وَإِنْ أَبِي |
| ١٣٢ | أَنَا إِنْ سَافَرْتُ عَنْكُمْ | ١٨١ | إِنْ كُنْتُ نَاصِحِي فَحَسَنٌ صِيرِي |
| ٢٤٩ | أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ فِي رَأَى | ٢٤١ | إِنْ لِحْصَادِي عِنْدِي يَدَا |
| ٦١ | أَنَا تَلْمِيزُ بَيْتِكُمْ قَدِيمًا | ١٤٧ | إِنْ لِلْأَلْسِنِ فَرَسِي |
| ٢٦٤ | أَنَا فَارِسُ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ هَلْ | ٢٤٨ | إِنْ لِلشَّامِ قَرَارِي |
| ٢٤٩ | أَنَا فِي الْحَبِّ قَانِعٌ بِالْيَسِيرِ | ٢٣ | إِنَّ اللَّهَ فِي الْوَجُودِ وَجُوهًا |
| ٣٣ | أَنَا فِي بَحْرِ هَوَاهُ | ٥٠ | إِنْ لَمْ أَجِئْ مَعَزِيًّا |
| ٢١٥ | أَنَا فِي حَالِ نَقِصٍ | ١٠٢ | إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَلَبٍ مُسْلِمٌ |
| ١٦٥ | أَنَا فِي حَلْقِ حَسُودِي غَصَّةٌ | ١٣٢ | إِنْ لَمْ تُحْطِي فَلَا تَلْمِني |
| ١٩٨ | أَنَا فِي غَمْرِي سَاهٍ | ١٧٥ | إِنْ لَنَا فِي جِلْقِ حَاجِبٍ |
| ١٤٩ | أَنَا فِي يَقِينِي أَنْ لِي مِنْ حَرِّهَا | ٢٨٠ | إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى |
| ١٨٥ | أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ بِحَبِّهِمْ | ٢٥ | إِنْ تَبَهَّـتْهُ مَرُوءَةٌ |
| ١٦٤ | أَنَا قَدْ سَبَّلْتُ عَرْضِي لَهُمْ | ٢٢٥ | إِنْ نَزَلَتْ الْقَلْبَ يَابِدٌ |
| ٢٨١ | أَنَا كَالْخِيَرِ صَعْبٌ كَسْرُهُ | ٢٨٠ | إِنْ نَصَفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لَنْ |
| ٢٧٩ | أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ | ٨٠ | إِنْ هَرَبُوا أَدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا |
| ٢٣٥ | أَنَا لَا أَمُشِي إِلَيْهِ | ١٦١ | إِنْ وَادِي الْبَابِ قَدْ أَذْكَرَنِي |
| ٢٥١ | أَنَا لَفْظِي دُرُّ النُّحُورِ وَمِثْلِي | ١٥٧ | إِنْ يَتَسَمَّ لِي ضَوْءُ الْحَجُونَا |
| ١١٢ | إِنَّا لَنُجْرِي دَمُوعًا فِي حَبِّهِ | ١٥٩ | إِنْ يَطْشُ بَعْضُ كَلَامِي |
| ٢٦٤ | أَنَا لَوْ تَرَكْتُ الْقَرِيضَ تَهْتَكْتُ | ٢٣٥ | إِنْ يَكُنْ أَشْهَرُ مِنِّي |

| | | | |
|-----------------------------------|-----|--|-----|
| أنا لو كنتُ حازماً في هواها | ٢٥٠ | انظرْ عذارِيه وأجفائِه | ١٣٦ |
| أنا لو كنتُ مُقِلاً | ٣٠ | أنعمي بالوصالِ جادكِ غيثُ | ٢٥٠ |
| أنا لولا خشيةَ اللهِ | ١٢٧ | أنفَتَ مِنَ العَصَا وَهُوَ يذُلُّها | ١١٨ |
| أنا لولا هواكِ صنتُ دموعي | ٢٤٩ | أنفسُ أكرمُ النفوسِ على الله | ٢٣ |
| أنا مثلُ الماءِ سهلٌ سائغُ | ٢٨١ | انقلبَ الحَبِرُ على | ٢٢١ |
| أنا يُدَوِّدُ قَزِي | ١٤٤ | أنكرَ جَبِي مدمعي | ١٢٨ |
| أناسُ ما استطعتُ لهم سلواً | ١٨٥ | أنكرتُ شيبِي فصدتُ ونأتُ | ١٥٩ |
| أناملُ مَنْ فضةٍ | ١٢٣ | إنما البيرةُ بِبِرِّ | ١٨٠ |
| أنتَ الذي أكرمتني عَنْ خلعةٍ | ٧٣ | إنما الدنيا عَناءٌ وذُلُّ | ٢٢٦ |
| أنتَ المشارُ إليه بالضميرِ فلا | ٢٠٠ | إنما الصوفيُّ صافي القلبِ مَنْ | ٢١ |
| أنتَ بدرٌ في سماءٍ | ١٥٠ | إنما النقصُ والاسْتِثقالُ في | ٢٨٠ |
| أنتَ حسابُ بلا عطاءٍ | ١٣٣ | إنما أهرامُ مصرَ مهلكُ | ٢٢٦ |
| أنتَ ظيبي أنتَ مسكي | ١٦٠ | إنما يعرفُ قدرَ العلمِ مَنْ | ٩٩ |
| أنتَ كاتبتي لترفعَ قدري | ١٨٤ | إني أحبُّ مقامي في حماكِ وَمَنْ | ٣٩ |
| أنتَ كلُّ لستَ بعضاً | ١٦٦ | إني أذمُ ســحاًباً | ٤٣ |
| أنتَ لو كنتَ عاقلاً | ٢٦٠ | إني إلى التفليسِ ماضٍ إذا | ١٩٠ |
| أنتَ مَنْ الفردوسِ في جنةٍ | ٢٢٤ | إني إلى العفافِ منه شقيقُ | ١٥٧ |
| أنتمُ أحبابي وقد | ١٧٦ | إني إلى طلعتِ شقيقُ | ٧٠ |
| أنجمَ الدينِ مثلكَ مَنْ تسلى | ٦١ | إني امرؤُ قَلْبُ بَيْنَ الناسِ أشباهي | ٢٣٨ |
| أنخلتني حبيبتِي | ١٣٤ | إني بفعـل الله أولُ مؤمنٍ | ٧٩ |
| أنزلةَ نفسي عن مساواةِ سفلةٍ | ١٢٥ | إني تركتُ عقودَهُمْ وفسوخَهُم | ٢١٨ |
| الإنسُ والجنُّ يا أهي الوري أُنيا | ١٠٩ | إني عـدمتُ صديقاً | ١٨٢ |
| إنسانُ عيني كمُ سهادٍ كمُ بكا | ١٩٨ | إنني كـما عـهدتـمُ | ٦٣ |
| أنشبرَ تأهيلك لي أعظما | ٢١٣ | | |

- إني لأبكي مِنْ جفائك ولي أَب ٢١١ أو كالعشارِ التي غَنَّتْ رواعدها ٨٤
- إني لأخوَجُ مذنب لشفاعة ١٨٣ أو ما علمتَ بأنَّ ما ٢٦٢
- إني لمُحَنَّنُونٌ بمحنة ٢١٧ أو هو بحرٌ مِنْ حياة طما ١٣٩
- إني لُمُشتاقٌ إليك وعاتبٌ ٦٤ أو حُدُّ في الفضلِ لا نظيرَ له ٢١٠
- إني مدحْتُكَ قصداً للشفاعة لا ١١٣ أو حشني يا صنعةَ الباري ٢٤٤
- إني نذرتُ على مخالفتي لكم ١٣٤ أولو الفضل والآداب والعلم والحجا ٣٧
- إني وجدتُ امرأةً تملكُهُمْ ١٤٣ أو ليسَ بيتُ العنكبوتِ بآيةٍ ١٨٣
- إني وقفتُ سبيلاً قد رجوتُ به ٢١٥ أو همتهُ برشفِ ريقِ الثغرِ ١٥٦
- آه لا تعذل فما قلبي بهذا أهلاً ١٨٧ أيُّ امرئٍ جربتُ أهله ١٦١
- أهوانٌ ما يعلمُهُ ٢٢٢ أيُّ بنيِّ اسمعِ وصايا جَمعتُ ٢٧٨
- أهديــــتُها لمحــــبٌ ١٣١ أيُّ قلبٍ به ولو كان صخراً ١٩٣
- أهلُ الإفادة والفتوى أنا ومعني ٤٠ أيُّ كفٍّ لم تنل منها المني ٢٧٩
- أهلُ الفضائل والآداب قد كسدوا ١٦٠ أيُّ مريضٍ طمَّه طمَّه ١٥٠
- أهلك إن حلَّوا وإن ساروا ١٦٣ أيا أرضَ الشمالِ فدتك نفسي ٢٥٢
- أهمُّ ولي بعد على بسطٍ ما جرى ١٦٧ أيا أوحدَ الإسلامِ إني معولٌ ١٧٣
- أهملني قومٌ وكم فاضلٍ ٢٧١ أيا باعثنِي أقضي بشيزرَ ما الذي ١٩٦
- أهوى حيباً وجهه قد حُبِّي ٢١٢ أيا حاتمَ الإسلامِ ودُّوا خلاصها ١٧١
- أهوى مِنْ الفقه الفروقِ دقيقةً ٢١٨ أيا حاجبَ السلطانِ زائِكَ حاجبٌ ١٢٠
- أو أرادت بوصالٍ عوضاً ١٤١ أيا دادا حكمتَ صدغاكِ واواً ١٣١
- أو تقبل الحمى الفدا ١٧٦ أيا عامناً لا كنتَ عاماً ٦٠
- أو خدُّه مرآة حُسنٍ يرى ١٣٩ أيا علُو دمعِ العينِ يغني عن الورد ١٦٦
- أو فاضَ دمعِي مِنْ يتامى ولده ٢٦١ أيا علُو لي ودَّ كوجهك في السنا ١٦٧
- أو قلتُ ريقُك ثلجٌ ١٢٠ أيا موتُ رفقا على حسنِها ٢٣٩

| | | | |
|--|-----|--|--------|
| إِيَّاكَ أَنْ تَمْزَحَ يَوْمًا فَمَا | ١٤١ | أَيْنَكُرُ الشَّعْرَاءُ النُّورَ مِنْكَ وَهَلْ | ٢٠٠ |
| إِيَّاكَ مَنْ عَسَفَ الْأَنَامِ وَظَلَمِهِمْ | ١١٦ | أَيُّهَا الْبَاخِلُ فِيمَا قَدْ مَلَكَ | ١٢٦ |
| إِيَّاكَ مَنْ غَضِي عَلَيْكَ فَأَتَهُ | ٢٣٦ | أَيُّهَا الْحَاسِدُ لَوْلَا أَنِّي | ١٦٤ |
| إِيَّاكَ وَنَظَّمِ الشَّعْرَ | ٢٣٥ | أَيُّهَا الطَّالِبُ صَدَقًا | ١٤٧ |
| أَيَّامَ أَغْصَانِ الزَّمَانِ وَرِيقَةً | ١٦٨ | أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عِبْنًا | ٢٨١ |
| أَيَّحْشَى الْقَفْلُ مَنْ لَصْرٍ | ١٢٠ | أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي عَزَلُوهُ | ٢٢٥ |
| أَيَرْضَى الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ بِهَذَا | ٩٨ | أَيُّهَا الْمَهْدِي لَزِيدٍ | ٢٠١ |
| أَيَقْطَعُ طَرَفُكَ الْمَسْنُو | ٢١٤ | أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ | ١٦٦ |
| أَيَقِيمُ حَيْثُ يَضَامُ إِلَّا جَاهِلٌ | ١١٧ | بَائِعَةٌ كَارِثُهَا خَلْفَهَا | ٢٧٦ |
| أَيَعْضِي لِي نَحَارًا لَمْ يَرْعُنِي | ١٨٦ | بِأَيِّ أَعْوُرُ عَيْنٍ أَنْوَرُ | ٢٦٧ |
| أَيَنْ أَرْبَابُ الْحِجَا أَهْلُ النَّهْيِ | ٢٧٨ | بِأَيِّ مَخِيلَةٍ إِذَا رَقَصَتْ | ٣١ |
| أَيَنْ الْكِرَامُ وَأَيَنْ أَهْلُ مَدَائِحِي | ١١٩ | بِأَيِّ مَنْ كَانَ لَا يَرْحَمِي | ١٣٣ |
| أَيَنْ حَلْفُ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ زَهْدًا | ١٩٣ | بَاتَتْ يَضَاجَعُهَا النَّدَى فَتَعَلَّقَتْ | ١٨٨ |
| أَيَنْ زَيْنُ الْبِلَادِ عَيْنُ الْبَرَايَا | ١٩٣ | بَارَكَ اللَّهُ فِي قَلِيلٍ ذَهَبٍ | ٢٢٠ |
| أَيَنْ شَيْخِي وَقِدْوِي وَصَدِيقِي | ١٩٣ | بِاسْمِ عَادِرِ رَضَى | ١٥٨ |
| أَيَنْ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ | ٢٧٨ | بِأَطِيبَ مِنْ أَيْبَاتٍ نَظَمَ بَعَثُهَا | ٢٢٨ |
| أَيَنْ كَسْرَى وَهَرَقْلُ أَيْنَ مَنْ | ٢١ | بِآلِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقْتِدَاءُ | ١٥١، ٨ |
| أَيَنْ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا | ٢١ | بِالَّذِ طَعَمًا مِنْ مَرَّاشِفَهْنَ إِذْ | ٢٦ |
| أَيَنْ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا | ٢٧٨ | بِالْصَّدَقِ مِنْهُ وَالْوَلَا | ١٥٤ |
| أَيَنْ مَنْ كَانَ أَهْجَ النَّاسِ وَجْهًا | ١٩٣ | بِاللَّهِ إِنْ غَنِيَتِهِمْ فَتَرَفَعِي | ٢٣٧ |
| أَيَنْ غَمْرُودٌ وَكِنَعَانٌ وَمَنْ | ٢٧٨ | بِاللَّهِ يَا أَوْلِيَاءَ مِصْرَ | ١٠٢ |
| أَيَنْ هِيَ النِّعْمَةُ فِي قَاطِعٍ | ١٩١ | بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِي | ١٤٢ |
| أَيُنْسِي أَذَاهُمْ لِلنَّبِيِّ وَبَغْضُهُمْ | ١٧١ | بِالتَّكْفِ ثُمَّ النَّبَاتِ يَبْقَى | ٣٢ |

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٢٦٢ | بَسَّيْ مِنَ الشَّعْرِ بَسَّيْ | ١٨٥ | بانوا فبانَ الصَّيْرُ عَنْ بَانَاتِهِ |
| ٦٨ | بَسِيطُ النَّدَى حَاوِي النِّهَائَةِ شَامِلٌ | ٢٥٤ | بَأْيٍ اجْتِرَاحٍ أَمْ بِأَيِّ جَرِيعَةٍ |
| ١٥٥ | بَسِيفٍ جَفْنِيهِ قَتَلْتُ نَفْسِي | ١٥٠ | بَايَعُ وَتَابِعُ وَأَطْعُ وَاصْغِ لَهُمْ |
| ٢٥٣ | بَثْرُونِي لَنَا جَرَبْتُ وَقَالُوا | ١٨٠ | بَأَيْمَنَ جَرَعَاءِ الْكَتِيبِ خِيَامُ |
| ١٨٠ | بِضَاعَةٍ مَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ بَائِعِهَا | ٢١٧ | بَبَابٍ فَرْدُوسٍ حَلَبُ |
| ١٥٦ | بَطْرِفِهِ فِي الْعَاشِقِينَ سُلْطَا | ٢٢٣ | بَتْنَا ضِيَوْفًا لِعَادَةٍ قَصَدْتُ |
| ٢٧٥ | بَطْرُفِهَا وَقَدْ ذَهَبَ | ١١١ | بِتَوَلَّى وَلَدْتُ سَبْطِيهِ فَاشْتَبَهَا |
| ٢١٠ | بَعَثْتُ بِالْبَهْجَةِ الَّتِي طُلِبَتْ | ٢٠٦ | بِحَسَنَاتِكُمْ نَسْتَعْلُقُ |
| ١٢١ | بَعَثْتُ قَطَائِفًا رَوَى | ٢٠٦ | بِحَضُورِكُمْ نَسْتَجْمَلُ |
| ١٠٣ | بُعْدًا لِقَاضِي تَاجِرٍ | ٢٠٦ | بِحَضُورِكُمْ نَسْتَشْرَفُ |
| ٢٤٥ | بِعَدْلِكَ لَا تَعْجِبْنِي غَادَةٌ | ١٣٩ | بِحَدِّهِ آيَاتُ حَسَنِ وَمَنْ |
| ٢٧٣ | بِعِذَارٍ كَاللَّامِ وَالْفَمِ كَالْمِي | ٢٢١ | بِحَدِّيهِ رِيحَانُ الْحَوَاشِي مَحْقَقُ |
| ٢٩ | بِعِضْكَ فِي الْجُودِ كَكُلِّ الْوَرَى | ٢٢٨ | بِدَا كُنْبَاتِ الْقَطْرِ قَطَرِ نَبَاتِهَا |
| ٢٢٦ | بِعِلَّةِ السَّلِّ تَوْفِي أَخِي | ١٢٣ | بِدَتْ كَالْبَدْرِ فِي حَضَرِ |
| ٢٦٩ | بَعِيدُ خِلَاصِي مِنْهُ إِلَّا بِمَوْتِهِ | ٢٠١ | بِدْرُ بَدَا فِي حَسَنِ لِحْظٍ لَهُ |
| ١٩٥ | بَغْيِي فَبَغْيِي أَلْطَبُغَا الْفَتْحَ مَشْدًا | ١٧١ | بِذَا قَلْبُ حَزَّانِ الْمَلَاعِينِ نَازِحُ |
| ١٢٠ | بِفَتْحِ السِّدِّينِ شُرْفُنَا | ٢١ | بِذَلِّ الرُّوحِ وَلَوْلَا عِزُّ مَا |
| ١٧٤ | بَقِيَتْ بَقَاءَ الْمَكْرَمَاتِ وَنَلَتْ مَا | ١٧٣ | بِذَيْلِ بَدِيلِ الرَّافِعِي تَمَسْكِي |
| ٢٣٣ | بَقِيَتْ لِأُمَمٍ لَوْ لَمْ تَصْنَعْهَا | ٤٠ | الرَّيُّ يَصْلُحُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَمَنْ |
| ٧٠ | بَكَ يَا عَاشِقُ مِنْهَا هَمَّةٌ | ١٢١ | بِرِضَابٍ عَنِ الْمِرْدِ يَسْرُوي |
| ٢٣٤ | بَكَ يَا كِمَالِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ قَدْ | ٦٠ | بِرَغْمِي أَنْ يَيْتَكُمْ بِضَامُ |
| ٢٦١ | بَكَتِ الْأَجَانِبُ يَوْمَ مَاتَ وَأَهْلُهُ | ٩٢ | بِسَجْعَاتٍ قِصَارٍ فَهِيَ تَحْكِي |
| ٥٦ | بَلِ الْأَمْنِ أَرْسَلْتَهُ مُحْسِنًا | ٨٢ | بِسَمْتٍ فَأَعْجَبْنِي تَبَسُّمِ ثَغْرِهَا |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ١٦٥ | بِلْ بَعْلِمِ واجتهادٍ | ١٦٥ | بِي مَنْ لَوْ قَالَ لِي مِسْمُهُ |
| ٢١ | بل مرامي لحظةً أو لفظةً | ٢٦٦ | بِي نَارٍ مِنْ جَنَّتِي وَجَنَّتِيهِ |
| ١٣٩ | بل نخلُهُ قَدْ رَامَ مِنْ ثَغَرِهِ | ٢١٢ | بِي وَبِمَنْ قَدْ لَامَنِي مِنْ صِلَا |
| ١٥٨ | بلْبَالُهُ مَخْلُودٌ فِي بَالِي | ٢٣٢ | بِيَانٍ مِنْ مَعَانِيكُمْ بَدِيعُ |
| ١٨٧ | بلبلا فؤادُ مَضَاهُ بَلَى بِلْ بِلَا | ٨٣ | بِضُ التَّلُوجِ اكسَتْ مِنْ وَصْفِكُمْ ذَهَبًا |
| ٢١٦ | بَلْغَوْنِي عَنْهُ بَغْضًا وَأَذَى | ٢١٣ | بَيْنَ النِّسَاءِ وَالْمَرْدِ مَا |
| ١٧٣ | بُلَيْتُ بِمَحْجَرِ الْحَكَمِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا | ٢٧٩ | بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبِخْلِ رَتْبَةٍ |
| ٢٦٩ | بِمَاذَا يَدُلُّ الْكَلْبُ لَا أَنَا عَاشِقٌ | ٢٤٣ | بَيْنَ لُثَامٍ لَوْ أَتَى |
| ٢٠٤ | بِمَرُوءَةٍ طَائِيَةٍ مِنْكَ اقْتَدِي | ١٩١ | بِمَنْ لِي الْقَصْدَ وَصَرِّحْ بِمَا |
| ٢٢٤ | بِمَنْ ذَا أَسْتَعِينُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ | ٧٧ | بَيْنَمَا الْبِأْسَاءُ عَمَّتْ مِنْ هُنَا |
| ١٨٩ | بِمَوْتِ عَبْدٍ ابْنِ جَسِيرٍ | ١٠٤ | التَّاجِرِ الْخَيَّاطِ قَاضٍ عِنْدَنَا |
| ٢٠١ | بِمَنْ النَّقِيبِ قَالَ لِي | ٢٦١ | تَاللَّهِ قَدْ نَقَضُوا بِفَضْلِ كَمَالِهِمْ |
| ١٥١ | بِمَنْ تِيْمِيَّةٍ كَانُوا فَبَاتُوا | ١٩١ | تَاللَّهِ لَا بَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِهَا |
| ٢٣١ | بِمَنْ الْفَارُوقِ يَبْتُكُّكُمْ رَفِيعُ | ١١٨ | تَأْلَيْفُ طَرِّقَتِهِ وَنُورُ حَيِّينِهِ |
| ٢٦٧ | بِمَادَرُ عَبْدِي لَا هَاءٌ وَلَا دُرٌّ | ٢٤٧ | تَبَدَّدَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ |
| ١٧٩ | بِمُوجِهِ التَّرْسِ أَنَا نَاشِبٌ | ١٢٣ | تَبَسَّسْتُ لِي وَقَالَ لَسْتُ |
| ٣١ | بِي أَغِيدُ لَوْ بَدَلْتُ نَفْسِي | ١٣٥ | تَبْكِي إِذَا ضَحِكْتُ جَلَّاسُهَا حَرَقًا |
| ٢٥٠ | بِي إِلَى وَصْلِكَ افْتِقَارٌ كَمَا بَالُ | ٢٦١ | تَصَرُّمُ الدُّنْيَا وَتَأْتِي بَعْدَهُ |
| ٢١٧ | بِي فَقِيرٌ بِلْ غَنِيٍّ | ١٣٧ | تَجَادَلْنَا أُمَاءُ الزَّهْرِ أَذْكَى |
| ١٢٧ | بِي مِنَ الْخَرَسِ شَادَنٌ | ١٩٤ | تَجَاهَدُ بِالْخَطِيئِ وَالْخَطُ فِي الْعَدَى |
| ٢٧٥ | بِي مِنْ بَنَاتِ الْمَغْلِ مَنْ | ١٩٨ | تَجَرَّدَ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَمَلْبَسٍ |
| ١٢٠ | بِي مِنْ جَفَاهُ وَعُطْفِهِ | ١٣٣ | تَجَنَّبَ أَصْدَقَاءَكَ أَوْ تَغَافَلَ |
| ٢٧٣ | بِمَنْ لَا يَقَاسُ بِالْفَعْنِ حَاشَا | ٢٦ | تَحْكِي دُمَاهَا غَيْدُهَا الْبَيْضُ الْأَلْسَى |

| | | | |
|-----|----------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٢٠١ | تخلو وتعذبُ في سمعٍ وتُلجُ في | ١٦٦ | تصبرُ واحتملُ واقنعُ |
| ٥٠ | تحنُّ على الفقيرِ حنينُ أم | ١٥٤ | تصبرُ عِنه جلا |
| ١٩٦ | تخاطبني بلا كرمٍ وحلمٍ | ٢٦ | تصفيقُ عاصيها المطيع مرقصُ |
| ١٥٠ | تخافُ عينُ الشمسِ مِنْ كحلِهِ | ٩٣ | تصوفاً لما أنْ تصوفاً سيرةُ |
| ٢٢٨ | تخذتُ مقاماً بالمقامِ مقاطعاً | ٢٠٤ | تعبُ كُلُّها الحياةُ فما أع |
| ٢٥٦ | تسدرونَ لمْ ســـــــــبقتُم | ١٧٤ | تعجَّبَ قومٌ كيفَ أترك منصبي |
| ١٢٨ | تذكرتُ بالبرقِ إذْ يلمعُ | ١٣٦ | تعجبتُ مِنْ هُدْيِهِ لو أنْ لامساً |
| ١٨١ | تذكرتُ ليلاتٍ بسلعٍ وحاجرٍ | ١٩٢ | تعرفُ مَنْ يعرفُ مقدارهم |
| ٢٣٦ | تراهُ غمراً كالبعوضةِ خسةً | ١٧٠ | تعشقتُ أحوى لي إليه وسائلُ |
| ١٤٣ | تراهمُ جالسِينَ على طريقِ | ٦٠ | تعطلتِ المكارمُ والمعالي |
| ٢٠٨ | ترتجُ أردافُهُ مشياً فينشدها | ١٧١ | تعمُ المثالي السبعُ ستَّ جهاتها |
| ٥٧ | تردُّدُ عيني به لا سُدى | ١٤٧ | تعودُ أخذَ السحتِ حتى لوأنَّهُ |
| ٢٢٢ | تردى ثيابُ الموتِ حمراً أتى | ٢٥١ | تفسلُ عيني وجنني |
| ١٩٢ | التركُ ملحُ الأرضِ في عصرنا | ٢٥٩ | تفاحةٌ مِنْ وجنتيه وحمرةُ |
| ٢٣٩ | تركتُ جواهرَ عندَ اللثامِ | ١٧٥ | تفردتُ في السرايا |
| ٢١١ | تركتُ حسودي والولاياتُ هُمهُ | ١٧٧ | تفضلاً ما نحنُ أهلاً له |
| ٢١٠ | تركتُ لكم عزَّ القضاءِ وجاههُ | ٢٢٧ | تفضلتَ حتى ضاقَ ذرعي لشكرِ ما |
| ٤٠ | ترى بقولي زيدٌ ضاربٌ مثلاً | ١٧٣ | تقدمني مَنْ كانَ خلفي وساءني |
| ١٧٦ | تسرى عدواً دعا علينا | ١٥٧ | تقولُ فيه خضرةُ يسيرةُ |
| ٢٤٨ | تُريينَ ماذا في قالتي أرى | ٢٧٦ | تقولُ كلُّ ظبيةِ |
| ٥٠ | تزيدُ على الرجالِ غيًى وعقلاً | ١٥٦ | تقولُ ما أنقى بياضَ العاجِ |
| ٢٦٨ | تساوى لديه مَنِي السخطُ والرضى | ١٣٢ | تقولُ وخالطني الشيبُ لمْ |
| ١٠٩ | تشرَّفَ الركنُ إذْ قبِلتُ أسودهُ | ٢١١ | تقومُ قدكُ صحَّ يا مَنْ نغره |

| | | | |
|-----|---------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٢٥٥ | جئنا إلى البابِ باحتفالٍ | ١٥٠ | تقيُّ الدينِ أحمدُ خيرُ حَبِيرٍ |
| ٢٥٥ | جئنا إلى البابِ بانتهازٍ | ١٤٢ | تكلُّ عن العلى لو صرتَ فرخاً |
| ٢٣٨ | جاءَ سوادُ منك في بياضٍ | ٢١١ | تليَّسَ أثوابُ الرياءِ تَصْغُعا |
| ١١١ | جاءَتْ إليك كنوزُ الأرضِ يتبعها | ٩٨ | تَلَفَتْ مكاتيبُ الأنامِ بفعله |
| ١٢٦ | جاءَتْ تسحرُّنا ليلاً فقلتُ لها | ٢٦ | تلكَ الشغورُ ودمعُ عاشقهنَّ قد |
| ٣١ | جاءَتْك في طيفٍ خيالٍ حكَّتْ | ١٨٨ | تلكَ المعاهدُ والمعالمُ والربى |
| ٢١٤ | جائعٌ طامعٌ طلوعُ غشومٍ | ١٦٦ | تمرُّ بي لستَ تلوي |
| ٣٣ | جاءَنا ملتثماً مكتتماً | ٢٠٥ | تملُّينا بأنعمِهِ زمانبا |
| ٣٣ | مدَّ في السفرةِ كفّاً ترفاً | ٢٦٠ | تمنَّى القضا فاقداً شرطه |
| ٢٧٠ | جافٍ ويكي من جفائي كمن | ٢٦٥ | تبيلك حروفُ حمصٍ صدقاً وسداذ |
| ٢٤٦ | جامعُ الحظِّ والذكاءِ قليلٌ | ٦٧ | تنكَّرَ تنكَّرَ بدمشقَ تيهاً |
| ٢٨٠ | جانبُ السلطانِ واحذرْ بطشه | ٢١٢ | تَهْذِي به العليا لتَهْذِي به |
| ١٨٧ | جانسي حربي فألفني كلما جانسي | ١٥١ | توفي وهو محبوسٌ فريدٌ |
| ١١٥ | جاورُ إذا جاورَتْ بحراً أو فتي | ٢٠٦ | تولى الناسَ محتسبٌ غليظٌ |
| ٢٩ | جبرتْ يا عائدي بالصلة | ١١٣ | تيمناً بك حتى قيلَ إن سدرتْ |
| ٢٥٢ | جدارُ بيتي وفاتني به | ٢٦٧ | ثَبَّتْ على الإسلامِ قلبي واهدي |
| ٢٠٠ | جددتْ آدابَ قومٍ بعد ما درستْ | ٢٦٧ | ثَبَّتْ على الإسلامِ قلبي واهدي |
| ٢٢٨ | جدودُك أقطابُ الكلامِ ملوكُه | ٢٦٧ | ثَقِيلٌ خفيفُ الكفِّ فيما ائتمنتُه |
| ٢٢٨ | جدودُك أقطابُ الكلامِ ملوكُه | ١٩٥ | ثَقِيلَةٌ ردْفٍ قصدها قتلتني به |
| ٢٦٥ | جدِّي هو الصديقُ واسمي عمرُ | ١١٤ | ثكلتْ آخرَ أعمارٍ تضيعُ سدى |
| ٢٦٥ | جدِّي هو الصديقُ واسمي عمرُ | ١٤٧ | ثمَّ الخلافُ بالوفاقِ يحكي |
| ١٣٨ | جربتُ أهلَ زمانٍ واختبرتُ فلم | ٢٤٠ | ثمَّ ماتتْ فحسبُها |
| ١٠٦ | جرحتْ الأبرياءَ فأنتَ قاضٍ | ٢٦٩ | ثيابي وشاشي عندهُ في إهانةٍ |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٦٢ | جَرَدُوهُ وَاَنْظُرُوا مِنْ أَوْجِهٍ | ١٨٠ | جَنَّبَتْنِي وَأُخِي تَكَالِيفَ الْقَضَا |
| ١٩٧ | جَزَّيْتُهُمْ كُلَّ مَا أَرَادُوا | ٢٦٦ | جَنَكِيَّةٌ شَاهَدْتُ عَاشَقَهَا |
| ١٨٣ | جَسَمِي ضَعِيفٌ عَنْ لَظْيٍ وَعَذَابُهَا | ١٩٤ | جَهَادُكَ مَقْبُولٌ وَعَامُكَ قَابِلٌ |
| ٢٢٣ | جَعْفَرُ أَعْطَى وَالزَّمَانُ مَقْبَلٌ | ٢٣٠ | جَوَادُ كَثُرَتْ يَدُهُ أَيَْادِي ال |
| ١٩٣ | جَعْفَرِيُّ السُّلُوكِ وَالْوَضْعِ حَتَّى | ٢٥٥ | حَاجِبُكَ الْمَرْوَرُ أَنْعَدَهُ عَنْ |
| ٢١٦ | جَعَلَ مَسْنَهُ وَمَوْسَهُ وَالْحَجَرُ نَصِي | ٢٧٨ | حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي قُدْرَةٍ مَنْ |
| ٢٣٣ | عَلَّتْ مَضِيفُنَا جَبْنًا رَدِيئًا | ١٠١ | حَاشَا الرِّسَالَةَ مِنْهُ |
| ٢١٠ | جَعَلْتَنَا الْكُلَّ فِي ضَيَافَتِهِ | ٣٠ | حَاشَاكَ ذَمٌّ وَكُلُّ ضِدٍّ |
| ١٠٠ | جَفَنَتْهُ أَضْيَقُ مِنْ جَفْنِهِ | ٢٦٠ | حَاشَاكَ مَنْ ذَلَّ فَشَمْسُ كَمَالِهِ |
| ٢٠٢ | جَفَنِي غَرِيقٌ وَقَلْبِي | ١٥٦ | حَاشَاهُ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نَقْصَانٍ |
| ١١١ | جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ | ١٠٧ | حَاشَاهُمْ مِنْ ذَا وَذَا لَكِنَّ مَنْ |
| ٢٧٧ | جَمَالَ ذِي الدَّارِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ | ٩٧ | حَاكَمَ بِصَدْرِهِ مِنْهُ |
| ١٥٣ | جَمَالَكَ الزَّاهِي السَّيْنَا | ١٠١ | حَالُ النُّحَاةِ عَلَى الْعُمُومِ تَمَيَّزَتْ |
| ١٤٦ | جَمَالَكَ غَارَتْ الْأَبْكَارُ مِنْهُ | ٢٤٧ | حَالَةُ الدُّوَلَابِ دَلَّتْ |
| ١١٦ | جَمَدُ النَّدَى لِمَرْوَدَةِ الْكُبْرَا وَمَا | ٢٤٧ | حَالَةُ الدُّوَلَابِ دَلَّتْ |
| ٢٧٣ | جَمَعَ الْعَاشِقِينَ بِالْوَاوِ وَالنُّو | ٢٨٠ | حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزَ ظَاهِرٌ |
| ١٢٩ | جَمَعْتُ إِلَى الْعِلْمِ نَظْمًا لَهُ | ٢٥٠ | حُبُّهَا فَاعَلَّ بِقَلْبِي أَفْعَا |
| ٢٦ | جُمِعَتْ فَنُونُ الطَّيِّبِ فِي أَفْنَانِهَا | ٢٥٢ | حَبِيي كَمْ بِمُحَابَبَةٍ وَصَدُّ |
| ٢٥٩ | جُمِعَتْ لِلْبَنَانِ ثَلَاثُ مُحَاسِنٍ | ١٧٦ | حَتَّى تَرَكْتُمْ خَرِيرِي |
| ٢٧٨ | جَمَّلِ الْمَنْطِقَ بِالسُّحُورِ فَمَنْ | ١٦٩ | حَتَّى لَقَدْ كَادَتْ صَخُورُكَ بَاهُنَا |
| ٧٦ | جَمَّلْتَ مِصْرًا أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ | ٢٣٢ | حَثُوثُ بَازِجِهِ الْأَدَابِ تَبْرَأُ |
| ٤٧ | جَنَائِزُ بِمَجْمُوعَةٍ | ١٩٥ | حَجَارَةٌ سَجِلَ لَهَا الْبَدْرُ خَائِفٌ |
| ١٨٠ | جَنَاتُ عَدْنٍ عَنِ اللُّوْطِيِّ قَدْ حَرَمَتْ | ٧٣ | حَجَّتْ إِلَيْكَ بَنَاتُ أَفْكَارِي وَقَدْ |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٢٣١ | حَرَامٌ أَنْ يُذَمَّ وَجُوبٌ نَدِبٌ | ١٩٦ | حَكَيْتُ بِهَا النَاعُورَ حَالاً لِأَنِّي |
| ٢٧١ | حَرَبِي مِنْ مَهْفُوفٍ بَانَ صَبْرِي | ٢٦١ | حَلَبٌ عَلَى رَغْمِي أَقْلُ سَعَادَةٍ |
| ٢٠٣ | حُرِمْتَ قِيَامَ لَيْلٍ فِي خَشُوعٍ | ٨٩ | حَلَبٌ وَاللَّهُ يَكْفِي |
| ٢٥٩ | حُرُوفٌ خَطٌّ مِنَ الْوَجْهِينِ هُنَّ لَنَا | ٢٢٣ | حَلَّتْ رِبَاطُ الْحُرُوفِ تَنْشُدُهُ |
| ١٩٠ | حُسِبْتُ فِي أَيَّامِكُمْ رَفْعَةً | ١٦٦ | حَلَّلُوا عَنْكَ سَلَوِي |
| ٢٦٦ | حَسَنَ قَدْرُهُ عَلَيَّ فَيَا مَنْ | ١٧٢ | حَلِيفُ النَّدَى غِيْظُ الْعَدَى صَارَفُ الرَّدَى |
| ١١٠ | حَسِئْتُ نَظْمَ كَلَامٍ قَدْ مُدِخَتْ بِهِ | ١٩٦ | حَمَاهُ مَذْفُوقُهَا شَيْخُنَا |
| ٦٠ | حِشَا أذْنِي بِدُرٍّ سَاقَطَتْهُ | ١٢٦ | حَمَامُكُمْ فِي كُلِّ أَوْصَافِهِ |
| ٢٠٧ | حِضْرُكُمْ غَايَةُ إِيْنَاسِي | ٢١٦ | حَمَامُكُمْ فِيهِ قِيَمٌ مَنْظَرُهُ يُسِي |
| ٢٣٥ | حِطِّي حِطَّ نَاقِصٌ | ١٧٧ | حَمَامُكُمْ قِيَمُهُ شَاطِرٌ |
| ٢٣٥ | حِطِّي حِطَّ نَاقِصٌ | ٦٥ | حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذَّوَابِ فِي الدَّجَى |
| ٢٤٧ | حِظِيَتْ بَرْدَ الْعِجْرِ لِلصَّبْرِ فَاحْتَقِرْ | ٧٢ | حَمْرَاءُ مِنْ حَلَلِ الصَّبَا فُضْفَاضَةٌ |
| ٢٢٤ | حِفْظْتُ مِنَ الْهَوَى قَلْبِي زَمَانًا | ١٢٩ | حَمَى اللَّهُ شَعْرِي عَنْ ذَلَةِ |
| ١٥٨ | حِفْظُهُ الْبَدِينِ شَامِلٌ | ٢٠٧ | حَمَى فَلَانٍ أَطْبَقَتْ لَيْتَهَا |
| ٢٤٢ | حُقَّ رُكُوبُ الشَّعْرَاءِ الضَّحَى | ١٦٨ | حُورٌ يَصْرُنَ إِلَى جَهَنَّمَ فِي غَدٍ |
| ١٥٨ | حَقُّهُ الْآنَ وَاجِبٌ | ١٧٢ | حَوَى الْعِلْمَ عَنْ آيَاتِهِ وَمَعَاشِرِ |
| ١٨٩ | حِكَامٌ مَصْرَ كُلِّكُمْ | ١٧٩ | حَيَاةُ الْبَهَاءِ كَمُوتِ الشَّهَابِ |
| ٧٩ | حَكْمٌ عَزِيزٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ | ١٣٣ | خَافَ إِنْ غَابَ طَوِيلًا تَلْفِي |
| ٧٧ | حَكْمٌ عَفِيفٌ نَزْرَةٌ مُحَسَّنٌ | ٢٩ | خَالِطُ أُولَى الْعِلْمِ تَكُنْ عَالِمًا |
| ٧٧ | حَكَمْتَ فِي الشَّهْبَاءِ فِرْعَا عَنْ الْ | ٢٣٧ | خَبِيرٌ بِالْمَعَالِي وَالْمَعَانِي |
| ١٥٨ | حَكَمَهُ الْحَقُّ ظَاهِرٌ | ١٥٥ | الْخَدُّ وَالْقِرَامُ مِنْهُ فَاعْلُ |
| ٢٥٧ | حَكَى الْخَمْرَ حَاشَاؤُهُ فَهَذَا مَحْلَلٌ | ١٥٣ | خَدُّكَ بِالْمَاءِ اتَّقِي |
| ٢١٧ | حَكَى الْعَقِيقَ وَالنَّقَا | ١٣٤ | خَدُّكَ كَانَ الصَّفَا وَلَكِنْ |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ١٢٣ | دَخَلْتُ يَوْمًا دَارَهُ | ١٥٧ | خَذْ أَدَوَاتِ الْحَسَنِ عَنْهُ مَنْصَتَا |
| ١١٩ | دُرَّةُ يَا طَالِمَا حَجَّيْتُهَا | ٢٨٠ | خَذْ بِنَصْلِ السِّيفِ وَاتْرِكْ غِمْدَهُ |
| ٣٢ | دَعِ الْكَأْسَ مِنْ نَقَشِهَا | ٢٧٢ | خَذْ قَصِيدًا أَتَى بِهَا بِحَرْ فِكْرٍ |
| ١١٢ | دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ | ٢٤٠ | خَذْ مِنَ الدَّهْرِ نَصِيبًا |
| ٢٠٥ | دَعَانِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ وَآ | ١٨٤ | خَذُوا مِنْ خَدِّهِ الْقَانِي نَصِيبًا |
| ١٤٩ | دَعْنِي أَعْلَلُ قَلْبِي | ٢٣٩ | خَشُونَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ عَجِيبةٍ |
| ١٨٢ | دَعْنِي لِقَلْبِي وَدَمْعِي | ١٦٢ | خَشِيتُ عَلَى حَبِيبِ الْقَلْبِ لِمَا |
| ٢٠٧ | دَعْنِي مَا أَنَا طَيِّبٌ | ٢٤٦ | خَصَرُ خَبَازِكُمْ رَقِيقٌ وَلَكِنْ |
| ٣٢ | عُهُ وَنَتَفَ الْعِذَارِ إِذَا مَا | ١٤٦ | خَصْرُكَ يَا مَنْ حَوَى بِبَهْجَتِهِ |
| ٢١٥ | دَمَشَقُ قُلْ مَا شَتَّى فِي حَسَنِهَا | ١٣٦ | خَطَبْتُ مَجَانًا وَمَا عِشْتِي |
| ٦٦ | دَمَشَقُ كَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ جَنَّةً | ١٥٩ | خَطُّهُ ضَعِيفٌ |
| ١٦٣ | دَمَشَقُ لَا زَالَ رُبْعُهَا خَضِرًا | ١٧٦ | خَلَلْتُ دِيَارَ الْحَبِيبِ مِنْهُمْ |
| ١٨٦ | دَمَوْعٌ يَسْتَبِقْنَ إِلَى النُّحُورِ | ٣٠ | خَلَّصَ الْعَالَمُ جَمْعًا |
| ١٧٨ | دُنْيَا إِذَا أَحْسَنْتَ أَسَاءَتْ | ٢٣٤ | خَلَقْتُ ثُوبَ الْقِضَاءِ طَوْعًا |
| ٢٤٥ | دُنْيَا يُضَامُ كِرَامُهَا بِلِئَامِهَا | ٢٣٩ | خَلَعْتُ ثُوبَ صِبَاهَا |
| ١٧٥ | دِيَارُ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا وَسَاكُنُهَا | ٢٢٧ | خَلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَرْجِيهَا |
| ١١٦ | الْدَيْنُ شَيْنُ الدِّينِ قَالَ نَبِينَا | ٢٤٣ | خَوَذَ جَلَّتْ لِلشَّيْخِ كَاسَاتِهَا |
| ١٥٧ | دِينَارُ وَجْهِهِ بِهِ شَحَحْتُ | ١٥٥ | خَوَّفَ فِيهِ بِالْأَمِيرِ الْعَاذِلُ |
| ١٧٧ | دِينَةُ عِزِّ الدِّينِ طَبَتِ مَدِينَةُ | ٢٠١ | خَيَاطُكُمْ مِنْ فَوْقِ كَرْسِيِّهِ |
| ١٠٤ | ذَا لِلْوَصَايَا مَا يَعْيِي | ٩٨ | دَأْبًا يَذُمُّ فَنُونَ الْعِلْمِ مُحْتَقِرًا |
| ١٢٥ | ذَابَ مِنْ تَغْيِرِكَ قَلْبِي | ١١٦ | دَارِ الْعَدَى مِنْ أَهْلِ دِينِكَ جَاهِدًا |
| ٢٧٢ | ذَاتُ حُسْنٍ كَالشَّمْسِ نَوْرُ سَنَاها | ٢٨٠ | دَارِ جَارَ الدَّارِ إِنْ جَارَ وَإِنْ |
| ٨٦ | ذَرَّ كَافُورٌ ثَلْجَهُ الْجَوْ فِي الْأَر | ٩٩ | دَارَ عَلَى بَابِ الْجِرَاحِ الدُّورِ |

| | |
|--|--|
| ذُكِّرَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ ٢٠٥ | رَأَى سَاقَهَا إِنْ يَنْصُرُ الْخَصْرَ عِنْدَمَا ٢٧٤ |
| ذُكِّرَتْ جَوَاهِرُهَا بِحَجَرٍ ٦٦ | رَأَى نَفْسَهُ أُخِّرَتْ فِي الْعُلُومِ ٩٨ |
| ذُكِّرْنَا جَنَّةً وَنَارًا ٢٠٥ | رَأَيْتُ رَشِيقَ الْقَدِّ أُعَوَّرَ أَنْوَرًا ٢٦٧ |
| ذُكِّرُهُ لِي فَقُلْتُ مَنْ ١٢٣ | رَأَيْتُ شَيْخًا عِنْدَهُ عَجْمَةٌ ١٣٧ |
| ذُكِّي دَقِيقُ الْفِكْرِ مُتَبِّعٌ لَهَا ٢٦٧ | رَأَيْتُ ظَبِيًّا كُوسِرَتْ ٢٤٢ |
| ذَلَّ اللَّهُ فَعَزَّتْ نَفْسُهُ ٢١ | رَأَيْتُ فَقِيرًا فِي الْمَرْقَعَةِ الَّتِي ٢٢١ |
| ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ ٢١٢ | رَأَيْتُ فِي الْفَقْهِ سَوَالًا حَسَنًا ٢٧٦ |
| ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَزَلَةِ اللَّوَى ١٧ | رَأَيْتُ مَمْلُوكَهُ الْمُقَرَّطَقَ فِي ١٦٥ |
| ذَمُّ وَلَاةِ الْأُمُورِ صَعْبٌ ١٧٩ | رَأَيْتُ نَمُوهُ دُرَّةً ١٨٩ |
| ذَنْبٌ بِهِ هَلَكَتْ مَنْ قَبْلُنَا أُمَمٌ ١٨٠ | رَبَّ إِنْ تَغْفِرْ وَظَنِّي هَكَذَا ١٧٨ |
| ذَنَّبِي إِلَيْهِمْ أَنَّنِي عَالِمٌ ٢٢٦ | رُبَّ رَسَّامٍ مَلِيحٍ ٢١٦ |
| ذَنَّبُوْنِي فِي زِيَادَاتٍ ١٩٨ | رُبَّ طَيْشٍ كَانَ قَصْدًا ١٥٩ |
| ذَهَبَ الصَّدَقُ وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ ٢١ | رُبَّ عَيْنٍ تَسْتَمْنِي رُؤْيِي ١٦٥ |
| ذِي جَلَالٍ وَهَيْبَةٍ وَوَقَارٍ ٢٧٢ | رُبَّ عَيْنٍ دَهَشَتْ وَقَدْ ١٣٤ |
| ذِي فُرَادٍ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ لَكِنْ ٢٧١ | رُبَّ فَلَاحٍ مَلِيحٍ ٢٧٦ |
| الرَّأْسُ وَاللَّحْيَةُ شَابَا مَعًا ١٦٠ | رُبَّ لَيْلٍ سَهَرَتْ فَبِكَ إِلَى أَنْ ٢٥٠ |
| رَأْسِي بِهَا شَيَانُ وَالْطَّرْفُ مِنْ ١٩٠ | رُبَّ مَسْطُولٍ تَوَلَّعْنَا بِهِ ٢١٣ |
| رَامَ ظَمِيحِي التَّوْرَكَ وَرَدًّا ٢٧٧ | رُبَّ نَعْمَةٍ فَقَدْ أَلْفَوْا مِنْ ٨١ |
| رَامَتْ وَصَالِي فَقُلْتُ لِي شَغْلٌ ١٤٢ | رَبَّتْ أُرْدَافُهُ إِذْ دَقَّ خَصْرًا ٢٤٧ |
| رَأَاهُ مَجْرَدًا يَوْمًا عَذُولِي ١٣٥ | رَحَلْتُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ١١٩ |
| رَأَوْنِي مَأْخُودًا غَرِيبًا فَأَقْبَلُوا ٧٢ | رَدَّ كِتَابِي عَلَيَّ مَغْتَنِمًا ١٢٧ |
| رَأَى الدَّهْرُ سَبْعَ شُمُوسٍ لَنَا ١٢٩ | رَدَفَهَا بِالْخَصْرِ مِنْهَا ٢١٣ |
| رَأَى الْمَعْرَةَ عَيْنًا زَائِلًا حَوْرًا ٨٨ | رَدَفِي أَثْقَلَ خَصْرِي ٢٧٦ |

| | | | |
|-----|----------------------------------|-----|------------------------------------|
| ١٢٣ | روضُ المحاسنِ خـدُّه | ١٤٠ | رشدي وغيبي وجهه |
| ٢٠٧ | رومية الأصل لها مقلدة | ٢١٤ | رشفتُ عندَ اللقاءِ من حلوى ريقَتها |
| ١٦٩ | رومية الألفاظِ هاروتيةُ ال | ٢٧١ | رشقتني بأسهمِ انتضتها ال |
| ١١٢ | رياضُ مدحك تأكيدُ النعوتِ لها | ٢٣٠ | رضاك إلى رضاك لي دليلُ |
| ٢٩ | زائرةُ زارتُ بلا موعِدٍ | ٥٧ | رَضِي بك عن دهرِه سَاحِطٌ |
| ٢٧٧ | زادَ إن قسناءَ بالبدرِ سنا | ١٣٠ | رضيتُ الخمولَ فكم خلعة |
| ٢٧٧ | زادَ في ظلم عاشقيه حبيبي | ٣٨ | رضيتُ راحةَ روعي فاحتقرتُ ولو |
| ١٦٤ | زاد مقيتي لزمانٍ لم يسدُ | ٢١٠ | رضيتُ كسادِي واستخرتُ بطالني |
| ١٧٦ | زارتُ على ياسٍ كطيفِ خيالها | ٢٥٦ | رعى الله عيشاً بالمعرةِ لي مضى |
| ٢٤٢ | زالَ لباسُ الذلِّ عنكم وقد | ١٢٤ | رغمًا لَمَنْ قالَ قبلي |
| ١٨١ | زجاجةُ يُسبك بعدَ الكسر | ٢٧٦ | رغيفُ خبازكم قد حكي |
| ٢٥٥ | زرقمُ صَحبةٌ وودًا | ٢١ | رَفَعَ الكلَّ عن الكلِّ وَمَنْ |
| ٨٤ | زرقُ الأعادي ويضُ السحبِ واجدة | ٢٣٨ | رفعْتُ كلِّي عنِ الأصحابِ كلِّهم |
| ٨٠ | زلزلةٌ قد وقعتُ في العقبة | ٣١ | رَفَعْتُ نقابَ الحسنِ ثم شَدْتُ |
| ١٩٠ | زمرُّدٌ في عقيق | ١٢٤ | رفقاً فقد هامَ قلبي |
| ١٨٨ | زمنٌ قطعناه وكنّا صنيّة | ١٨٧ | رقّ ما في خدِّهِ الروديّ قد رقما |
| ٢٧٥ | زنارُ بنتِ النصارى | ١٣١ | رَقَّتْ فَعَفَّتْ وصالها |
| ١١٣ | زهدةٌ في زينةِ الدنيا لآخرة | ١٠٩ | رقى وجريلُ في المعراجِ خادمة |
| ٢٦٦ | الزهرُ في جديك درُ الحلي | ٢٦٧ | رقيقٌ غليظُ القلبِ فظُّ مقطَّبُ |
| ٢٦٣ | زوجةٌ مجدِ الدينِ والداها | ١٥٥ | رَمَائُهُ غَضُّ فلا يمشي فرطُ |
| ١٣٨ | زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهم | ١٣١ | رمى لحظّةً فأصابَ الحشا |
| ٣٩ | زينُ المدارسِ جلابُ النفائسِ غلُ | ١٩٥ | رميتمُ حجارَ المنجنيقِ عليهم |
| ١٥٥ | سؤاله عنسي حياةٌ تسعفُ | ٢٦٣ | رهينةُ تكويرٍ وكسفٍ كأنها |

| | |
|---|--|
| سَمْتُ مَدَارَةَ الْأَرَاذِلِ فِي الْوَرَى ١٧٣ | سَجَّادَةٌ أَذْكَرُ رَتْنِي ١٣١ |
| سَائِلًا يَحْيِيكَ دَمْعٌ قَدْ هَمَى سَائِلًا ١٨٧ | سَحَابُ الْبَرْدِ الْمَرْفُضُ صَائِلَةٌ ٨٦ |
| سَابِقَتْ قَوْمًا إِلَى الْأَضْيَافِ إِذَا وَقَفُوا ١١٢ | سَحَابٌ كَفَّيْكَ أَهْمَنَا ٢٤٣ |
| سَارَ بَيْنَ الْأَنَامِ فَيْكِ وَفِيهِ ٢٤٩ | سَحَبٌ بَوَارِقُ أَوْ ثُلُوجٌ خَلَّتْهَا ٨٦ |
| سَارَعُ إِلَى الْفَعْلِ الْجَمِيلِ وَقَلْدِ الدِّ ١١٥٠ | سَحَقًا لِقَاضٍ مَالِكِي سَطَا ٩٥ |
| سَأْسَفَحُ دَمْعِي فِي هَوَى الْمَجْدِ مَنشَدًا ١٢١ | سَدَهْرُنَا أَضْحَى ضَنِينًا ١٧٦ |
| سَأْسَفَحُ دَمْعِي فِي هَوَى الْمَجْدِ مَنشَدًا ١٣٦ | سَرَّاجٌ فِي الْعُلُومِ أَضَاءٌ دَهْرًا ٦٠ |
| سَافَرْتُ فِي يَوْمٍ عَبُوسٍ أَسْوَدٍ ٧٤ | سَرَقْتُ مِنْهَا نَظْرَةً فَاسْتَضَحَكْتُ ١٤٣ |
| سَاقٍ يَسُوقُ إِلَى السِّيَاقِ مَحَبَّةً ٢٠ | سَعْدُهُ دَائِمٌ مَقِيمٌ ١٥٨ |
| سَأَلْتُ الْإِلَهَ لَهُ خَيْبَةً ٢٦٠ | سَعْيِي إِلَى بَاهِمٍ جَنُونٌ ٢٥٥ |
| سَأَلْتُ اللَّهَ يَسْكُنُهُ جَنَّاتًا ١٨٧ | سَقَالُوا فَلَا أَبَدًا زَنْدِيقٌ ٢٦٠ |
| سَأَلْتُ بَارِئَ النَّسَمِ ٨٩ | سَقَتِ الْحِجَازَ سَحَابٌ يَحْيَا بِهَا ١٨٢ |
| سَأَلْتُ رَبِّي عَرُوسًا ٢٤٥ | سَقَى عَهْدَ دَارٍ قَدْ حَلَلَتْ سَفُوحَهَا ٢٢٩ |
| سَأَلْتُ كِتَابِي إِذْ أَتَى بَعْدَ بَرَهَةٍ ٧٢ | سَقَى قَبْرًا حَلَلَتْ بِهِ غَمَامٌ ٦١ |
| سَأَلْتُ مِنَ النَّاهِي عَنِ الْبَدْعِ الَّتِي ٣٧ | سَقِيًّا لِسَقِيَّاهَا فِدَمْعِي قَاطِرٌ ٨١ |
| سَأَلْتُكَ مَهْمَا رَمْتَ إِهْدَاءَ طَرْفَةٍ ١٦٧ | سَكَانٌ سَيَسَ يَسْرُهُمْ مَا سَاءَنَا ٩٠ |
| سَأَلْتُهَا أَيُّ نَاسٍ ١٣٢ | السَّكْرُ كُلُّ السَّكْرِ فِي كَاسَاتِهِ ٢٠ |
| سَأَمَرْتُ سَأَمَرِيَّةً ٢٧٥ | سَكْرَتْ بِخَمْرِ زَلَّازِلٍ رَقَصَتْ لَهَا ٨١ |
| سَبَحَانَ رَبٍّ قَدْ بَرَى ١٥٣ | سَكْرَتْ بِلَفْظِهِ شُكْرًا وَحَمْدًا ٢٣١ |
| سَبَحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تَسْبِيحَ الْخَصَى ١٨٣ | سَكَنَ الْقَلْبَ حُبُّهُ فَهُوَ سَعْدٌ ٢٧١ |
| سَبَحَانَ مَنْ سَخَّرَ لِي حَاسِدِي ١٧٨ | سَلِّ اللَّهُ رَبُّكَ مَنْ فَضْلِهِ ١٥٩ |
| سَتَعْتَاضُ بِالْأَهْلِينَ عَنَّا وَبِالْعَلَى ٢٥٤ | سَلِّ نُعْطَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ مَا تُرِدُّهُ يَكُنْ ١١٤ |
| سَتَعْلَمُ نَفْسُ أَيِّ حَمَلٍ تَحَمَّلَتْ ٢١٠ | سَلَا عَنْ فَوَادٍ مَا سَلَا لَكِنْ انْسَلَى ١٨١ |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٣٠ | سِيحْقُ لِمَنْ لِحَايِ فَيْكَ ذَمِي | ٢٢٨ | سِلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَهَلْ مِنْ مُوَافِقِ |
| ٢٧٢ | سَيِّدٌ سَادَ فِي الْأَنْبَامِ بِأَصْلِ | ٢٥٨ | سِلَامٌ عَلَى ذَاتِ الْقُصُورِ وَأَهْلِهَا |
| ١٩٤ | سَيْدِي أَنْتَ كُنْتَ تُؤْتِرُ هَذَا | ٥٦ | سِلَامٌ عَلَى نَفْسِكَ الزَّاكِيَةِ |
| ١٥٠ | سَيِّدِي حُبُّكَ فَرَضٌ | ١٨١ | سِلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَلَذَّ وَصَالَكُمْ |
| ٢١٧ | سَيِّدِي زَادَ انْتِحَالِي | ٢٣٩ | سِلَامٌ كَأَنْفَاسِ النَّسَائِمِ سَحَرَةٌ |
| ١٨٤ | سَيْدِي قَدْ بَدَأْتَنِي بِكِتَابِ | ٦٨ | سِلَامٌ كَثُرَ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ الْحَيَا |
| ١٢١ | سَيَشْرِقُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ نَدَامَةٌ | ١٢٥ | سَلَبَ الْأَغْصَانُ لِيُنَا |
| ١٥٢ | سَيُظْهِرُ قَصْدُكُمْ يَا حَابِسِيهِ | ٢٧١ | سَلْسَلُ الدَّمْعِ فَوْقَ خَدَّيْ لَمَّا |
| ٢٧٨ | سَيَعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ | ٦٠ | سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي |
| ١٨٨ | شَابَتْ بِهَا الْأَغْصَانُ شَيْبًا نَاصِلًا | ١٢٦ | سَلَّمْتُ أَنْتَ تَرْتَشِي |
| ١٣٧ | شَاعِرٌ أَخْرَجَ نَصْفًا زَغَلًا | ٢٧٠ | سَلَّمْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ |
| ٢١٤ | شَبَّهْتُ خَدَّ حَبِيبِي | ٢٢٧ | سَلُّوا مَنْ ذَاقَهُ يَوْمًا |
| ١٢٠ | شَبَّهْتُ رِيْقَ حَبِيبِي | ١٦٧ | سَلِّي النِّجْمَ عَنْ حَالِي يُخَبِّرْكَ لَوْ عَنِي |
| ١٤٤ | شَتَانُ يَسَابِنِ فَلَانٍ | ٦٥ | سَمَتَ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهُ |
| ١٠٣ | شَجَّ الْخَفِيرَ بَارِقٌ | ١٨٦ | سَمِعْتُ نَعْيَهُ فَعَدَمْتُ صَبْرِي |
| ١٢٦ | شَدِيدُ بَرْدٍ وَسَخٍّ مَوْحِشٌ | ٢٠٤ | سَمِعُوا عَنَابَتَهُ الشَّرِيفَةَ بِي فَمَا |
| ١٧٣ | شَرِيكَ شُرُورٍ لَا سُرُورٍ نَسِيتُ مَا | ١٩٩ | سَنَّاكَ يَا بَنَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ سَبَا |
| ١٢٥ | شَعَرَ الشَّعْرُ أَنَّهُ رَامَ قَتْلِي | ٨٩ | سَنْتُ أَسْتَتُهُ لِكُلِّ مَدِينَةٍ |
| ٢٥٣ | شَعْرِي جَنَاحُ الْحَسَنِ أَسْلَقْتُهُ | ١٥٣ | سَهْمًا إِلَى قَلْبِي رَمَى |
| ٢٦٤ | شَعْرِي عَنِ الْأَطْمَاعِ حَرُّ صَانَةٍ | ١٣٥ | سَوَابِقُ أَدْمَعِي لَمَّا جَفَانِي |
| ٢١٨ | شَعْرِي وَإِنْ كَانَ سَهْلًا فَهَوَ ذُو ثَقَلٍ | ١٢١ | سُودَاءُ قَالَتْ لِبَيْضَاءِ الْأَدَمِ إِذَا |
| ١٧٣ | شُغِلْتُ بِحُبِّ الْعِلْمِ عَنْ رَفْعَةِ الْقَضَا | ١٠٧ | سُوطٌ يَقْلُ السِّيفُ عِنْدَ عِيَانِهِ |
| ١٦٣ | شُكَا مِنَ الْخَطِّ ضَعْفًا | ٢١٢ | سَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَدْعُ لِي أَوْ دَعَا |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٢٣١ | شَمَّالُهُ حَمَّتُهُ عَنْ شَمُولٍ | ١٠٠ | صَعَبٌ عَلَى الْحَرِّ الْخَضُوعُ لِنَاقِصٍ |
| ٢٦٥ | الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَوَجْهِي الطَّالِعُ | ٢٥٩ | صَفٌّ وَرَدَ خِلْدِي وَإِلَا |
| ٢٢٤ | الشُّوقُ أَعْظَمُ أَنْ يَحِيطَ بِوَصْفِهِ | ١٩٠ | صَفَا كُودِي وَحَكَّتْ نَارُهُ |
| ٩١ | شَوْقٌ وَتَوْقٌ إِلَى مَنْ فِضُّ نَائِلِهِ | ٢١٤ | صَفَرِ الرَّبْعِ فِي الْمَحَرَّمِ مِنْهُ |
| ١٦٠ | الشَّيْبُ سَوِطٌ عَذَابٍ | ٢٠٠ | صَفَوَا وَلَا كَدْرًا دَرًا وَلَا صَفْرًا |
| ٣٩ | شَيْخُ الْأَنَامِ وَحِيدُ الْعَصْرِ جَامِعُ أَشْ | ٢٠١ | صَلُّوا عَلَيَّ عِنْدَكُمْ |
| ٢٧١ | صَاحِ إِنْ كُنْتَ فِي الْغَرَامِ مَعِينِي | ٢٥٦ | صَلَّى بِحَرْفٍ مِنْ رَغِيفٍ كَذَا |
| ٩٨ | صَاحِبُ سَيْمٍ سِرَّةٍ | ١٨٣ | صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى |
| ٢٢ | صَارَ الرِّبَاطُ كَاسِمِهِ | ١٣٤ | صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ قُلْدٌ لَوْلَا |
| ٢٦٢ | صَافِقٌ طِرْفٌ ثَلَاثُ سَنَةٍ | ١٥٨ | صَوْتُهُ كَالْبَدْرِ فَوْقَ الْغَصَنِ |
| ١٤١ | صَبٌّ دَمْعُ الصَّبِّ فِيهِ عِنْدَمَا | ١٠١ | ضَارِي الطَّبَاعِ سُرُورُ النَّاسِ يُحْزِنُهُ |
| ١٣٨ | صَبْرًا عَلَى صَرْفِهِ صَبْرًا فَرَحَلْنَا | ٢٦٦ | ضَامِنُ مَكْسٍ قَدْ أَتَى |
| ١٣٨ | صَبْرًا لَصَرْفِ زَمَانٍ قَاطِعِ الْحَجِّجِ | ١٧٠ | ضُرَّةٌ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَلَوْ |
| ٨٧ | صَبْرًا لِقَسَمَتِهِ الَّتِي | ١٨٧ | ضُرْمًا فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجَرِهِ ضُرْمًا |
| ١٨١ | صَبْرِي عَلَى الْخَاسِدِ طَوْلَ عَمْرِي | ٧٧ | ضُرُورَةٌ إِذْ لَسْتُ أَهْلًا لَهَا |
| ١٢٩ | صَحْبَتُ الْمَلَا وَطَمَعْتُ الْعَلَى | ١٦٢ | ضَمَمْتُهَا عِنْدَ اللَّقَا ضَمَّةً |
| ١٧٥ | صَدَّتْ وَزَارَتْ فَقُلْنَا | ١١٠ | ضَمَنْتُ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُبْتَهِجًا |
| ١٣٦ | صَدَغَتْ حُرُفُ النُّونِ فِي مَشْقِهِ | ٢٧٢ | ضَنَّ بِالطَّيِّفِ يَا أَخِي وَقَدْ كَا |
| ٢٧٨ | صَدَّقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرَكْنِي إِلَى | ٢٥١ | طَابِعٌ تُطْبِعُ الْبَدُورَ عَلَيْهَا |
| ٢٢٥ | صَدَّقَ النَّاظِلُونَ هَذَا وَلَكِنْ | ٨٠ | طَارَتْ لِقَلْعِ الْقَلَاعِ زَلْزَلَةٌ |
| ٢٦٢ | صَدِيقُكَ الْمَوْصُولُ مَقْطُوعٌ إِلَى | ٢٦٦ | طَالَ فِي أُنْسِهِ الْقَصِيرُ غَرَامِي |
| ١٩٦ | صَرْتُ كَمَنْ يَنْظُرُهَا بَلَقْعًا | ١٤٧ | طَالَ لَيْلِي وَلِي جَفُونٌ قَصَارٌ |
| ١٧١ | صَرَفْتَهُمْ عَنْ رِبْعِهَا إِذْ أَضْفَقْتُهُمْ | ٢٢٠ | طَالَتْ حَيَاتِي فِي سَوَى طَائِلٍ |

| | | | |
|-----|---------------------------------|-----|-------------------------------------|
| ١٥٨ | عبدہ مخلصاً دعا | ١٧٤ | ضباغٌ عفيفٌ لا يرى حبَّ منصبٍ |
| ١٥٠ | عثا في عرضِه قومٌ سلاطٌ | ٣٠ | صررُ قباءٍ محنتي |
| ١٤٠ | عُجِباً لدمعِي ساللاً | ١٤٠ | نظرُفُ ساءِ ساهرٌ |
| ١٠٥ | عجبا لهم كيف ارتضوه لثلثنا | ١٠٤ | صَرَفُ قَدَمَـهُ |
| ١٢٦ | عجبتُ في رمضانَ مِنْ مَغْنِيَةٍ | ٢٦٧ | ضرفُهُ الواحدُ عضبٌ ذكُرٌ |
| ٢٥٤ | عجبتُ لأيامِ اللقاءِ قصيرةً | ٢٧٣ | ضرفُهُ منه خمرةٌ وسِنانٌ |
| ٢٣٥ | عجبتُ لشيءٍ كلُّ شيءٍ يهابُهُ | ١٤١ | ظَلَبْتُ مَنِي لِقَتْلِي شاهداً |
| ٦٠ | عجبتُ لفكرتي سمحتُ بنظمٍ | ١٦٩ | ضوراً تضحُّ به القموسُ وتارةً |
| ١٩٦ | عجبتُ لمنْ تعمَّدَ بخسَ حقِّي | ٣٨ | ضولُ المقامِ بدارِ الحرثِ برَّحَ بي |
| ١٧٢ | عجبتُ لها لما حللتُ بريعتها | ٢٠٢ | ظَبِيبُ الخُمُولِ يَصْدُنِي |
| ٨٤ | عجبتُ مني ومنْ غيري تشوقنا | ١٦١ | ظيرُها معرِبَةٌ في لحنها |
| ١١٨ | عجبي لشاربِ خمرٍ ما خامرتُ | ٢٤٧ | ظعنوا بظلي ساكنٍ |
| ١٨٣ | عجبي لنطقِ غزاةٍ للمصطفى | ٢٥٢ | ظلمتَ ورعاً إن دامَ هذا |
| ٢٨١ | عدَّ عَنْ أسهمٍ لفظي واستترَ | ١٨٢ | ظمأى إلى غدرانِه ومياهه |
| ١٩٨ | عدوي أنتِ يا نفسي | ١٤٩ | ظنُّوا بربِّ العرشِ ما هو أهلهُ |
| ٩٨ | عديمُ الهباتِ عظيمُ الهناتِ | ١٦٤ | ظهرَ الغدرَ وقلَّ المنصفُ |
| ٢٣٠ | عذارُك ملحَةٌ بعد اختتامِ | ٢٦٣ | عائبتُ ظُبِيًّا مصوناً |
| ١٥٧ | عذارهُ الرقيمُ كهفُ لثمه | ١٨٧ | عاذلاً ما أنتَ في لومِكَ لي عادلاً |
| ١٠٩ | عذبتُ ورداً فلمْ تهجرْ علي خصرٍ | ١٤٨ | عاذلي غيرُ عادلٍ في هواها |
| ١٤٠ | عذرُك في نسياننا | ٢١٥ | عارضتموه بما لم يرضني سفهاً |
| ٢٦٠ | عرسُهُ مِنْ صَنانِه شابٌ قرنا | ٢٧٢ | عالمٌ عامِلٌ تقِيٌّ نقِيٌّ |
| ١٩١ | عرضٌ وشكلٌ وذكاءٌ أما | ١٢٣ | عانقتُهُ حتى ارتوتُ |
| ٢١ | عرفُ المربوبِ بالربِّ فلمْ | ١٦٨ | عائنتُ في شرفاته نوراً ومنْ |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٢٧ | عَرَفْتُ حَيَاءً مِنْ حَضْرِكَ ذَاهِلًا | ٢١١ | عَلَى اللَّهِ رِزْقُ الْوَارِثِينَ وَغَيْرِهِمْ |
| ٢٢٠ | العروضُ ضَيٌّ فَـلَانٌ | ٢٥٤ | عَلَى أَنَّنَا نَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَوْدَةً |
| ٢٢٩ | عَزَّ الْخِلَاصُ فَلَمْ أَقْلُ | ١٧٣ | عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَلِيَ الْقَضَا |
| ١٥٣ | عِزَائِمُ سَحَرٍ فِي أُولَى الْعِزِّ طَرَفُهُ | ٢٣٦ | عَلَى أَنَّهُ حَامِي الْحَمَى وَيُضِيعُ مَنْ |
| ٢٦٢ | عِزْلُوكُ لَمَّا قَلَّتْ مَا | ٢٥٧ | عَلَى جَانِبَيْهِ الدُّوْحُ لَا بَلْ عِرَائِسُ |
| ٦٨ | عَسَى عَطْفَةً مِنْهُ عَلَيْكَ وَعَوْدَةً | ١٠٧ | عَلَى جَهْلِهِ بِضُرُوبِ الْعُرُوضِ |
| ٢٣ | عَشْرٌ عَلَى حِينَا وَمَتٌ فِي هَوَانَا | ٢٥٩ | عَلَى مَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَلَى |
| ٢١٧ | عَشَّاقُهُ مِنْ حَوْلِهِ | ٢٢٩ | عَلَيْكَ بِصَهْوَةِ الشَّهْبَاءِ تَكْفِي |
| ٢٤٦ | عَشَقْتُ حِصَادًا حَكَّتْ قَامِي | ١١٤ | عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَفْضَلُهَا |
| ١٥٣ | عَشَقِي قَدِيمٌ قَدْ طَرَا | ٢٥١ | عَمْدَةٌ لِلَّذِي يَرِيدُ مَدِيحًا |
| ٦٨ | عَظِيمُ النَّدَى كَهْفُ الرَّدَى غَائِظُ الْعَدَى | ٢٧٢ | عَمَرَ بْنِ الْوَرْدِيِّ ذِي الْعِلْمِ وَالْحِلِّ |
| ١٧٥ | عَفْوَتْ عَنْ مَذْنِبٍ فَقَرَّتْ | ٢٧٧ | عِنْدَكَ الْوَرْدُ يَقِينًا |
| ١٧١ | عَقَدَتْ لَهَا الْإِجْمَاعُ فَانْتَرَتْ لَهُمْ | ١٨٧ | عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَمْعِي قَدْ حَكَى عِنْدَمَا |
| ١٢٥ | عَكِيسَ الْأَمْرِ لِعَكْسِي | ١١٩ | عَنَّفَ الْعَاذِلُ فِي حَزَنِي وَمِنْ |
| ١٧٠ | عَلَا لَكَ ذِكْرٌ لَا يَشْبَهُهُ ذِكْرُ | ٢٧٥ | عَوَادَةٍ عَوَادَةٍ |
| ١٤٤ | عَلَامٌ أَرَدْتَ فَهَجَرَنِي عَلَامَا | ٢٧٩ | عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا |
| ٢٦٥ | الْعِلْمُ لِي وَالْجَاهُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ | ١٥٤ | عَيْشُوا بِجَهْلٍ بَعْدَهُ |
| ٢٠٩ | الْعِلْمُ مِثْلُ النَّهْرِ لَمَّا جَرَى | ١٥٨ | عَيْنَاهُ أَفْنَتْ أَكْثَرَ الْعِشَاقِ |
| ٧٧ | عِلْمًا أَبْدَلَهُ مِنْ عِلْمٍ | ١٦٥ | غَابَ عَنِ عَيْنِي هَارًا كَامِلًا |
| ٣٠ | عَلِمْتَ لَيْثَ الشَّرِّ وَثُوبًا | ٢٨٠ | غَبَّ عَنِ النَّعَامِ وَاهْجَرَهُ فَمَا |
| ١٥٨ | عِلْمُهُ طَمَحٌ بِحُورِهِ | ٢٨٠ | غَبَّ وَزُرَّ غِيبًا تَزْدُ حَبًّا فَمَنْ |
| ٦٨ | عَلَى أَرْحَمِي مَذْ سَمِعْتُ بِذِكْرِهِ | ١٤٩ | غَبَطْتُ مَسْوَاكَ حَسِي |
| ١٨١ | عَلَى الرَّيْعِ لَمَّا غَبْتُمْ عَنْهُ وَحِشَةً | ٢١١ | غَدَا بَعْدَ حَرِّ الْفَقْرِ رَطْبًا مِرْدَاً |

| | | | |
|---|-----|--|-----|
| غَرَبْتُ نَفْسَهَا لَتَحْطَى بِتَقِي | ٢٧٢ | فَأَدِيرِي عَلَيَّ كَأْسَ مُدَامٍ | ٢٥٠ |
| غَرَقْنَا بِمِغْنَةٍ بِالْعَطَايَا | ٢٧٢ | فَإِذَا تَأَمَّلْتُ الرِّجَالَ فَقَدْتُهُمْ | ٢٦٤ |
| غَرَّكَ التَّقْصِيرُ مِنْ ثَوْبِي فَإِنْ | ٢١ | فَإِذَا تَمَثَّلَهُ الضَّمِيرُ رَأَيْتُهُ | ١٦٨ |
| غَشَّ شَتَّتُهُ وَاللَّهُ فِي دِيْنِهِ | ٩٥ | فَإِذَا قَلْتُ هَلْ أَنَا لَوْ وَصَالاً | ١٤٨ |
| غَصَصُ هَذِهِ الْمَنَاصِبِ تَضْنِي | ٢٠٤ | فَاذْكُرِ الْعَهْدَ وَاحْتَفِلْ بِصَدِيقٍ | ١٩٤ |
| الْغَصْنُ حَرَّكَهُ الْهَوَا | ٢٠٧ | فَارْسِلْ لَهُ الدِّينَارَ فَهُوَ طَيِّبُهُ | ٢٤٨ |
| غُضُّ مِنْ طَرَفِكَ إِنْ قَابَلْتَهَا | ١٧٠ | فَارْقَتْ مِثْلَكَ الْمَنِيْفَ وَقَصْرَكَ الْـ | ٢٦١ |
| غَتَّى لَنَا يَوْمَ حَرٍّ | ١٥٢ | فَارْقُوتُهُ وَلِـزَمْتُهُ | ١٤٢ |
| غَنِيَتْ سَافِرَةٌ لَهُمْ فَقَلُّوْهُمْ | ٢٣٧ | فَاسْتَعْمَلُوا الْمِسْكَ فِي عَرَسِ السُّرُورِ بِهِ | ١٣٤ |
| غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ | ٢٨١ | فَاسْحَبْ ذِيُولَ سَعَادَةٍ إِنْعَامُهَا | ٧٣ |
| غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْجَفَا | ٢٢٩ | فَاسْفِرِي وَجْهَكَ إِنْ لَمْ تَصْلِي | ١٤١ |
| فِرْوَادِي إِلَى آلِ النَّصِيِّ مَائِلٌ | ١٢٧ | فَاسْلَمْ وَدَمٌ فِي نَعْمَةٍ تَأْيِيدُهَا | ٧٤ |
| فَابْسُطْ لِي الْعِذْرَ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ | ٢١٠ | فَاشْتِخْ بِأَنْفِكَ تَبِيْهَاً | ٢٣٣ |
| فَابِنْ بِالْجَوْرِ قَاعَةً | ٢١٥ | فَأَصْبَحْ لَا يَقُومُ لِسَبْرِ تَمَّ | ١٤٩ |
| فَابِنْ حَلَالٍ نَادِرٌ نَادِرٌ | ١٦٠ | فَأَصْبَحْ مِنْ جَوْرِ الْحَصَارِ كَأَنَّهُ | ١٩٥ |
| فَاتَرِكِ الْحِيلَةَ فِيْهَا وَاتَّئِذْ | ٢٧٩ | فَاصْرِفِ اللّٰهْمَ عَنَّا شَرَّهُ | ٢٥٦ |
| فَأَجَابَنِي أَنَا دُمْلَجٌ ذُو غَلْظَةٍ | ١٣٣ | فَاصْرِفِ اللّٰهْمَ عَنَّا شَرَّهُ | ٢٥٦ |
| فَاجْتَلِيْهَا وَخُصَّنِي بِسَوَاهَا | ٢٧٣ | فَاصْفَحْ إِذَا قَصُرْتُ وَاسْلَمْ لِي وَدَمٌ | ٦٤ |
| فَاجِرٍ عَلَيَّ أَحْسَنِ مَسْنَوَالٍ | ٢١٩ | فَاصْنَعْ لَهُ عَقِيْبَةً | ٢١٤ |
| فَاجْفُوا وَلِيْنُوا فِي الْهَوَى | ١٤٠ | فَاضْمُرْ سُلُوَانَا فَيَحْضُرُكَ الْهَوَى | ١٦٧ |
| فَاحْتَرَسْ مِنْ حَيَّةِ الْمَالِ فَلَا | ١٢٦ | فَاطْرُ الْقَلْبِ كَمْ سَبَى زَمْرًا مِنْ | ٢٧١ |
| فَاحْزَنْ اللَّهَ الْوَدِي | ٩٨ | فَاطْرُ الْقَلْبِ كَمْ سَبَى زَمْرًا مِنْ | ٢٧١ |
| فَاحْفَظْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَاظُهُ | ٦٦ | فَاعْجَبْ لَأَرْضٍ كَالسَّمَاءِ مِنْيرَةٍ | ٢٦ |

| | |
|---------------------------------------|--|
| فاعدلْ ولا تغتررْ بحلمي ١٩٧ | فالعينُ يسلم منها ما رأت فَنَبَتْ ١١٢ |
| فاعذروها في العجبِ فَهِيَ فتاةٌ ١٣٥ | فالغصنُ عنْ والديهِ الماءِ قدْ ١٤٠ |
| فاعلموا أنْ في الزوايا حبايا ٢٣ | فالفحمُ يقي زمانا ١٦١ |
| فاعيذْ أمتَه بربِّ محمدٍ ١٦٩ | فاللهُ لا يجعلُه آخرَ الـ ٧٧ |
| فأغمدْ سيفَ لحظك فهوَ ماضٍ ٢٢٤ | فالنقشُ نقصٌ ومن الرأي أن ٣٢ |
| فأغنني بملقاهـ ١٨٩ | فإلى الله تعالى أشتكي ٢١ |
| فاقتربتْ آخرُ صادٍ لهُ ٢٥٦ | فإن أُبدلتْ عن صوتِ قرنٍ مؤذناً ١٧١ |
| فاقتربتْ آخرُ صادٍ لهُ ٢٥٦ | فإن ابنَ ابننا لشيخِ العصرِ باقي ٦١ |
| فأقولُ يا نفسُ ارجعي وتأذي ٣٤ | فإن أتى الدهرُ بفتقٍ يُقل ٧٠ |
| فالأرضُ منها سندسٌ وخلالهُ ٢٦ | فإن أُخالفَ لم يلقَ بي وإن ٧٧ |
| فالأصدقاءُ لهم بسرٌّ خيرةٌ ١١٦ | فإن الصديقَ متى ما ارتقى ١٤٠ |
| فالأمـرُ لله ربِّ بمجتهدٍ ٨٠ | فإن القرعَ ذو عمرٍ قصيرٍ ٢٢١ |
| فالبيتُ محتاجٌ إلى حائطٍ ٢٥٢ | فإن أهلكَ الناسَ جهلٌ بهم ٥٧ |
| فالجاهلونَ بنو كلابٍ عندهم ١١٥ | فإن باهتكَ بالحلبي العذارى ١٤٦ |
| فالحسنُ يظهرُ في شيتين رونقه ١١٠ | فإن تجاوروا بمنظومٍ تدعُه سدى ٢٠٠ |
| فالحكمُ متعبٌ للقلبِ مغضبةٌ ٣٩ | فإن حـيرَ كاتِبٍ ٢٢١ |
| فالخيلُ واللَّيلُ حقاً عاشقي وأنا ١٢١ | فإن حضرْتُم كانَ من فضلِكُم ٢٠٧ |
| فالدارُ غيرُ الدارِ بعدَ رحيلِكُم ٢٦٤ | فإن حمانا اللهُ من شرِّه ٢٧٠ |
| فالسحبُ والبرقُ يتلوها كغاشية ٨٤ | فإن رُحنتْ عطفاً فلا يستميلُها ٢٢٨ |
| فالشيبُ قد حلَّ برأسي وقد ١٤٢ | فإن زُمِرَ الأحزابِ راموا امتحانهُ ١٧٢ |
| فالطرفُ سيفٌ قتلنا تضحنا ١٥٦ | فإن سالتهم سلموا وساموا ٢٣١ |
| فالطيرُ قد غنى على عوده ٢١٥ | فإن صدقتُ وإلا ٢٣٣ |
| فالعَدْلُ والتعريفُ عندي ولي ١٩١ | فإن قلتُ ما سرُّ ذا أنشدوا ١٩ |

| | | | |
|-----|-------------------------------|-----|-------------------------------|
| ٢٨١ | فإن مت استرحت من الأعادي | ١١٧ | فإنات نعرش أنجم وكمالها |
| ٢٠٠ | فإن وزناً بوزن غير أن لما | ١٢٧ | فبيني وبين القوم نوع تجانس |
| ٩٢ | فإن يرها ابن مقله قال عنها | ٢٦ | فتبسمت وتبسمت أرجاؤها |
| ٢٣٢ | فإن يك عن مذاك بها قصور | ٢١٢ | فتى على سفك دمي أقدم |
| ٢٣٠ | فإن يكن اجترحت هواك ذنباً | ٨ | فتى في علمه أضحي فريداً |
| ٢٢٨ | فأنت أخ في الله يرجى دعاؤه | ٢١٢ | فتى كشيخ حسن تجريبه |
| ١١٣ | فأنت أولهم خلقاً وآخرهم | ١٣٦ | فتغره والشعر في خده |
| ١١٢ | فأنت ثاني الذبحين العلى خطبت | ٢٤٥ | فجاءد لي بعروس |
| ٧٦ | فأنت نور الدين عدلاً ومن | ٢٥٥ | فجرت أنابيب الدموع عالياً |
| ١٩٥ | فأنشده الحصن المنيع ملكتي | ١١٩ | فجرى من دمع عيني ما كفى |
| ٣٩ | فانظر إليّ وجذ عطفاً عليّ عسى | ٧٧ | فجزى الله بخير من نأى |
| ١٨٧ | فأله بي غيري ولذات الغرام أهب | ٢٦٥ | فجيدته أصل ما بي |
| ٢٥١ | فأهض إلى فيء الدوالي بنا | ١٢٢ | فحق أن يتلى لها |
| ١٣٨ | فإنهم عن سبيل الصدق قد عرجوا | ٦٦ | فحق لثلي أن يقول لثلها |
| ١٧٢ | فإني أرى غيباً بأي مضيع | ١٢٨ | فحين وأى حلباً زائراً |
| ٢٢٨ | فأولكم في الأولين خطيبها | ٢٨١ | فخذ يميناً عني عذولي |
| ٢٢٨ | فأي زمان مرّ قط ولم يكن | ٢٣٢ | فخذها بنت ليلتها عروساً |
| ١١١ | فأين منه جياذ كان عودها | ٢٣٥ | فخفت أن يكتبني منهم |
| ٧٧ | فبحق أن يسمى محزناً | ١٣٠ | فحل العلوم إذا جئتهم |
| ١٦٥ | فبقدها وبخدها وبغبرها | ٢٣١ | فذلك عدى هم الأعداء غياً |
| ٢٠٤ | فبلفظة أو لحظة من جاهكم | ٢٦٥ | فدعوا ملامي ثم لوموا الناس إذ |
| ٢٨٠ | فبمكث الماء يبقى أسناً | ١٦٢ | فدواء الصب عندي |
| ٢٨٠ | فبمكث الماء يبقى أسناً | ١٧٤ | فدونكها وردية عربية |

| | | | |
|-----|--------------------------------|-----|-------------------------------------|
| ٢٥٩ | فدي الذي صدغهُ لأمٍ وحاجبُهُ | ١٢١ | ففسكرها أبوسو ذرُّ |
| ٢٢٣ | فدى نفسه بضمانِ النضارِ | ١٥٣ | فَسَلَّ عَنْ دمي فيه وعن فيضِ أدمعي |
| ١٥٨ | فديتُ لونَ خدِّه من خدِّ | ٣٩ | فسمعه عن مقالِ الصدقِ في صممٍ |
| ١٨٤ | فذابَ الثلجُ وانهدمَ البنايا | ١٦٢ | فشمسُ وجهُهُ والجسمُ زبدٌ |
| ١٨١ | فذاك غيرُ خاطِرٍ بفكري | ٢٣٤ | فشيبُ رأسي وعيبُ نفسي |
| ٢١٢ | فراحته أَيْسَّةٌ منهما | ١٣٨ | فصافٍ أعدلُّهُم قولاً وأصدقُهُم |
| ٢٥٤ | فراقك للأجسادِ مُقِنٌ ومتلفٌ | ٥٠ | فصيراً سيدي فالصبرُ خيرٌ |
| ٢٦ | فربوعُها محروسةٌ وسفوحُها | ٢٥٦ | فصف لي عيوناً بالمنابعِ فيضاً |
| ١٩٩ | فرغتُ منه حامداً | ٢٧٠ | فصلٌ وجاءَ الناسَ هذا الربا |
| ٢٦٦ | فرَّقَ الحبُّ بينَ عقلي وبينِي | ١٦٣ | فضامنُ المكسرِ مطلقٌ فرحٌ |
| ٨٤ | الفرقُ بينَ دمشقَ والجنانِ لنا | ٢٦٧ | فضةُ الغشِّ للعفي |
| ١٦٣ | فرَّقنا الدهرُ وقد كانَ لي | ٢٣٢ | فضرَّجتُم به للوردِ خدّاً |
| ١٧٦ | فركبتُ أخطارَ الهوى في وصلها | ١٦٥ | فطرةٌ تيميةٌ بكريّة |
| ١٤٣ | فرمتُ منها نظرةً ثانيةً | ١٥٦ | فعاذري سقياً له ورعياً |
| ٩٨ | فرمى الأكابرَ والأصاغرَ كاذباً | ٥٧ | فعفواً وصفحاً ولا تستنقذُ |
| ١٥١ | فريداً في ندى كَفٍّ وعلمٍ | ١٩٨ | فعكسي فيه إصلاحٍ |
| ٢٤٠ | فريدةٌ من لآلئِ | ٢٠٣ | فعلتَ الذنبَ بعدَ الذنبِ جهلاً |
| ١٩٤ | فزلتُموه خيفةً ومهابةً | ٢٠٧ | فَعَلَّيْتُ تَ قـَامَتِي |
| ١٩٣ | فسأبكك ما حييتُ وحقي | ١٩٦ | فعلمي به إعزازَ نفسي |
| ٢٣٢ | فساغَ لي الشرابُ وكنت قدماً | ٢٦٢ | فعلى ثرى أمسيتَ فيه سحائبٌ |
| ١١٩ | فستقُ ساءَ الأعادي | ٢٥١ | فعلى وجهك الوسيمِ سلامي |
| ٢٥٤ | فسرُ في أمانِ اللهِ ذكركَ طيبٌ | ٢٢٤ | فعليكمُ وعليّ حمى أنتم به |
| ٢٥٤ | فسرُ في أمانِ اللهِ ذكركَ طيبٌ | ١٩١ | فعندما قالَ الذي قالَهُ |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٢٧٦ | فقلتُ إذا ماتَ الكرامُ بأسرِهِم | ٧٢ | فغدوتُ أَحْسَدُ مِنْ كِتَابِي أَحْرَفَا |
| ١٣٢ | فقلتُ سَلْ أَوْ لَا تَسَلْ | ٢٠٤ | فغدوتُ أَذْكَرُ لِلْمَنْصَابِ وَالْعَلَى |
| ١٢٣ | فقلتُ كَيْفَ فَقَالَتْ | ١٦٩ | فغدوتُ تَنْدُبُ بَعْدَ أَهْلِكَ بَاكِئًا |
| ١٢٨ | فقلتُ لَا بَلْ مِنْ فِتْنَى | ١٥٦ | فغَضُّ مِنْ طَرَفِكَ وَانْجُ رَايَا |
| ١٣٢ | فقلتُ لَا تَفْزَعُوا عَلَيَّ فَقَدْ | ١٤٥ | ففرطُ البَعْدِ عَنْ وَطَنِ وَأَهْلٍ |
| ١٤٨ | فقلتُ لَا قَالِ فَنَمَ | ١٠٦ | ففرَّقَ بَيْنَنَا سَفْهًا |
| ١٤٨ | فقلتُ لَا قَالِ وَلَا | ٢٥٧ | ففسَتْهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ ثَغُورِهِ |
| ٢٩ | فقلتُ مَاذَا وَقَعَتْ فَارْجَعِي | ٢٣٣ | ففعَلُكَ لِلْجَمِيلِ اسْمُ اخْتِامِ |
| ٢٥٣ | فقلتُ مَا هُوَ فِي أَعْرَاضِ عَدْنِهِ | ١٧٣ | ففي القَلْبِ مِنْ نَيْلِ الْفُرُوعِ بِيَابِكُمْ |
| ٢٦٦ | فقلتُ مَاذَاي خَلَعَتْ | ١٥١ | ففِيمَ سَجَّتُمُوهُ وَغَظَّتُمُوهُ |
| ١٩٠ | فقلتُ مَنْ يَرْضَى خَمُولِي إِذْ | ١٨٠ | ففيها لَمَنْ أَهْوَى عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى |
| ٤٠ | فقلتُ نَحْنُ قَضَاءُ الْبِرِّ مَهْمَلَةٌ | ٩٧ | فقال أَقْضِي بَعْلَمِي |
| ٢٧ | فقلتُ وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُ مَقَالَهُ | ١٧٩ | فقالَ أَمَا كُنْتَ لَا تَنْتَهُ |
| ٢٥٣ | فقلتُ يَا قَوْمُ انْظُرُوا وَاعْجِبُوا | ١٩٥ | فقالَ لَهُ اسْكُتْ مَا رَأَيْتَ الَّذِي أَرَى |
| ٢٨١ | فقللتُ كُلَّ قَلْبٍ | ١٤٨ | فقالَ مَا قَوْلُكَ فِي |
| ٢١٠ | فقوموا عَلَى سَاقِي حديدٍ وَشَمِّرُوا | ١٩٢ | فقالَ هَلْ حَفِظْتَهُ |
| ٦٥ | فقيلُ تَخْلُصْ نَفْسَ الْمَرْءِ سَالِمَةً | ١٩٥ | فقالَتْ تَرَى نَعْمَانُ حَدِّي ابْنُ ثَابِتٍ |
| ١٣٤ | فكَأَنَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي حِمَامِهِ | ٢٥٢ | فقالَتْ كُلُّ قَلْبٍ |
| ٧٤ | فكأَنَّمَا الشَّهْبَاءُ قَدْ حَلَفَتْ بِأَنْ | ٦٨ | فقبولُ الْجَاهِ فَخْرٌ |
| ١٢٦ | فكَأَنِّي بِالْفَضَّةِ أَنْـ | ١٥٨ | فقد رثَى لِي وَأَلَانَ الْقَوْلَا |
| ١٣٣ | فكُلُّ حَزَانٍ غَدَا | ١٣٢ | فقد صرْتُ أَبْلَقُ قَالَتْ أَجَلُ |
| ٨٤ | فكُلُّ مَا فِي دِمَشْقٍ حَلٌّ مِنْ جَلِي | ٢٢٨ | فقلْ لِلَّذِي يَبْغِي مَدَاهَا بَزْعِمِهِ |
| ١٥٥ | فكُلُّ مَا يَقُولُ فِيهِ الْعَذْلُ | ٤٥ | فقلْ لِمَنْ بِالسَّبْقِ تَفْضِيلُهُ |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٢٢٨ | فلا تُخْلِني مِنْ دَعْوَةِ أُخْرَوِيَّةٍ | ١٢٦ | فكل مضاف للعواملِ عرضة |
| ١٢٠ | فلا تَذْمُوهُ إِنِّي | ٢١٩ | فكلما نقلوا مِثْنًا حلفتُ لَهُ |
| ٢٠٣ | فلا تَرْكُبْ مطايا الجَهِلِ إِنِّي | ١٩٥ | فكم أنشدَ التكفورُ باحصنُ لا تَبِلُ |
| ١٣٨ | فلا تُزاحمِ على الدنيا الكلابَ فَمَنْ | ٥٧ | فكم بابِ قَصْرِ تَبَوَّاتِهِ |
| ٢٣١ | فلا تَسجَحْ بِمَدْحِكَ فَهُوَ صَدَقَ | ٢٠٣ | فكم قَمَدِي لِقَوْمِكَ مِنْ سَبَابِ |
| ١٤٥ | فلا تَسْمَعْ كلاماً مِنْ فلانٍ | ١٧١ | فكم حَسَدَتْهَا بَيْعَةً وَكَيْسَةً |
| ١٤١ | فلا تَصْدُقْ أَنْتَ ما قالَهُ | ٧٩ | فكم زخرفٍ قد سبَا |
| ١٢٢ | فلا تَعَثِّبْ بِوَرْدِي | ٢٢٣ | فكم لي مِنْ دَمُوعٍ غَالِيَاتِ |
| ١٣٠ | فلا تَعْجَبَنَّكَ على جاهِلٍ | ١٤٥ | فكم مِنْ حاسِدٍ في السَّرِّ يَكِي |
| ١٢٦ | فلا تَكُ في الدنيا مضافاً وَكُنْ بِها | ١٣٠ | فكم ناقصٍ ثَغَرُهُ بِاسْمٍ |
| ٢٢٩ | فلا قِيَنَّ صَغِيرًا فَقَدْ | ١١٤ | فكن شَفِيعِي وَذَخِرِي في المَعادِ إِذا |
| ١٤٥ | فلا صَدَقْتَ في قولٍ كَذُوباً | ١٤٤ | فكن فقيراً تَعشُ عِيشَ الملوِكِ ولا |
| ٩١ | فلا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمرِهِ | ٢٠٨ | فكوتُ بالصدودِ قَلْبِي تَ |
| ١٧٠ | فلا كانَ واشٍ كَدَّرَ الصَفْوَ بَيْننا | ٢٧٥ | فكيفَ حالُ مُسْلِمٍ |
| ١١٠ | فلا يَغُرُّكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا | ١٨٦ | فكيفَ سَكَنْتَ في جَناتِ عَدْنٍ |
| ٢٣٣ | فلا يَكْثُرُ لَكَ الرَحْمَنُ خَيْرًا | ٢٧ | فكـيفَ لا أَبْغَضُها |
| ٢٠٧ | فلأشْكُرُكَ ما حَيِي | ١٠٤ | فكـيفَ وَلَيْتُمُ عَلَيْنَا |
| ١٥٩ | فلانُ فَظٌّ غَلِيظٌ | ٧٧ | فلئن أَوْحَشَنا بِدَرُ السَما |
| ٢٦٢ | فلان لا تَعْجَبْ إِذا | ١٣٠ | فلا الجاهُ يومئذٍ نافعٌ |
| ٢٠٥ | فلانُ وَاللَّيْنا على رَغْمِنا | ١٤٤ | فلا تَأْخُذْ دَمَشَقَ لَهْلَ بَدِيلًا |
| ١١٩ | فلذة الكَبْدِ الَّتِي لَمَّا نَأَتْ | ٢٥٢ | فلا تَحْزَمْ بِالاسْتِفْهامِ عَنْهُ |
| ٢٧٢ | فلرِئاهُ في المَعاطِينِ عَرَفَ | ٢٦٩ | فلا تَحْسَبُوا هَذا الَّذِي قُلْتُ وَصَفُهُ |
| ١٦٦ | فلستُ تُحَسِّنُ هَجْرِي | ١٦٧ | فلا تُخْلِفْنِي ما وَعَدْتَ فَإِنِّي |

| | | | |
|-----|------------------------------------|-----|--|
| ٢٠٥ | فلفظهُ يأمُرُنَا بالتقَى | ١١١ | فما ازدهنتك ولا غرَّتكَ زيتها |
| ١٤٥ | فللأهلِ الوفاءُ وإن سواهم | ٢٥٨ | فما المنحنى ما السفحُ ما البانُ ما النقا |
| ٢٢٩ | فللغرفاتِ في الفردوسِ طيبٌ | ١٣٩ | فما أنا أولُ مَنْ |
| ٢٥٨ | فللهِ هاتيكَ الربى وسفوحها | ٢٥٧ | فما أهيبَ الهرماسَ إن عَجَّ مزبداً |
| ١٢٩ | فلَمْ أَرِ أَرْدَلْ مِنْ طامعٍ | ٩٩ | فما رأى وثيقةً |
| ١٣١ | فلَمْ أَرِ أَرْشَقَ مِنْ لحظهٍ | ٢٦٢ | فما رأينا مَنْ وَلِي |
| ١٩٧ | فلَمْ تلقَ غيري طالحاً ظنُّ صالحاً | ٧٧ | فما رأينا منك إلا الذي |
| ٢٢٠ | فلهُ عاداتُ سوءٍ | ٢٢٨ | فما روضةً بالخزنِ باكرها الحيا |
| ٢٣٣ | فلو استفتيتُ في سيدنا | ١٤٣ | فما زادوا الصديقَ على سلامٍ |
| ١٨١ | فلو بك ما بي كنتَ تعذرُ عاشقاً | ٢٣٠ | فما لسراجِ دمعِي مِنْ إسارٍ |
| ١٢١ | فلو رامَ قَسُوصَ وصفٍ باقلٍ خذهُ | ٢٣٢ | فما لكتابةِ الأسرارِ عنكمُ |
| ٨٣ | فلو فرشتُ سروراً وجنني له | ١٦٣ | فمدمعِي مِنْ حينِ فارقتُهُمُ |
| ٢٠٣ | فلو للذنبِ ريحٌ لاقتضحنا | ٢٦ | فمضِيَّةٌ وسنِيَّةٌ وندِيَّةٌ |
| ١٦٧ | فلي ظاهرُ الخالي السليمِ من الهوى | ١٧٨ | فمَنْ أتى فمرحباً |
| ٢٣٢ | فلي مِنْ نعمةِ الرحمنِ مالٌ | ٨٩ | فَمَنْ أَحسَّ بِلُغِ دَمٍ |
| ٢٣٩ | فليتَ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ | ١٢٩ | فَمِنْ جهةِ الطبعِ لي مطمَحٌ |
| ١٧٩ | فليتَ الذي في الثرى فوقهُ | ٦٨ | فمن ذا سواه في الورى لا تلمهُ |
| ٣٩ | فليتني مثلُ بعضِ الخاملينَ ولا | ١٨٤ | فمَنْ رامَ تقويمِي فإني مقومٌ |
| ٢٠٧ | فليسَ يحظى بالمنى والغنى | ٢١٧ | فمن عذَّيرِي في هوى ظبيةٍ |
| ١٤٥ | فليسَ يُزادُ في رزقِ حريصٍ | ١٢٩ | فَمَنْ كَانَ بالمرءِ مستمتعاً |
| ١٦١ | فليفعِلِ الحاسدُ في دهرِهِ | ٢٠٣ | فمَنْ لي بالمتابِ لعلَّ نفسي |
| ١٥٢ | فما أحدٌ إلى الإنصافِ يدعو | ٢٠٩ | فمَنْ يقلُّ هي كالدَّرِّ الثمينِ فقلُّ |
| ٢٣١ | فما أدري أنقشاً فوقَ طرسٍ | ١٢٧ | فمَنْ يَكُنْ ذا حليلٍ |

| | |
|---|---|
| فَمُهْدِيهِ أَفْدِيهِ مِنْ سَيِّدٍ ٥٧ | فَهَوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ ٢١٦ |
| فَمَوْفِقُ الْحَرَكَاتِ لَا يَرْجُو وَلَا ١١٨ | فَهَوَ كَالْحَبُوسِ عَنْ لَذَائِهِ ٢٨٠ |
| فَنَاطِرُ الْوَقْفِ صَدِيقٌ لِمَنْ ١٣٦ | فَهَوَ كَالْمَسْكِ فِي الشَّمِيمِ وَكَالْبِد ٢٧٢ |
| فَنَالُوا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ مِنْهَا ١٤٤ | فَهَوَ مَلِيءٌ لَا زُمْ الْمَطْلِ بِي ٢١٢ |
| فَنَحْنُ عَلَى مَنْ يَعْتَدِي سَمَّ سَاعَةٍ ٢٦٤ | فَهَوَ مِنَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي ٧٠ |
| فَنَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ ١٧٠ | فَهِيَ بَكْرٌ عِذْرَاءُ فِي ظِلِّكَ الْمَم ٢٥١ |
| فَنَفَى بِتَفْرِيكٍ وَصَقْلٍ مَذْهَبٍ ٢٦ | فَهِيَ تَغْوِي عَذَبَ الْبَانِ أَمَا ١٦١ |
| فَهَا هُوَ مَاتَ عِنْدَكُمْ اسْتَرْحَتُمْ ١٥٢ | فَهِيَ تَمْشِي مَمْشَى الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا ٢٣ |
| فَهَامَ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُ مَجْتَنِيًا ٢٠٠ | فَوَا أَسْفَا عَلَى عَيْشٍ مَضَى لِي ١٨٦ |
| فَهَذِهِ كِفَّةُ الْمِيزَانِ إِذْ حَكَمْتَ ١٣٨ | فَوَا أَسْفَا كَيْفَ أَوْدَعْتُهُ ٢١٨ |
| فَهَلْ أَرَدْتَ عَمَّا أَبَدْتَ مِنْ حَكْمٍ ٢٠١ | فَوَائِقُ مِنْ قَوَافٍ حَيْثَمَا ذُكِرْتَ ٨٣ |
| فَهَلْ أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِكُمْ ٢٢٧ | فَوَاطِرُهَا لِلذَّةِ مَا سَقَانِي ٢٣١ |
| فَهَلْ قَضِيَّةُ فَضْلِ لَا أَبَا حَسَنِ ٢٠٠ | فَوَاللَّهِ لَا فَضَّلْتُ فِي الْأَرْضِ بَقْعَةً ٢٥٨ |
| فَهَلْ لَا قَيْتَ فِي حَلَبٍ هُمُومًا ١٤٤ | فَوْجَانِي قَسَائِلِي ٢٥١ |
| فَهَلَا قَضَى اللَّهُ حَبَّ الْمَالِكِيَّةِ ١٠١ | فَوَرْجُهُكَ إِنْ قَابَلْتُهُ أَوْ رَأَيْتُهُ ١٧٣ |
| فَهَنْ أَقْلَامُكَ الْإِلَاقِي إِذَا كَتَبْتَ ١١٢ | فَوَصَالُ الْعَدُوِّ لَيْسَ وَصَالًا ٢٢٩ |
| فَهَوَ إِنْ يَعْلُ فَبِاللَّهِ عَلَا ٢١ | فَوَلُّ بِفُلْسٍ غَدَاءً ٢٣٣ |
| فَهَوَ طَبِيبٌ لِفَوَادِي وَلَوْ ٢٦٥ | فِي إِزْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى ٢٧٨ |
| فَهَوَ طَرَفٌ فَتَوْرُهُ ذُو فَتُونٍ ٢٥٠ | فِي التَّشَابِيهِ وَالتَّغْزُلِ وَالتَّض ٢٧٢ |
| فَهَوَ عَلَى أَقْدَامِهِ ١٢٥ | فِي الْتَفَاتٍ وَثَنَاءٍ ١٦٠ |
| فَهَوَ عَنَوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا ٢٧٨ | فِي الذُّوقِ تَحْلُو وَفِي الْأَسْمَاعِ تَعَذَّبُ إِذْ ٨٥ |
| فَهَوَ فِي الْمَاءِ نَاسِكَ ٢٣٤ | فِي الزَّهْرِ جَاءَ الصِّيَامُ فَاعْتَرَضَتْ ٢٠٨ |
| فَهَوَ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ ١٢٧ | فِي الشَّرْقِ وَالشَّامِ وَمَلِكٍ مَصْرِ ١٨٢ |

| | | | |
|-----|---|-----|---------------------------------------|
| ١٥١ | فيا لله ماذا ضمَّ لحدِّ | ١٢٢ | في الصومِ رامت وصالي |
| ٤٢ | فيا لهُ مِنْ نَحِيفِ | ١٣٢ | في تعـرِيفٍ وعـذْلٍ |
| ٢٦٩ | فيا ليتَ شعري ذلكَ الثمنُ الذي | ١٥٨ | في ثغـرِه جواهرٌ غـوالي |
| ١٨١ | فيا مِنْ لقلبٍ أذكـرته حمائمُ | ١٠٤ | في حلبٍ قاضٍ على مالِكِ |
| ٦٨ | فيا منصبَ الحكمِ العزيزِ ابتهلَ عسى | ١٦٨ | في ديرٍ بـمِرةٍ دادخـينِ حُورٍ |
| ٢٣٦ | فيا ناظرًا في اللغـزِ لو رمتَ كـشفهُ | ١٨٨ | في روضةٍ عبثَ النسيمُ بجـدِّها |
| ١١٩ | فيدكُـمُـيهم ذكـاةُ | ١٥٥ | في صدغِه للحسنِ آياتُ تُحـطَّ |
| ١٦٧ | فيشفعُ فيك الحسنُ والحسنُ شافعُ | ٢٥٢ | في ظرفِ حمـرٍ حانَ مـخدومُهُ |
| ٩٩ | فيصـبُ أصـبغٍ مِنْ بَهـتِه | ١٢٧ | في عتـيقي مِنْ مـدامِ |
| ١٩٧ | فيـطـلُعُ في أَلِفـه | ١٥٦ | في قـدَّه ما هوَ في الأغـصانِ |
| ٨٥ | فيـعـيرونَ مـدى الكـتابِ إنْ كـتبوا | ١٨٦ | فيا بـدرَ السـماءِ أراكَ تـبدو |
| ٢٠٠ | فيكِ اختلافُ معانٍ للجمالِ غـدَّتْ | ٥٧ | فيا جـابراً دُمَ معـاذاً وها |
| ٢٥٠ | فيكِ وجـدي يا هـندُ وجـدٌ عـظيمُ | ١٣٠ | فيا جـامعَ المـالِ بـخـلاً بـه |
| ١٥٥ | فيـنا غـزالٌ إنْ أبـيتَ ما اعتـدى | ١٣٨ | فيا ذوي الفضـلِ رفقاً إنْ دهرُكمُ |
| ١٦١ | فيه دوحٌ تحجبُ الشـمسَ إذا | ١٢٨ | فيا زـمَنَ الوصلِ هـلْ عـائـدٌ |
| ١٦١ | فيه روضاتُ أنا صبُّ بها | ٧٦ | فيا سـريعَ النـظمِ لا زـلتَ في |
| ٢١٧ | فيه صحافٌ من ذهبٍ | ٢٥٤ | فيا طـولَ ذكـرانا لأوصافِكِ الـتي |
| ١٢٧ | فيه عيوبٌ قد اعترفتُ بها | ١٨١ | فيا عـاذلاً ما أنتَ واللهِ عـادلاً |
| ١٦٤ | فيه كأسُ الوصلِ كنا نرشف | ٦١ | فيا قاضي القضاةِ دعاءَ صبٍّ |
| ٢٧٦ | قـابضُ شـيءٍ يرضى مالـِكِه | ١٣٠ | فيا قـبـحهمُ في الـذي خـولوا |
| ١١٠ | القـاتـلُ المـحلَّ إذْ تـبدو السـماءُ لنا | ٢١١ | فيا لائماً قَدْ لـامَ في تركِ مـنـصبِ |
| ١٧٨ | قـادرٌ أنـبـتَ على كـلتـيهما | ٢٢٣ | فيا لكِ غـصناً على ذابـلِ |
| ٩٨ | قـاضٍ عـن النـاسِ غـيرُ راضٍ | ٨ | فيا لله ما قـد ضـمَّ لـحدِّ |

| | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| قاضي لنا مهما انثني أو بدا ٢٤٦ | قال لحمل الدواة قلت له ١٦٥ |
| قاضي من السوق أتى ١٠٤ | قال لسان الحال من ريقه ٢٤٦ |
| قاضي القضاة المهذب الفطن الـ ٢١٠ | قال لها الشيخ واصليني ٢٠٨ |
| قال اسمك المعدول عن عامر ١٩١ | قال لي أكتب ثلثاً ٢٢٣ |
| قال أضفناك إلى منصب ١٩١ | قال لي عاذلي أتسيبك عين ١٧٥ |
| قال أضفناك انصرف ١٣٩ | قال لي فاسأله فقلت اسأل عذلي ١٧٥ |
| قال اغتفر قبح خطي ٢٦٣ | قال لي معشوق قلبي ١٢١ |
| قال الريحاني سرراً ١٠٦ | قال ما أرشق قدي ٢٦٦ |
| قال الفقير عمر بن الوردي ٩ | قال ما تطلب قل لي ٢٦٦ |
| قال أنا من قلت لا إن من ١٩١ | قال مراكوي نحس ١٢٦ |
| قال انصرف قلت أما ١٣٩ | قال هذي عورة قد سترت ١١٩ |
| قال انصرف قلت انصرافي على ١٩١ | قال وقد عانقته ١٩٢ |
| قال حكمت قامتها صعدة ٣٢ | قال وكم قلب على منصب ١٩١ |
| قال داري مضيئة ٢١٥ | قال وهل يخسدا ١٩٢ |
| قال رآك الدهر أهلاً لما ١٩١ | قالت إذا كنت ترجو ٢٥٩ |
| قال زنار حصره ٢٢٥ | قالت اسكت إنما الشيب عمي ١٥٩ |
| قال سبت ملاحتي عقولكم ٢٦٦ | قالت أغاني معانيه لسامعها ٢٠٠ |
| قال عذالي عليه ٢١٥ | قالت أما تعشق جنكية ٢٦٦ |
| قال عذولي كف عن ٢١٤ | قالت أما تنصفوا لطائفه ٢٦٣ |
| قال علام اقتتلوا هكذا ٣١ | قالت ترى العفة عن هذه ٢٤٣ |
| قال فقل ريقها شهدة ٣٢ | قالت تمسكت وإلا فما ١٦٢ |
| قال فما سميتني بعدها ١٩١ | قالت حكى لي شخص ٢١٣ |
| قال قوم ما هو الشر الذي ٢٢٦ | |

| | | | |
|-----|--------------------------------|-----|-------------------------------|
| ٢٤٢ | قالوا فظنني نقا فقل | ٢٦٥ | قالت سُلَيْمَى والمحِبُّ سامع |
| ٢٦٠ | قالوا فلا أبداً زنديق | ١٤٢ | قالت شقائق قـيريه |
| ٢٤٤ | قالوا فلان جيّد | ٢٠٨ | قالت فحدي وردّ فدوئكه |
| ٤٠ | قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت | ١٢٢ | قالت فحدي وردّ |
| ٢٤١ | قالوا لقد كمد القريض فقلت بل | ٢١٣ | قالت فذلك عدل |
| ٢٥٥ | قالوا لنا نائم فقلنا | ١٤٢ | قالت كأن الحدود كاسدة |
| ٨٨ | قالوا له على الورى | ٢٧٥ | قالت لنا أوتارها |
| ٢٦١ | قالوا نظن دياره مملوءة | ٣٤ | قالت لي النفس العروف بفضلها |
| ٢٠٥ | قام على كرسيه واعظاً | ٢٥١ | قالت نرخت لأنكم |
| ١٨٤ | قامت الغريب بكل أرض | ١٣٢ | قالت نهائي زوجي |
| ١٧٥ | قامت بما قد أسأت رايه | ١٤٩ | قالوا اعتذر في التسلي |
| ١٥٥ | قبل ازدياد لامه أكابذه | ٢٥٦ | قالوا الزرنيق قلت عيني |
| ١٥٢ | قبل الأرض مشوقاً قائلأ | ٢٥٦ | قالوا الزرنيق قلت عيني |
| ٢١٥ | قبلتها للتلاقـي | ٢٢٠ | قالوا أنيئك طول الليل يلقنا |
| ١٠٥ | قبیح الشكل محنت | ١٩٩ | قالوا أيؤذك ولم تمجه |
| ٢٢٧ | قتل الأنام على الحطام نفوسهم | ١٣٩ | قالوا بدا الشعر أما تشعر |
| ١٥٠ | قد أخذ الثار لآبائه | ٢٥٣ | قالوا تجدر من حموى فطلعت |
| ١٣٤ | قد أزمّن الله كافوراً وعاقبه | ٢٢٧ | قالوا تركت الحكم قلت تركته |
| ١٣٥ | قد ألقى النار وحنّاه | ١٣٢ | قالوا تعدى عليك مغتصباً |
| ١٧٧ | قد أنعم الله علينا بما | ٢٤٥ | قالوا تنقل لثنال العلى |
| ٢٦٤ | قد أنكرت عيني الديار وقد رمي | ٢٤٢ | قالوا حبيبك غصن با |
| ٣٣ | قد بدا وجدي بباد | ٢٤٠ | قالوا زهدت عن الحكم |
| ٢١٨ | قد برى الجسم عندما | ٩٠ | قالوا فساد الهواء يردي |

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٢٤٠ | قَدْ كُنْتُ قَاضِي بَرٍّ | ٢٠١ | قَدْ تَكَلَّفْتُ عَظِيماً |
| ٢٦٧ | قَدْ كُنْتُ كَاتِبَ سِرٍّ خَارِجاً مَعَهُمْ | ٨٤ | قَدْ نُجِّتِ الْمَاءُ نَجًّا فَهُوَ مَنْسَكَبٌ |
| ٢٠٤ | قَدْ كُنْتُ مِنْ عَزٍّ وَجَاهٍ ظَامِئاً | ٨٢ | قَدْ حَمَى الْمَوْلَى حِمَاةً بِفَضْلِهِ |
| ٢٣٨ | قَدْ مَاتَ أَصْغَرُ مَنِي | ٢٣٥ | قَدْ زُرْتُهُ يَوْماً فَصَادَفْتُهُ |
| ١٥٤ | قَدْ مَاتَ شَيْخِي فَظَهَرُوا | ٢٧٤ | قَدْ سَرَقَ الرِّقْدَةَ مِنْ نَاطِرِي |
| ٢٠٦ | قَدْ مُطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ رَبِّي | ١٧٧ | قَدْ سَلَخْتُ جِسْمِي أَظْفَارُهُ |
| ٧٩ | قَدْ وَائِثْتُ بِالْهَجْمِ مَنْ لَا عَصَى | ١٢٧ | قَدْ سَمِعْنَا مِنْ شَيْخٍ جَبِينٍ جَزْءاً |
| ٢٤٤ | قَدْ يَسْتَحِيلُ الْمَدَامُ خَلاً | ٢٠٤ | قَدْ شَاعَ بَيْنَ النِّسَاءِ أَنِّي نَشْوَءٌ |
| ٢٧٩ | قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي | ٢٠٠ | قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ مِصْرًا أَنْتَ سَاكِنُهُ |
| ١١٥ | قَدْ يَشْفَعُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ | ١٢٤ | قَدْ شِينَ مَنْ بِالْشَيْنِ مَنْطِقُهُ |
| ٢٢٥ | قَدْرُكَ يَا صَاحِبِي وَقَدْرِي | ١٩٩ | قَدْ صَبَّرْتُ أَدَمَعَ الْمَمْلُوكِ جَارِيَةً |
| ١٩٤ | قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّ قَبْرِ مَهْنَا | ١٩٩ | قَدْ ضَرَّ دُنْيَايَ فَإِنْ أَهْجُهُ |
| ١٢٥ | قَدُّهُ جَارٌ اعْتَدَالاً | ٢٢٥ | قَدْ عَبِثْتُ خَدَّ حَبْسِي |
| ١٩٩ | قَرَأْتُ أَبْيَاتَكَ السَّحَرِ الْحَلَالِ فَمَا | ٢١٦ | قَدْ عَجَبْنَا لِأَمِيرٍ |
| ٢٠٩ | قَرَأْتَهُ فَجَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ | ٢٠٢ | قَدْ عَمَّ خَالُكَ حُسْنًا |
| ٢٤٣ | قَرَدًا وَذَنْبًا زُوِّجْتَ وَكَلْبًا | ٢٧٦ | قَدْ فَرَّ صَبْرِي وَفَرَّ نَوْمِي |
| ١٣٥ | قَرَطُهَا خَافَقٌ وَقَلْبِي أَيْضًا | ١٩٢ | قَدْ فَسَدَتْ وَاللَّهِ نِيَّاتُهُمْ |
| ٢٣٠ | قَرِيرُ الْعَيْنِ مُضْطَرَبُ الْأَعَادِي | ٢٠٧ | قَدْ فَضَحْتِي مَقْلَتَاهَا فَقُلْ |
| ٢٣٠ | قَرِيرُ الْعَيْنِ مُضْطَرَبُ الْأَعَادِي | ٣٨ | قَدْ قِيلَ لِي قَاضٍ فَأَيُّ مَزِيَّةٍ |
| ٥٠ | قَرِينَةُ زَاهِدٍ لَوْلَاهُ كَانَتْ | ١٣٥ | قَدْ كَانَ إِذْ هُوَ مَعَسْرٌ مُسْتَقْللاً |
| ٢٥١ | قَسَمًا إِنَّ رَيْقَهَا وَنَدَاهُ | ١٣٧ | قَدْ كَانَ عَبَسَ بِاسْمِي |
| ١٦٩ | قَسَمًا بِفَرَقِ مُحَمَّدٍ وَجَبِينِهِ | ٢٤٢ | قَدْ كَسَدَ الشَّعْرُ فَيَا أَهْلَهُ |
| ١٤٣ | قَسَمًا بَلِيلَةٍ وَصَلْنَا بِطُوبَيْلِجٍ | ٧٢ | قَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَدَّ بَعِيهِ |

| | | | |
|-----|--|-----|--|
| ٢١٢ | قلبي إلى نارِ الجوى أسلما | ١٩٠ | قُسِّمَتْ قِسْمَةُ عَذْلٍ |
| ٢١٤ | قلبي بينَ صدغِهِ | ٢٣ | قصدوا هدمَ سورِها فَبَنَوْه |
| ١٨٨ | قلبي لعينِ زريقِ صَادِ شَيْنٍ مَنْ | ٢٨٠ | قَصَّرَ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّ |
| ١٥٧ | قلبي وعيني عن سنأه لا يردُ | ١٤٨ | قَصَّرَتْ بِالْقُصُورِ كَالْتَرِكِ الْحَا |
| ٧٦ | قلتُ أَجْزِي وَأَنَا قَطْرَةٌ | ١٩٩ | قَصِيدَةُ شَيْنٍ صَادٌ لَامٌ بِحُجَّتِهَا |
| ١٣٩ | قلتُ إِذَا غَرَّرْتُني | ٢٥٨ | قضاها لغيري وابتلاي بحبِّها |
| ١٣٧ | قلتُ اشتغل بالفقه من قبلِ ذا | ١٥١ | قضى نحباً وليسَ لَهُ قَرِينٌ |
| ١٦٣ | قلتُ اشتغل بمِثَالِ | ١١٣ | قِفْ بِالصَّرَاطِ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنَا |
| ٢٤٦ | قلتُ أَفَقُّ فَالْحَسُودُ بَرًّا | ١٨٨ | قِفْ وَقِفَّةَ الْمُتَأَلِّمِ الْمُتَأَمِّلِ |
| ٢٤٦ | قلتُ أَفَقُّ فَالْحَسُودُ بَرًّا | ٢٨ | قفا نَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَزَلِ |
| ٢٤٩ | قلتُ إِنَّ الْمَشِيبَ نَوْرٌ فَقَالَتْ | ١٩٢ | قُلْ لِبَنِي النَّاسِ عَلَى زَعْمِهِمْ |
| ٢٦٠ | قُلْتُ بِالْعَقْلِ مَعْرِضاً | ٢٢٤ | قُلْ لَتَقِيَّ الدِّينَ حَاشَاكَ مِنْ |
| ٢٤٥ | قلتُ خَمُولٌ فِيهِ لِي رَاحَتِي | ١٧٨ | قُلْ لِحَسُودٍ ذِمَّتِي |
| ١٩٠ | قلتُ رسولي رَمْتُ جَرِّي عَنِ الْـ | ٢٦٤ | قُلْ لِّلْأُلِّ حَسَدُوا عَلَايَ وَشَهْرِي |
| ٢٥٥ | قلتُ سَهَامُ الطَّرْفِ مَنْسُولَةٌ | ١١٢ | قُلْ لِلْمَلْقَبِ بِالْأُمِيِّ مَشْتَهراً |
| ٢٥٥ | قلتُ سَيْوْفُ الصِّيرِ مَسْلُوكَةٌ | ١٥٥ | قُلْ لِمَذْكَرٍ لِحَا خَلِّ الْفَنْدُ |
| ١٩١ | قلتُ شَوَيْتَ الْقَلْبَ مِنِّي بِمَا | ١٩٦ | قُلْ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنَّا |
| ١٩٦ | قلتُ لَا أُمْكُثُ فِيهَا | ٢٠٣ | قُلْ لِمَنْ سُرَّ بِالْوَلَايَةِ مَهْمَلاً |
| ٢٦٦ | قلتُ لَا تَخْشَ عَلَيْنَا | ٣٤ | قُلْ لِمَنْ لَامٌ لِكُوْنِي |
| ٢٢٥ | قلتُ لَا تَنْفَرْدُ بِهِ | ١٥٦ | قَلْبُ الَّذِي يُحِبُّ لَيْسَ يَبْغِضُ |
| ٢٥٣ | قلتُ لَا خَيْرَ فِي دُنَانِيرِ ثَوْبٍ | ١٨٢ | قَلْبٌ كَوَاهُ الْبَيْنُ حَتَّى أَنْضِجَا |
| ٢٤٩ | قلتُ لَا فَضْلَ فِي سَوَادِ الشُّعُورِ | ١٣٩ | الْقَلْبُ مِنِّي خَالِدٌ فِي أَسَى |
| ٢٦٣ | قلتُ لِدُنْيَايَ لَمْ ظَلَمْتَ بَنِي | ١٥٨ | قَلْبِي الَّذِي يَسْكُنُ لِلتَّنَائِي |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٢١ | قَوْضٌ إِلَى قَوْصِ الصَّعِيدِ فَبَابُهَا | ٢٧٦ | قَلْتُ لِفَرًّا فَرَى أَدْمِي |
| ١٤٩ | قَوْلُوا لِمَنْ غَيْرُهُ مَنْصَبٌ | ٢٧٦ | قَلْتُ لِفَرًّا فَرَى أَدْمِي |
| ٢٢٥ | قَوْلُوا لِمَنْ يَفْخَرُ بِالْعَظَمِ | ٢٤٨ | قَلْتُ لَمَيٍّ أَنَا فِي حَيِّكُمْ |
| ١٠٥ | قَوْلُوا لَهُ عَنِّي وَلَا تَجْزَعُوا | ١٥٠ | قَلْتُ لِنَحْوِي إِذَا عُرْضَا |
| ١٨٠ | قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ | ٣١ | قَلْتُ لَهُ بَيْنَ عَاشِقِيهِ |
| ١٩٧ | قَوْمًا أَحَقُّ السُّورَى بِمَدْحِي | ١٩١ | قَلْتُ لَهُ جِئْتُ بِنَفْسِي عَنْكَ |
| ٣١ | قِيلَ فَالْـرِيقَةُ مِنْهَا | ٢٥٩ | قَلْتُ لَهُ جِيدُكَ لِي أَوْ لِمَنْ |
| ٢٦٦ | قِيلَ لِي إِنَّ فُلَانًا | ١٤٢ | قَلْتُ لَهُ مَاءُ اللَّمَى |
| ١٩٦ | قِيلَ لِي شَيْزٌ نَارٌ | ١٩١ | قَلْتُ لَهُ وَيْلَكَ مِثْلِي كَذَا |
| ٣١ | قِيلَ لِي مَاذَا بِحَاكِي | ٢٧٦ | قَلْتُ لَهَا إِنِّي أَمْرٌ مُشْتَرٍ |
| ١٨٠ | قِيلَ لِي وَالْفَخْرُ فَخٌّ | ٢٧٣ | قَلْتُ مَا اللَّيْلُ إِذْ سَجَا قَالَ شَعْرِي |
| ١٣٧ | قِيلَ هَذَا جَائِزٌ قَالَ نَعَمْ | ٢٧٣ | قَلْتُ مَا الْمُرْسَلَاتُ قَالَ لِحَاطِي |
| ١٨٠ | قِيلَ وَالسَّيْبَةُ بِمِرٍّ | ١٩١ | قَلْتُ مَكَانِي عَامِرٌ وَالَّذِي |
| ١١٥ | قِيمُ السُّورَى مَا يَحْسُنُونَ وَزِيَّتُهُمْ | ٢٠٨ | قَلْتُ يَا هِنْدُ طَبِيبِي بَوَصْلٍ |
| ٢٧٩ | قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يَحْسِنُهُ | ١٦٢ | قَلْنَا عَلَى رَسْلِكَ قَالَ اسْكُنُوا |
| ٢٧٥ | قِيَمَةُ مُحْسِنَةٍ | ٩٧ | قَلْنَا لَهُ دَعِ أُمُورًا |
| ٢٢٣ | كَاتِبٌ عَلَّقَ قَلْبِي | ٧٠ | قَلُوبُ كُلِّ النَّاسِ فِي أَسْرِهِمْ |
| ٩٢ | كَاتِبَتِي وَأَذْنَتِي لِي بِكِتَابَةٍ | ١٠٥ | قَلِيلُ الْفَقْرِ لِحَانٌ |
| ٩٠ | كَادَتْ بَنُو نَعَشٍ بِهَا | ١٢٠ | قَمَرُ الدَّجَى بِذُؤَابَةٍ |
| ٢٣١ | كَأَسْمَرَ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ مِنْهُ | ١٧٤ | قَنَعْتُ فَنَحَلْتُ النِّجْمَ دُونِي رَتْبَةً |
| ٤٢ | كَالْشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَنُورِهَا | ٢٧١ | قَنَعْتُ وَالْقَتْعُ يَعْزُّ الْفَتَى |
| ١٥٩ | كَالْشَّمْسِ مَا حَطَّ مِنْ غُلَاهَا | ٢٣٢ | قَسَاطُ الْفَصَنِ مِنْهَا فِي ذَبُولٍ |
| ٢٢٣ | كَأَنَّ الشَّقِيقَ وَالْوَانَةَ | ١٥٥ | قَسَاطُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْأَلْفِ |

| | | | |
|-----|--|-----|--|
| ١٢٨ | كَأَنَّ سَهَامَ لَقَوْسِ النُّوَى | ١١٤ | كَرِهُوا عَطَاءَ اللَّهِ لِي يَا وَيْحَهُم |
| ٦٦ | كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ خَافَتْ مَغَارَهُ | ٢١ | كَسَّرَ النَّفْسَ فَضُمَّتْ وَاتَّقَى |
| ٢٤٧ | كَأَنَّ يُسْتَقَى وَيَغْتَسَى | ٢٤٢ | كُسِرَتْ يَدٌ مِنْ نَافِرٍ |
| ١٩٧ | كَأَنَّ شَفَتَاهُ حُقَّ دَرَاهِمُ | ١٣٤ | كَسَّرْتَنِي جَفَرْتُهَا |
| ١٩٠ | كَأَنَّ الْفَانُوسَ فِي حُسْنِهِ | ١٤٥ | كَفَانَا فَقَدْ إِخْوَتَنَا ابْتِدَاءً |
| ١٢٣ | كَأَنَّ النَّارَ جَسُ فِي | ١٨٥ | كَكْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ |
| ١٧١ | كَأَنَّهُمْ فِي التَّيِّهِ بَعْدُ فَمِنْهُمْ | ٢٨١ | كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا |
| ١٦٦ | كَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا | ٢٥١ | كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ نَسِيبٌ وَمَدْحٌ |
| ٢٠ | كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي حِينَ يَنْشُدُهُمْ | ٢٤٩ | كُلُّ شَيْءٍ سَيَنْقُضِي غَيْرَ حَيٍّ |
| ١٤٣ | كَبِدٌ مَعَذِبَةٌ وَقَلْبٌ خَافِقٌ | ٢١٩ | كُلُّ غَرَامٍ فَيْكَ أَمْسَى لِي |
| ١١٣ | كَبُرَتْ بَيْنَهُمْ قَدْرًا وَأَنْتَ فَيَّ | ٢٤٨ | كُلُّ مَنْ كَانَ فِي رِيَاضِ الْمَعَانِي |
| ٢١٦ | كَبُرَتْ فَكُنْتُ فِي تَاجٍ فَلَمَّا | ٢٣٣ | كُلُّ يَوْمٍ رَتَّبُوا أَرْبَعَةً |
| ٥٦ | كَتَابٌ يَفُوحُ شَذَا نَشْرِهِ | ٢٧١ | كَلِمَانَا حَاجَ جَاوِبَتُهُ فَكُلُّ |
| ٨٥ | كَتَابَةُ السَّرِّ بَلْ سُرُّ الْكَتَابَةِ مِنْ | ١١١ | كَمْ أَخِيرَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ رَجُلٍ |
| ٢٧٨ | كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ | ١٧ | كَمْ أَسَدٍ رُوعَ بِالْثَبِيلِ |
| ٢٠٩ | كَتَبْتُهَا وَهَوَّ بِحَتَّازٍ عَلَى سَفَرٍ | ١٠٨ | كَمْ أَسْقَطَ شَاهِدًا وَعَدَلَا ضَابِطَ |
| ٢٣٧ | كَتَمْتُ فِي الْقَلْبِ الْهَوَى | ١٦٤ | كَمْ بَدَأَ لِي فِيهِ بَدْرٌ طَالَعُ |
| ٩٩ | كَثِيرُ الْجَنُونِ مَسِيءُ الظُّنُونِ | ٢٠٦ | كَمْ بِكَيْتُمْ إِذْ أَصْبَحَ الْمَاءُ غُورًا |
| ٢١١ | كَذَا سِنَّةُ الدُّنْيَا إِذَا تَرَكَ الْفَقِيءُ الْ | ٢٤٨ | كَمْ عَمَصَ مِنْ وَجْهِهِ |
| ٧٩ | كَذَبَ الْحَكِيمُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ | ٢٤٩ | كَمْ جَرَتْ أَدْمَعِي لِهَجْرِكَ نَحْكِي |
| ٤٨ | كَذِبَتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ بِجَمْرَةٍ | ٢٧٩ | كَمْ جَهْلٍ وَهَوٍّ مَثَرٍ مَكْثَرٍ |
| ٢٥١ | كَرَّرْتُ لِي مَخَالِصًا فَيْكَ نَحْكِي | ٨١ | كَمْ حَائِطٍ فَوْقَ الْكَوَاعِبِ طَائِحٍ |
| ١٢١ | كَرِهْتُ وَضُوعًا مِنْ قَنَاءٍ تَسَاقُ مِنْ | ١١٧ | كَمْ حَاسِدٍ كَمْ كَائِدٍ كَمْ مَارِدٍ |

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٢٦١ | كَمْ قَدْ قَطَعْنَا لَيْلَةً فِي وَصْلَانَا | ١٤١ | كَمْ حَاسِدٍ لَمْ يَسْتَبِيحْ حَرَمَةً |
| ٢٦٧ | كَمْ قَدْ كَتَبْتَ عَنِ الْبَاغِي لِحَشِيَّتِهِ | ٥٠ | كَمْ حَاضِرٍ كَفَانِسٍ |
| ٢٦ | كَمْ كَانَ فِيهَا لِلْفَرْنَجِ كَوَاعِبُ | ١٨٥ | كَمْ حَبَسُوا مِنْ بِحْرٍ عِنْدَهُ |
| ٨٦ | كَمْ كَسَّرْتَ أَصْلَ تَفَاحٍ وَكَمْ حَطَمْتَ | ١٩٣ | كَمْ حَسَبْنَا مِنَ الْأُمُورِ وَلَكِنْ |
| ١١٢ | كَمْ لَابَنَكَ لِلصُّطْفَى مِنْ مَوْقِفٍ نَكَصُوا | ١٨٥ | كَمْ خَلَفُوا مَطْلَعًا بِطَوِيلِمْ |
| ١٨٣ | كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ مُعْجَزٍ | ٢٦٥ | كَمْ ذَا أَجْدُ وَتَلْعَبُونَ أَلَمْ تَرَوْا |
| ٢٧٣ | كَمْ لِمَحْمُورٍ حَفِينَةٍ مِنْ فَتُورٍ | ١٨٣ | كَمْ ذَا أُسُوفٍ بِالْمَتَابِ تَوَانِيَا |
| ١٩٢ | كَمْ لَهُ مِثْلِي عِجْبٌ صَادِقٌ | ٣٩ | كَمْ ذَا أَصَاحِبٍ ذَا جَهْلٍ أَسَاءَ بِهِ |
| ٢٥ | كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقٍ الْوَدَّ نَحْسَبُهُ | ١٦٨ | كَمْ رَاغِبٍ فِي الرَّاهِبَاتِ لِأَهْلَا |
| ١١٢ | كَمْ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى لَقِيَاكَ أَدْمَعُهُ | ١١٤ | كَمْ رَاقِبَتِ أُمِّمْ مِنْكَ الْقُدُومَ كَمَا |
| ٢٢٠ | كَمْ مِنْ يَدٍ قَبْلَتْهَا | ١٨٣ | كَمْ رَدَّ عَيْنًا كَمْ بَرَا ذَا عَاهَةِ |
| ١١٦ | كَمْ نَالَ بِالتَّدْبِيرِ مَنْ هُوَ صَابِرٌ | ٢١ | كَمْ رِيَاءٍ كَمْ مِرَاءٍ كَمْ خَطَا |
| ٢٣٦ | كَمْ وَكَمْ دَوْلَةٍ تَبَرَّمَتْ مِنْهَا | ١٢٤ | كَمْ زَهْرَةٍ تَضْحَكُ فِي كَمَّهَا |
| ١٦٥ | كَمْ وَكَمْ شَمْسٍ جَدَالٍ طَلَعَتْ | ٩٠ | كَمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا |
| ٢٢٥ | كَمْ شَيْبِ الرِّئَوسِ يَضْحَكُ لَمَّا | ٨٥ | كَمْ شَادَ مِنْكُمْ قَوَى الدُّنْيَا أَخْ فَأَخْ |
| ٢٥٧ | كَمْ مَعْصَمٍ خَوْدٍ خَضِبَتْهُ وَأَوْمَأَتْ | ٢٧٩ | كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا غَنًى |
| ١١٥ | كَنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا | ٢٣٥ | كَمْ عَالَمٍ عَالَمٍ أَعَيْتَ مَذَاهِبَهُ |
| ١٥٦ | كَنْ فِيهِ بِالْعُقَافِ مَرْفُوعَ الرَّتْبِ | ٢٣٥ | كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ يَشْكُو طَوًى وَظَمًا |
| ١٨٣ | كَنْ لِي شَفِيعًا إِنَّ جِسْمِي مُثْقَلٌ | ٢٥١ | كَمْ غَنًى أَضْحَى نَظِيرَ عَدِيمٍ |
| ١٠٦ | كَنْتَا بِمُصَرٍّ وَإِنَّا | ١٨٣ | كَمْ قَالَ غَيْبًا صَادِقًا فَمَقَالُهُ |
| ١١٩ | كَنْتُ أَبْكَى مِنْ تَشْكِيهَا فَمَذُ | ١٦٤ | كَمْ قَدْ اسْتَوْثَمَ فِيهِ خَائِنٌ |
| ٢١٧ | كَنْتُ أَبْكَى مِنْ عَدُوِّي | ٢٦٥ | كَمْ قَدْ سَبَا الشُّعْرَاءُ زَخْرَفَ مَقُولِي |
| ١٦٤ | كَنْتُ أَضْنِيكَ فُخَارًا وَعُلَى | ٢٦٥ | كَمْ قَدْ سَبَا الشُّعْرَاءُ زَخْرَفَ مَقُولِي |

| | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|-------------------------------------|
| ١٧٨ | لا أكره الغيبة من حاسدٍ | ٢٠٢ | كنتُ لا أعرفُ الخمولَ لجهلي |
| ٢٠٠ | لا بدُّ للمبتدا في الفضلِ من خيرٍ | ٢٠٢ | كثرَ به ظفرت يدي |
| ١٦٢ | لا بدُّ لي من حاجةٍ فلتكنْ | ١٣٣ | كنيسةُ اليهودِ في |
| ٢٥٢ | لا بدُّع في ظرفٍ أتى فاصلاً | ٢٧٣ | كي يموتَ الحسودُ عند رواحي |
| ١٧٧ | لا تؤذني بحجةِ النصيح فما | ١١٧ | كيدُ النساءِ ومكرهنَّ مروّع |
| ١١٥ | لا تأسفنَّ لما مضى واحرصْ على | ٢٤٩ | كيفَ أستطيعُ لئنْ تغرَّكِ يا هنْ |
| ١٧٨ | لا تبسطنَّ لتقليدِ القضاءِ يداً | ١٦٦ | كيفَ أسلو عنك قل لي |
| ١٢٤ | لا تجعلوا بالشينِ نطقكمُ | ١٢٥ | كيفَ أنسى جميلَ شعرٍ حبيبي |
| ١٥٩ | لا تحرصنَّ على فضل ولا أدبٍ | ١٤٦ | كيفَ تُرحي الرزقَ من عندِ مَنْ |
| ١٧٨ | لا تحملنَّ إهانتهُ | ١٩٣ | كيفَ لا يعظمُ المصابُ لصدر |
| ١٧٥ | لا تحملوني على انتقامٍ | ١٤٣ | كيفَ يطيقُ ساقها خلخالها |
| ٢٧٩ | لا تخضُ في سبِّ ساداتٍ مضوا | ١٧١ | لئنْ أحزنَ الحزانَ ذكرُ محمدٍ |
| ٢٢٦ | لا تُخلِني من لحظاتٍ فلي | ١٦٧ | لئنْ جرت يا علوى وقدك عادلٌ |
| ٢١٨ | لا تدنُ مني ودعني | ١٧٣ | لئنْ زادَ مالُ المرءِ معَ نقصِ علمه |
| ٢٥٠ | لا تذلي على هواكٍ عنادي | ٢٥٤ | لئنْ سرَّني ذاكَ النظامُ المفوفُ |
| ١٥٢ | لا تصحبنَّ أعـوـراً | ١٥٣ | لئنْ شبَّ العشاقُ خديبه جنةُ |
| ١٧٦ | لا تطلبوا عنه صيري | ١٤٢ | لئنْ طهرت ثوباً دونَ قلبٍ |
| ١٥٧ | لا تطلبوا الحسنه مضاهي | ١٥٩ | لئنْ قضيتَ عليه |
| ٢٢٩ | لا تعاتبْ على انقطاعي فودّي | ٢٣٩ | لئنْ كانتِ الأعلامُ فينا كثيرةُ |
| ١٣٨ | لا تعجبوا لارتفاعِ الجاهلين به | ١٤٦ | لئنْ كانوا النجومُ فانتَ شمسٌ |
| ٢٥ | لا تغبطنَّ بني الدنيا بنعمتهم | ٢٦٧ | لئيمٌ متى أحسنَ إليه يكافني |
| ١٦١ | لا تفرحوا بحقيرٍ | ٢٢٩ | لا أرتضي ودَّ امرئٍ |
| ٢٢ | لا تقرينَ بعدها رباطاً | ٢١ | لا أرى الدنيا وإن طابت لمن |

| | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|---------------------------------|
| ١٤٦ | لا تقصدِ القاضي إذا أدبرت | ٤٧ | لا قبضَ في صـرفهم |
| ٢٧٩ | لا تقلْ أصلي وفصلي أبدا | ١٠٣ | لا كانَ من قاضي حكي الـ |
| ٢٧٨ | لا تقلْ قدْ ذهبَ أربابُه | ٨٨ | لا كنتَ حينَ شمتَها فسمتَها |
| ٢١٩ | لا تقـننْ بـدونِ | ٤٤ | لا ما حججتَ بل الآدابُ أجمعها |
| ١١٧ | لا تكثرنْ ضحكاً فكمْ منْ ضاحكٍ | ١٥٧ | لا ما حلا لي في هواه العذلُ |
| ٢٤٨ | لا تكنْ لائمٍ إذا اهتزَّ عظمي | ١١١ | لا ما علا مثله ظهرَ البراقِ علا |
| ٢٨٠ | لا تلِ الحكمَ وإنْ همْ سألوا | ٨٣ | لا ما لخمرةِ سيلٍ في طرابلسٍ |
| ٢١٧ | لا تلمني في افتـضاحي | ١٤٩ | لا ما لعذري وجـة |
| ١٤٠ | لا تنكروا النفرةَ منْ مثله | ١٧٥ | لا ما يقاسُ ببدرٍ |
| ٢٨٠ | لا توازي لذةَ الحكمِ بما | ٩٩ | لا واخذَ الرحمنُ مصراً ولا |
| ١١٧ | لا تودعِ السرَّ النساءِ فما النسا | ٦٤ | لا والذي أعطاك كلَّ فضيلةٍ |
| ١٦٠ | لا راحةَ لمـؤمنٍ | ٢٤٩ | لا وطولِ القيامِ فيك ووجدي |
| ٢١٠ | لا زالَ كهفاً لمن يلوذُ بهِ | ١٥٩ | لا يـتمُّ السـهمُ إلّا |
| ٢٠٩ | لا زلتَ تجرُ قلباً أنتَ ساكنه | ٤٠ | لا يعرفونَ له قدرأ وعفته |
| ٢٠٤ | لا زلتَ تنصرُ منْ ينيلُ مساعياً | ٢٨١ | لا يغرثُكَ لينٌ مننتَ فتى |
| ٤٠ | لا زلتَ عوناً لأهلِ العلمِ تكنفهم | ٢٨١ | لا يغرثُكَ لينٌ مننتَ فتى |
| ١٠٢ | لا سيمًا منصّبٌ جديـدٌ | ٢١٣ | لا يغيـرُكمُ الصعيـدُ وكونوا |
| ٢٧٧ | لا شفى اللهَ حصـره منْ نحولٍ | ٢١٧ | لا عبثُ بالشـطرنجِ مـنْ |
| ١٩٢ | لا عادَ غمـرٌ مضى لي | ٢٣٢ | لأعلمَ أنْ في الدنيا وفيأ |
| ٢٧٢ | لا عجيبٌ تضوُّعُ المسكِ منها | ٢٣٢ | لأعلمَ أنْ في الدنيا وفيأ |
| ١٧٩ | لا عُذلي منْ حزبٍ خيرٍ ولا | ٥٧ | لأفلامِك الرفـعُ ثبني هما |
| ١١٤ | لا غرؤُ إنْ حدثَ بنوه مناقي | ١٩٤ | لأفلامِك السـمِ العوالي تواضعت |
| ١٩٢ | لا في سرورٍ ولهوٍ | ٢٠٢ | لألاءِ وجهك يُغني |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٧٠ | لَمْ وَلَوْ أَنْصَفَ مَا كَانَ لَمْ | ١٦٩ | لَقَدْ اتَعَظْتُ بِذَا وَلَكِنِّي امْرُؤٌ |
| ٢٧ | لَأَنْ فِي يَسَسَ جَا | ٩٨ | لَقَدْ آذَى الشَّهْوَةَ بِغَيْرِ حَقٍّ |
| ١١٩ | لَأَنْفَتُ مِنْ مَدْحِي لَهُمْ مَتَكْسِبًا | ١٠٢ | لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَاقُونَ مِنْهُ عَلَى شَفَا |
| ١٥٤ | لَأَنْفِي كُلُّ الْفَنَّا | ٢٣٠ | لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ سِرِّي وَدَمْعِي |
| ٢٥٦ | لَأَنْفِي مَنْ يَبْنِيكُمْ | ٢٢٢ | لَقَدْ أَصْبَحْتُمَا طَرْفِي نَقِيطِ |
| ٢٥٦ | لَأَنْفِي مَنْ يَبْنِيكُمْ | ١٨٦ | لَقَدْ بَلَغَ الْمَنَى قَبْرَ حَوَاهُ |
| ٢٧ | لَأَهْلًا دَائِرَةً | ١٠٦ | لَقَدْ بُلِينَا بِالْمَالِكِيِّ |
| ٢٦١ | لَبَسُوا النِّقَا وَازْدَادَ عَيْشُهُمْ صَفَا | ١٧٦ | لَقَدْ تَعَوَّدَ خِلْدِي |
| ٢٥٥ | لَثَغَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَسَنِهَا | ٢٢٨ | لَقَدْ رُدُّ تَفْوِيفُ الْكَلَامِ مَوْشَعًا |
| ٢٤٢ | لِحَاطِطِكَ لِي مَهْلَسِكَ | ٢٧٤ | لَقَدْ سَى بِالنُّورِ شَمْسَ الضُّحَى |
| ١٣٤ | لِحَيِّ شَامَةً فِي خِلْدِهِ | ٢٥٤ | لَقَدْ سَرَتْ فِينَا سِرَّةٌ عَمْرِيَّةٌ |
| ٨٠ | لِحَسْبَتِ صُورَةِ يَوْسُفٍ | ٢٥٤ | لَقَدْ شَرَّفَتْ قَدْرِي وَأَعْلَتْ مَرَاتِي |
| ١٢٢ | لِحِمِي عَسَا عَنْ مَنْصَبٍ | ١٣١ | لَقَدْ صَدَّتْكَ أُمُّكَ عَنْ رِضَانَا |
| ٢٤٠ | لِحَيْثُ عَظَمَتِهِ | ٢٥٧ | لَقَدْ طَالَ بِالْهَرَمِاسِ عَهْدِي وَمَاؤُهُ |
| ٢١٨ | لِلْسَانِ حَالِ عَذَارٍ | ٢٢٢ | لَقَدْ عَجَّلَ الْمَحْبُوبُ ثَبْتَ عَذَارِهِ |
| ١٣٦ | لِلْسَانَةِ مَحْرَقٍ لِقَلْبِي | ٢٣٧ | لَقَدْ عَلِمْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ أَنِّي |
| ١٤٨ | لِسْتُ صَخْرًا فِي حَيِّ الْخَنَسَاءِ | ٢٨ | لَقَدْ غَفَلْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنِّي |
| ٥٧ | لِعَلِّ الْخَلِيلَ بَدَائِي بِهِ | ١٧٢ | لَقَدْ فَعَلْتُ أَفْلَامُكَ الْحَمْرُ فِيهِمْ |
| ١٤٤ | لِعَلِّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ تَبْغِي | ٦٠ | لَقَدْ لَوُؤْمَ الْحَمَامِ فَإِنْ رَضِينَا |
| ١٩٥ | لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَ النَّقِيرُ مَانِعًا | ٢١١ | لَقَدْ نَلْتُ مِنْ كَثَرِ الْقَنَاعَةِ بَغِيَّتِي |
| ١٢٢ | لِعَيْنِهِ السَّرْزَقَاءِ فِي | ١٣٧ | لَقَدْ هَانَ الْمَقْلُ عَلَى الْبِرَايَا |
| ١٣١ | لِفَاتِنَتِي خَيْلَ عِتَاقٍ سَوَاقٍ | ١٩٧ | لَقَدْ هُنْتُ حَتَّى صُرْتُ لِلْمَجْدِ فَاعِلًا |
| ١٢٦ | لِفَلَانِ الدِّينِ بَغْلٍ | ١٠٦ | لَقَدْ وَلِيْتُمْ رَجُلًا |

| | | | |
|---|-----|--|-----|
| لَقَلْتُ لِلسُّودِ سُدُودًا | ٢٥٣ | لِلْمَقْدَسِيِّ بِقَلْبِي | ١٢٧ |
| لَقَلْتُ مِنْ مَدَنٍ لَظِي | ٢٧ | لِلْمَهْمَمَاتِ مَرْتَجِي | ١٥٨ |
| لَقَيْتَ النَّاسَ فِي غَشٍّ فَهَاهُمْ | ٢٠٣ | لِلَّهِ أَلْفَاظُهُ الْغَرَّ الْعَذَابُ فَقَدْ | ٢٠٩ |
| لَقَيْتُ نَقِيضَ الْقَصْدِ يَوْمَ اشْتَرَيْتُهُ | ٢٦٩ | لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَجَنُوتُهُ | ١٨٨ |
| لَكَ خَدٌّ كُلُّ مَنْ قَبَّلَهُ | ١٩٢ | لِلَّهِ دُرُّ أَنْاسٍ قَدْ مَضَوْا وَلَهُمْ | ٢٧٧ |
| لَكَ طَرْفٌ يَرْوِي رَوَايَةَ مَكْحُورٍ | ٢٥٠ | لِلَّهِ قَوْلِي لِعَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ | ١١١ |
| لَكَ مَتَا تَكَلَّمْتَ وَاسْتَتَارَ | ٢٣ | لِلَّهِ كَمِ مَرَّتْ لِمَا كُنْتُ بِهِ | ١٦٨ |
| لَكَ غَمَلٌ فَرَقَ خَدَّ | ١٦٦ | لِلَّهِ مَعْشُوقٌ خَشِيَ | ١٤٢ |
| لَكَ وَجْهٌ أَغْرُبُ بِهِ فَرِيدٌ | ٢٤٩ | لِلَّهِ وَرْدٌ سَمَرْنَا | ٢٤٣ |
| لَكَ يَا صَدِيقَ الصَّدَقِ مِنِّي أَنَّهُ | ٢٦٢ | لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ فَخَرًا | ٢٢٤ |
| لَكُمْ مِنِّي الدُّعَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ | ٦١ | لَمْ أَحْتَمِلْ مَنْ لَامَنِي أَوْ سَعَى | ٢١٢ |
| لَكُمْ يَرَاغُ بِفَضْلِ اللَّهِ مَا افْتَحَرْتُ | ٨٥ | لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَى رَسُولًا أَتَى | ١٩٠ |
| لَكُمْ يَرَاغُ بِفَضْلِ اللَّهِ مَاضِيَةً | ٢٠١ | لَمْ تَأَلُ نَصْحًا نَفُوسًا كَذَبَتْ وَعَتَتْ | ١٠٩ |
| لَكُنْ أَقُولُ قَوْلَةً | ٢٧ | لَمْ تَبْقِ لِلنَّازِمِينَ النَّاسِرِينَ مَدَى | ٢٠٠ |
| لَكُنِ الْخَاسِدُ قَدْ كَلَفَنِي | ١٦٥ | لَمْ تَجِدْ إِلَّا قَوْلًا | ١٤٧ |
| لَكِنْ ذَلِكَ قَوْلٌ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ | ١٨٠ | لَمْ تَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ خَوْفِ هِمٍّ | ٢٦٢ |
| لَكِنْ لَيْسَتْ رَاحَةٌ وَجْهِي | ٢٢٤ | لَمْ تَصِفْنِي أَنْتَ فِي حَنَةٍ | ٢٤٤ |
| لَكِنْ مَنْ رَامَ نِفَاقَ الَّذِي | ٢٤٤ | لَمْ لَا تَحْنُ إِلَيْهِ يَا قَلْبِي وَقَدْ | ١٨٣ |
| لَكِنْ يَزِيدُ نَاقِصٌ عِنْدِي فَنِي | ٢٦٥ | لَمْ لَا تَرُقْ لِدَمْعِ عَيْنٍ مَا رَقَا | ١٨٩ |
| لَكِنَّهَا لَا لَوَاطِافِهَا | ١٧٩ | لَمْ لَا تَضْرُجْ أَدْمَعِي خَدِي وَقَدْ | ١٨٢ |
| لِلرَّسْلِ مِنْ قَبْلُ أَصْحَابُ تَفُوقٍ وَمَا | ١١٣ | لَمْ يَسْبِقْ إِلَّا رَحِيلِي | ٢٣٨ |
| لِلضَّدِّ رِزْقٌ بِإِلَا حِسَابٍ | ١٣٢ | لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لِلْمَدَارِسِ بِحُجَّةٍ | ٢٦١ |
| لِلْمُحِبِّينَ مُحْسَنٌ | ١٥٨ | لَمْ يَبْقَ حَلٌّ لِلشَّدَائِدِ يُرَجَّى | ١١٦ |

| | |
|---|--|
| لَا بَدَتْ غِيدَاءُ فِي حَلَةٍ ١٢١ | اللَّهُ يَنْقُلُهُ إِلَيْهِمْ عَاجِلًا ٩٠ |
| لَا بَكَى فَقَدْ اَلْهُمُّومِ سَحَابُهَا ٢٦ | لَهَا خَبَّرَ فِي طَيْبِهَا فَهِيَ مُبْتَدَا ٢٥٨ |
| لَا تَبَدَّتْ بَيْنَ تَرْبِيهَا وَمَنْ ١٦٥ | لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَيْسَ لَهْفِي نَافِعًا ٢٦١ |
| لَا رَأَى الزَّهْرُ الشَّقِيقُ انْثَى ١٦٢ | لَهُمْ أَنْفُسٌ وَحْشِيَّةٌ مَا تَأْتَسَتْ ٢٣٩ |
| لَا شَلَّتْ عَيْنِي وَلَمْ ١٦٢ | لَوْ ادَّعَى أَنَّهُ يُحْكِيهِ قُلْتُ لَهُ ٨٣ |
| لَا شَكُوتُ صَدَّةٌ رَثَى لِي ١٥٥ | لَوْ أَمِنَّا الزَّحَامَ فِيهِ لَكُنَّا ٢٠١ |
| لَا شَمِمْتُ الْمَدَامَ مِنْهُ ١٢٥ | لَوْ أَنَّ الشَّافِعِي رَأَى نَادَى ٩٢ |
| لَجَنُونِكُمْ عَارِضٌ أَحْضَرُ ١٢٢ | لَوْ أَنَّ بَسْتَانًا يَجْلُقُ نَاطِقُ ٨٦ |
| لِلَّهِ أَكْبَرُ مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَا ٨٩ | لَوْ أَتَّكُمُ تَقْفُونَ عِنْدَ حَدُودِكُمْ ٢٦٤ |
| لِلَّهِ اللَّهَ لَا تَبْقُوهُ فِي حَلَبِ ٩٨ | لَوْ تَسْتَطِيعُ الْمَعَالِي ٢٢٢ |
| لَهُ تَوَاضَعَ جَبْرِيلُ عَلَى ثَقَةٍ ١١٣ | لَوْ تَعْلَمُ الْوُرُقُ بِحَسَنِ جِيدِهَا ١٤٣ |
| لَهُ فَرْدُ عَيْنٍ فِي وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ ٢٣٦ | لَوْ تَقَسَّعْتُ أَتَى رِزْقِي عَلَى ٢١ |
| لَهُ قَبَاءٌ خَلَّتْ تَطْرِيزُهُ ٣٠ | لَوْ تَنْظُرُ الْحَنْفَاءُ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ ١٦٥ |
| لِلَّهِ قَدَّرَ رَحْلِي عَنْ رِبْعِهَا ١٨٩ | لَوْ تَوَلَّى فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِيهَا ٢٠٩ |
| لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي ٢٣١ | لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَجْمِ رَافِعُهُ ١٠٩ |
| لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يُحْيِي ٢٣١ | لَوْ زُرْتُهَا لَفَتَحْتُ بَابَ جَنَانِهَا ١٨٩ |
| لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِتْنَةٌ أَوْ شَكَايَةٌ ٢٦٨ | لَوْ سَأَلْتَ الْأَرْضَ عَنْهُمْ أَنْشَدَتْ ٢١ |
| لِلَّهِ لَا يَوْحِشُ مَنْ أَنْسَهُمْ ١٩٢ | لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ بِهَا ٢٤٠ |
| لِلَّهِ لِي مِنْ وِبَاءٍ قَدْ سَا ٢٧٠ | لَوْ قُلْتُ لِلْعِشَاقِ مَوْتُوا لَوْعَةً ١٤٣ |
| لَهُ مَخَازِيمُ بِهَا شَغْلُهُ ٢٥٦ | لَوْ كَانَ حَظِّي بِشْرًا ٢٣٥ |
| لَهُ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ ٢٣٦ | لَوْ كَانَ فِيهِ رَاحَةٌ ١٥٢ |
| لَهُ نَهْمَةٌ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مَا لَهَا ٢٦٨ | لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحُكْمِي ٢٥٣ |
| لَهُ وَجَنَةٌ مَحْمَرَّةٌ وَذَوَائِبُ ٢٣٥ | لَوْ كَانَ يُفْقِدُ مَرَضٌ ١٧٦ |

| | | | |
|-----|--------------------------------|-----|----------------------------|
| ٢٧٠ | لو كانت الأحلام ناجت به | ١٢٠ | لي بالمعصرة شمس |
| ١٠٥ | لو كنت أرضى ما تقلدته | ٢٥٠ | لي جفن وللوزير لواء |
| ٢٣٣ | لو كنت تدري ما لقيت من الهوى | ١٢١ | لي شعر قلذ حكاني |
| ٣٠ | لو كنت محتاجاً إلى درهم | ٢٥٢ | لي شهوتان أحب جمعهما |
| ١٢٧ | لو كنت يوماً بالمودة عاملاً | ٢٥٢ | لي شهوتان أحب جمعهما |
| ١١١ | لو لم أهلك يا مولاي قلت في | ١٣٦ | لي صاحب واسمه سراج |
| ٢٦١ | لو لم أكن أفسى الورى قلباً لما | ٢١٥ | لي صاحب وهو نحو لي له ذهب |
| ٢٦١ | لو لم أكن أفسى الورى قلباً لما | ٢٦٠ | لي صديق صنان إنطيه صعب |
| ٧٣ | لو لم تجلده وحقق لم يطق | ١٥٣ | لي فيك دمع ما رقا |
| ٣٩ | لو لم تكمل به العليا مراتبها | ٢٠٢ | لي مجموع صغير عند من |
| ١٨٣ | لو لم يشق البدر معجزة له | ٢٠١ | لي منطق غير مبذول وأنت به |
| ١٨٤ | لو نلت من خديه تقبيلة | ٢٧٤ | لي مهجة في النازعات وعيرة |
| ٢٦١ | لو يدفع المقدور عنك دفعته | ٢٤٦ | لي نفس تقية لم يعبها |
| ٢٣٣ | لو صلت وصلي واقتطعت قطيعي | ٢٤٦ | لي نفس تقية لم يعبها |
| ٢٣٤ | لولا التقى أنشدت فيك مخاطباً | ١٤٥ | ليأتيك المخبر عن قريب |
| ٢٣٤ | لولا التقى أنشدت فيك مخاطباً | ٢٧٣ | ليت وأوا من صدغه وأو عطف |
| ١٧٨ | لولا التقى صنت في | ٢٠٩ | ليتي أبصر المعرة قاعاً |
| ١١٧ | لولا بناني مت من شوق إلى | ٢١ | ليتي في جسم هذا شعرة |
| ٢٠٤ | لولا جمال الدين لم أذكر ولو | ١٩٤ | ليتي مت قبل هذا فإني |
| ٢٧ | لولا جيب ساكن | ٢٥١ | ليس أحلى من وصلها غير مدحي |
| ٨٤ | لي أسوة باخطاط الشمس عن زحل | ٢٧٢ | ليس أعلى من التغزل فيه |
| ٦٨ | لي إلى جاهك ميل | ٤٨ | ليس الفتي كل الفتي عندنا |
| ١٨٢ | لي بالحجاز وساكنيه مارب | ٢١٩ | ليس القناعة إلا |

| | | | |
|-----|----------------------------------|-----|------------------------------|
| ٢١٥ | ما الذي أصابك منه | ٢٧٠ | ليس انقطاعي عنك بغضاً ولا |
| ٢٢٥ | ما الذي ضرك لوزر | ٢٧٠ | ليس انقطاعي عنك بغضاً ولا |
| ٢٥٣ | ما السود كالبيض وصل السود متفصّة | ٢٧١ | ليس ترونو إلا لحين محبّ |
| ٢١٩ | ما الشعر كالعلم الشريف نباهة | ٢٤٩ | ليس شغلي إلا هواك ومدحي |
| ١٧٥ | ما العلم عن كثرة الرواية | ١٥٧ | ليس ققاء عاذلي العسوف |
| ١١٦ | ما العيش إلا في الخمول مع الغنى | ١٥٣ | ليس لأشواقى مدى |
| ٢٤٤ | ما المرء أكبر همى | ٢٠٣ | ليس لمعروفك سبابة |
| ٢٦٤ | ما الناس ناس كنت أمس عهدتهم | ٢٥٠ | ليس لي عن هواك أقسمت صرّ |
| ١٨٤ | ما أنت حملي يا كتيب اللوى | ٢٧٩ | ليس ما يحوي الفتى عن عزيمه |
| ٢٠ | ما أنت حين تُغني في منازلهم | ٢٧٨ | ليس من يقطع طرقاتاً بطلاً |
| ٢٣٨ | ما أنت للفقراء منفعل | ٢٨٠ | ليس يخلو المرء عن ضد وإن |
| ٢٦٤ | ما أنتم مثلي وليس لنقصكم | ٢١ | ليس يخلو المرء عن ضد ولو |
| ١٩٦ | ما بإعراضك عنا | ١٦٦ | ليس يخلو منك قلب |
| ١٣٨ | ما باله لا يرى قدراً لذي شيم | ١٧٠ | ليس يدري الأمن من لم يرها |
| ٢٤٢ | ما بخلت لي بيوم وصل | ١٨١ | ليس يضيق من حسودي صدري |
| ١٦١ | ما بين أعدائي وبينى سوى | ٢٣٨ | ليهناً بني الوردى أنك منهم |
| ١٢٠ | ما تستحي تُبدلني | ٥٧ | ليهنك أنك عين الزمان |
| ٢٧٤ | ما تفعل الترك كمعشار ما | ١٦٦ | ليهنك بلبالي عليك ورقى |
| ٢٦ | ما تلك إلا جنة الدنيا وها | ٧٧ | ما أساء الدهر حتى أحسننا |
| ٢٣٩ | ما جاذ عذاره لدمعي ال | ١٩٩ | ما أطيب المال وأحلى النعما |
| ٢٦٥ | ما حمص قليلة وإن طال عناذ | ٣٠ | ما أعوزت منه الظبا |
| ٢٢٩ | ما دام في الإنسان روح فقد | ١٥٤ | ما الأغنياء الأغنيا حجة |
| ١٥٤ | ما ذاق ذو وجد كما | ١٤٦ | ما الدار داراً إن تغيروا وهل |

| | | | |
|-----|------------------------------------|-----|------------------------------------|
| ١١٤ | ما للزمانِ عنِ المروءَةِ عارٍ | ١١٨ | ما ذاكَ جهلاً بالجمالِ وإنما |
| ١٥٦ | ما للصبا يا جسمَ ذياكَ الصبي | ١٦٨ | ما ذاكَ نورٌ بلْ بقيةُ حسنٍ مَنْ |
| ١٨٢ | ما للنياقِ رواقصاً هلْ عاينتُ | ١٠٩ | ما سرتُ إلا وطيفُ منك يصحيني |
| ٢٤٩ | ما لهندٍ إذا طلبتُ رضاها | ٢٦ | ما سلسلُ عذبٌ سقاها وابل |
| ٢٤٩ | ما لهندٍ إذا طلبتُ رضاها | ٢٧٢ | ما سمعنا يوماً بأشعرَ منه |
| ٢٤٣ | ما لي وللسمعي إلى | ٢٦٢ | ما سُئني رفضُ الودادِ لصاحبٍ |
| ١٥٥ | ما مثلهُ في الحسنِ والذكاءِ | ١٣٨ | ما شاقني في زماني قربُ غائبةٍ |
| ١٨٧ | ما نسي طيبَ زمانِ الوصلِ في ما نسي | ١٠٩ | ما شأنُ أعدائِهِ والعلمُ إذ سَفَهُ |
| ٢١٢ | ما نصبَ السلطانُ فيمنَ نصبَ | ٨٤ | ما شئتُ وحدي عذارُ الماءِ شابَ إلى |
| ٢٤١ | ما نلتَ خيراً في الذي قلتَهُ | ٢٣٧ | ما صاحبي مَنْ ودَّني حاضراً |
| ٩٧ | ما هو إلا حيةٌ بزقُها | ١٨٥ | ما صاحبةُ السجّانِ محمودَةٌ |
| ٢٠٨ | ما يطلعُ البدرُ في نهارٍ | ٢١٢ | ما ضاعَ فيه سهدُ عيني ولا |
| ٢٧٣ | ما يقولُ المفتونُ في المفتونِ | ٢٥٩ | ما ضرَّكَ أنْ تُسقي بماءٍ فردٍ |
| ٢٥٩ | الماءُ فوقَ كُثفِها | ٢٠١ | ما طلبنا الخمولَ جهلاً ولكنْ |
| ١٦٨ | المائلاتُ كأنَّهنَّ ذوابِلُ | ٢٤٣ | ما عابسٌ درَّ سَيْلاً |
| ٢٧٨ | ماتَ أهلُ الجودِ لم يبقَ سوى | ١٤٨ | ما عليكمَ مَنْ دموعي |
| ١٤٧ | ماتَ أهلُ العلمِ مالي | ١٤٠ | ما في الملاحِ نظيرُهُ |
| ٨٨ | ماذا الذي يصنعُ الطاعونُ في بلدٍ | ٦٦ | ما كانَ أقربَ وقتاً كانَ بينهما |
| ٢٢٠ | ماذا تقولونَ في محبِّ | ٢٠٤ | ما كانَ منه فإنْ منك وجودُهُ |
| ١٣٥ | مالُ الفتي كالروحِ حلَّتْ جسمُهُ | ١٣٧ | ما كانَ يخشى منهمْ |
| ١٧٨ | مألتُ إلى مَنْ يميلُ عنِها | ٢٢٩ | ما كلُّ شيءٍ كافياً |
| ٩٩ | المالكي طائشٌ ذو قوَّة | ١١٣ | ما كنتُ أحسبُ كفاً قبلَ كفِّ رسو |
| ٥٠ | مباركةٌ ممْنعةٌ رزانُ | ١٤١ | ما لطرفي إنْ تَبَدَّيتْ بكى |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٢٧ | مَدَحْتَ أَنْطَاكِيَّةً | ٢٥ | مَتَكَامِلٌ فِيهَا السَّرُورُ لِمَنْ بِهَا |
| ٢٤٩ | مَدْمَعِي فِيكَ وَالنَدَى مِنْ يَدِيهِ | ٢٢٤ | مَتَى أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ ظَنِّي إِنْ سِ |
| ١٠٧ | مَدِيدُ الزَّحَافِ سَرِيعُ الْخِلَافِ | ١٧٣ | مَتَى دَخَلَ الشَّهْبَاءُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ |
| ١٨٨ | مَذْ أَطْرَبَ الْأَغْصَانُ صَوْتُ خَرِيرِهِ | ١٠٢ | مَتَى رَأَيْتُمْ وَهَلْ سَمِعْتُمْ |
| ١٨٧ | مَذْهَبِي حُبٌّ رَشَا ذِي جَسَدٍ مُذْهَبٍ | ١٧٩ | مَثَاقِفُ أَشْطَاتِهِ عَابِلَةٌ |
| ١٣٣ | مَرُّ الشَّقَاقِقِ هَذَا | ٧٧ | مَثَلُكَ لَا يُجْهَلُ مَقَادَرُهُ |
| ١٦٤ | مَرٌّ لِي فِيهِ زَمَانٌ أَهْلًا | ١٥٨ | مَثَلُهُ لَيْسَ لِلرُّورَى |
| ٢٥٨ | مَرَاتِعُ أَرَامٍ مَرَابِيعُ جَوَادٍ | ١٦٣ | مَثَلُهُمَا لِي مَسْرَعًا |
| ١٤١ | مَرِيعٌ مِنْ أَنْسٍ سَلْمَى أَوْحْشَا | ٢٣٧ | مُحَالِيسٌ مُؤْتَمَنٌ |
| ١٦٤ | مَرِيعٌ يَخْلُو وَدَمْعٌ يَكْفُ | ٢٣٧ | مُحَالِيسٌ مُؤْتَمَنٌ |
| ١٣٣ | مَرَرْتُ بِخَدِّي شَقِيقٍ | ٢٤٨ | مَجْلِسُهُمْ مَجْلِسٌ بِهَيٍّ |
| ٢٧٤ | مَرْتَجَةُ الْأُرْدَافِ طَاوِيَةِ الْحِشَا | ٢٢٧ | مَحَاذِرُهُ مِنَ الْوَاشِشِي |
| ١٦١ | مَرِجُهُ مَبْتَسِمٌ مِمَّا بَكَتْ | ٢٧٠ | مَحَبُّ مَوْلَانَا وَمَمْلُوكُهُ |
| ١٩٨ | مَرَضَ الْفَوَازُ وَصَحَّ وَدِي فِيهِمْ | ٢٦٣ | مَحَبَّتُهُمْ تَرِيَاقُ زَلَايَ النَّيِّ |
| ١٩٧ | مَرِيدُ الْقَضَا بِالْقَرَى | ١٩٠ | مَحَبَّتِي تَقْضِي بِمَكْنِي هَنَا |
| ١٣٠ | مَسَاكِينُ أَهْلِ النِّقَا أُخْرَسُوا | ٢١٧ | مَحْدُوتٌ كَالْبَدْرِ فِي |
| ٧٧ | مَسَدُّ الْأَحْكَامِ حَتَّى غَدَا | ٢٦٤ | مَحْمَدُ عَبْدَ اللَّهِ حَيٌّ وَجَدْنَا |
| ٢٤٦ | مَشْتَمَلًا بِالسَّيْفِ قَدْ زَارَنِي | ١٣٦ | مَحْمُولٌ مَوْضُوعٌ غَرَامِي عَلَى |
| ٢٣٨ | مِصْرَانِ فِي الْعَرَبِ وَفِي الْعَجَمِ لَمْ | ٣٩ | مَحْيِي الشُّغُورِ نَدَى مَحْيِي الْكَفُورِ رَدَى |
| ٣١ | مِصْرِيَّةٌ فِي نَوْرِ شَامِيَّةٍ | ٢٧٥ | مَخْلُصَةٌ خَنْصِيَّةٌ |
| ٢٣٩ | مَضَتْ الْحَبِيبَةُ وَالشَّبِيبَةُ جَمْلَةً | ١٢٥ | مَدَارِسٌ مَا تَوَلَّى أَمْرَهَا أَحَدٌ |
| ٢٣٩ | مَضَتْ الْحَبِيبَةُ وَالشَّبِيبَةُ جَمْلَةً | ٢٠٨ | مَدَامََّةٌ رَقِصَتْ |
| ١٥٣ | مُضْنَاكَ كَمْ قَاسَى وَحَى | ١٨١ | مَدَامََّةٌ سَرٌّ لَا مَدَامَةٌ كَرَمَةٌ |

| | | | |
|---------------------------------------|-----|--------------------------------------|-----|
| مضى ما مضى وانقضى ما انقضى | ١٣٠ | مَنْ انتهى طيشُهُ في المخزيات إلى | ٩٧ |
| مظلومة القَدْ في تشبيها غصنا | ٢٠١ | مَنْ أنزلَ القرآنَ في أوصافِهِ | ١٨٣ |
| مع أني راج بطولِ حياتِهِ | ٢٠٤ | مَنْ أينَ في الثقلينِ مثلُ محمدٍ | ١٨٢ |
| معَ أني أحمدُ اللهَ على | ٢٧٩ | من أين لرافض هنا تصديق | ٢٦٠ |
| معذرةً عشتُ بتقبليهِ | ٣٣ | مَنْ أينَ يوجدُ صاحبٌ متحسِنٌ | ١١٦ |
| معرةُ الأذكىاءِ نسي | ٢٥٦ | مِنْ بندقٍ أفرغَ مِنْ رأسِهِ | ١٣٩ |
| معرةُ النعمانِ عيني إذا | ١٢٤ | مَنْ تلقاهُ إلى سواءِ صابي | ١٥٦ |
| معظمةً في الملتين بحسِنها | ٢٨ | مَنْ جاءَ عَنْ بيتهِ يحدُّثكم | ١٩٩ |
| مقاممةً للحريري | ٢١٤ | مِنْ جبلِ الريانِ أردافُهُ | ٢٠٨ |
| مُقَرَّبُ إيضاحِهِ عمدة | ٥٧ | مَنْ حَلَّ فيها نالَ وَصْلَ حبيبها | ٢٥ |
| مقلقلًا من بني رباح | ١٠٥ | من دأبِهِ سرًّا هنا أصحابه | ١٠٦ |
| مقيماً بأرضِ الحرثِ جاراً لمعشرِ | ١٧٢ | مَنْ ذا الذي ما شاقَّهُ | ٢١٤ |
| ملتفتٌ نحوي كظلي النقا | ٣٠ | مَنْ ذا يميزُ قضاءَ قاضٍ جاهلٍ | ٩٧ |
| الملحدون ابستهجوا | ١٣٧ | مَنْ ذا يطيقُ يرى خليليه معاً | ٢٦٠ |
| ملكُ كسرى عنه تغني كسرة | ٢٧٩ | مَنْ ذا يطيقُ يرى خليليه معاً | ٢٦٠ |
| ملكٌ هذا جبي أم ملك | ٢٠٢ | مَنْ دُخِرُهُ في الحشرِ مثلُ محمدٍ | ١٦٩ |
| مليحٌ ردْفُهُ والساقُ منه | ١٨٤ | مَنْ رامَ طولَ العمرِ يصبرُ على | ٢٢٠ |
| مليحةً مسطولة | ٢٧٦ | مَنْ رامَ يحكي الوردَ مَنْ خدَّهُ | ١٣٩ |
| ممشوقةً مثل صدرِ الرمحِ عارية | ١٣٥ | مَنْ رامَ يحصي معجزاتِ محمدٍ | ١٨٣ |
| مَنْ أراهُ صديقاً في اليسارِ وَلَوْ | ٣٩ | مِنْ سعدٍ خلَّقَ أنَ النَّائباتِ بها | ٨٣ |
| مَنْ أبي يابى الرضى نلتُ الجفا من أبي | ١٨٧ | مَنْ سمعَ لفظَهَا تراهُ | ١٢٦ |
| مَنْ أجلِ ذلكَ قدْ جانبْتُ أكثرَهُمْ | ١٣٨ | مِنْ شـعـرتينِ بخـدِّهِ | ٢٥٣ |
| مَنْ أجلِ قاضٍ قد رَمَوْهُ بـعلةٍ | ١٠١ | من صلَّى لي فخَّه بل قد نضا منصلاً | ١٨٧ |

| | | | |
|--|-----|--|-----|
| مِنْ طَرَفِهِ سَيْفًا نَضًا | ١٥٤ | مَنْ وَلِيَ الْحَسْبَةَ يَصِيرَ عَلَى | ٢٠٧ |
| مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ فَقَدْ عَظِيمٍ | ١٩٣ | مَنْ يَبِيعُ ذَاتَ جَمَالٍ | ١٦٢ |
| مِنْ عِنْدِ أَسْجَعٍ مَنْ يُسَمَّى وَأَسْجَعُ مَنْ | ٨٣ | مَنْ يَرْتَضِي لِفَضِيلَتِي | ١٩٨ |
| مَنْ فَاقَ ظَبِيًّا وَمَهَا | ١٥٤ | مَنَازِلُ كَانَتْ مَرْبَعِي زَمَنَ الصَّبَا | ٢٥٨ |
| مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَاحْذَرِ إِنَّ تَصَاحُبَهُ | ١٨٠ | مَنَازِلُ كُوسَيْتٍ بِالْمُصْطَفَى شَرْفًا | ١٠٩ |
| مَنْ قَالَ بِالْمَرْدِ فَلْيَنِي أَمْرًا | ١٦٣ | مَنْبِجُ أَهْلِهَا حَكَّوْا دَوْدَ قَسْرًا | ٨١ |
| مَنْ قَبْلَ أَنْ تَمْسُوا وَنَصَفَ مِنْهُمْ | ١٠٧ | مَنْصِيٍّ وَالْعَقْلُ أَذْهَبَتْهُمَا مِنْ صَبِيٍّ | ١٨٧ |
| مَنْ قَصَدُهُ يَرْشَفُ مَاءَ اللَّمَى | ٢١٢ | مُنُّوْا عَلَيْنَا وَاحْضُرُوا | ٢٠٧ |
| مَنْ كَانَ ذَا ظَفَرٍ فَلَا | ٢١٣ | مَنْ بَا عَزْدُولِي خَلَّيْنِي | ١٤٠ |
| مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ دَخِيلًا | ١٠٢ | مَهْرُهَا مِنْكَ خَالِصٌ مِنْ وَدَادٍ | ٢٥١ |
| مَنْ كَانَ فِيهِمْ بِالْحَنَّا نَاطِرًا | ١٦٣ | مَهْفَهْفُ الْقَدِّ إِذَا مَا انْثَنِي | ١٨٤ |
| مَنْ كَانَ لِلْحَيْرَانِ يَوْمًا مَسْخَطًا | ١١٨ | مَهْيَبُ الْمُتَمَيِّ طَلَّقَ الْحَيَّا | ٢٣٠ |
| مَنْ كَانَ مَرْدُودًا بَعِيبٍ فَقَدْ | ١٦٠ | مَوْتِي حَسِينِي بِهَا وَمَلَامُكُمْ | ١٨٩ |
| مَنْ كَانَ مَتًّا جَرِيًّا أَكْرَمُوهُ وَوَل | ٤٠ | مَوْدَعَتِي قَبْلِي زَمَنًا يَسِيرًا | ١٣٢ |
| مَنْ كَثُرَ مَا يَسْقُطُ خَافَتْ حَلْبَ | ١٠٨ | مَوْلَايَ إِنَّا لَفَرَطُ الْحَبِّ فَيْكَ إِذَا | ٨٤ |
| مَنْ كُلَّ فِظٍّ أَعْجَمِي | ٢٥ | مَوْلَايَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْحَسَنِ وَمَنْ | ٢٠٤ |
| مَنْ كُلَّ فَرْقٍ خَذَ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ | ١١٥ | مَوْلَايَ إِنَّكَ مُحْسِنٌ | ٢٠٧ |
| مَنْ كُلَّ مَنْ يَعْلَمُ فَضْلِي وَقَدْ | ٢٢٦ | مَوْلَايَ جَسْمِي ضَعِيفٌ عَنْ هَيْبٍ لَظِيٍّ | ١١٤ |
| مَنْ لَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَلِيلًا | ٢٢٥ | مَوْلَايَ كُلَّ لِسَانٍ عَنْ جَوَابِكَ وَال | ٢٠٩ |
| مَنْ لَسْتُ أَرْضَى مَدَحَهُ | ٢٢٢ | مَوْلَايَ يَا ذَا الْمَنْظَرِ الزَّاهِرِ | ٧٦ |
| مَنْ لِقَلْبِي بِسَلَمِهَا وَهِيَ تَأْتِي | ٢٧١ | مَوْلَايَ يَا مَنْ قَلْبُهُ رَاحِمٌ | ١٩٠ |
| مَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَكُنْ مَتِيمًا | ٢٢١ | نَادَيْتُ دُمْلَجَهَا فَدَيْتُكَ دُمْلَجًا | ١٣٣ |
| مَنْ لِي بِتَقْيِيلِ أَرْضٍ دَسَتْهَا بَدَلًا | ١١١ | نَادَيْتُ صَالِحَةً لَقَدْ | ٢٥١ |

| | | | |
|-----|---------------------------------|-----|----------------------------------|
| ٢٨٠ | نَصَبُ المنصبِ أوهى جَلدي | ١٦٥ | ناديتُ يا قلبي ويا عقلي معاً |
| ١٨٩ | نصبتُ لها شباكاً منْ | ١٨٥ | نارنجحةً في غصنها |
| ١٩٤ | نصبتُم عليه للحصارِ حبائلاً | ٢١٨ | ناسخُ راسخُ الروا |
| ١٧٠ | نصرتَ بفتحِ الناصريةِ ديننا | ٢١٨ | ناشدتهُ أنتَ نحوي |
| ٢٠٢ | نظمُهُ نظمٌ معيبٌ حقُّكم | ١٧٥ | ناظرُهُ نحو الرشا مشرفٌ |
| ٢٠٢ | نعمٌ نعمٌ أنتَ سؤلي | ٢٥٩ | ناعورةٌ مدعورةٌ |
| ١٩٧ | نعمُ هذا وأعظمُ منه يجري | ٨٤ | ناهيكَ منْ ديمٍ في طيها زغبٌ |
| ٧٩ | نعوذُ بالرحمنِ منْ مثلها | ٨١ | نبشوا وأوجهُهم تضيءُ من الثرى |
| ٨٨ | نفسُها خسستُ إلى أنْ | ٢١٦ | نشرَ الجنوبُ بل القلوبَ بسوطه |
| ٢١٧ | نفسي به ماتتُ وما | ٢٤١ | نثرتُ عليكِ الدمعَ يومَ فراقنا |
| ١٥٣ | نقاسي عظيمًا في الهوى وهو ضاحكٌ | ٢٢٤ | نخلتُ فمنْ يعدني لم يجدني |
| ١٤٨ | نمتُ وإبليسُ أنسى | ١٥٤ | نخلتُ منْ فرطِ الأسى |
| ٢٦٧ | نمومٌ نمومٌ ماكرٌ غيرُ شاكرٍ | ١٦٥ | نحنُ قومٌ ما ولينا |
| ٢١٣ | نمُذها يُطفي لي هبي | ٢٣ | نحنُ قومٌ يعيشُ منْ ماتَ فينا |
| ١٦١ | نمرُهُ إنْ قابلَ الشمسَ ترى | ٢٧٢ | نحوهُ يا بضاعةِ الفكرِ سيري |
| ٩٢ | نمضتُ بحجةِ الإملاءِ عني | ٢٤٠ | نحويكمُ منْ شغره |
| ١٣٩ | النومُ عن جفني طريحٌ طريدٌ | ٢٢١ | ندبتُ له قاضياً فاضلاً |
| ٢١ | هؤلاءِ القومُ يا قومُ مَضُوا | ٢٣١ | ندى لائتُ معافطُهُ وبأسٌ |
| ٢٠٦ | ها قَدْ تفرَّقَ شملُهُ | ١٥٤ | نرضى بما يقسمهُ ربُّنا |
| ٢٥١ | هاكها أيها الوزيرُ عروساً | ١٩٤ | نزلتمُ على الحصنِ المنيعِ جنابهُ |
| ٢٥١ | هاكها أيها الوزيرُ عروساً | ٢٤٥ | نَسألُ اللهَ تعالى |
| ١٢٨ | هجرتُ النقا بعدكم والصفاء | ١٣٩ | نسختُها صحتُ لقراءتها |
| ٢٣٥ | هذا الذي ترك الأوهام حائرة | ١٨٨ | نشرتُ عساكرَ دوحها منْ حولها |

| | | | |
|-----|---|---------|--|
| ٢٣٥ | هَذَا الَّذِي زَادَ أَهْلَ الْكُفْرِ لَا سَلِمُوا | ١٦٤ | هَلْ خَلِيلٌ بِالْبَكَاءِ لِي مُسَعَّدٌ |
| ٢٤٤ | هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّيِّبُ إِذَا رَأَى | ١٨٩ | هَلْ قَبْرُهُ الرُّوضُ أَوْ سَمَاءٌ |
| ٢٤٤ | هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّيِّبُ إِذَا رَأَى | ٢٦ | هَلْ نَارُهَا فِي كَاسِهَا أَمْ كَاسُهَا |
| ١٥٠ | هَذَا الْيَهُودِيُّ الطَّيِّبُ الَّذِي | ١١٥ | هَلْ يَسْتَوِي الْعِلْمَاءُ وَالْجَهَّالُ فِي |
| ٧٠ | هَذَا حَسَامٌ بِيَدِ اللَّهِ قَدْ | ٨٣ | هَلَا أَعَارَتْ دِمَشْقًا أَحْتَمَاهَا حَلَبُ |
| ١٣١ | هَذَا عِزَارُكَ ثَمَامٌ وَمَسْكَنُهُ | ٨١ | هَلَكُوا هُمْ وَدِيَارُهُمْ فِي لَحْظَةٍ |
| ١٤٢ | هَذَا عَطَاءُ اللَّهِ يَا حَاسِدِي | ١٤٣ | هُمُ الْخَفَرَاءُ كَمْ عَيْنٍ وَقَلْبٍ |
| ٢٠٠ | هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الْأَفْلَاقِ مُحْتَجِبٌ | ٨١، ١٥١ | هُمُ حَسَدُوهُ لَمَّا لَمْ يَنَالُوا، |
| ٢٧١ | هَذَا لِسَانِي يَدَّعِي لَوَمَتَكُمْ | ١٨٥ | هُمُ نَوْرُ عَيْنِي وَالسَّوَادُ لَنَاظِرِي |
| ١٩٩ | هَذَا هَدَى قَدْ غَوَى قَلْبِي بِيَهْجَتِهِ | ١٤٠ | هَنْدُ لَا تَكْشِفِي عَنِ الصَّفْحِ سِتْرًا |
| ٢٢٦ | هَذَا وَبِالْصَّدِّيقِ لِي نَسَبَةٌ | ١٩٤ | هَنِيئًا بَعُودٍ مِنْ جِهَادٍ مَبَارَكٍ |
| ٩١ | هَذَا يَوْصِي بِأَوْلَادِهِ | ١٧٠ | هَنِيئًا بِنَعْمَى خَلَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهَا |
| ٢٢٠ | هَذِهِ ثَمَانُونَ بَيْتًا لَا يَلْدُ بِهَا | ١٩٠ | هُنَيْتَ عَامًا مَقْبَلًا مَقْبَلًا |
| ٢٤٥ | هَـذِهِ دَارُ رَأْيِنَا | ٢١٤ | هُنَيْتَ مَوْلُودًا بِهـ |
| ٢٤٥ | هَـذِهِ دَارُ رَأْيِنَا | ٣٧ | هُوَ ابْنُ الزَّمْلَكَانِي الْهَمَامُ الَّذِي لَهُ |
| ٢١٥ | هَرَمَ السَّصِيرُ عَلَيْكُمْ | ٢٣١ | هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا |
| ١٨٨ | هَرَمَاسُهَا لَمَّا تَخَضَّبَ سَيْفُهُ | ١٣٠ | هُوَ الدَّهْرُ يَلْحَنُ فِي أَهْلِهِ |
| ١٢١ | هَزَّ الصَّبَا السَّالِفَ فِي خَدِّهَا | ١٢٧ | هُوَ جِزْءٌ نَرْجُو بِهِ فَوْزَ كُلِّ |
| ١١٣ | هَزَمْتُ بِالْتَّرَبِّ كَفَارًا فَأَعْيَنَهُمْ | ٢٧٣ | هُوَ ظَبْيِي وَإِنْ رَنَا فَهُوَ لَيْثٌ |
| ١٦٨ | هَضْبَائُهُ مَنْصُوبَةٌ مَرْفُوعَةٌ | ١٠٣ | هُوَ فِي الْعِلْمِ آخِرُ |
| ٣٤ | هَكَذَا الْفَاضِلُ مِثْلِي | ١٤٠ | هُوَ لِلْكَرَى وَعَيْنِ الَّذِي |
| ٢٣ | هَكَذَا كَرْنٌ مَحَبَّةً وَاحْتِفَالًا | ١٣٥ | هُوَ أَفَادَتِي شَيْئًا وَسَهْدًا |
| ١٨٣ | هَلْ بَعْدَ يَسٍ وَطَهٍ مَدْحَةٌ | ٢١٩ | هُوْنٌ عَلَيْكَ فَرُوحِي |

| | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|------------------------------------|
| ١٨٢ | وأحدُهم سيفاً وأكثرُهم ندى | ١٩٠ | هويتُ أعرابيةً ريقُها |
| ٢٣٦ | واحدُزْ أهاجيَّ التي لو قَلَّتْها | ٢٧٥ | هويتُها عرجاءُ أمسى بها |
| ١١٤ | واحدُزْ بني الدنيا وكنْ في غفلةٍ | ٢٧١ | هي بيضٌ أم أعينُ البيضِ أمستْ |
| ١١٤ | واحفظْ لصاحبِكَ القديمَ مكانةً | ٢٦ | هي دارُ مملكةِ الرضى فلاجلِ ذا |
| ١٤٠ | واحلوا ومروا سادتي | ٣٤ | هي سُنَّةُ الدنيا فكَمْ مِنْ فاضلٍ |
| ١٦٧ | وأحمي الحمى عن ذكرِهِ مع صباي | ٢٧١ | هيجتُ حمائمٌ قد شجها |
| ١٧١ | وأحييتُها بالدرسِ بعدَ اندراسِها | ٢٢٢ | وا أسألُ به عارضٌ |
| ١٩٨ | وأحشى فتنةَ الدنيا | ١٧٤ | واترى مَنْ حلَّ في رتبةِ القضا |
| ٢٧٩ | واذرعْ جداً وكداً واحتنبْ | ١٤٦ | واخذهُ ماءً فقلنا |
| ٢١٦ | واذعوى في ولاءِ قلستُ لا | ١١٤ | وارحمتُ للحاسدينَ فنارُهم |
| ١٨٨ | وادي المعرةِ في النفوسِ معظَّم | ٢٧٣ | وابقى واسلمَ ودمٌ وعشٌ عمرَ لقما |
| ١٨٨ | وادي فضالِتها وبابُ شبابِها | ٢٣٠ | وأبكي للغرامِ وأنتَ لاهٍ |
| ١٨١ | وإذْ نسَماتُ الوصلِ تحيي قلوبنا | ٢٧٩ | واتركِ الدنيا فمِنْ عادِتها |
| ٢٠٤ | وإذا أرادَ الله نَشَرَ فضيلةٍ | ٢٧٧ | واتركِ العادةَ لا تحفلُ بها |
| ١١٥ | وإذا أساءَ وفيكَ حملٌ فاحتملْ | ١٩٨ | وأتركُ لسينَ ملبوسِي |
| ٢٥٠ | وإذا بسَمْتِ عن نَعْرِكَ المنْ | ٢٧٧ | واتَّقِ اللهَ فتقوى اللهَ ما |
| ٢٦٤ | وإذا تأملتُ البقاغَ وجدْتُها | ٢٨١ | واجبٌ عندَ الورى إكرامُهُ |
| ١١٤ | وإذا جرى ذِكْري تكادُ قلوبُهم | ٣٨ | وأجبتُ مَنْ يلحى على تركِ القضا |
| ٣٤ | وإذا رأَتْ عيناى عالى رتبةٍ | ١٩٧ | وآجرتُ مجدَ الدينِ دارِي فلم يزلْ |
| ١٦٩ | وإذا رأَتْكَ العينُ تبكي رحمةً | ١١٥ | واجعلْ إلى الأخرى بدارِكَ بالثقى |
| ١١٧ | وإذا رأيتَ الضيمَ مشتداً فلا | ١٩٨ | وأجهدْ في رضى ربي |
| ٢٤٩ | وإذا ضاقَ مَنْ تجنُّيك صدري | ٢١٨ | وأحبُّ في الإعرابِ ما هو غامضٌ |
| ١١٥ | وإذا فهمتُ الفقهَ عشتُ مصدراً | ٢٧٨ | واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا |

| | | | |
|-----------------------------------|-----|--------------------------------|-----|
| وإذا كان في ودادك نقص | ٢٥٠ | واصبر على الأعداء صبر مدبر | ١١٦ |
| وإذا كنت في هواك مسيئاً | ٢٤٩ | وأصدّهم عن بدعة | ٣٥ |
| وإذا ما فتحت جفّتك المك | ٢٥٠ | وأطال ارتحاج ردفيه حتى | ٢٧٧ |
| وإذا ما نشرت شعرك ذلاً | ٢٥٠ | واعتقدت الصباح مات ولو | ١٤٧ |
| وإذا ما هزّزت لي قدك المن | ٢٥٠ | وأعتنق الهندي والرمح في الوغى | ١٢٤ |
| وإذا نشأت خلالكم | ٢٤٧ | واعجبا أحـ | ١٢٢ |
| وإذا نظرت إلى الخزامى يانعا | ١٨٨ | واعجباً من الغمام يكي | ١٤٧ |
| وإذا نعمة الظلوم تداعت | ٢٣٦ | وأعجل القاصد المسير فلم | ٢١٠ |
| واذكر لمولاك كيف نحن لما | ٢١٠ | وأعذر في عذاريه لأنى | ١٣٥ |
| واذكر هبوب نسيم المنحنى سحراً | ١٠٩ | الواعظ الأمرّد هذا الذي | ٢٠٥ |
| وأذكرني ليلي ماضيات | ٩٢ | واعمل بما علّمت فالعلماء إن | ١١٥ |
| وأرتجى بك من ذي العرش عافية | ١١٤ | واعمل لتلك الدار ما هي أهله | ١١٥ |
| وأرثيه رثاء مستقيماً | ٦٠ | واغضبا من شاعر | ٢٢٢ |
| وارجع إلى الحق والطبع السليم تحذ | ٢٥٣ | وأغيد يسألني | ١٦٣ |
| وارحمنا لحاسدي إذ يدري | ١٨١ | وافتكروا في منتهى حسن الذي | ٢٧٧ |
| وأردّهم عن خطية | ٣٥ | وأفشيت سرّي إلى صاحب | ٢١٨ |
| وارق بي يا طرف سهلاً والنجوم ارقب | ١٨٨ | وأفنى عن فنا نفسي | ١٩٨ |
| واسأل إلهك عصمة وحماية | ١١٦ | وافى الكتاب الذي تعنو له الكتب | ٨٣ |
| واستغذ يا زمان عطفاً ولطفاً | ٢٥٠ | وافى كتاب العبد ضمن كتابكم | ٧٢ |
| وأسرق ما استطعت من المعاني | ١٤٩ | وافى كتاب منك في ضميه | ٢٧٠ |
| وأسمّر زاه قد تقلدا أسمرا | ٢٥٨ | واقترد بالموتى على أنه | ٢٩ |
| وأشدّ الصحاب عوناً وأوفا | ١٩٣ | واقتردى بالبحر دهري إذ به | ١٦٤ |
| وأصبح بين أهليه غريباً | ١٣٧ | وأقسم ما ذاك منهم سدى | ١٩ |

| | | | |
|--|-----|--|-----|
| واقصدُ فعالَ المكرماتِ تبرعاً | ١١٥ | والله قد أبكيت عيني وقد | ٢٤٥ |
| واقضِ قضاءً لا يُردُّ قائلُهُ | ١٥٥ | والله لا كنتُ مادحاً طرفاً | ١٣٢ |
| واقنعُ فما كنزُ القناعةِ نافداً | ١١٦ | والله لا هجــوئُهُ | ٢٢٢ |
| وأقولُ في علمِ البديعِ معانياً | ٢١٨ | والله لو أنَّ أهلَ الأرضِ قاطبةً | ١١٠ |
| واكتسابُ الغنى بنظمٍ ونثرٍ | ٢٥١ | والله لو أنَّ حماماتِكُم وقعتُ | ١٠١ |
| واكتمِ الأمرينِ فقراً وغنىً | ٢٧٩ | والله لو رجعَ الكرامُ ودهرُهمُ | ١١٨ |
| واكحلْ جفونك من ثراها وابتهجْ | ١٨٢ | والله لو صدقتُ ما قالهُ | ١٤١ |
| والسرُّ أوسعُ رزقاً غيرَ آئي في | ٣٩ | والله لولا شهرتي وذكرِي | ٢٣٥ |
| وألـــــــــــــــــثني يتجـــــــــــــــــرأ | ١٠٥ | والله ما المسردُ مرادي وإنَّ | ٢٤٤ |
| والثغرُ بالطرفِ قد حمأهُ | ١٣٥ | والله يـررزقني بهنَّ وإنما | ١١٧ |
| والجاهلُ الخائنُ في منصبٍ | ١٩١ | والمسي رقينا بالكف لم ألمس | ١٨٧ |
| والحادثاتُ غوافلٌ عن أهلِهِ | ١٦٨ | والموتُ عدلٌ يسوي | ٢٣٣ |
| والحظُّ أنفعُ من حظِّ تزوقهُ | ١٥٩ | والسنازُ صعبٌ كَثُمها | ٢٣٧ |
| والخضرُ قد كاذَ يخافُ الردى | ١٥٠ | والناسُ أعداءُ من سارتُ فضائلُهُ | ١٦٠ |
| والدهرُ عبدٌ لعلاهُ فما | ٢١٢ | والناسُ قد تصنعوا | ٢٢ |
| والسهمُ أبعدُ مرمى | ٤٢ | والناسُ من عاداتِهِم | ١٣٤ |
| والظبيُّ مهمما عاقهُ | ٢٤٢ | واله عن آلهٍ لهوٍ أطربتُ | ٢٧٧ |
| والعجزُ أوجبَ لي سلبَ الخمول ولو | ٣٨ | والولاياتُ وإن طابتُ لمن | ٢٨٠ |
| والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكنْ | ١١٥ | وإلى الأبيكارِ ذهني سابقُ | ١٦٤ |
| والعلمُ يحسبُ من رزقِ الفتي وله | ١٦٠ | وإمامُ الأدبياتِ وإنَّ | ١٦٥ |
| والعهدُ باقٍ ودعائي لكم | ٢٧١ | وإن ابتليتُ بزلّةٍ وخطيئةٍ | ١١٦ |
| والغصنُ يرقصُ والحمامُ صواوحُ | ١٦٨ | وإن أجدُ مثلكَ من لي | ٢٤٥ |
| والله إنَّ قبيلةً ففقدتُك قد | ٢٦١ | وإن أعرضتُ يوماً عن صديقٍ | ١٧٧ |

| | | | |
|-----|-------------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٢٦٨ | وإن قلتُ حقَّ الطيبِ قدمهُ لي يقلُّ | ٩٥ | وإن أعرناهُ لها سكتةٌ |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ صولٌ قمحنا قالَ بدعةٌ | ٢٦٨ | وإن أقلَّ امسحُ لي مداسي يقلَّ صه |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ طيبٌ مطعمي قالَ قد مضتُ | ١٥٦ | وإن أقمتُ الواوَ في الكلامِ |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ فاصقلُ ثم فرَّكُ ثيابنا | ١٢٩ | وإن اكتسابُ الغنى بالمديحِ |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ فانظر في الطعامِ هل استوى | ١٤٩ | وإن الدرهمُ المضروبُ باسمي |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ في الحمامِ حكٌ رجيلي | ١٤٤ | وإن ترحلُ تريدُ تمامَ جاهٍ |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ قدَّمُ شربةَ الماءِ هزها | ١٤٤ | وإن ترحلُ رجاءُ لاشتَهَارٍ |
| ٢٦٨ | وإن قلتُ قدَّمُ للوضوءِ مسبني | ١٤٤ | وإن ترحلُ لنيلِ غنى فسَهْلٌ |
| ٢٦٩ | وإن قلتُ لا تسألُ منَ الناسِ تفتضحُ | ١٤٤ | وإن تكُ بالتفرقِ لا تبالي |
| ٢٦٩ | وإن قلتُ لا تسرقُ ففي المالِ ضيقةٌ | ٣٩ | وإن تكنُ رتبتي في البرِّ عاليةٌ |
| ٢٦٩ | وإن قلتُ لا تفعلُ أو افعلُ يقولُ قد | ١٧٥ | وإن جزتُ سلماً فسلُّ عن |
| ٢٦٩ | وإن قلتُ ما الأخبارُ قالَ رديئةٌ | ١٧٨ | وإن جفَّاك صاحبُ |
| ٢٦٩ | وإن قلتُ منَ البابِ قالَ مفولاً | ١٦٢ | وإن دخلنا فالودادُ القليلُ |
| ١٤٩ | وإن كانَ القلدمُ أتمَّ معني | ٨٤ | وإن دُهمنا بسيلٍ أو بنوعِ أذى |
| ٦١ | وإن كنتمُ بخيرٍ كنتُ فيه | ٢٢٦ | وإن ذكرني شائعٌ ذائعٌ |
| ١٩٤ | وإن لآخُ في القرطاسِ أسودُ خطهِ | ١٤٩ | وإن ساويتُ منَ قبلي فحسي |
| ٢٣٦ | وإن لهُ ضداً هوَ الخلدُ فاعجبوا | ٢٠٢ | وإن شكَّا قالَ له دهرُهُ |
| ٦٨ | وإن لهُ في تركهِ الحكمِ راحةٌ | ٤٠ | وإن في عمرٍ عدلاً ومعرفةً |
| ١٣٣ | وإن يتكذَّبوا يوماً فَعُذْرًا | ١٧٤ | وإن قاصدُ منكمُ أتاني فانشئ |
| ١٥٥ | وإن يكنُ عدلُك منَ مؤنثٍ | ٢٣٧ | وإن قالَ هل ترعى عذاري مؤنثاً |
| ١٤٦ | وإن يكنُ قلبي مريضاً بهِ | ٢٦٨ | وإن قلتُ باشرُ بعضَ ما قدَّ أهمني |
| ٨٤ | وإن يكنُ كسدُ الوردِي في حلبِ | ٢٦٨ | وإن قلتُ توبلُ خبرنا قالَ لا تكنُ |
| ٢٧٠ | وإن يكنُ واللهُ يكفي سوى | ٢٦٨ | وإن قلتُ جمِّلُ بيتنا قالَ كلُّ ذا |

| | | | |
|-----|-------------------------------|-----|------------------------------|
| ١٩٨ | وأهجر طيباً مأكولاً | ١٤٦ | وأنت السيف إن يعدم حلياً |
| ٢٣٨ | وأية صحت معكوسها | ١٧٤ | وأنت خير بالقضاء وعسره |
| ١١٠ | وأين شعري من الهادي الذي نزلت | ١١١ | وأنت في القبر حي ما عراك بلى |
| ١٩١ | وبان لي ما يقصد الدهر لي | ١٨٢ | وانزل وقبل تربها متورعاً |
| ١١٨ | وبديعة إن لم تكن شمس الضحى | ١٩٨ | وأنسى متراً رحباً |
| ٨٦ | وبسمن عن برد خشيت أذيته | ٢١٣ | وانظر إلى تجمانيس |
| ٢٤٠ | وبطرفه وقوامه | ٢٧٨ | وانظم الشعر ولازم مذهبي |
| ٢٢٨ | وبعد فلي سر إليك أبوحه | ١٦٧ | وأفر عن علم الكلام لثغرها |
| ٢١٢ | وبعدما تيمني بلبل | ٢١٩ | وانفس بنفس عزوف |
| ٢٠٦ | وبكم يتم سرورنا | ٢٤٠ | وانقبض عن كل فان |
| ١٢٣ | وبي بدوئة فتكت | ١٩١ | وانقطع البحث ورال المرا |
| ٣١ | وتاجر شاهدت عشاقه | ١٤٥ | وانك إن رحلت رحلت لكن |
| ٢٥٩ | وتاجر ما ظلت دينة | ١٦٧ | وانك حزت الحسن وحدك كله |
| ١٦٩ | وتبدلت تلك المحاسن واتثنت | ١٣٠ | وانك لو رمت لي هفوة |
| ١٤٤ | وتركنا بلا رجل كبير | ٢٠٩ | وانما أنا عبد من عبيدك من |
| ٢٣٤ | وتجلد لزور هجو ومدح | ٢٤٤ | وانما خرج دهري |
| ٢٣٤ | وتجلد لزور هجو ومدح | ٢٧٠ | وانما ربيت غرساً له |
| ١١٦ | وتجنب السلطان غير مقاطع | ٧٦ | وانما كلفتني خطاة |
| ٢١٩ | وتركت نظم الشعر إلا نادراً | ٢١٠ | وانني لو شرعت أحمدها |
| ٢٦٢ | وتركتني وجعاً وأنت بمعزل | ٥٧ | واني لفي خجل منك إذ |
| ٢٠٢ | وتشكى حصرة من ردفه | ١٦٧ | واني مقيم لا أغير موقفاً |
| ٢٣٦ | وتصحيقه يا أيها العدل جارح | ٢٧٨ | واهجر الخمرة إن كنت فتى |
| ٢٠٣ | وتصدك للعظام صعب | ٢٧٨ | واهجر النوم وحصله فمن |

| | | | |
|-----|--|---------|--|
| ١٧٢ | وَحَقُّكَ مَا هَذَا الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ الْـ | ٢٨٠ | وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ |
| ١٥٢ | وَحُلُّوْا وَعَقِدُوا مِنْ غَيْرِ رَدٍّ | ٦٠ | وَتَفْتِكُ بِأَبْنِ حَلَّةٍ فِي دِمَشْقٍ |
| ١١٨ | وَحَوِيْتُ مَنْ عِلْمٍ وَمَنْ أَدَبٍ وَمَنْ | ٨٦ | وَتَلَاهُ وَيُلَاهُ حُبُّ غَمَامٍ |
| ٢٣٠ | وَحِيدٌ مَا لِقَلْبِي عَنْهُ ثَانٍ | ٢٣٩ | وَتَنْظُرُ فِي الْقُبُورِ فَلَا تَرَانِي |
| ٢٤١ | وَحَالَفْتُ رَأْيِي طَائِعاً فَيْكَ لِلْهُوَى | ٢٢٣ | وَتَغْرُ الْأَفَاحِيَّ مَسْتَضْحِكٌ |
| ٢٣٤ | وَحَطَّـيْبٌ تَظـُـنُّهُ | ٢٣٠ | وَتَغْرُكَ جَوْهَرِيُّ النِّظَمِ يُعْزَى |
| ٢٣٢ | وَحَفَّتْ عَلَى بَنَاتِ الْفِكْرِ يَتْمَأُ | ٢٢٧ | وَجِئْتُ بِبَحْثٍ أَعْجَبْتُكَ فَنَوْنُهُ |
| ١٥٨ | وَحَلَّ عَيْنِي يَا عَذُولُ الْعَذْلَا | ٤٨ | وَجِئْتُ بِمَعْرُوفٍ تَضْمَنُ مِنْكَ |
| ٢٥ | وَحَلَّتْ قُلُوبُ قُصُورِهَا فَاسْتَضَحَكَتْ | ٢١٧ | وَجَاءَتْ وَفِي سَكْرِ مَنْ هَوَاهُ |
| ١٢٩ | وَحَلَفْنَا وَاللَّيْلِ سَبْعَةَ | ٢٢٠ | وَجَاءَكُمْ زَائِرٌ حَفِيزٌ |
| ١٨١ | وَدَّ حُسُودِي فَتَحَ بَابَ الشَّرِّ | ١٢٥ | وَجَامِعٌ لَا يُرَى لِلْمَسْتَحَقِّ عَلَى |
| ١٥٠ | وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ وَحَيِّهِمْ | ٢٠٨ | وَجَدِي طَوِيلٌ عَرِيضٌ فِي مَحَبَّتِهِ |
| ٢٧٧ | وَدَعَ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا | ١١٩ | وَجَزَاهَا اللَّهُ عَنْ آلامِهَا |
| ١١٦ | وَدَعَ الْوَرَى وَسَلَّ الَّذِي أَعْطَاهُمْ | ٢٢٠ | وَجَزَى اللَّهُ مَنْ دَعَا لِلصَّدِيقِ |
| ٢٤٧ | وَدَّعَيْتَنِي بِطـُـرْفِهَا | ٢٤٦ | وَجْهُهُ كَالرَّغِيفِ يعلُوهُ مَلْحٌ |
| ٢٤٧ | وَدَقَاقٍ يَدُقُّ قَفَا عَذُولِي | ١٤٨ | وَجْهُهَا الْبَدْرُ مِنْ سَحَابٍ وَشِي |
| ٧٧ | وَدَمَّتْ فِي عَزٍّ وَفِي رَفْعَةٍ | ٢٣١ | وَجُودٌ لَوْ تَفَرَّقَ فِي الْبِرَايَا |
| ٨٤ | وَدَهْرُنَا أَيُّ دَهْرٍ فِي ثَقْلَيْهِ | ١٤٢ | وَحَاسِدٌ يُظْهِرُ بَيْنَ الْوَرَى |
| ٢٥٤ | وَدِينٌ وَعَرْضٌ سَالِمٌ وَتَعْطَفٌ | ٦٠ | وَحَرٌّ حِمَاةً تَجْعَلُهُ خِتَاماً |
| ٢٢٥ | وَذَا الَّذِي عِبـُـثُمُوهُ | ٨٠، ١٥١ | وَحَبْسُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ فَخَرٌ، |
| ٩٩ | وَذَا دَلِيلٌ أُنـُـسُهُ | ١٤٥ | وَحَسْبُكَ شَهْرَةٌ كَرَمٌ وَعِلْمٌ |
| ١٢٠ | وَذَاكَ رَجُلٌ بَغـُـيْبٌ | ٢٦٩ | وَحَصْرِي مَاذَا تَحْتَهَا مِنْ زَبَالَةٍ |
| ١٤٠ | وَذَكَّرَ الْغُصْنَ بِحَالِي عَسَى | ١٧٣ | وَحُوقٌ لِمَثَلِي صَوْنٌ عَرْضِي فَإِنَّهُ |

| | | | |
|-----|---------------------------------|-----|-----------------------------|
| ٢٢٨ | وذلك أني تجنبت ما الورى | ١٩٤ | وسقى قبر جدّه وأبيه |
| ١١٨ | ورأيت بالأيام كل عجيبة | ٢٣٠ | وسمعي لا يعي باب الوصايا |
| ١٣٥ | وراية حسنه خفقت كقلبي | ١٧٠ | وسميتها دار الحديث لأفها |
| ١١٠ | وربّ ساحب وشي من جاذرها | ١٣١ | وسمينة كانت لها |
| ١٨٩ | وربّ غزالة طلعت | ١٢٢ | وسواي غرض فاشويه |
| ١٤٦ | وربّ مطوق بالتير يكمبو | ١٧٠ | وسويداؤك فيها غلة |
| ٢١١ | ورخت خفيف الظهر عن منة امرئ | ٢٦٦ | وشادن سألته يعرب لي |
| ٦٤ | ورد الكتاب بل العتاب بل الندى | ٢٥٨ | وشقّ الشقيق الثوب عنه كئاكل |
| ١٩٤ | ورعانا بجاههم وحمانا | ٢٥٧ | وشوقي إلى أنوار مشهد يوشع |
| ٤٩ | ورود مرسوم لكم ظنة | ١٣٩ | وصاحب قد جاءنا مهدياً |
| ٢٥٧ | وروض غدا عن سحبه طيب الثنا | ٢١٩ | وصاحب كنت أرجوه فحين رقي |
| ١٨٩ | وزنت العين فاكلها | ١٦٤ | وصبابات مضافات إلى |
| ١٤٦ | وزنيد عاطل يحظى بمدح | ١٠٩ | وصف جنان قبا واختم بطيبة ما |
| ١٨٩ | وزهورها وطيورها وسرورها | ٢١٠ | وصف له عني الدعاء له |
| ٢٨ | وسافرت إذ نافرت في الحال منشداً | ٢١٧ | وصلي عقلة |
| ١٣٦ | وسال عذار لو نحا نفس صبه | ١٧١ | وضاعفت أمراض اليهود برعها |
| ١٢٣ | وسامري ملحيح | ٢١٦ | وضني جسمي عليه |
| ١١٥ | وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا | ٧٧ | وطاعتي أمرك ألفتها |
| ١٥١ | وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي | ٢١٠ | وطال اجتنابي للحمول فذقته |
| ٢٣٦ | وسرته بالمعنيين كمنخلة | ٢٧٠ | وطالما كلفت نفسي على |
| ٢٠٩ | وسرعة القاصد الميمون طائره | ١٨٨ | وطن يحيل لي تخيله الصبا |
| ٥٦ | وسعد أعاديه عن مركز ال | ١٧٩ | وعاذلة تشتكيني إلى |
| ٢٣٥ | وسعي بلا رجل وبطش بلا يد | ٢١٧ | وعاذلة رأت محبوب قلبي |

| | | | |
|-----|----------------------------------|-----|---------------------------------|
| ٢٤١ | وعاضد كل ذي عيبٍ وربٍ | ١٢١ | وفي أغيدٍ من حسنه البدرُ خائفٌ |
| ٢٧ | وعجمُها أكتثرُها | ٣٩ | وفي المدارسِ لي حقٌ فما بُنيتُ |
| ١٩٥ | وعدمٍ وللفتحِ المبينِ تباشرتُ | ١٢٨ | وفي المنازعاتِ لنا أنفسٌ |
| ١٤٣ | وعذولٌ سوءٍ زادَ قلبي وجعةً | ١٤٣ | وفي بغدادَ أقوامٌ كرامٌ |
| ٢٥٦ | وعصرُ شبابٍ في سباتٍ قطعتهُ | ٦١ | وفي بقياكِ عن ماضٍ عزاءٌ |
| ٢١١ | وعفتُ بني الدنيا وغادرتُ برهمُ | ٦١ | وفي خيرِ الأنامِ لكم عزاءٌ |
| ٢٣٢ | وعفتُ شرابَ أمداحي فلما | ١٧٤ | وفي لتحصيلِ العلومِ بقيةٌ |
| ١٣٧ | وعقبي ذلك الجدلِ اصطلحنا | ٢٤٨ | وفيه ظيِّي يقولُ شيئاً |
| ١١٨ | وعلمتُ أن الناسَ بالأقدارِ قد | ٢٠٨ | وقائلٍ لي طرفهُ فاترٌ |
| ٢٠٤ | وعلى بهاءِ الدين أثنى بالذي | ١٣٢ | وقائلٍ هل لك في الـ |
| ١١٥ | وعليكِ بالإعرابِ فافهم سرَّهُ | ٥٧ | وقابلني حينَ قبْلتهُ |
| ٢٦٩ | وعن أكتثرِ الحاجاتِ يُكبرُ نفسهُ | ١١٠ | وقاسمُ الجودِ في عالٍ ومنخفضٍ |
| ٢٢٧ | وعندي أني حاضرٌ أنا عندهُ | ١٠٠ | وقاضيًا ماضيًا في الشرِ محتبياً |
| ٢٢٧ | وعندي أني حاضرٌ أنا عندهُ | ١٢٤ | وقال تلتوتُ قلتُ البدرَ حسناً |
| ٢٦٩ | وعندي قنديلٌ شبيهٌ بوجهه | ٢٤٦ | وقال خالفتُ كلامَ العدى |
| ٢٥٧ | وعينُ زُرَيْقٍ بي إلى مائنها ظما | ١٨٩ | وقالت لي وقد صرنا |
| ٢٦١ | وغدوتُ أجرعُ من محصبٍ عيرتي | ١٢٢ | وقالوا أسألُ به عارضٌ |
| ١٦٤ | وغرامٌ كلما قلتُ انقضى | ٢٢٧ | وقالوا صف لنا شهداً |
| ٢٧١ | وغزالٍ يغزو القلوبَ يحفن | ٦٧ | وقالوا للضفادع ألفُ بشرى |
| ٤٤ | وفاضلاً فاضلاً تحوي بدايتهُ | ٢٥٢ | وقالوا مل إلى جهةٍ سواها |
| ١٩٠ | وفستقٍ زادَ حسنا | ٢٥٨ | وقامات أغصانٍ رشاقٍ تعانقتُ |
| ٥٧ | وفكّهني في جنبي غرسه | ١٧٢ | وقد أفرحَ النوريةَ الآنَ ما جرى |
| ١٩٥ | وفل قنالَ المشركينَ سيوفكم | ٢٧٠ | وقد بدا منك جفاءٌ وما |

| | | | |
|--|-----|--|-----|
| وقلذ تقشعتُ مِنْهُمْ | ١٩٠ | وكانَ عَنِ الإسلامِ أعظمَ آبقِ | ١٩٥ |
| وقلذ علمَ الأَقوامُ لو أن حاتمًا | ١٧١ | وكانَ في نَبيِّ أَجهزها | ٢١٠ |
| وقلذ لا أراهُ كما قَليلَ لي | ٢٤٣ | وكانَ مَنْ لا يعطني أَهجهُ | ٣٠ |
| وقلذ لقلبي فيه أَلَفُ بثينة | ١٣١ | وكانَ هناكَ الصمتُ أَجملُ بي وأن | ٢٢٧ |
| وقلذ يجمعُ اللّهُ الشَّتينِ مِنَّةً | ٢٥٤ | وكانَ يَخافُ إبليسَ سَطاءه | ١٥١ |
| وقصَّرَ طولي عندكم حسنُ صبرِكم | ١٩٥ | وكانَ يهونُ ما نلقى ولكن | ٩٧ |
| وقطَّعَ بالجوِّعِ أَكبادَهُم | ١٦٣ | وكانتْ بِلشغاتِ الخيَثلينِ طامثًا | ١٧١ |
| وقعتُ في عَينِ الخطَا | ٢١٤ | وكانوا على طَرائقهِ كَسالى | ٨ |
| وقلْ عَنِ الجَزَعِ واذكرني لساكبه | ١٠٩ | وكدتُ أنالُ في الشرفِ الثَريا | ٢٨ |
| وقلتُ أُسِيرُ أُستريحُ بِرقِّه | ٢٦٩ | وكذا الوردُ مِنَ الشوكِ وما | ٢٧٩ |
| وقلتُ أنْتَ كَرِيمٌ | ٢١٨ | وكشمسِ الضحى ضياءً وكالظَّبِّ | ١٤٨ |
| وقلتَ حَكى في برِّهِ واصفِرائِه | ٢٦٣ | وكفهمَ بالوعظِ لكَنْ حَيى | ٢٥٦ |
| وقلتَ شِعراً مُحكماً مِثلُهُ | ٧٦ | وكلما تَخطو تَبوسُ الثَرى | ٢٧٥ |
| وقلتُ شوقِي بِبادِ | ٢١٥ | وكلهمُ راضٍ عَلى وذاكَ رِي | ١٧٣ |
| وقلتُ يا فَقههُ فَقتُ المِثْلَ فيكَ فَلِمَ | ٤٠ | وكم بَلَّغُوني أَقاويلَهُ | ٢٣٤ |
| وقلعتُها عَندِي وإنْ بَانَ أَهلُها | ٢٥٧ | وكم خَفَّتْ فيها البَنودُ وَكَم حَوَتْ | ٢٨ |
| وقوي على باهمُ رِفعةً | ٢٠ | وكم سَري بِجَهره زاحِرٌ | ١٧ |
| وكانَ ابنُ المَرحَلِ حينَ يَكِي | ٦٠ | وكم ضَحوَّةً كلفَتُهُ رَدُّ لَهفَةٍ | ٢٦٩ |
| وكانَ الجَن تَفَرَّقَ مِن سَطاءه | ٨ | وكم فَرَحَةٍ جَلَبَتْ تَرَحَّةً | ١٣٠ |
| وكانَ إلى النَقى يَدعو الِبرايا | ١٥١ | وكم في رِياضِ الفَصلِ مِن زَهرِ حَكمة | ٢٣٨ |
| وكانَ بِمَصرَ السَحرُ قَدماً فأَصبَحَت | ٧٥ | وكم قَدْ أَفنتِ الدَنيا مَليكَاً | ٢٠٣ |
| وكانَ تَوجعُهُم مُوجَعِي | ١٢٩ | وكم قَدْ بَلَّغُوني عَنكَ جِبراً | ٢٣١ |
| وكانَ خَليفَةً في كُلِّ عَلمٍ | ٦٠ | وكم لَقَليلاتِ العَسلِ حَلاوةً | ٢٥٧ |

| | | | |
|--|-----|---|-----|
| وَكُنْ كَفَائِصٍ بِحَيْرِ | ٢١٩ | وَلَا تَجْرِيَا لِي ذَكَرَ جَرِيَا وَنَحْوَهَا | ٢٥٧ |
| وَكُنَّا لَهُ فِي الصَّدُورِ حَقَرْنَا | ١٨٦ | وَلَا تَجْهَلْ بِجَهْلٍ مِنْ أَنْاسٍ | ١٤٥ |
| وَكُنَّا نَرْجِي أَنْ تُجَازِيَ بَعْلَنَا | ٢٥٤ | وَلَا تَحُثُّ كَمِثًّا | ١٢٨ |
| وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَلَوْ عَجُورًا | ١٤٩ | وَلَا تَذْكُرْنَ أَدْبَاءَ عِنْدَهُمْ | ١٣٠ |
| وَكُنْتُ أَطَا عَلَى الشَّعْرِ بِشَعْرِي | ٢٣٢ | وَلَا تَزِدْنِي بِالْمَلَامِ ضَرَرًا | ١٥٧ |
| وَكُنْتُ أَقُولُ مَا عِنْدِي وَلَكِنْ | ١٥٢ | وَلَا تَسْأَلِ التَّرِكَ فِي حَاجَةٍ | ١٥٩ |
| وَكَيْفَ تَخَافُ النِّقْصَ عِنْدَ كَمَالِهَا | ١٧٢ | وَلَا تَعُدُّ مَنْ الْعُقَالِ بَيْنَهُمْ | ١٥٩ |
| وَكَيْفَ تَقُومُ إِعْظَامًا لَمْ | ١٤٥ | وَلَا تُعْظِمَ عَدُوًّا مَاتَ غِيْظًا | ١٤٥ |
| وَكَيْفَ رَضِيتَ هَذَا الْبَعْدَ لَكِنْ | ١٨٦ | وَلَا تَكْثُرْ بِجَانِسَةٍ وَمَكْنٍ | ٢٤١ |
| وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا | ٦٦ | وَلَا تَكْلِفْنِي إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ | ١١٤ |
| وَكَيْفَ يَا نَحْوُ نَحْوِ الْخَفْضِ تَعْطِفْنِي | ٤٠ | وَلَا تَمَارِ عَاشِقًا فَتَتَعَبَا | ١٥٧ |
| وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ هُوَ سَاهِرٌ | ١٦٧ | وَلَا جَارَاكُمْ فِي كَسْبِ مَالٍ | ١٥١ |
| وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ أَنْ تُخْلِيَهُ | ٢٦٢ | وَلَا خَلَّدْتُ ذَكَرَكَ فِي كِتَابٍ | ٢٠٨ |
| وَكَيْفَ بِطَبِيعُهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ | ٢٢٦ | وَلَا خَيْرَ فِي مَالِ الْفَقِي بَعْدَ عَرْضِهِ | ١٧٣ |
| وَكَيْفَ يَعُودُ لِأَهْلِ الْهَوَى | ١٢٨ | وَلَا سَبَابِي سَنَا هَيْفَاءَ مَقْبَلَةٍ | ١٣٨ |
| وَكَيْفَ يَنْسَى مِنْصَفٌ شَيْخَهُ | ٢٧٠ | وَلَا مُحِبًّا لِمَنْ فَضْلٌ وَلَا ثِقَةً | ١٣٨ |
| وَلَنْ حَكِيمًا بَعْضَ مَنْظُومِي فَمَا | ٢٦٤ | وَلَا مُرَادِي وَصَالُ الْمُرْدِ إِذْ خَطَرُوا | ١٣٨ |
| وَلَا ازْدَهَتْ أَلَكُ الْغُرَّ الْكَرَامَ وَلَا | ١١١ | وَلَا مُصِيبًا إِلَى مَذْحٍ إِذَا مُدَحُّوا | ١٣٨ |
| وَلَا بَدَعٌ مِنْ مِصْرٍ جَمَالٌ وَرَفْعَةٌ | ٢٥٤ | وَلَا هَجُوتُ اللَّثِيمِ فِي عَمْرِي | ١٣٢ |
| وَلَا بَغْصَنٍ رَطْبِيبٍ | ١٧٦ | وَلَا هَزَلٌ لِي أَمْرٌ عَظْفُهُ | ١٢٩ |
| وَلَا هَيْفَاءَ رُودٍ | ١٧٦ | وَلَا وَجْهُهُ صَبَحٌ وَلَا شَعْرُهُ دَجَى | ٢٦٩ |
| وَلَا بَيْضُ الثَّغُورِ إِلَيْهِ أَشْهَى | ٢٣١ | وَلَزِمْتُ بَيْتِي قَانِعًا وَمُطَالِعًا | ٢١٨ |
| وَلَا تَبْتَدِرُ بِالْبِيدَرِينَ فَأُضْلَعِي | ٢٥٧ | وَلَسْتُ أَخَافُ طَاعُونًَا كَغَيْرِي | ٢٨١ |

| | | | |
|---------|--|---------|--|
| ١٧٤ | وَلَسْتُ بِمَدَّاحٍ وَلَا الشَّعْرُ حَرْفِي | ١٧٤ | وَلَوْ أَنصَفْتُهُ لَقَضَيْتُ نَحْيِي |
| ٢٣٠ | وَلَسْتُ سِوَى ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ عَنِي | ٢٣٠ | وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الْمَهْجَاءَ ذَكَرْتُهُ |
| ٩٧ | وَلَسْتُ عَنْ مَالِكٍ أَرْضَى بَنَائِبِي | ٩٧ | وَلَوْ أَنِّي عَامِلْتُهُ بِرَذِيلَةٍ |
| ٢٤٤ | وَلَسْتُ مَنْ قَوْمٍ لَوْطٍ | ٢٤٤ | وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَتَسَبَّ مَا خَفِي عَلَيَّ |
| ١٦٨ | وَلَطَالَمَا رَتَعْتُ بِهِ الظُّبْيَاتُ فِي | ١٦٨ | وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ أَتَيْتُ أَسْعَى |
| ٢٤٧ | وَلَقَدْ عَهْدَتِكَ مَلْفَقِبًا | ٢٤٧ | وَلَوْ بَلَغَ الْجَاهِلُونَ السُّهَى |
| ١٩٤ | وَلَقَيْتَ الْكَرِيمَ وَالْمَرْجُوحِي مَنْ | ١٩٤ | وَلَوْ حَسُنَ الْجَوَابُ لَكَانَ عِنْدِي |
| ١٨٦ | وَلَكِنْ الدَّمُوعَ دَمَ عَبِيطٍ | ١٨٦ | وَلَوْ حَضَرَ الْمُلُوكُ سَجَادَةً لَكُمْ |
| ٢٢٧ | وَلَكِنْ وَثُوقِي مِنْكَ بِالْصَفْحِ حَثِي | ٢٢٧ | وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لِأَلْفَوَا، |
| ٩٠، ١٥١ | وَلَكِنْ يَا نَدَامَةً حَاسِدِيهِ، | ٩٠، ١٥١ | وَلَوْ حَلَفُوا أَنَّا سَنَنْتَرَعُ أَخْتَهَا |
| ١٢٩ | وَلَمْ أَرَأِ رَفَعَ مَنْ قَانِعٍ | ١٢٩ | وَلَوْ دَرْتُ وَادِي دِيرٍ سَمْعَانِ سَاعَةً |
| ١٦٧ | وَلَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَ النَّسِيمِ رِسَالَتِي | ١٦٧ | وَلَوْ دَرْتُ وَادِي دِيرٍ سَمْعَانِ سَاعَةً |
| ٢٣٢ | وَلَمْ أَقْصِدْ مَدْحِكَ غَيْرَ وَدٍّ | ٢٣٢ | وَلَوْ ذُقْتُمْ طَيِّبَ الْقِنَاعَةِ مُتَمِّمٌ |
| ٢٧ | وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي كَمَا | ٢٧ | وَلَوْ رَامَ غَيْرَ الْقَدْسِ كُنْتُ مَنَعْتُهُ |
| ٢٢٨ | وَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الْأُمُورَ وَبَانَ لِي | ٢٢٨ | وَلَوْ رَمَيْتُ دَمَّ الْبَدْرِ شَبَهُتُ وَجْهَهُ |
| ٦١ | وَلَمَّا قَامَ نَاعِيهِ اسْتَطَارَتْ | ٦١ | وَلَوْ رَمَيْتُ فِي وَصْلِهَا جَهْلَةً |
| ٢٧٣ | وَلَمَعَسُولٍ رِيْقِهِ مِنْ طَرِيحٍ | ٢٧٣ | وَلَوْ رَمَيْتُ هَجَوَ الشَّمْسِ قَلْتُ قُرُونَهَا |
| ١٦٩ | وَلِنَعْمَةِ النَّاْفُوسِ فِيهِ غُنَّةٌ | ١٦٩ | وَلَوْ شِئْتُ فَقَتُّ الْكَلِّ حَرْصًا وَجَرَاءَةً |
| ٢٧٢ | وَلَهُ فِي نِظَامِهِ كُلُّ مَعْنَى | ٢٧٢ | وَلَوْ عَزَلُوهُ جَاءَ الرِّخْصُ بِسَمْعِي |
| ١٨٣ | وَلَهُ مِنَ الْمَعَارِجِ آيَاتٌ سَمَتْ | ١٨٣ | وَلَوْ عَقَّلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَهْدِ مَدْحَةً |
| ٢٧٣ | وَلَهُ نَوْنٌ حَاجِبٌ مُسْتَطِيلٍ | ٢٧٣ | وَلَوْ عَيْنٌ مَعْرَأَةً رَأَيْتَ صَفَاءَهَا |
| ١٤٧ | وَلَوْ أَنَّ مَا فِي كَفِّهِ غَيْرَ حَيَفَةٍ | ١٤٧ | وَلَوْ قَلْتُ فِي حَقِّهِ بَعْضَهَا |
| ١٨٦ | وَلَوْ أَنَّا صَبَرْنَا كَانَ أَوَّلِي | ١٨٦ | وَلَوْ قَلْتُ فِي حَقِّهِ بَعْضَهَا |

| | | | |
|-----|------------------------------|-----|----------------------------------|
| ٢٦٩ | ولو كان في إعتاقه لي راحة | ١٧٤ | ولي من هبات الله عن كل ذا غنى |
| ١٣٠ | ولو كنت أرضى بما القوم فيه | ١٠٥ | وليتم جاهلاً جريئاً |
| ١٧٧ | ولو كنت في أبوابه كنت راضياً | ١٦٧ | وليس حياء الوجه في الذئب شيمه |
| ٢٠ | ولو لم تكن لي فرعية | ٢٢٧ | وليس حياء الوجه في الذئب شيمه |
| ١٧٢ | ولو لم يؤثر عمره غير هذه | ١٣٨ | وليس ذاك لجهلي بالجمال إذن |
| ٥٧ | ولو لم يكن قد سبأ نورها | ٨١ | وليس وفاهم بالردم نقصاً |
| ٩٧ | ولو ولوا قليل الفقه فيه | ٣٩ | وليس يكشف عني ما أكابده |
| ٦١ | ولو يقي سلوناً من سواه | ١٦٦ | وليس يوزن وجدي |
| ١٤٣ | ولو يذوق عاذلي ريقتها | ٢٢٣ | ولئن قلبك القاسي لدمع |
| ٩٩ | ولو علينا قاضياً ثالثاً | ١٢٩ | وما أجهل الحسن لكن أرى |
| ١٢٩ | ولولا التقى كنت أبغي الشقا | ١٩٨ | وما أشبه الحمام بالموت لامرئ |
| ٢٣٢ | ولولا الشعر بالعلماء يزري | ١٢٩ | وما أصلحت فينة عودها |
| ٢٣٢ | ولولا الشعر بالعلماء يزري | ٢١٠ | وما العيش إلا في الخمول مع الغنى |
| ١٦٤ | ولي الفقه الذي فقت به | ٢٣٢ | وما أنا شاعر حاشا علومي |
| ٢٠٦ | ولي القضاء وصار لا | ١٤٤ | وما برحت إلى الشبهاء منا |
| ١٦٤ | ولي الشر الذي سجعائه | ١٧٢ | وما بقيت والله تخشى مذلة |
| ١٦٤ | ولي النظم الذي سارت إلى | ٢٥٨ | وما بُنيت بين الفرات وحلق |
| ١٨١ | ولي حالة في العاشقين عجيبة | ١٠٩ | وما تركت بذات الضال عاطلة |
| ١١٠ | ولي ذنوب متى أذكر سالفها | ٣٧ | وما تنفع الآداب والعلم والحجا |
| ١٣١ | ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه | ٢١١ | وما جهلت نفسي المعالي وطيبها |
| ١١٠ | ولي فؤاد متى تفخر سوى مضير | ٢١٩ | وما حال الجنود بغير سيف |
| ٢٣٠ | ولي لحظ بطير إليك شوقاً | ١٧٣ | وما ذاك عن ذنب جنيت وإنما |
| ٢٣٠ | ولي لحظ بطير إليك شوقاً | ٢١٠ | وما ذاك عن مال جزيل وإنما |

| | | | |
|-----------------------------------|-----|----------------------------------|-----|
| وما ذقتُ في عمري قهوةً | ١٢٩ | ومدامعٍ سحَّتْ وما شحَّتْ على | ١٨٢ |
| وما سمرُ القدودِ وإن سبتنا | ٢٣١ | ومذْ صحبتُ سوى جنسي ضنيتُ به | ٣٨ |
| وما سواكم بكفءٍ في الأنامِ لكم | ١١٢ | ومروجهُ الخضرُ الضواحكُ تنثني | ١٦٨ |
| وما عن رضى كانت سواها بديلةً | ٢٥٨ | ومطمعي أها لا تشركُ بشركها | ١١٠ |
| وما فضلُ مولانا بيدعِ فكم له | ٢٢٨ | ومعذِرُ كالمسكِ نبتُ عذاره | ١١٨ |
| وما في البريةِ من رافضٍ | ١٣٠ | ومقلتاى لشوقي نحو حجرته | ١١٠ |
| وما في سطوةِ الخلاقِ عيبٌ | ٨١ | وملحةُ فضلكم بعد اختتام | ٩٢ |
| وما كلُّ الرجالِ أحمأ نصيحاً | ١٤٥ | وملحجٍ إذا السحاة رأوة | ١٢١ |
| وما لصباحٍ وجهك من مساءٍ | ٢٣٠ | ومن الضحكِ ما يكونُ لحزنٍ | ٢٢٥ |
| وما للمرءِ خير في حياة | ١٠١ | ومن العجائبِ أن يخيظ قلوبنا | ١٠٤ |
| وما منصبُ الشهباءِ كفواً لعلمه | ١٧٢ | ومن تلكما معه قال قم | ١٠٤ |
| وما نفاقي وكسادي على | ٢٧١ | ومن ذا الذي نرضاه بعدك حاكماً | ٢٥٤ |
| وما وحدي فجعْتُ به ولكن | ٢٠٥ | ومن رأى شعراً سحاً | ١٥٣ |
| وما يذري الصدى في النحرِ شيئاً | ١٨٥ | ومن رأى وهو ذو لبٍّ يصدقه | ١١٠ |
| وما يكشرُ الليثُ ضحكاً بلى | ١٣٠ | ومن رمى الأشياءَ عن قلبه | ٢٧١ |
| وماضيةً إلى الرحمنِ أضحت | ٥٠ | ومن غاظه هذا فليس بمسلمٍ | ١٧١ |
| وما لكسي جاهلٍ باحلٍ | ١٠٠ | ومن كان حالُ الشمسِ والبدنِ عنده | ٢٦٣ |
| وما لي أرى الحكامَ غيرَكَ إن رأوا | ١٧٤ | ومن للمشكلاتِ وللفتاوى | ٦١ |
| وما لي إلا حبُّ آلِ محمدٍ | ٢٦٣ | ومن لي أن أبيتَ قريراً عينٍ | ٢٣٢ |
| وما لي إن لفظتُ لكم بمدحٍ | ١٩٧ | ومن نشأ بين الحميرِ والجلبِ | ١٠٣ |
| وما لي في زائرٍ رغبةً | ٢٤٣ | ومن نظَرَ الدنيا بما هي أهله | ٢٥٨ |
| ومتقي الله متاً مهملاً حرجٌ | ٤٠ | ومن يطعِ اللهوَ عصرَ الصبا | ١٢٩ |
| ومثلك لا يرضى لثلي بالقرى | ١٧٤ | ومفهف يسقي السلافَ كأنما | ٢٦ |

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ١٣٩ | وَمِيتَنِي فَمَيْكَ حَسِينَةَ | ٦١ | وَيَا بْنَ الْبَارِزِيِّ إِذَا بَرَزْنَا |
| ٢١٠ | وَمِيلُوا وَجُولُوا وَاحْكُمُوا وَتَحُولُوا | ١٣٠ | وَيَا حَاسِدِي كَيْفَ شِئْتَ كُنْ |
| ٢٥٣ | وَنَافِعٌ لِلشَّعْرِ إِنْ لَمِئَتْهُ | ١٠٩ | وَيَا سَحَابُ أَغْنِي عَنكَ نَائِلُهُ |
| ١٧١ | وَنَاحِذُ مِنْهُمْ أَجَرَ سَكَانِهِمْ بِهَا | ٦١ | وَيَا شَرَفَ الْفَتَاوَى وَالِدَعَاوَى |
| ١٨٦ | وَنَاعٍ لِلْحَبَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ | ١٢٠ | وَيَا صَدْعَةَ الْمَلُوءِ إِنْ لِحَاطَهُ |
| ٢٢٣ | وَنَرَجِسْنَا نَاطِرًا نَاضِرًا | ١٥١ | وَيَا فَرَحَ الْيَهُودِ عَمَّا فَعَلْتُمْ |
| ٢٦٢ | وَنَزَعْتَ أَثْوَابَ الثَّيَابِ جَدِيدَةً | ٢٥٧ | وَيَا مَاشِيًا فِي مَلِكٍ فَارِسٍ رَاجِلًا |
| ٢٢٨ | وَنَزَهْتُ نَفْسِي مِنْ زَحَامِ الْوَرَى عَلَى | ١٨٦ | وَيَا مَطَرَ السَّمَاءِ أَرَاكَ تَهْمِي |
| ١٥٤ | وَنَقَضْتُ مِيثَاقِي خِلَا | ١١٤ | وَيَزِيدُهُمْ نَارًا وَقَوْدُ قَرِيحِي |
| ٢٣٢ | وَهَا أَنَذَا اطَّرَحْتُ غِبُونَ دَهْرِي | ١٤٧ | وَيَسْمَحُ بِالْمَالِ الْحَرَامِ لِسَمْعَةٍ |
| ٩١ | وَهَذَا يَحْبِسُ أَمْلَاكَهُ | ٧٥ | وَيَعْجَبُنِي مِنْهَا تَمَلُّقُ أَهْلِهَا |
| ٩١ | وَهَذَا يَصَالِحُ أَعْدَاءَهُ | ١٨٧ | وَيَعْقِبُنَا وَإِيَّاهُ سَمَاحًا |
| ٩١ | وَهَذَا يُغَيِّرُ أَخْلَاقَهُ | ٢٦٨ | وَيَقْصُدُ فِي الْعِيدَيْنِ غِيظِي فَكَبْدَهُ |
| ٩١ | وَهَذَا يَهَيِّئُ أَشْغَالَهُ | ٢٥٠ | وَيْكَ يَا قَلْبَهَا بَعْلِمٍ وَفَاءٍ |
| ٩١ | وَهَذَا يَوْسُوعُ إِنْفَاقَهُ | ٢٤٣ | وَيَلِي عَلَى الشُّهْبَاءِ وَيَلُ الشُّهْبَا |
| ٢٩ | وَهَذِهِ قَدْ حُسِبَتْ زُورَةٌ | ١٧٧ | يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي الْقَضَايَا |
| ١٧٠ | وَهَمَزًا قَلْبَتِ الْكَافِ فَهِيَ أُنَيْسَةٌ | ١٢٦ | يَا أَفْضَلَ مَرْسَلِ كَرِيمٍ |
| ١٠٣ | وَهَمَزًا لِلضَّيْفِ حَارُمٌ | ١٩٩ | يَا آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مَنْ بُوذِلَتْ |
| ٢٠٥ | وَوَاعِظٌ قَدْ أَقَامَ عَذْرِي | ٢٧٢ | يَا إِمَامًا جَيِّدَ الزَّمَانِ تَحْلَى |
| ٢٣٠ | وَوَجْهُكَ فَوْقَ قَدْكَ عِرْفَانِي | ١٤٠ | يَا أَهْلَ بَدْرِ فَيَكُمُ |
| ٢٧٤ | وَوَعْدَتِ أَمْسٍ بِأَنْ تَزُورَ فَلَمْ تَزِرْ | ١٠٦ | يَا أَهْلَ مِصْرَ هَكَذَا وَلَيْتُمْ |
| ٤٠ | وَيَا أَصُولُ إِلَى كَمْ ذَا أَصُولُ وَمِنْ | ١٠٠ | يَا أَهْلَ مِصْرَ وَقَاكُمْ اللَّهُ الْأَذَى |
| ٤٠ | وَيَا بَدِيعَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ خُذِي | ٨٨ | يَا أَيُّهَا الطَّاعُونَ إِنْ حَمَاةَ مَنْ |

| | | | |
|--------------------------------------|-----|-------------------------------------|-----|
| يا أيُّها القاضي ونعمَ القاضي | ٢٣٨ | يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةِ إنِّها | ٢٤٥ |
| يا أيُّها المولى الذي لم يزلْ | ٢٧٠ | يا خصرةٌ مِنْ ردفِهِ فزْ بالمنخِ | ١٥٥ |
| يا باعثَ الثلجِ والسحبِ التي عَهدتْ | ٨٣ | يا خلعةَ الملِكِ لقد رَقَّ ما | ٢١٢ |
| يا بدرَ تمَّ نورةُ باهرُ | ١٣٦ | يا حمرةُ ثغرهِ الشهيِّ البرقي | ١٩٧ |
| يا برقُ قلِّ لي ويا سطرَ السحابِ ترى | ٨٤ | يا خيرَ خلقِ اللهِ يا كلَّ المني | ١٨٣ |
| يا بعثةٌ لم تزلْ فينا مجدَّةٌ | ١٠٩ | يا دارُ كمَّ حلِّكِ أقمارُ | ١٦٣ |
| يا بنَ أحيانا أقمَّتْنا أبدا | ٢٠٩ | يا دفيناً قبلي ولو كان هذا | ١٩٣ |
| يا تاجرَ الأقباعِ فرقْكَ دائرُ | ٢٧٤ | يا ديرُ إنَّ تصمتَ فإِنَّكَ ناطقُ | ١٦٩ |
| يا تاجرَ الأقباعِ فرقْكَ دائرُ | ٢٧٤ | يا ديرُ أينَ ظباؤُك البيضُ الألى | ١٦٩ |
| يا ترجماناً لي ثمانونَ في | ٢١٩ | يا ديرُ كمَّ راهبٍ لك ماهرُ | ١٦٩ |
| يا ثانيَ المختارِ في غارِهِ | ٢٢٦ | يا ديرُ كمَّ رعتَ بربيعِ كاعبُ | ١٦٩ |
| يا جامعَ الحسنِ أما | ١٥٣ | يا ديرُكم دارتْ بسفحكِ راحةُ | ١٦٩ |
| يا جامعَ المالِ كيما تستريحُ بهِ | ١٤٤ | يا راضعاً في بني سعدٍ وهم عربُ | ١١١ |
| يا جيرةُ حمى حماةَ استوطنوا | ١٥٢ | يا ربُّ أشكو مِنْ بنايِ كثرةُ | ١١٧ |
| يا جيرةُ حمى حماةَ استوطنوا | ٨١ | يا ربُّ أمردٌ كالغزالِ لطفِهِ | ١١٨ |
| يا حاسدي إنَّ لي ذنوباً | ١٧٩ | يا ربُّ إنَّ بقاءَ بنتٍ فردةُ | ١١٧ |
| يا حاكماً شاهدةً عاملُ | ٧٦ | يا ربُّ باللهادي البشيرِ محمدُ | ٢٦٧ |
| يا حاملَ النائبِ في حكمِهِ | ٩٥ | يا ربُّ ذقتُ الحادثاتِ فلمْ أجدُ | ٢٣٩ |
| يا حبذا جبلَ الريانِ من جبلِ | ٥٦ | يا ربُّ فارحمْ مَنْ على | ١٩٩ |
| يا حداةَ العيسِ هذا منزلُ | ١٦٤ | يا ربُّ فارزقهِنَّ قُربَ جوارِ مَنْ | ١١٧ |
| يا حيَ عالمِ دهرِنا أحييتنا | ١٨٠ | يا رحمةَ الرحمنِ أمِّي أبي | ٢٢٦ |
| يا حيثُ لو أصبحَ بابُ الرضى | ١٥٠ | يا روضةَ حسنٍ ليَّتْها لي وحدي | ٢٥٩ |
| يا خاتمَ الأنبياءِ قدْ كانَ مفتقراً | ١١٤ | يا سائلي تصبِّراً | ١٢٠ |

| | | | |
|--------------------------------|-----|---------------------------------|-----|
| يا سائلي عن الكلام المنتظم | ١٥٥ | يا عاطف الصّدغ عجباً | ١٢٤ |
| يا سائلي عن مذهبي إن مذهبي | ١٨٤ | يا عالماً عاملاً قد جلّ تشبيهاً | ٤٤ |
| يا سادة لما بعّدنا عنهم | ٢٢٤ | يا عُدّي يا عُمدي | ٥٠ |
| يا ساكني مصر ما عهدنا | ١٠٤ | يا عذلي أنتم عدى | ١٥٤ |
| يا سعد إن عايّنت بهجة طيبة | ١٨٢ | يا عليّاً يتوالى | ١٦٦ |
| يا سعد زُر أرض المعرة نائباً | ١٨٨ | يا عيوني لم تنظري كمهنا | ١٩٣ |
| يا سعد ساعدني على هجرانهم | ١١٤ | يا قائلاً كان مليحاً وانفصل | ١٥٧ |
| يا سيداً زُجرت نار الخليل به | ١١٠ | يا قادمأ والثلج قد عمّ الفضا | ٧٤ |
| يا سيداً فتنّ الورى بجماله | ١٤٣ | يا قارئ القرآن إن لم تُسبغ | ١١٥ |
| يا سيدي يا كمال الدين خذ بيدي | ٤٠ | يا قاعة الوعساء ما هذا الشذا | ١٨٢ |
| يا شاكياً من حزنه | ١٦٠ | يا قوم صار اللواط اليوم مشتهراً | ١٨٠ |
| يا شاكياً من دولة الترك مة | ٢٧٤ | يا قومنا إن الفساد قد غلب | ١٠٣ |
| يا شاملاً خيرهُ الدنيا وساكنها | ١٠٩ | يا كامل الخلقه مع فقده | ٢٠٣ |
| يا شجر اللوز ترنخ ومل | ٢٦٦ | يا كامل الفضل جمّ البذل وافرهُ | ٣٩ |
| يا شمس أشعلت شعاً | ١٢٤ | يا لائمي في ترك أوطاني لقد | ١١٨ |
| يا شيخ خلّ التصابي | ١٢٨ | يا لائمي في حبه | ٢٤٧ |
| يا صاح حق لك التخوف | ٢٢ | يا لسلمي أنت أول من رعى | ١٤١ |
| يا صاح لا تدم الفؤاد بالدماء | ١٥٧ | يا لسلمي بأي أنت وبى | ١٤١ |
| يا صاحباً إن غبت عن عينه | ٢٣٧ | يا لسلمي دهشتي فيك حجا | ١٤١ |
| يا صاحباً كان لي وفيّاً | ٢٤٤ | يا لسلمي سالميني واسلمي | ١٤١ |
| يا عاذلي رفقا فقد ضرّ ما | ٢١٢ | يا لها أعياناً تصول علينا | ٢٧١ |
| يا عاذلي كن عاذري في حبها | ١٨٩ | يا لها من رزية ووفاة | ١٩٣ |
| يا عاذلي لا أبالي | ١٧٦ | يا ليالي الوصل عودي | ١٧٦ |

| | | | |
|-----|--------------------------------------|-----|---------------------------------------|
| ١٧٨ | يا مَنْ غدا في طلابِ العلمِ مجتهداً | ١٨٨ | يا لَيْتَ أَمَرَ صبايَ عاودني لكي |
| ١١٣ | يا مَنْ لذي العرشِ أهدى تارةً مائةً | ١٨٩ | يا لَيْتَ قومي يعلمونَ بنعمتي |
| ١٨٣ | يا مَنْ لواءَ الحمدِ في يدهِ ومَنْ | ١٥٢ | يا لَيْتَنا في حجازٍ |
| ٦٣ | يا مَنْ هُمْ في جَلْقٍ | ١٥٧ | يا لَيْتَهُ يعطفُ بالوصالِ |
| ٢٠٧ | يا مَنْ هُمْ للعَيْنِ قرّةً | ٢٦١ | يا مؤنسي في غربتي ومشاركي |
| ١٧٥ | يا مَنْ يباهي ببغدادٍ ودجلتها | ٢٦١ | يا مؤنسي في غربتي ومشاركي |
| ٢٢١ | يا مَنْ يطبُّ قوماً ثم يمهّلهم | ٩٢ | يا مالكي بجميله من ذا رأى |
| ١١٣ | يا مَنْ يُوفِّيه حرُّ الشمسِ أين غدا | ١٩٨ | يا مجدُّ قذّ فاتِ العلى |
| ١٩٣ | يا مهتئاً أنا المنعّصُ وحدي | ٢١٣ | يا محياً للفضلِ ذكراً ذهبُ |
| ١٣٤ | يا ناشرين الصومِ يومَ شفائه | ٢٦٠ | يا مربعاً لك في فوادي مربعُ |
| ١٧٧ | يا ناقلأُ إليّ قولَ حاسدي | ١٦٢ | يا معشرَ الأصحابِ إني امرؤُ |
| ١١٢ | يا ناهباً خلعَ العليا وحائطها | ١١٣ | يا معطياً كلما أعطى يزيدُ غني |
| ١٣٨ | يا نفسُ صبراً ففقي الصبرِ صالحةً | ٢٢٦ | يا مغمداً في التربِ مِنْ بيننا |
| ٢٣٤ | يا نفسُ قدْ آنَ أنْ تجدّي | ٢٠٠ | يا ملزماً الشعرِ أمرَ الشرعِ دونَ ريا |
| ١١٠ | يا نفسُ لا تَيْسِي فوزَ المعادِ فلي | ٢٩ | يا مَنْ أعارَ الليثَ حسنَ اللقا |
| ٢٤٩ | يا هُمارَ الشيبِ مَنْ لي وهيها | ٢٣٨ | يا مَنْ أكادُ لحسنِ صورتهِ |
| ٢٤٤ | يا نورَ عيني ويا حياتي ويا | ١١١ | يا مَنْ بنو زهرةٍ أحواله وهمُ |
| ١٤٣ | يا هندُ لي نفسُ بكم مشغولةً | ١٦٨ | يا مَنْ تلوّنَ في الودادِ وقاسي |
| ٢٣٣ | يا هندُ ما في زماني | ١٤٠ | يا مَنْ تولّى قاضياً |
| ٨٥ | يا واصفَ السيلِ وصفاً هالَ سامعُه | ٦٤ | يا مَنْ توهمَ أنني ناسٍ لَهُ |
| ٢٦١ | يا وافيأً سكنَ الجنانَ إلى متى | ٢٠١ | يا مَنْ حكى الدرغَ صوناً والجنَّ تقى |
| ١١٣ | يا وبعْ مَنْ عاندوا أو كذبوا سفهاً | ١٥٦ | يا مَنْ رأى منه جبيناً واضحاً |
| ١٩٩ | ياثيةً النظمِ لو أني أنقطها | ١٣٩ | يا مَنْ سى بالنورِ شمسَ الضحى |

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢٣٧ | يَأْتِي إِذَا جَالَسَنِي | ٢١٨ | يَعِيبُ شَعْرِي أَقْوَامَ وَأَعْذِرُهُمْ |
| ٤٨ | يَأْتِي إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَابِهِ | ٢١٣ | يَفْعَلُ الْقَنْبِيسُ بِي مَا يَشْتَهِي |
| ١٨٨ | يَكِي الْغَمَامُ لَهَا وَيَتَسَمُّ الثَّرَى | ٢١١ | يَقَالُ لَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَعْدِيًّا |
| ٩٧ | يَسْتَمْنِي كُفْرَ شَخْصٍ | ٨١ | يَقْبِلُ الْأَرْضَ مَشْشَقًا قَائِلًا |
| ١٠١ | يَحِبُّ مَنْ كُلَّ عِلْمٍ | ٤٩ | يَقْبِلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى |
| ١٠٣ | يَحْبِسُ فِي الرَّدَةِ مَنْ | ١٢٣ | يَقُولُ أَرْمَدُ عَيْنٍ |
| ١٧٠ | يَحْتَاجُ مَنْ يَطْلُبُ طَوْلَ الْبَقَا | ١٥٣ | يَقُولُ بِدَرِّ طَالِغٍ |
| ٢٣٠ | يَحِقُّ لِمَنْ لَحَانِي فِيكَ ذَمِّي | ٢٥٦ | يَقُولُ لِي بِوَأْنِهِ إِذْ رَأَى |
| ٢١٢ | يَحْيَا بِهِ يَحْيَى فَمَا أَجْمَلَا | ١٤٣ | يَقُولُ مَنْ يَقِيسُ بِلَقَيْسٍ بِهَا |
| ٢٤٧ | يَلْدُهَا فَوْقَ خَدِّهَا | ٢١١ | يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنْعَا |
| ١٣٨ | يَرْعَى اللَّئَامَ وَيَغْتَالُ الْكِرَامَ وَلَا | ٢٤٢ | يَكَادُ سَسْنَا بِسَرْقِهِ |
| ١٧٢ | يَرُونَ جَمِيلًا أَهْمَ لَمْ يَرْفَعُوا | ٢٢٩ | يَكْدُرُنِي نَوَاكٍ وَأَنْتَ صَافٍ |
| ١٠٠ | يَرَى إِبَاحَةَ أَعْرَاضٍ مُحَرَّمَةٍ | ٩٨ | يَكْذِبُ عَنْ مَالِكٍ كَثِيرًا |
| ١٢٥ | يَسْتَفْعُ فِي شَعْرَةٍ | ١٦٠ | يَكْفِي مَشْيِي عَيْبًا |
| ٢٧٠ | يَشْكُو انْقِطَاعِي فِي صِيَامٍ أَتَى | ٢٦٨ | يَكُونُ الرِّغْفُ السَّخْنُ وَالْأَكْلُ حَاضِرًا |
| ١٥٤ | يَصْغِي لَعْدَلٍ مَنْ دَعَا | ١١٣ | يُؤْمِنَاكَ فِيهَا جَحِيمٌ لِلْعَدَى وَلَمَنْ |
| ١٠٦ | يَضِلُّ فِي السَّرِّ وَهُوَ يَدْعُو | ٢٠٨ | يَمِينًا لَا ذِمَّتُكَ طَوْلَ عَمْرِي |
| ١٢٣ | يَطْوِي اصْطِبَارِي بِشَعْرِ | ٦٤ | يُنْيِي عَلَى الْوَدِّ الصَّدُوقِ وَيَطْلَعُ الْـ |
| ٢٧٠ | يَعْتَبُ وَالذَّنْبُ لَهُ خَطَّةٌ | ١٠٧ | يَسْنُوِي بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ عَقُوبَةً |
| ٢٣٦ | يَعْجُ وَيُبْدِي أُنَّةً وَتَحْرِقًا | ١٠٢ | يَهْوَنُ عَلَيْنَا أَنْ تَصَابَ جِسْمُنَا |
| ٢٣٠ | يَعْدُ نَدَاهُ فِي إِحْيَاءٍ مَيِّتٍ | ٧٦ | يُوسِفُ أَعْرَضُ مَا الَّذِي تَبْتَغِي |
| ١٢٨ | يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللَّسَا | ١٩١ | يُولُونَهُ فِي الْبَرِّ قَصْدَ خَمُولِهِ |



هذا الكتاب

إن الناظر في هذا الديوان يجد أنه أمام بحر زاهر تتلاطم أمواجه ، وتقفز بالجوهر واللائيء ،
فما بين مقامة شريفة ، وحكمة لطيفة ، ومدح غفيف ، وفخر منيف ، ورثاء شريف ، وهجاء
ظريف ، ومثل طريف ، ووصف يعالنه الكفيف .

كل ذلك بلفظ قد سهل في جزالة ، ورق في فخامة ، قد نادي بنداوته ، وصاح بفصاحته ؟ ، وبان
بيانه ، وبلغ القلوب ببلاغته ، بصور دقيق المعاني ، ولطيف الفكر ، ويرسم ببديعة أجمل الصور
فدونك بستان الورد في شعر ابن الوردي فنزه فيه الطرف ، ونشق منه الشذا والعرف ، لتعرف
حقيقة الوصف ، وأنه دون واحد من ألف .

إن المطلع على ديوان هذا الأديب البارع يجد نفسه أمام رجل أديب ناقد لبيب بارع ، فطن فقيه
دين ذي اعتقاد حسن ، أخذ بحظه من جميع العلوم .

فديوانه لا يخلو من النظرات البلاغية والنقدية الدالة على حسن أدبي نقدي ، وذوق مرهف .
وشعره دال على اتساع في مختلف العلوم العربية والدينية من نحو وصرف وفقه ولغة وعروض
وإملاء ومعان وبيان وبديع ومنطق وتوحيد وكلام وحساب وجبر وهندسة وبلدان ، وقد حاول
محقق هذا الديوان تجلية ذلك كله وبيانه والكشف عن هذه الفنون البديعة في شعر ابن الوردي
فضلا " عن العناية بضبطه وتحقيقه وشرحه .

وهـ الأستاذ الدكتور / عبد الحميد هندأوى أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب
المقارن بكلية علوم - بجامعة القاهرة ، وأستاذ التحقيق ومناهج البحث ، وهو متخصص في
مجال الدراسات اللغوية والبلاغية والنقدية في مختلف العلوم اللغوية والشرعية على السواء .

